العَقلُ الكوَني

الحقيقة المجردة

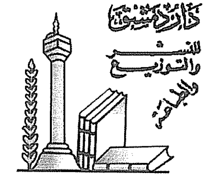
العَقلُ الكوني

الحقيقة المجردة

الجزء الثاني

تأليف

علاء الحلبي



طبعة أولى
٢٠٠٦

اسم الكتاب : العقل الكوني الحقيقة المجردة (الجزء الثاني)
اسم المؤلف : علاء الحلبي
الإخراج والتحضير الطباعي : مركز الفوال ـ فوال وتنبكجي ـ هاتف :٢٢٣٢٦١١
الناشر : دار دمشق -سوريا- دمشق - شارع بور سعيد
هاتف :٢٢١١٠٤٨ فاكس:٢٢١١٠٢٢ ص.ب:٥٣٧٢
البريد الإلكتروني E-mail:dardimashq@mail.sy

المقدمة

بعد نشر كتاب العقل الكوني (الجزء الأوّل) ، واجهت الكثير من التعليقات المطروحة حول بعض المواضيع المذكورة بين محتوياته . مواضيع تتمحور حول مفاهيم وأفكار وظواهر غير مألوفة ، اعتبرها الكثيرون بأنها غير واقعيَّة أو مجرّدة من المصداقيَّة . كيف يمكن لأحد أن يصدِّق هذه السخافات ؟!.. كيف يمكن استيعاب ظاهرة ارتفاع الحجارة في الهواء بواسطة ترددات الصوت ؟!.. من يصدِّق تلك الخرافة التي تقول أن الطاقة الكهربائيَّة يمكن إرسالها لاسلكياً ! عبر الأثير !؟.. كيف يمكن للمحرك أن يعمل على الماء كوقود بديل للمحروقات العاديَّة ؟.. وماذا ؟.. بواسطة الرنين الكهربائي !؟... أما الطاقة الحرَّة التي نستقيها من الأثير المحيط بنا ، ويمكن تحويلها إلى تيار كهربائي ، فهي قصة لا يمكن أن يرويها سوى المجانين !.. أليس كذلك ؟.

لقد ذكرت الكثير من المواضيع العلمية الأخرى غير المألوفة ، وكان الهدف من ذلك هو ليس التركيز على دراستها بالذات ، بل كان الهدف هو الاستشهاد بها في سبيل إثبات مصداقيَّة ظاهرة أخرى مختلفة تتمثل بالمؤامرات الهادفة إلى قمع الحقيقة (تقوم بها جهات علمية ، روحية ، أيديولوجية، اقتصادية .. وغيرها) . فجاءت هذه المواضيع العلميَّة في سياق الكلام فقط .

(سوف أغتنم هذه المناسبة في إطلاعكم على اثنين من المؤلفات الصادرة حديثاً ، يمكنكم التعرف من خلالهما على بعض الحقائق المفصّلة بخصوص تكنولوجيات مقموعة بالإضافة إلى حقائق تاريخية محرّمة .. لكن هذا الكتاب الذي بين أيديكم هو مخصص لمجال قائم بحد ذاته ، ولا يمكن دمجه مع مجالات أخرى تختلف عنه تماماً ، ذلك لكي نتجنّب التعقيد . أما الكتابان المذكوران فهما بعنوان "المنطق البديل" و"التارخ المحرّم" ، ويمكنكم التعرف عليهما في الصفحات الأخيرة من هذا الكتاب)

رغم أنني ذكرت بعض الأسباب التي تعمل على قولبة الفكر الإنساني وجعله يتوجه نحو اتجاه محدد دون غيره (عن طريق قمع أفكار معيّنة وترسيخ أفكار أخرى) ، لكن يبدو أن الفكرة التي حاولت طرحها في الكتاب لم تتجسد جيداً بالنسبة للكثيرين مما يجعله من الواجب توضيحها أكثر أو صياغتها بطريقة أخرى يسهل استيعابها وبالتالي فهمها .

عندما يجمع الناس على عدم تصديق حقيقة معيّنة أو استبعاد مفهوم معيّن ، يصبح هناك حالة . هذه الحالة يمكن تحديدها بالاعتماد على إحدى سببين رئيسيين :

السبب الأوّل :

هو أن الفكرة أو الظاهرة التي لا يصدِّقها الفرد لا تستند على أي أساس علمي أو معرفي يمكن تفسيرها أو استيعابها من خلاله ، حيث إنها منافية للمنطق الذي نشأ عليه والتعاليم التي تربى عليها .

السبب الثاني :

يتمثل بعدم واقعية الفكرة أو الظاهرة إطلاقاً لأنها منافية لجميع العلوم والمعارف التي تجسَّدت عبر التاريخ الكوني اللامتناهي ! مما يجعلها مستحيلة بشكل مطلق !.

هناك أوقات تصبح فيها هذه الحالة (حالة عدم التصديق) عبارة عن مشكلة ، ويمكن لهذه المشكلة أن تتفاقم لتصبح مصيبة أو لعنة ! حيث إننا لا نصدق بحقيقة أو ظاهرة أو فكرة معينة ، ونعتمد بذلك على السبب الثاني ! وليس السبب الأول !.

نعتمد على السبب الثاني لأننا نظن بأننا على إلمام تام بكلٍّ ما في الوجود ! نعتمد على السبب الثاني لأننا نشأنا على الاعتماد عليه وليس على السبب الأوّل . نشأنا على فكرة أن معلمينا وحكمائنا ومثقفينا يعرفون كلَّ شيء ويفقهون بكل شيء ! كيف لهم أن يخطئوا ؟!.. مع أن التاريخ الإنساني الطويل روى كيف أنهم كثيراً ما أخطؤا !.. وأخطؤا ... وأخطؤا ... وأخطؤا ..

و صنعوا للشعوب والجماهير واقعاً مزوّراً .. دام أحياناً مئات السنين ... لا يخدم سوى طبقات الصفوة الحاكمة فقط ..

(سوف أعود إلى ذكر الطبقة العلمية لاحقاً في هذه المقدِّمة) .

إذا اجتمعنا على عدم تصديق فكرة معيّنة أو استبعاد مفهوم معيّن ، قد لا تكون المشكلة كامنة في تلك الفكرة أو ذلك المفهوم .

يمكن أن تكمن المشكلة فينا نحن . لأننا نعاني من حالة خطيرة يعرفها المفكرون العصريون بحالة " الواقع المألوف "، يشار إليها باللغة الإنكليزية بـ: REALITY CONSENSUS (الترجمة الحرفيَّة هي : الواقع المتفق عليه) .

جميعنا ضحايا "الواقع المألوف" .. جميعنا ضحايا توجه فكري وجداني وروحي محدد .. خط مرسوم وجب سلوكه بدقة .. وإلا أصبحنا غير منطقيين .. غير عقلانيين .. وغير مقبولين في أوساطنا العلميَّة والاجتماعيَّة والروحيَّة .. إلى آخره .

"الواقع المألوف"

CONSENSUS REALITY

يعرف الواقع المألوف على أنه كلٌّ ما اتفق عليه مجموعة كبيرة من الناس وآمنوا به على أنه يمثل الحقيقة . يتجسد الواقع المألوف عندما يتفق الجميع حول مفاهيم معيّنة ، وينسى هؤلاء بأنهم لا يجسدون سوى طريقة محددة في التفكير وليس الواقع بحد ذاته . فالواقع الحقيقي لا يمكن أن يُصنع لأنه موجود أساساً .. وطريقة النظر إليه هي التي تُصنع فقط ..

حتى لو شاركنا الآخرين في المفاهيم ذاتها والاعتقادات ذاتها .. هذا لا يعني أن المفاهيم والاعتقادات هي صحيحة ، بل يمكن أن يعني أننا نشاركهم بالأوهام ذاتها وليس من الضرورة أن تكون حقائق ثابتة ..

جميعنا مخدوعين بالواقع الذي نراه ... بكل مفاهيمه وقوانينه ومظاهره ... نحن لا نعرف أننا نعيش في عالم وهمي غير حقيقي .. لأن المفاهيم التي نستند عليها في النظر إليه هي مفاهيم وهمية غير صحيحة .. والسبب الذي جعلها تبدو حقيقية هو أن الجميع يشاركنا بنفس المفاهيم ويتفق معنا على أنها حقيقية .

وجب الانتباه إلى نقطة مهمة هي أنني لا أستهدف أي طريقة تفكير بعينها .. ولا أحاول الإنتقاد أو التقليل من شأن هذا الموضوع (الواقع المألوف) حيث إن صناعة المسلمات الفكريّة هي عملية أو حرفة تدخل في تركيبة الكائن البشري منذ الأزل .. ووجودها ضروري من أجل صنع نماذج فكرية معيّنة تساعد على تماسك المجتمع . لذلك فصناعة المسلمات هي ليست ضرورية فقط ، بل هي موجودة لتبقى طالما بقي الكائن البشري يعيش في مجموعات ومجتمعات اعتمد أفرادها على بعضهم البعض من أجل البقاء .

فبما أن "الواقع المألوف" (أي الواقع المتفق عليه) له تأثير مباشر على الفرد وطريقة تفكيره، يعمل بالتالي على تعزيز مجموعة من النشاطات عنده (كالإيمان بوجود رقيب إلهي يعاقبه على خطاياه فيجتهد نحو عمل الخير مع أنه قد يكون في الحقيقة إنساناً شريراً ، وهذا مظهر إيجابي للواقع المألوف)، لكن بنفس الوقت يمكن لهذا الواقع المألوف أن يمنع أو يعيق ظهور نشاطات كثيرة أخرى ، كالإبداع في مجالات معيّنة يعتبرها الواقع المألوف أنها مستحيلة . والأمثلة كثيرة : في القرن التاسع عشر كان الطيران يعتبر مستحيلاً .. لكن بعد أن كسر الأخوين رايت حواجز هذا الواقع المألوف أصبح مقبولاً بين المفاهيم العلميّة (رغم المقاومة الشرسة في البداية) .. ولم يمضِ سنوات قليلة على كسر هذا الحاجز الوهمي حتى راح مجال الطيران يتطوّر بسرعة كبيرة ، فحلقت الطائرات النفاثة في السماء، ثم خرقت الصواريخ المجال الجوي ناقلة الإنسان إلى الفضاء ..! حصل ذلك في فترة وجيزة لا تتعدى الخمسين عاماً ! ولولا كسر حاجز الواقع المألوف (المنطق الذي كان يحكم الناس ورجال العلم) لما حصل هذا التطور الهائل والسريع . والحال ذاته مع مجالات كثيرة أخرى . نحن مثلاً ، أبناء القرن الواحد والعشرين ، اعتدنا على التعامل مع الأقراص الليزرية وآلات التسجيل والأجهزة الصوتية ونشأنا في واقع مألوف يقبل بهذه الأجهزة .. لكننا لم نحاول التفكير يوما في مدى المقاومة الشرسة التي واجهها توماس أديسون عندما أخترع آلة الغرامافون (أوّل جهاز صوتي في التاريخ) .. تصوّروا أن العلماء في تلك الفترة اعتبروا هذا الجهاز من إحدى مظاهر الشعوذة ! كيف يمكن لآلة أن تتكلم وتصدر أصواتاً ؟!! .. شكّل اختراع أديسون صدمة كبيرة للواقع المألوف في تلك الفترة. وكذلك ماركوني الذي اخترع اللاسلكي ، وغراهام بل الذي ابتكر الهاتف وكولومبوس الذي اجتاز المحيط الأطلسي وأثبت بشكل جازم كروية الأرض .. والقائمة طويلة جداً جداً .. جميع هؤلاء تمردوا على الواقع المألوف وحققوا إنجازات هائلة لا يمكن تصور مدى تأثيرها على مسيرة التاريخ الإنساني ..

إذاً .. بعد الإطلاع على ما سبق ، يمكننا بالتالي القول :

إذا واجهنا مفاهيم غريبة علينا وقررنا عدم تصديقها أو استبعاد حقيقة وجودها ، هذا لا يعني أن

قرارنا هو صحيح ، بل السبب قد يكون أننا تحت تأثير " الواقع المألوف ".

يعود سبب استمرارية "الواقع المألوف" ورسوخ مفاهيمه ومسلماته عبر الأجيال المتعاقبة إلى عوامل كثيرة أهمها التعليم ، التكيّف ، الإقناع ، الدعاية ، التحريم والتحليل وغيرها من وسائل تسويق وحقن للمعلومات والمعتقدات والأفكار ، تتبعها السلطات الاجتماعية والعلمية السائدة . قد يسيء البعض الفهم أو يخلط بين "العقليات" (المذاهب الفكرية) وبين "الواقع المألوف" . مع أن الفرق بينهما كبير .

فالمذهب الفكري (أو العقلية) هو حالة تتجلى بأن أكثرية الناس يواجهون صعوبة في التفكير بنفسهم ولنفسهم ، فينخرطون في مذاهب فكرية معيّنة ويذهبون إلى تقليد بعضهم البعض في طريقة تفكير محددة تم وضعها من قبل جهة أو سلطة فكرية معيّنة ، دون النظر بمدى مصداقيتها .

و الفرق بين "المذهب الفكري" و"الواقع المألوف" هو أن الإنسان إذا كان متحرراً فكرياً وبالتالي له حرية الإختيار ، يستطيع الخلاص من قيود المذهب الفكري .. لكنه لا يستطيع التحرر من الواقع المألوف ! لأنه بكل بساطة ، يتحدث ويقرأ اللغة التي تتمحور حول هذا الواقع المألوف . وطالما أنه ملتزم باستخدام هذه اللغة فهو بالتالي لازال يشارك فعلياً في تكريس هذا النموذج المألوف . فاللغة المتداولة تعتبر من أهم عوامل بقاء الواقع المألوف .

عندما يتعلم أحدهم اللغة ، يتعلم بالتالي المصطلحات بالإضافة إلى المعاني التي تشير إليها هذه المصطلحات ، وجميعها بالتالي تتمحور حول المفاهيم التي تشكل الواقع المألوف .

"الواقع المألوف"
تصنعه دائماً المؤامرات

ذكرت سابقاً إنَّ "الواقع المألوف" يبقى راسخاً في وعي الشعوب ويستمر عبر الأجيال المتعاقبة بتأثير التعليم والتكيّف والإقناع والدعاية والتحريم والتحليل . . . . وغيرها . وبالتالي السؤال الذي يفرض نفسه هو:

من هي الجهة المسؤولة عن هذه الإجراءات التي تحافظ على أفق معرفي محدد .. توجّه علمي محدد .. ؟؟ لماذا ؟ .. ولصالح من ؟. من هو المستفيد ؟. دعونا نبدأ بالجواب من قاعدة الهرم :

المؤسسات التعليمية

النظام التعليمي هو المسؤول الرئيسي عن قولبة رؤية الناس وتفكيرهم ، وبالتالي وجهة نظرهم تجاه الواقع الذي يحيطهم. عندما نذهب إلى المدرسة ، يقدمون لنا حقائق محددة ومفاهيم محددة ونظرة محددة تجاه العلم الذي نعيش فيه . وإذا قمنا بمجادلة أيٍّ من هذه المعلومات أو مساءلتها، سوف ندفع الثمن عن طريق الحصول على علامات سيئة !.

فالمدرسة تخرّج أشخاصاً مهووسين بالعلامات ، يتملّكهم الخوف من أن يكونوا مخطئين ، والخوف من عدم الحصول على العلامات المناسبة (أكّدت دراسات نفسية أن ٩٠ بالمئة من المتخرّجين من المدارس

يعانون من هذه الحالة النفسية) . فهؤلاء المتخرّجون لا زالوا مقتنعين بأنهم عاجزون عن وصول القمّة في أعمالهم ، لأن جميع إنجازاتهم ارتبطت بالعلامات . تعمل المدارس على زرع فكرة معروفة في جميع النظم الاجتماعية الأخرى ، هذه الفكرة تقول : . . أنت لست جيداً بما يكفي ، أنت لست بالمستوى المطلوب . لكن إذا قمت بتنفيذ ما يطلب منك دون نقاش ، سوف تتحسّن حالتك وسوف يتم مكافأتك . . .

هذه الفكرة زرعت عميقاً في عقول ٩٠ بالمئة من التلاميذ المتخرجين من المدارس المختلفة . وهم مستعدون الآن للخضوع تماماً للأنظمة الاجتماعية الأخرى ، الروحيَّة ، والصناعيَّة ، والحكوميَّة ، وغيرها من أنظمة هرمية تتطلّب هذا النوع من البشر !. فالمدارس الحالية تعمل على إنتاج كميات هائلة من النوعية التي تناسب هذه الأنظمة .

فنحن إذاً نتعرّض إلى عملية غسيل دماغ حقيقية !. عملية قولبة شاملة تعمل على تحويل طريقة تفكيرنا إلى شكل معيّن ونموذج محدد يناسب القائمين على حكمنا اجتماعياً ، اقتصادياً ، روحياً . . . . وغير ذلك . .

أما المتخرجون من عملية غسيل الدماغ هذه ، فيصبحون أفراداً لا يجادلون أبداً لما نهلوه من معلومات . مؤمنين تماماً بالواقع المزوّر الذي بنوا عليه أفكارهم ومفاهيمهم المزروعة . بالإضافة إلى قابليتهم لاستيعاب الحقائق والمعلومات المناسبة فقط لما تعلموه . أما المعلومات المخالفة لها فيرفضونها تماماً ! مهما أظهرته من صدقيَّة !. هذا السيناريو محزن فعلاً . . ولا يريد أحد سماعه أو تقبّله كحقيقة . . لكنه الواقع بعينه !. . وجميع الدلائل تصب في هذا الاستنتاج !.

فالفرد كلما نهل أكثر من المناهج التعليميَّة الرسميَّة كلما قلّ انفتاحه على الأفكار الغريبة عن تلك المناهج . أي كلما ارتقى في مستواه التعليمي زاد تعصبه وانغلاقه !.

اعتقد أن هذا طبيعي إذا نظرت إلى الأمر من الناحية النفسية . فالإنسان يفضّل دائماً أن يبقى محافظاً على مستواه الاجتماعي الذي حققه نتيجة ما توصل إليه من التعليم الأكاديمي . فعندما يواجه هذا الإنسان المتعلّم حقائق جديدة تشير إلى واقع مختلف عن الواقع الذي تعلّمه فسوف يحكم عليها مباشرة على أنها خزعبلات ! دون حتى التريث والتفكير بمدى صدقها !.

فظهور أي حقيقة أو مفهوم مخالف للمنهج العلمي العام يشكل تهديداً لهؤلاء المتعلمين حيث إنَّ ذلك يضعهم مع موقعهم الاجتماعي والأكاديمي والمهني على المحكّ !. وبما أن الإنسان في طبيعته يتوق إلى الإحساس بالأمان ، فبالتالي لا بدّ من أن يعمل كل ما بوسعه لكي يحافظ على هذا الشعور بالأمان !. بالإضافة إلى أن هؤلاء قد استنزفوا أموالاً طائلة (والوقت والجهد) حتى حازوا على المؤهلات التي تجعلهم عناصر مهمة في المجتمع . وآخر ما يريدونه هو مواجهة نظرة علمية جديدة مخالفة لنظريته ومن ثم الاعتراف بها . هذه النظرة الجديدة التي قد تؤثّر سلباً على موقعهم وحياتهم العملية .

أنا لا أحاول التقليل من قيمة الأنظمة التعليمية القائمة حيث يوجد الكثير من المواضيع المهمة

والمفيدة التي يتم تعليمها في الجامعات والكليات والمدارس التقنيَّة والصناعيَّة . فمعظم ما يتم تعليمه هو مهم وله فائدة كبيرة . لكن المشكلة تكمن في أن كل ما يتم تعليمه يتمحور حول نظرة محددة للواقع . وهذا الواقع الذي يحاولون ترسيخه في العقول هو بكل بساطة غير حقيقي . بالإضافة إلى أن هناك أموراً وحقائق كثيرة لا تذكر ويتم تجاهلها تماماً .

وجب أن أذكّر هؤلاء المتعصبين للمنهج التعليمي إلى حقيقة واضحة لا يمكن تجاهلها بسهولة . حقيقة أن الأنظمة المدرسيَّة والتعليميَّة هي مجرّد ذراع للنظام الاجتماعي القائم ، مهما كان نوعها (مدارس دينية ، حكومية ، اقتصادية . . .) ، فتبعاً للنموذج السائد الذي تتبعه الشعوب ، نرى أن تعليم الإنسان وتعريفه على الحقيقة الأصيلة لا يتناسب إطلاقاً مع النظام الهرمي القائم بين مختلف البنى الاجتماعية ، الاقتصادية ، الدينية ، الحكومية ، الأكاديمية . . . جميع هذه السلطات تفضّل أن تسيّر مصالحها بطريقة سهلة وميسّرة ، وهذا بالتالي يتطلّب جماهير مفرَّغة العقول ، غير ميَّالة للتمرّد والمناداة بأفكار غريبة عن المنطق السائد الذي يخدم مصالحهم على أكمل وجه . أما الوسيلة الأكثر نجاحاً في ترسيخ فكر أو منطق معيّن وتثبيته ، فهو إنشاء طبقة من الكهنة ! جيش من المنظّرين لهذا الفكر! يحرسونه ويحافظون على ثباته ورسوخه ! يحاربون الخارجين عنه ! ويكافؤن الموالين له ! . . . أما الحقيقة الأصيلة . . فهي غير مدرجة في جدول العمل!!.

من يدير الأجهزة التعليمية ؟

في الجزء الأوّل من الكتاب ، وتحديداً في موضوع البيروقراطية العلمية الحمقاء ، بدأت بذكر العديد من الأمثلة على رفض رجال العلم والأكاديميين للأفكار الجديدة واستبعادها بالمطلق . هذا هو السيناريو الذي نشاهده دائماً عند ظهور فكرة أو نظرية جديدة . لكن بعد فترة من الزمن ، وبعد أن يصبح لهذه الفكرة الجديدة أتباعها الذين يؤمنون بها ، تصبح بالتالي طريقة تفكير (مذهب فكري) ! أي يصعب تغييرها أو تطويرها أو حتى تعديل بند واحد من بنودها !. ونرى أن رجالها يدافعون عنها بنفس شراسة النمر الذي يدافع عن صغاره !. فهم عبارة عن طبقة كهنوتية تظهر تلقائياً في كل مذهب فكري أو علمي جديد . . ووظيفتها هو حراسة هذا الفكر والدفاع عنه .

فالأكاديميون القائمون على المؤسسات التعليمية يمثّلون دائماً بيروقراطية بحد ذاتها ! هم غير مبدعين ! إنهم يعملون وفق المعلومات التي درسوها فقط ! موالون تماماً للسلطات التي قامت بوضعهم في مناصبهم ! ولهذا السبب ، هم يكرهون حصول تغيير في المعلومات التي اعتادوا على التعامل معها. فيرفضون حتى النظر بالفكرة الجديدة أو مناقشتها !. ولا يأبهون بالحقيقة !.

في القرن الثامن عشر ، صرّح أنتون لافيسور (مؤسس علم الكيمياء الحديث) أن " الحجارة لا يمكنها أن تسقط من السماء . . . هذا مستحيل . . "! وبعد قرن من الزمن ، حيث تم اكتشاف ظاهرة الشهب ، تبين أن هذا الرجل العلمي المحترم لا يمكن الاعتماد على كلامه ! فظهر بعدها كالمغفّل المسكين ، كما ظهر غيره من الأكاديميين بعد أن صرحوا بأقوال مأثورة لكنها في الحقيقة كانت أقوالاً حمقاء .

يبدو أن التاريخ لازال يعيد نفسه من جديد ، فمهما أظهر هؤلاء الأكاديميون من رجاحة عقل ومسؤولية في توجهاتهم وتصريحاتهم العلمية المختلفة ، إلا أنهم لازالوا حتى يومنا هذا يقعون في الخطأ ذاته . فهم لازالوا يصرحون يومياً بتصريحات مختلفة تنفي وتكذب ظواهر كثيرة دون حتى النظر في مدى مصداقيتها بالاعتماد على وسيلة البحث والدراسة . فهم ينسون أو يتناسون أن المواقف المتحجّرة تجاه ظاهرة معيّنة قد تسيء إليهم فيما بعد ، ربما بعد سنوات أو عقود طويلة من الزمن ، حيث قد تكشف هذه الظاهرة عن حقائق واقعية معاكسة لتصريحاتهم . لكن يبدو أن هؤلاء لا يستقون الحكمة من التاريخ .

هذا ما نستخلصه من جواب البروفيسور البريطاني البارز " لويس ولبورت " ، المتخصص في البايولوجيا الدوائية بجامعة يونيفارسيتي كولدج ، لندن ، على سؤال طرحه أحد الصحافيين حول عقلية العلماء المتشددة ، فقال :

" العقل المنفتح ... هو عقل فارغ .. " !

بوجود هذا النوع من الرجال المتعصبين على قمّة الهرم العلمي المنهجي ، ماذا نتوقع ؟!.. كيف يمكن للعلم التقليدي أن يبحث في الظواهر غير المألوفة علمياً في الوقت الذي يرفض الأكاديميون الاعتراف بهذه الظواهر أساساً ؟!.

كيف يمكن للعلم التقليدي أن يحقق نقلات نوعية في مبادئه وتوجهاته وأبحاثه طالما بقي هؤلاء المتعصبون على رأس هرم المؤسسات العلمية الرسمية ؟.

بالإضافة إلى رفض الأكاديميين الاعتراف بوجود ظواهر معينة ، نلاحظ أن هناك مجالات علمية كثيرة يبدو أنها محرّمة تماماً ! خطوط حمراء ممنوع اجتيازها ! مجالات بحث ودراسة محروسة بعناية فائقة من قبل القائمين على العلم المنهجي الرسمي . فلا يسمح لأحد أن يتلاعب أو يدخل إلى رحابها أو حتى مناقشتها علناً !. إنها مجالات محرّمة حتى على الباحثين المتخصصين فضلاً عن مراسلي وسائل الإعلام وغيرهم .. وأي محاولة من هذا القبيل سوف يقضّ مضاجع الكهنة الأكاديميين القائمين على المؤسسات العلمية فينهالون على الباحث المسكين بالتنديد والاستنكار ! فيتعرّض للسخرية أو الاستهزاء أو يمكن أن يتهموه بالجنون محاولين بذلك أن يكذبوا ما يدعيه لمنع خروج الحقيقة الفاضحة إلى العلن ! وقد يتخذوا بحقه إجراءات أكثر قسوة أحياناً ! تتراوح هذه الإجراءات من مجرّد منعه من الظهور على أي وسيلة إعلامية إلى فقدانه منصبه أو فقدانه حياته أحياناً !.

قد يبدو هذا بعيداً جداً عن الواقع . لكن هناك الكثير من الحالات التي أشارت بوضوح إلى وجود هذا الوضع المؤلم والخطير . فحرية الإعلام والتفكير الحرّ وغيرها من عناوين طنانة تدعيها الدول الغربية هي عبارة عن وهم !.. أكذوبة كبرى !..

خداع بصري لا أكثر ولا اقل .. فالمواطن الغربي يبقى حراً في عمله وتفكيره طالما بقي خارج المجالات المحرّمة ... طالما أنه لم يجتاز الخطوط الحمراء ..! أما الإعلام ، فله الحرية التّامة طالما

بقي بعيداً عن المناطق المحرَّمة .. وما أن تجرأ أحد المراسلين وخرج عن القاعدة ، فسوف ينال عقاباً شديداً!. وهكذا الحال مع المجالات الأخرى العلمية والاقتصادية والاجتماعية ... إلى آخره ، جميع هذه المجالات لها كهنتها ورجالها الذين يحرسونها بعناية وتحفظ شديد ، والويل لمن يتجاوز المسلمات المرسومة من قبل هؤلاء !.

لازال الكثيرون يعارضون هذه الفكرة تماماً . ربما لأنهم مخدوعون بالصورة الإيجابية التي يقدمها العالم الغربي عن نفسه . وهذا الهوس بالعالم الغربي منعهم من البحث عن مصير الأشخاص الذين اجتازو الخطوط الحمر ! والقائمة طويلة جداً جداً ! ووسائل الإعلام لا تذكر هذه الحوادث أبداً ... ماذا حصل للباحث " أريك لايثوات " عندما ألقى محاضرة علمية أمام المجتمع الملكي البريطاني حول موضوع " مضاد الجاذبية " ؟.. ماذا حصل للمراسل " فورست ميمز " عندما قال لمحرر صحيفة " ساينتيفك أمريكان " بأنه لا يؤمن بالفكر الدارويني ؟.. ماذا حصل للدكتور " جاكس بينيفيست " عندما بحث في مجال المعالجة المثلية التي تعتبر طريقة علاج محرَّمة على الطب الرسمي ؟.. ماذا حدث لروبرت جان ، البروفيسور في جامعة برنستون بعد أن بحث في بعض الظواهر الماورائية ؟.. القائمة طويلة جداً جداً ... والمصير واحد ... جميعهم طردوا من مناصبهم ..!

في العام ١٩٩٥م ظهر برنامج وثائقي في إحدى القنوات التلفزيونية الغربية عنوانه " الاقتراب من الشمس " ، يبحث في موضوع الانصهار البارد (المصدر الجديد للطاقة) . كشف هذا البرنامج عن حقائق مثيرة حول هذه الطاقة الجديدة ، لكن السؤال الكبير هو :

لماذا ظهر العلماء والباحثون في المقابلات التي أجريت معهم وكانت وجوههم مظللة ؟! (أي تبدو غير واضحة أو معتَّمة تماماً) ... لماذا هم خائفون ؟ وممن يخافون ؟!.

رغم أنهم رجال علم محترمين يبحثون في قضايا نبيلة تخدم البشرية جمعاء ... إلا أنهم يفضلون إخفاء وجوههم وهويتهم تماماً عن المشاهدين .. لماذا ؟!.

(في الوقت الذي يرفض فيه رجال العلم الأكاديمي حقيقة وجود ما يسمى بالطاقة الحرة ، أي الطاقة المجانية التي يمكن استخلاصها بوسائل سهلة ونظيفة ، نرى في الوقت نفسه حصول مجزرة حقيقية واسعة المدى بحق المخترعين الذين توصلوا إلى تقنيات جديدة يمكنها القضاء تماماً على نظام الطاقة التقليدي والاقتصاد القائم عليه !. تعرَّف على المزيد في الصفحات الأخيرة من الكتاب ، موضوع بعنوان الطاقة الحرة) .

ربما نجد الجواب في الحالة التالية التي هي إحدى الحالات الكثيرة الفاضحة لرجال المنهج العلمي الرسمي وعملهم في ترسيخ أفكارهم ومسلماتهم العلمية عن طريق نشر الرعب والتهديد :

وجب في البداية التنويه إلى حقيقة واضحة فحواها أن التاريخ الإنساني الحقيقي لا يتم مداولته في وسائل الإعلام الغربية ولا حتى في المؤسسات التعليميَّة رغم الكم الهائل من الاكتشافات الأثرية المثيرة التي يمكن الاعتماد عليها في بناء قصة كاملة متكاملة حول أصول الإنسان . أما الأسباب فلا زالت مجهولة حتى الآن .

في العام ١٩٩٦م ، بثت محطة NBC التلفزيونية برنامجاً وثائقياً عنوانه " أصول الإنسان الغامضة "، وتم الكشف فيه عن حقائق أثرية مذهلة كانت مخفية في السابق ، بالإضافة إلى اكتشافات أثرية حديثة . وأجريت مقابلات مع علماء آثار محترفين ، ووضعت حقائق كثيرة أمام المشاهدين وترك الأمر لهم كي يفسروا ويحللوا ويستنتجوا بالاعتماد على ما شاهدوه أمام أعينهم . لاقى هذا البرنامج نجاحاً كبيراً غير متوقع ، وطلب الملايين من المشاهدين إعادة بث هذا البرنامج من جديد مما كشف عن إعجابهم وتأثرهم به . لكن بنفس الوقت ، تلقى منتجو هذا البرنامج ومخرجوه الكثير من الرسائل المهينة والتهديدات !.

انهالت عليهم الشتائم والكلمات غير اللائقة من كلِّ مكان ! والغريب في الأمر هو أن جميع التعليقات السلبية التي تلقوها لم تدحض بصداقيَّة الحقائق الواردة في البرنامج ! بل جميعها تركزت على أنه وجب عدم إطلاع الجماهير على هذه الحقائق المنافية للمعلومات الرسمية التي تتناول أصول الإنسان . الكثير من الكلمات القبيحة انهارت على فريق البرنامج . مصطلحات مثل :

كريه ، شنيع ، سافر ، زبالة ، مقزز للنفس ، حثالة ، قذارات ، عمل حيواني ، عمل أحمق ، كاذبون ، دجالون ، مجانين .... ، وغيرها من كلمات لا يمكن ذكرها !.

قد تظنوا أن هذه الشتائم جاءت من أفواه مراهقين أو أشخاص غير مثقفين .... لكن ستتفاجؤا عندما تعرفوا أنها جاءت من رجال أكاديميين بارزين من جامعات محترمة مثل جامعة ييل وجامعة كاليفورنيا وجامعة ستيتس نيويورك ، وجامعة تكساس ، وجامعات أخرى في ويسكونسن ، نيومكسيكو ، كولورادو .... وغيرها ...

أليس هكذا كانت ردة فعل كهنة العصور الوسطى تجاه الأفكار المنافية لتعاليمهم المقدَّسة ؟!.

و اثنان من هؤلاء الأكاديميين كانت ردة فعلهم هوجاء لدرجة أنهم تلفظوا بتصريحات كشفت عن نواياهم الحقيقية مثل :

" شكراً للمجهود الكبير الذي تبذلونه ... لكن الجمهور الأمريكي غير قادر على تقييم أو استيعاب هذه التفاهات التي تدعونها "

و كان المتصل الثاني أكثر صراحة حيث قال : " وجب حجبكم وتحريم برنامجكم عن الأثير " ...!

أي كأنهم يقولون :

إن الجماهير غير قادرة على تقييم الحقائق العلمية بنفسهم ولا بدَّ من الاعتماد على الطبقة العلمية الرسمية التي هي المزوّد الرئيسي والرسمي لتلك الحقائق !.. أما الأشخاص الآخرين الذين يزوّدون حقائق علمية مناقضة ، فوجب حجبهم عن الجماهير !.

أحد مخرجي الأفلام الوثائقية البريطانيين (مخرج برنامج هورايزون العلمي) ، قال لزميله في إحدى المناسبات :

لا يجرؤ أي من المخرجين البريطانيين على إنتاج فيلم وثائقي يشكك بالمذهب الداروني ! لان هذا العمل قد يؤدي إلى تهديد مصيره المهني !. فيتابع ليقول هذه العبارة :

العلم ليس قوي لأنه صحيح .....

..... بل العلم صحيح لأنه قوي

هل لازلنا نعيش في زمن الرعب ذاته الذي عاشه أسلافنا في العصور المظلمة ؟ الرعب من قول الحقيقة ؟! هل لازلنا محكومين من قبل طبقة علمية تفرض علينا أفكاراً محددة وأيديولوجيات محددة ومعتقدات محددة كما كان في الماضي ؟!. والفرق بين كهنة الماضي وكهنة اليوم هو أنهم اليوم يعتنقون مذهب فكري أكاديمي يناسب النظام الاقتصادي الحديث ؟!.

السؤال الكبير هو :

من سلَّط هؤلاء الكهنة الأكاديميين علينا ؟!.. كيف أحكم هؤلاء المجانين سيطرتهم على رقاب العباد ؟! .. من يقف وراء هؤلاء ويدعمهم ويوهبهم المناصب الأكاديمية الرفيعة بالرغم من أنهم يعملون ضد الشعوب ؟! ..

كيف تصنع الكهنة :

سوف يتجسد عندكم الجواب جلياً بعد أن تتعرفوا على الحقيقة التالية ، هذه الحقيقة التاريخية المرعبة ، والتي تخصّ أنبل المهن الإنسانية على الإطلاق ! هذا المجال الذي يتطلب العمل فيه درجة كبيرة من الأخلاق ... اخترقه المشعوذون الاقتصاديون وأفرغوه من مضمونه الإنساني النبيل .. فأصبح يعتبر أحد الاقتصاديات العملاقة في الأسواق العالمية !.

هذا المجال الاقتصادي يمثل :

شركات الأدوية العملاقة

هذا النظام الاقتصادي المدعوم من قبل المؤسسات الأكاديمية الرسمية يمثل أكبر مؤامرة على الكائن البشري منذ فجر التاريخ !.

فالاعتماد الكبير على الأساليب الأكاديمية الغربية في العلاج والطبابة ووصف الأدوية ، بالإضافة إلى النظام الغذائي الذي وضعته الشركات الغذائية وليس المؤسسات العلمية ، أدى بنا إلى حالة بائسة لا يمكن تصورها !.

لقد أصبح الإنسان العصري في حالة صحيَّة هشّة ميؤوس منها ، نتيجة هذه المؤامرة القائمة بين رجال المال ورجال المؤسسات العلمية !. لقد عملت المؤسسات الأكاديمية العصرية على تنشئة أجيال

كثيرة حول فكرة تقول :

وجب استقاء المشورة الصحيّة من الجهات الطبّية الرسمية وليس سواها

فنسي الإنسان أنه هو طبيب نفسه .. هو أدرى بحالته .. والعلاج المناسب هو في حوزته وليس عند غيره .

لكن يبدو أن الواقع يختلف تماماً . فقد عانى الملايين (أو ماتوا) نتيجة الاعتماد الكامل على مشورة الطب الأكاديمي العصري . هذا النظام الطبي الذي أوجدته شركات اقتصادية عملاقة لا تهتم أساساً بصحة الإنسان .

النظام الطبي العصري

لازال النظام الطبي الرسمي متورطاً منذ بدايات القرن الماضي في عملية خداع كبرى يصعب الكشف عنها بسهولة .

فقد ساق الجماهير إلى الاعتقاد بالأفكار التالية :

(١) إنَّ الأدوية والعلاجات الرسمية هي الأدوية القانونية الوحيدة لأنها مثبتة علميّاً ، بينما جميع الأدوية وطرق العلاج الأخرى هي عبارة عن خزعبلات وشعوذات لا تعتمد على أسس علمية ثابتة!.

(٢) أن الأطباء الرسميين التابعين للنظام الطبي العصري هم معالجون !.

بينما في الحقيقة هم ليسوا معالجين بل متورطين في مهنة تسمى " مهنة إدارة شؤون المرضى " !

أو " وكلاء تسويق منتجات الشركات التجارية " !

حيث إنَّ الروتين الذي يتبعونه يجري على الشكل التالي :

يزور المريض عيادة الطبيب ... يشرح له المشكلة التي يعاني منها ... يكتب الدكتور وصفة طبية من أجل تحسين الوضع الصحي للمريض .

(أما ملاحقة أسباب المرض ومحاولة استئصاله بالكامل فهو خارج سياق العملية)

أما الوصفة الطبية ، فلا تقضي على المرض بالكامل ، بل تحسّن حالة المريض لدرجة معيّنة ... فيعاود المريض زياراته المتكررة إلى عيادة الدكتور من أجل الفحوصات الروتينية ... ومن ثم وصف المزيد من الأدوية .

هذه العملية تفيد الصيدلاني الذي ينشغل في بيع الأدوية المصنعة من قبل الشركات الكبرى (أساس المؤامرة) .

فيخرج الجميع من هذه العملية رابحاً ما عدا المريض !.

هذه العملية صممت من اجل هدف واحد فقط ... الربح الوفير لشركات الأدوية !. ويبدو أن

شركات التامين لها دور أيضاً في هذه المؤامرة ، حيث أن التامين الصحي أصبح يعتبر من أساسيات الإنسان العصري . ومن اجل تنظيم مدخول هذه الشركات ، وجب بالتالي تنظيم بيع الأدوية والعلاجات .

لكن قبل أن يفهمني أحدكم خطأً ...

الطبيب الشاب الذي يتخرج من الكليات (المدعومة أساساً من قبل الشركات التجارية) لا يعلم بهذه اللعبة ولا يشعر بها أبداً .

فقد نشأ على طريقة تفكير معينة بعد عملية برمجة طويلة خاضها في المراحل الدراسية ، ونتيجة لذلك يتكون لديه عقلية محددة ذات توجه محدد .

فهو مؤمن تماماً بأن عمله هو خدمة الإنسانية ، ومهنته هي الأنبل على الإطلاق ، لكن المشكلة في المناهج التعليمية هي أنها تجعله يعتقد بأن ما يستخدمه من وسائل علاج وأدوية هو أحدث ما توصل إليه العلم الحديث وكل العلاجات الخارجة عن هذا النظام الطبي الأكاديمي هو عبارة عن خزعبلات !.

لكن في الحقيقة ، إن ما يفعله هذا الطبيب اليافع النبيل هو ترسيخ النظام الطبي الملتوي الذي أوجدته الشركات التجارية

و بارونات اللصوصية والاستبداد !.. الأعداء الحقيقيون للإنسانية !.

هناك الكثير من وسائل العلاج الأخرى الناجعة والرخيصة (بالنسبة للعلاج الرسمي) . لكن هناك من له مصلحة في إخفائها عن الشعوب .

جهات كثيرة متورطة في هذه المؤامرة الشريرة ، مثل شركات الأدوية ، المؤسسات الطبية الرسمية، مؤسسات إدارة الأدوية والأغذية .

هذه الجهات الثلاثة (التي هي أساساً تحت سلطة واحدة) لا تسمح بظهور أساليب علاجيَّة خارج الخط الذي رسمته بعناية ، مما يسبب بخسارة المليارات من الدولارات !.

هذا الوضع الخطير الذي نعاني منه اليوم هو نتيجة لسلسلة طويلة من المؤامرات ! تجسدت في بداية القرن الماضي ولازالت قائمة حتى اليوم !.

تتمثّل بالتأثير المباشر على السلطات التشريعية في الدول الغربية ، على المستوى المحلي والدولي، ذلك من اجل إنشاء أنظمة وآليات تنظيمية تساعد في التشجيع على استخدام الأدوية العقارية (المخدرات) . بالإضافة إلى ابتكار مصطلحات وإجراءات وآليات قانونية (مصطلحات مثل : الترخيص الحكومي ، التصديق الحكومي ، موافقة الحكومة ...) مصممة خصيصاً من أجل تقييد أو منع أو إخماد أو الحدِّ من انتشار الأدوية والعلاجات الغير عقارية (غير المخدرة) .

هذه المؤامرة الكبرى ظهرت تفاصيلها في العام ١٩١٠م ، في تقرير اشتهر باسم تقرير

فلكسنر FLEXNER REPORT .

صاحب التقرير " ابراهام فلكسنر " كان مكلّفاً من قبل الوحش الاقتصادي الكبير جون . د . روكفلر ، بمهمة تقييم حالة النظام العلاجي السائد في تلك الفترة ،

بالإضافة إلى دراسة مدى تأثير وفعالية وسائل العلاج التي يتم تعليمها في المناهج الأكاديمية والمؤسسات التي تتبع فنون علاجية مختلفة .

كان هدف روكفلر ليس خدمة الإنسانية بل بسط سيطرته على جميع الأسواق التي تتمحور حول منتوجات :

البترول ، البتروكيماويات ، والأدوية الطبية التي كانت تشتق من مادة القطران النفطي المستخلص من النفط الخام .

كان روكفلر في تلك الفترة يناور ويرسم الخطط ويضع المؤامرات من أجل التحكُّم والسيطرة على أسواق شركات الأدوية المختلفة السائدة في تلك الأيام . خاصة شركة الأدوية الألمانية العملاقة I.G.FARBEN ، مع العلم أن شركة روكفلر هي شركة نفطية وليس لها علاقة بالأدوية أو الطب ، لكن طالما هناك فرصة لجمع المال لماذا التردد في اصطيادها !.

قام روكفلر بالتقرب من منافسيه العمالقة الأقوياء في الأسواق مثل ANDREW CARNEGIE و J.P.MORGAN ، وجعلهم شركاءه في هذه السوق الثمينة . أما الشركات الأخرى التي رفضت الانصياع إلى مخططاته (لأسباب إنسانية) فقد سحقت سحقاً مبيناً !! فخرجت من الأسواق مدحورة ومن ثم ذهبت إلى مزبلة التاريخ !!.

أما التقرير الذي قدمه فلكسنر فكان بعنوان " العلوم الطبية في الولايات المتحدة وكندا " ، يقول في الصفحة (٢٢) من التقرير :

" إن الامتيازات التي تقدمها المدارس الطبية لا يمكن إعطاءَها للمتسكعين القادمين من الشارع أو المشعوذين الآتين من الأدغال .. "

(يقصد بذلك عدم إضفاء الشرعية على المعالجين الخارجين عن المذهب العلماني الجديد ، حتى لو كانت وسائلهم العلاجية مجدية)

و يكمل فلكسنر ليقول :

" من الآن فصاعداً ، وجب تعيين بواب أو حارس مهمته هي التدقيق في مدى أهلية ومصداقية الداخلين إلى هذه المهنة الشريفة .. ".

و هذا ما حصل بالفعل . فقد قرر الكونغرس أن يعمل بهذه التوصيات التي وضعها فلكسنر ، والتي تهدف كما يزعم إلى خدمة المواطنين .

(جميعنا نعلم كيف يعمل السياسيون في النظام الديمقراطي الحرّ . . . الانصياع التام لرجال المال .)

عملهم هو إصدار القرارات والقوانين المعاكسة لمصلحة الجماهير ، لكنها تصدر بعناوين كبيرة مثل :

" من أجل المصلحة العامة " أو " من أجل حماية المواطن "

أما البواب الذي يحرس مهنة الطب ويدقق في أهلية الداخلين إلى هذه المهنة ، فتمثلت بالاتحاد الطبي الأمريكي . وقد أعطي هذا الاتحاد صلاحيات كاملة في ترخيص أو منع أي عمل طبي أو أسلوب علاجي في البلاد .

أما هذا الاتحاد الطبي المذكور ، فهو في الحقيقة عبارة عن مؤسسة خاصة غير رسمية أنشأت في العام ١٨٤٧م ، ورجالها هم أطباء يتبعون طريقة علاج العقاقير (المخدرات) المدعومة من قبل الشركات الصناعية ، فكان عمل هؤلاء الأطباء هو التسويق والترويج لمنتجات تلك الشركات . ويمكنكم أن تتصوروا كيف عمل هؤلاء خلال عملية استئصال الأساليب العلاجية المخالفة لطريقتهم .

أغلق الكثير من المدارس الطبية المخالفة للقانون الجديد وسحبت تراخيص العمل من الكثير من المعالجين المشهورين . كانت مجزرة حقيقية لا تختلف كثيراً عن مجازر تيمورلانك ! .

(قبل تقرير فلكسنر ، كان عدد المدارس الطبية ١٦٠ كلية وأكاديمية (عام ١٩٠٦م) .

بعد التقرير أصبح عددها ٨٥ في العام (١٩٢٠م) . ثم انخفض العدد إلى ٦٥ مدرسة في العام (١٩٤٤م) .

ماذا تتوقعوا أن يحصل بعد أن يصبح الثعلب مسؤولاً عن الدجاجات ؟! .

" بعد قرار الكونغرس ، أصبح أي نظام علاجي لا يستخدم الأدوية العقارية في معالجة المرضى يعتبر شعوذة طبية غير قانونية ، مهما أظهرت من فعاليَّة ، لأنها لا تستند على أي أساس علمي ثابت " .

منذ تلك الفترة ، وخلال العقود الطويلة الماضية ، تم ملاحقة المئات من المعالجين الأصليين المهتمين فعلاً بصحة الإنسان ! لوحق أصحاب الضمير الحقيقيون . . . الذين لا يأبهون بالمال أكثر من الاهتمام بخدمة الإنسانية جمعاء . . . لوحق هؤلاء وسجنوا وعوملوا كمجرمين حقيقيين جريمتهم الوحيدة هي علاج المرضى بوسائل غير مرخّصة قانونياً . . . هذا القانون الذي جاء نتيجة مؤامرة . . . فتمَّت مداهمتهم في عياداتهم من قبل رجال حكوميين متخصصين في مداهمة المجرمين . . .

و في الوقت نفسه ، راح يظهر على وسائل الإعلام المختلفة ، وبكل حرية ، الرجال المزوَّرون المدعومون من قبل رجال المال . . رجال الظلام . .

و يقنعون الجماهير بأنهم الأخيار وهدفهم الوحيد هو خدمة الإنسان !؟؟ فتنهال عليهم الثناءات

والمدائح والجوائز والمكافآت ... وتزين صدورهم بالنياشين .... وتصفق لهم الجماهير ....

أما الحقيقة ...... فلتذهب إلى الجحيم ....

خلاصة الكلام :

إننا عبارة عن شعوب نشأت على مفاهيم محدودة .... وأفكار محدودة .... وعلوم محدودة ....

.. ورحنا ننظر إلى الوجود ونفسّر مظاهره المختلفة من زاوية محدودة ....

إننا ضحايا المنطق السائد الذي فرض علينا وقبلنا به على أنه المنطق الصحيح ..... لكننا لم نفطن أبداً لحقيقة أن هناك فرق بين المنطق السائد والمنطق الصحيح ...!

إننا مخدوعون برجال الحكمة والعلم .... مهما ارتقت مستوياتهم العلميَّة والثقافيَّة ....

نظن أن الحقيقة هي في حوزتهم ... وأنهم لا يخطئون أبداً ...

لكن أقوالهم لا تمثل الحقيقة ..... لأنها تستند على أفكار وقناعات محددة ... نشؤا عليها في مراحل دراستهم المنهجية ....

و هذه الأفكار تخضع بدورها لقوانين محددة وأيديولوجيات محددة وحقائق محددة ....

خط علمي مرسوم بعناية فائقة ... ولا يسمح بتجاوزه أبداً ..!

نحن عبارة عن ضحايا مؤامرة كبرى لازالت قائمة منذ فجر التاريخ ...!

تتمثل بعملية تحريف المفاهيم العلمية لصالح السلطات الفكرية والاجتماعية والأيديولوجية التي توالت على حكم الشعوب ..

هناك الكثير من الحقائق العلمية التي تعرّضت للمصادرة والإخفاء ..

قامت بها سلطات مختلفة .. لأسباب مختلفة .. وأهداف مختلفة ....

و فرض على الشعوب منطق محدود ... عمل على إعاقة نمو إدراكهم الشمولي .. فعجزوا عن رؤية الحقيقة ..

فتمَّ استعبادهم ...... بسهولة ...!

المعرفة هي القوّة

القاعدة الأساسية التي تستند عليها طبقات الصفوة في سبيل الإبقاء على حكم الشعوب والتحكم بها ، تتمثّل بالعمل على إضعاف تطوّرها العقلي والروحي عن طريق ترسيخ فكرة

السلطة أو المرجع المتفوق الذي وجب العودة إليه من أجل النصح والإرشاد

المعلومات الجديدة هي الوقود الأساسي للتطوّر العقلي والروحي على السواء ... وقد أصبحت الوسائل المتبعة في التحكم بالعقول وتوجيهها (فكرياً واعتقادياً) معقدة جداً وذات تأثير كبير لدرجة أن القليل من المتيقظين والمحترسين يستطيعون النجاة منها باعتبارهم مفكرين مستقلين .

بما أن القوة الشيطانية (علوم سريَّة متطورة جداً) أخذت تتجمع باطراد في أيدي مجموعة قليلة من الناس ، وأصبح من الصعب جداً الحصول على الحقيقة في هذه الأيام بسبب الإخفاء المستمر والمقصود من قبل رجال الصفوة ، فبالتالي أصبح الاجتهاد من أجل الحصول على معلومات جديدة يشكل عاملاً أساسياً في حياة الإنسانية ، وواجب مفروض على كل من أراد الحقيقة الأصيلة ، وإلا فبقي للأبد سجيناً للواقع المزوّر الذي تفرضه عليه السلطات النافذة ورجال الصفوة الذين يرسخون واقعاً مؤلفاً من مفاهيم مسمومة ومعلومات ليس لها صلة بالحقيقة ، فتتلقفها الأجيال الصاعدة وتتشربها كما قطعة الإسفنج .. فتضيع في متاهات فكرية مصممة بإتقان .. لا يمكن الخروج منها أبداً .

وجب علينا أن ندعم بأي وسيلة ممكنة هؤلاء الذين يبذلون الجهود الاستثنائية بهدف تزويدنا بخيارات علمية ومعرفية بديلة ... يعتبر هذا أمراً حاسماً في سبيل الخلاص من الفخ المعرفي الخطير الذي تتخبط فيه الشعوب .

علاء الحلبي

الظواهر الروحية
PSYCHIC PHENOMENA

لقد وصل العلم إلي الحدود القصوى للكون ، واستكشف خفايا أعماق المحيطات ، وكلُّ شيء بين هذين العالمين قد تمّ البحث فيه ، مما زاد من معرفة الإنسان الذي أصبح يتقدم بوثبات جبارة إلى الأمام ! وليس خطوة خطوة كما في الماضي !.

لكن للأسف الشديد ، رغم كل هذا التقدم الهائل ، لازالت النفس البشرية وقواها الكامنة مجهولة تماماً ! أو يتم تجاهلها بشكل مخزي ومعيب !. هذا التجاهل الذي دام فترة طويلة من الزمن (منذ أن انتصر المذهب المادي على المذهب الحيوي في بدايات القرن الماضي) ، إلى أن بدأت مؤخراً الدراسات تطوف من جديد على سطح المعرفة الإنسانيَّة . دراسات وأبحاث مذهلة تتناول الجانب الخفي من العقل والوعي والطاقة ! مما أدى إلى فتح جبهة علمية جديدة لم تكن في الحسبان !.

مجال واسع لا يمكن استيعابه بسهولة .. وهذا المجال العظيم يصعب علينا الخوض فيه ! ليس لأنه يتسم بالتعقيد ، بل لعدم وجود التسميات والمصطلحات المناسبة التي نستعين بها من أجل دراسة مفاهيمه المتنوعة والغريبة عن ثقافتنا التقليديَّة .

تصوّر يا سيدي أن مجالاً واسعاً كهذا ، لم تعرف حدوده بعد ، ويشترك على دراسته فروع علمية متعددة ، هذا العالم الرحب لا يزال الناس يشيرون إليه بكلمة واحدة فقط !!..... " روحي PSYCHIC "..........!.

القصد من كلمة "روحي" هو الإشارة إلى كل ما يكمن وراء المادة . وهناك معنى آخر يتم استخدامه حالياً . وهو كل ما يتعلّق بالعقل والظواهر العقلية المختلفة ، وغالباً ما يقصد بها الظواهر العقلية الخارجة عن المنهج العلمي الرسمي .

رغم أن هذه الكلمة شائعة الاستخدام وتشير إلى معانٍ كثيرة لها علاقة بالنفس ، العقل ، الروح، العقل الباطن ، الأنا الكامنة ، الهالة ، الأنا الداخلية .. وغيرها ، لكنها في الحقيقة لازالت كلمة زئبقية يجوبها الغموض . بالإضافة إلى ذلك كلِّه ، فإنها تعتبر كلمة غير رسمية ، حيث من النادر أن يؤتى على ذكرها في نصوص المنهج العلمي الرسمي . وهناك شريحة كبيرة من الناس ، خاصة المتعلمين منهم ، أوّل ما يسمعون هذه الكلمة يخطر في أذهانهم صور متعلقة بكل ما هو غير طبيعي ، شاذ ، معتوه ، وهم ، خداع ، خيال ، غير علمي ، غير منطقي ، غير عقلاني .. وهكذا .

و بنفس الوقت ، هناك شريحة أخرى ، أوّل ما يسمعون هذه الكلمة يخطر في أذهانهم صور متعلقة بكل ما هو ما ورائي ، تجاوزي ، غير مادي ، من أعمال الشيطان ، موهبة ربانية ، قدرات عقلية استثنائية . . وهكذا .

و لكي نحسم هذا الإرباك الذي تسببه هذه الكلمة الزئبقية ، بالإضافة إلى معانيها المختلفة وما تمثله من مجالات ومفاهيم متنوعة ، دعونا نحدد ما المقصود منها ، علمياً على الأقل .

هناك نوعان من الطاقة : أولاً ، لدينا الطاقة المادية . . وثانياً ، هناك الطاقة الكامنة ما وراء المادة . هذا النوع الثاني من الطاقة يشار إليه في الأديان بالطاقة الروحية ، بينما العلم الحديث يشير إليه بالفراغ الكمي QUANTUM VACUUM .

(وأطلق عليها العشرات من التسميات سوف نذكر بعضها بعد قليل) . . أما الطاقة المادية ، فهي تتذبذب بين مرحلتي الطاقة والمادة ، حيث يمكنها أن تتجسّد بشكل مادي وملموس ويصبح لها أبعاد زمانية ومكانية واضحة . لكن الطاقة الكامنة وراء المادة في مرحلة الطاقة ، ولذلك ، فليس لها أبعاد مكانية ولا زمانية ملموسة . أي أنها تبقى عبارة عن طاقة نقية . وفي هذا العالم الرحب من الطاقة النقية ، كل شيء متداخل ببعضه البعض ! طالما أنه لا يوجد أبعاد مكانية وزمانية تحد من تحركها .

لكن الأهم من ذلك كله ، هو أن هذا النوع من الطاقة النقية يمكن برمجته بطريقة تجعله يؤثّر في الطاقة المادية . وهذه الحالة مشابهة تماماً لجهاز الكمبيوتر وعلاقته مع البرنامج الذي يزوّد به . فالبرنامج هو عبارة عن معطيات معلوماتية ليس لها أي أبعاد ملموسة ، يمكنك تخزينها في قرص مضغوط أو في جهاز الكمبيوتر ، لكنك لا تستطيع لمسها أو قياس أبعادها الزمانية والمكانية ! والوسيلة الوحيدة التي تمكنك من معرفة مدى فعاليتها وتأثيرها هو بعد إدخالها إلى جهاز الكمبيوتر حيث تتجسّد بوضوح .

نستنتج بالتالي أن الطاقة النقية هي ليست طاقة بحد ذاتها . . بل هي الروح التي تحرّك الطاقة . . هي الفكرة التي تتجسّد في الطاقة المادية ، البرنامج الذي يوجهها .

ما هي المادة ؟

تقول لنا الفيزياء الحديثة أن الذرات مؤلفة من ٩٩,٩٩٩٩ بالمئة فراغ !. . فقد اكتشف أن المسافة الفاصلة بين الإلكترونات والنواة تتخذ أبعاداً شاسعة مشابهة لأبعاد الكواكب عن الشمس !. السؤال المهم هو : ما هو المحتوى الذي يملأ هذه النسبة الكبيرة من الفراغ ؟!.

وضع العالم الكبير ألبرت آينشتاين نظريته المشهورة التي تقول : الطاقة تساوي الكتلة ضرب سرعة الضوء $E = mc2$.

نستخلص من هذه المعادلة أن المادة والضوء يتقاسمان الحركة ذاتها . وطالما الحال هي كذلك،

نستنتج أن الأشياء الصلبة التي نراها ونلمسها هي كذلك لأن جزيئاتها الذرية تدور في دوامة VORTEX بسرعة كبيرة تساوي سرعة الضوء !.

أي أنك عندما تلمس الطاولة أو الكرسي أو الشجرة أو غيرها .. ستشعر بصلابتها لأن الذرات التي تشكلها تدور في دوامة بسرعة الضوء !.

لكي نفهم هذه الفكرة جيداً ، سوف نقوم بتشغيل مروحة كهربائيَّة ونجعل سرعتها بطيئة . وخلال دورانها بهذه السرعة البطيئة ، حاول إدخال عصا خشبية صغيرة بين شفراتها المتحركة . ستلاحظ أن العصا تستطيع اختراق مسار الشفرات .

لكن إذا قمت بتشغيل المروحة بأقصى سرعة ، ستلاحظ أن العصا تواجه مقاومة من الشفرات التي تدور بسرعة مما يمنعها من اختراقها . فتصوّر لو أن هذه الشفرات تدور حول نفسها بسرعة الضوء ! ماذا يحصل ؟!. ستبدو كأنها سطح ثابت وصلب لا يمكن ملاحظة دوران الشفرات أبداً !.

بعد استيعاب هذا المثال نقول : إنَّ المادة هي كما السطح الصلب الذي شكّلته سرعة شفرات المروحة التي تدور بسرعة الضوء . أما الطاقة الكامنة ما وراء المادة ، فتمثّل التيار الكهربائي الذي يحدد سرعة حركة الشفرات وبالتالي درجة الصلابة التي تظهرها الشفرات المتحرّكة !.

و هكذا الحال مع الأشياء الصلبة التي نراها أو نلمسها . فحالتها مشابهة تماماً لحالة المروحة وشفراتها . فعندما نلمس سطح صلب ، نشعر بصلابته ليس لأنه صلب في الأساس ، بل لان ذراته تدور بسرعة كبيرة مما تجعله يبدو كأنه صلب !.

و هذا ما نقصده بالطاقة المادية . أمَّا طاقة ما وراء المادة ، فتختلف تماماً . وذكرنا سابقاً أنه ليس لديها أبعاداً مكانية ولا زمانية .. أي أنه ليس لديها ذرات ولا إلكترونات ولا سرعات من أي نوع. لكنها تملأ الفراغ الكامن بين النواة والإلكترونات .. هي التي تحدد سرعتها وأبعادها .. فتحدد بالتالي الشكل الذي تتخذه المادة بالإضافة إلى درجة صلابتها .

الطاقة الروحيَّة

طاقة ما وراء المادة

القصة الكاملة .. لكن باختصار

لم يتوقع أحد منا أن يدرس هذا الموضوع بالطريقة العلميَّة المبيّنة في هذا الكتاب . والسبب بسيط جداً . نحن لم ننشأ على معرفة هذا المجال . لقد نشأنا على استبعاده تماماً من قاموسنا العلمي وحتى الثقافي . وبعض منَّا نشأ على عدم احترامه !.

فمناهجنا العلمية محكومة من قبل مذهب مادي لا يعترف سوى بكل ما هو مدرك وملموس ، وبالتالي ، بقينا في جهل تام عن وجود هذا النوع من الطاقة . لكن عدم اهتمام المنهج العلمي الرسمي

بهذا النوع من الطاقة لم يمنع مذاهب علمية أخرى من البحث فيها . وقد توصلت إلى نتائج مهمة ومثيرة . . أبعد من أن يطالها الخيال !.

يشيرون إلى هذا المذهب العلمي بـ "المذهب الحيوي " VITALISM . طبعاً نحن لم نسمع عنه من قبل . لكن كان له تاريخ حافل ومجيد !. تمتع بفترة ذهبية طويلة قبل أن يظهر المذهب المادي MATERIALISM وقضى عليه قضاءً مبرماً !. . وأبعده عن الساحة العلميَّة الرسميَّة ، وبالتالي من ساحة المعرفة الإنسانية !. يمكن استخلاص هذه المجريات في قصة قصيرة جداً ، نستفيد منها ببعض العبر :

المذهب المادي MATERIALISM والمذهب الحيوي VITALISM

قبل ظهور الفلسفة المادية على الساحة الأكاديمية في بدايات القرن التاسع عشر ، وتسلل بعدها إلى جميع المسالك العلمية والفكرية على السواء ، كانت تسود فلسفة أخرى تختلف تماماً ، يشيرون إليها بالفلسفة الحيوية (أو المذهب الحيوي) .

هذا المذهب كان سائداً منذ القرن الخامس عشر (في فترة عصر النهضة الأوروبية) .

بعد نشوء المذهب المادي ، سارت هاتان الفلسفتان بانسجام لبعض من الوقت واعتبرت علوم شقيقة .

المذهب المادي يصر على أن الكائنات الحية تعتمد في بقائها على تفاعلات خاضعة لقوانين كيميائية وفيزيائية ثابتة وملموسة دون تدخل أي عامل آخر (غير ملموس) .

أما المذهب الحيوي ، فيؤكد أن الكائنات الحية تعتمد في بقائها على طاقة حيوية داخلية تزودها بمقومات الحياة . ويؤمن الحيويون بأن القوانين الفيزيائية والكيميائية لا تكفي في تفسير مجريات وآليات بقاء الكائنات .

لم يمضِ وقت على هذا الانسجام بين رجال المذهبين حتى نشأ صراع كبير بينهم . صراع طويل دام ثمانين عاماً !. هذا الصراع ، الذي تعرضت تفاصيله إلى النسيان ، كان مريراً وشرساً . . استخدمت خلاله أبشع وسائل الخداع والمؤامرات (**كل شيء مباح في الحروب**) .

و في نهاية المطاف . . خرج المذهب المادي منتصراً . . . !

و طرد المذهب الحيوي من الساحة الأكاديمية . . . واعتبر مذهباً غير رسمياً . . . . يميل إلى الشعوذة والماورائيات

أكثر منه إلى العلم المنهجي المستقيم . . . مذهب ميتافيزيقي غير مجدي . . .

لكن رغم ذلك الكم الهائل من التبريرات والتفسيرات والتحليلات التي وجدت الأسباب المؤدية إلى انتصار المذهب المادي على المذهب الحيوي ،إلا أن القصة الحقيقية تختلف تماماً وليس لها علاقة

بمصداقية هذا المذهب أو ذاك ...

نستطيع تلخيص هذه القصة في سطر واحد أو سطرين :

بعد العام ١٩٢٠م ، أظهر المذهب المادي أنه ذات قيمة اقتصادية هائلة ... يمكنه تأمين الربح الوفير للمؤسسات الاقتصادية ، والحكومية ، وحتى السياسية (الأيديولوجيات المادية) ..

.... أما المذهب الحيوي ، فلم يظهر أي قيمة مادية تغري أي من تلك المؤسسات ...

... وبالتالي ...

ذهب التمويل والدعم والرعاية إلى رجال المذهب المادي ... فانتصروا ... أما رجال المذهب الحيوي ، فقد سحقوا سحقاً مبيناً !.

انتهت القصة

لهذا السبب لم نسمع عن مصطلحات علمية تشير لهذه الطاقة . أسماء مثل :

طاقة الأوديل للكونت فون رايشنباخ ، الهالة الحيوية لباراسالزا ، المغناطيسية الحيوانية لفرانز أنتون مسمر ، الطاقة الحيوية لبورغسون ، طاقة الاورغون لولهايم رايش ، حقل الطاقة الإنساني بمصطلح العلوم العصرية ، المجال البايوبلازمي بالمصطلح السوفييتي ، الطاقة السايكوترونية بالمصلح التشيكي ، طاقة (شي) بالمصطلح الصيني ، طاقة (برانا) بالمصطلح الهندي ، طاقة (كي) بالمصطلح الياباني ... والقائمة طويلة جداً جداً ...

يضم المذهب " الحيوي " أفرع كثيرة يعتبر بعضها مذهباً قائماً بذاته . لكن جميع فروع المذهب " الحيوي " ، رغم اختلافاتها العديدة في التوجه وطريقة البحث والتفكير ، ورغم استخدامها لمصطلحات خاصة بها (لكل فرع تسمياته الخاصة) مما زاد الفجوة التي عملت على ابتعاد هذه المذاهب عن بعضها لدرجة العداوة والتهجّم في بعض الأحيان ، نرى أنها تلتقي جميعاً في استنتاج مشترك يجمع بينها . تتجلى هذه الاستنتاجات بما يلي :

ـ إنَّ هذه الظواهر غير المألوفة تخضع لقوانين طبيعية خاصة بها ، مخالفة للمفاهيم العلمية السائدة. هذا جعل رجال العلم المنهجي عاجزين عن استيعابها وفهم طريقة عملها . لأنهم رجال ينتمون إلى منهج علمي يعتمد على منطق (مادي) مختلف تماماً عن المنطق الذي يحكم هذه الظواهر ، مما جعلهم يواجهون صعوبة في صياغة نظريات صحيحة حول طريقة عملها .

ـ يمكن لهذه الطاقة الماورائية أن تعمل خارج حدود زمنية ومكانية محددة . فهي متناقضة تماماً مع القوانين النيوتونية التي وضعت حدود ثابتة للمكان والزمان .

ـ المظاهر التي تميّزت بها هذه الطاقة قامت بدحض جميع النظريات التي اعتمدت في تفسيرها على عناصر مثل ، موجات ، ذرات وجزيئات ، قوى ، حقول ، وغيرها من عناصر علمية تقليديّة أخرى .

(لكن يتم استخدام هذه المصطلحات من أجل وصف مجريات عمل هذه الطاقة ، وليس من الضرورة أخذ هذه المصطلحات بحرفية الكلمة) .

ـ هذه الطاقة لا تتأثّر بالقوى الفيزيائية المعروفة : القوة النووية الشديدة ، القوّة النووية الضعيفة ، قوّة الجاذبية ، القوّة الكهرومغناطيسية . . .

ـ هذه الطاقة لا تنتمي ولا تخضع لأي من القوانين الطبيعية المعروفة مثل : قانون الديناميحراري ، أو قانون الجاذبية . .

ـ هذه الطاقة لا تتطلّب عملية تذبذبات أو تبدلات من أي نوع في عملية التأثير على الأشياء . فعملية اختفاء عملة نقدية مثلاً ، تتطلّب بالمفهوم الفيزيائي التقليدي ، طاقة قنبلة نووية صغيرة تقوم بمحوها عن الوجود . أما الطاقة الروحية ، فطريقتها تختلف تماماً ! .

ـ هذه الطاقة لا تتوافق مع النظريَّة النسبيَّة التي تقول بأنه لا يمكن للمادة أن تسافر بسرعة تفوق سرعة الضوء ، أي ١٨٦,٠٠٠ ميل في الثانية . بل يبدو أن سرعتها لحظيَّة ! أي أسرع من الضوء بكثير ! .

ـ جميع المظاهر التي تميّزت بها هذه الطاقة ، والتي تتناقض مع المفهوم العلمي المعاصر ، دفعت الباحثين إلى التوجه نحو مجالات أخرى ، خارجة عن حدود المنهج العلمي التقليدي ، في سبيل إيجاد تفسيرات مناسبة لها .

أما الآن ، فسوف نقوم بدراسة ما يعرف بعالم الماورائيات ، بما فيه من مصطلحات مثل أشباح ملائكة أرواح شريرة . . بالإضافة إلى العلوم الغيبية التي كانت تعزى لتلك الكائنات الخياليَّة . وبما أن هذا الجزء من الكتاب هو مخصّص لدراسة موضوع الإدراك بكل مظاهره المألوفة وغير المألوفة ، وعلم الغيب ، فسوف أهتم بهذا القسم من مجال الماورائيات وأترك الأقسام الأخرى منه إلى أجزاء قادمة . كما أنني سأذكر بعض الأفرع العلمية التي اهتمَّت بالظواهر الماورائية المختلفة ، متبعاً الاختصار الشديد حيث إني سأتناول موضوع الإدراك فقط .

عالم الغيب والكائنات الخفية

إن فضول الإنسان ونهمه غير المحدود للمعرفة ، وتأملاته الواسعة ، لم يسبق لها أن اجتمعت يوماً بمجهود واحد يهدف إلى اختراق الحاجز الفاصل بين عالم الواقع الملموس وعالم الغيب الغامض لكي يستولي على أسراره الكامنة . لقد تنبه الإنسان منذ القدم إلى وجود عالم آخر ، واقع آخر ، حالة وعي أخرى . . لمس هذه الحالات من خلال الأحلام والغيبوبة والكشوفات والرؤيا وغيرها من ظواهر عقلية أخرى . وابتكر تعاليم مختلفة من أجل التواصل مع هذا الواقع غير المرئي ومقابلة الكائنات التي تسكنه أو التحدث إليها ومفاوضتها والحصول منها على المعلومات الغيبيَّة أو أساليب علاجيّة أو معلومات وأسرار كونية فيها حكمه أو تنبؤات مستقبلية . فكانت تختلف هذه الكائنات حسب اختلاف ثقافة القبيلة أو الحضارة أو الشعب ، وبالتالي اختلفت أوصاف هذه الكائنات وتسمياتها . فعرف مفهوم الجن ، والشياطين ، والعفاريت ، والأرواح ، والأشباح ، والغول ، والمارد ، والحوريات، والملائكة ، . . . . وغيرها . كل شعب كان يتميز عن غيره بكائناته الغيبية والتقاليد التي تحكم التعامل معها .

كان التواصل مع الآلهة (من خلال الدخول في حالة بحران أو شبه غيبوبة) مألوفاً بين جميع الكهنة القدماء . وقد وصل إلى مرحلة متقدمة بين كهنة مصر الفرعونية ، واليونان ، والصين ، وكهنة التبت ، واليابان والهنود والأشوريين ، والسلتيين . أمَّا الانبياء والقديسون والروحانيون الذين ظهروا في زمن الرسالات فقد استلهموا إرشاداتهم المقدَّسة عن طريق هذا النوع من التواصل رغم اختلاف المظهر والأسلوب .

كان العالم القديم محكوماً تماماً بهذا المنطق الغريب ، المختلف عن المنطق الذي نألفه الآن . منطق يعتمد على مفاهيم ما ورائية تربط عالمنا المادي الملموس بعالم آخر غير مرئي تسكنه كائنات غير مرئية ويبدو أن تأثيرها كان واضحاً على طريقة حياة القدماء وتفكيرهم وسلوكهم وتعاملهم مع بعضهم البعض .

ما هو عالم الغيب هذا ، أو عالم الأرواح الذي تحدث عنه القدماء ؟. . وما هي حقيقة هذه الكائنات الغيبية التي تعاملوا معها واعتمدوا عليها في تسيير شؤونهم اليومية وحتى المصيرية ؟.

كيف يمكن أن تسود هذه الأفكار وتنتشر بين تلك الشعوب لولا استنادها على بعض من المصداقية؟ فهي الشعوب ذاتها التي بنت حضارات عظيمة لازالت آثارها تفتن القلوب وتجعل الباحثين يتخبطون في حيرة ودهشة ويقفون بخشوع أمام عظمة تلك الإنجازات الجبارة .

في الحقيقة ، لا نستطيع بناء صورة واضحة وصريحة عن حقيقة الواقع الذي عايشته هذه الشعوب

القديمة . لا نستطيع تحديد بدايات وأصول هذه المفاهيم بدقة ولا حتى تفاصيل هذه الممارسة التي احتلت حيِّزاً كبيراً من حياتهم اليومية . كل ما لدينا من معلومات حول هذه الأمور المثيرة للجدل جاءتنا من مصدرين رئيسيين ولا يمكن الاعتماد عليهما في بناء نموذج حقيقي أصيل خالٍ من الشوائب والتفسيرات الملتوية وأحيانا مزورة وملفقة : المصدر الأوّل هو دراسات المؤرخين المنحازين تماماً لسلطات فكرية ـ دينية مختلفة معادية تماماً لتلك الشعوب المندثرة . فلا نستطيع مثلاً الاعتماد على المؤرخين المتدينين الذين يعتبرون أرسطو وسقراط وهيراقليطوس ... وغيرهم من مفكري العالم القديم بأنهم وثنيين ومتوحشين غير متنورين لأنهم عاشوا في عصر جاهلي قبل زمن الرسالات . أما الباحثون العلمانيون الذين برزوا بعد عصر النهضة ، خاصة علماء الانثروبولوجيا ، وعلماء الاجتماع، وحتى علماء الآثار ، فيكفي أن نعلم بأنهم كانوا (وبعضهم لا يزال) يشيرون في دراساتهم إلى الشعوب القديمة بالإضافة إلى الشعوب الوثنية المعاصرة المنتشرة في أرجاء مختلفة من العالم حالياً، بأنهم متوحشون SAVAGES أو بدائيين PRIMRTIVES، ولا تخلوا دراساتهم من عنصر الترفع والاستعلاء على تلك المجتمعات . فنستنج حينها بأن هذه الشعوب لم يتم إنصافها إطلاقاً . وللأسف الشديد ، جميع المراجع التي تناولت العهود القديمة هي مراجع من هذا النوع . أما المصدر الثاني فهو المخطوطات التي تحتوي على تعاليم سحرية مقززة للنفوس ، جاءتنا من أوساط مشبوهة كالمشعوذين الدجالين وطالبي الرزق الذين ينسبون علومهم إلى عصور غابرة مما يجعلنا نصدق هذا الكلام فنمقت القدماء وطريقة تفكيرهم معتمدين في حكمنا هذا على ما نراه من مظاهر مقيتة مصدرها هؤلاء المشعوذين .

من أين جاء مفهوم عالم الغيب والتواصل مع الكائنات الغيبية ؟

ليس لدينا أي دليل يشير إلى أصول أو مصدر هذه الفكرة التي كانت ولازالت تعتبر الأكثر إثارة للجدل .

و لكي نتوصل لنتيجة مجدية ، كل ما نستطيع فعله هو الاعتماد على الاستنتاجات التي نخرج بها من خلال قراءة ما بين سطور تلك الدراسات والمراجع المحرّفة التي تناولت هذا الموضوع بانحياز وعدم الإنصاف.

ربما بدأت الفكرة تتجسد عند القدماء بالاعتماد على مفهومهم حول ظاهرة النوم العادي حيث يستطيع النائم أن يتنقل في أحلامه بحريّة في بلاد غريبة وعجيبة .. والسفر لمسافات بعيدة بسهولة، ويقوم بأشياء مختلفة دون عوائق أو عقبات ، فيطارد الغزلان ويطير مع العصافير ... ويقابل مخلوقات غريبة غير مألوفة ... أو يتحدث مع أشخاص يعرفهم لكنهم أموات منذ زمن بعيد (كانوا يعتقدون انه إذا استطاع الإنسان النائم أن يقابل الأموات في حلمه هذا يعني أنهم لازالوا أحياء) . ربما كان المنام أو الحلم هو المنطلق الأوّل إلى الدخول في هذا المفهوم . ويمكن أن يكونوا قد خرجوا باستنتاج يقول :

إذا مات الإنسان ، فالشيء الذي فارقه أثناء نومه ومن ثم عاد إليه بعد يقضته ، هو ذاته الذي يفارقه عند الموت . لكن هذه المرة يفارقه إلى الأبد .. لكن إلى أين ؟.

هناك ظاهرة مشابهة للنوم ، وكانت معروفة منذ زمن سحيق . وهي ظاهرة الغيبوبة الشامانية TRANCE ، وهي عبارة عن حالة معيّنة من الوعي البديل تشبه حالة الإغماء ، عرفت هذه القدرة عند الشامانيين (الأطباء الأوائل الذين كانوا يشفون أبناء القبيلة من الأمراض والسحر أو الحظ السيئ) . كانوا يستلقون بأجسادهم على الأرض بينما تسافر أرواحهم بعيداً إلى عالم الأرواح وتقابل المخلوقات التي تسكن ذلك العالم وتأتي بأجوبة على التساؤلات المطروحة على الشاماني الحكيم .

كانت الشامانية منتشرة في جميع أنحاء العالم القديم. في أفريقيا وأسيا واستراليا وأوروبا والأمريكيتين . ولازالت تمارس في بقاع مختلفة حول العالم حتى اليوم خاصة في الأدغال الاستوائية وسيبيريا (الاسكيمو) والجزر المتناثرة في أصقاع المحيطات . وتشير الدلائل الأثرية والدراسات الأنثروبولوجية إلى أن الشامانية كانت سائدة منذ أكثر من ٢٠،٠٠٠ إلى ٣٠،٠٠٠ سنة . وربما وجدت منذ بزوغ التاريخ البشري .

من هنا ، ومن خلال هذه الخبرات اليومية التي عاشها القدماء ، يمكن أن تنشأ فلسفة ميتافيزيقية تقسّم الإنسان إلى أقسام وتختلف أعدادها باختلاف تفسيرات الشعوب وكهنتها وشامانييها . فسكان جزيرة فيجي مثلاً ، فرقوا بين روح الإنسان المظلمة (ظله الذي يرافقه أينما كان ، ومثواها الأخير هو الجحيم)، وبين روحه المنيرة (صورته التي تظهر في المرآة أو المنعكسة على سطح الماء، وتبقى حيث دفن الشخص بعد موته) . أما المصريون القدماء ، فقسموا الإنسان إلى أربعة أقسام :

(با) (أخ) (كا) (خابا) ، أي النفس ، العقل ، الوجود ، الظل .

أما اليهود القدماء ، فميزوا بين الجسد ، الروح ، والجسم النوراني . هذا التمييز كان متطابق تقريباً مع تقسيمات الإغريق ، والتي هي : (NOUS) ، (PNEUMA) ، (PSYCH). حتى أن الشاعر الإغريقي هومر فرّق في كتاباته بين (الأيدولون) و(الروح) . حيث ذكر أنه بعد موت هرقل ، ذهبت الايدولون إلى الجحيم أما روحه فذهبت لتستقر بين الآلهة .

سادت بين القدماء أيضاً عبادة الأسلاف . هذه الطريقة في العبادة كانت تعتمد على مفهوم يقول إنه للأموات المقربين تأثير مباشر على أقاربهم الأحياء . هذا النوع من العبادة كان يشكل جوهر الطقوس الدينية في الصين وأفريقيا الاستوائية وماليزيا وبولينيزيا . وقد صبغت بدرجة أقل الطقوس العبادية

التابعة للشعوب الأخرى كالمصريين القدماء والرومان واليهود القدماء حيث كان الأسلاف يبجّلون فقط ولا يعبدون . تعتمد عبادة الأسلاف على مبدأين رئيسيين :

١ـ أن الذين ماتوا لازالوا يهتمون بشؤون الأحياء ويؤثرون فيها .

٢ـ الخوف والقلق من غضب الأموات جعل الناس يسعون لإرضائهم بوسائل مختلفة أهمها هو تقديم الأضاحي .

كانوا يعتبرون الأموات بمثابة شيء غير طبيعي أو شاذ فوجب الحذر منهم وإرضائهم . لكنهم كانوا يفرقون بين الأموات الأقارب الذين لا يمثلون أي خطر عليهم بل يمدوهم بالعون من العالم الآخر، وبين الأموات الذين وجب الحذر منهم . فكانوا يعتبرون الأشباح مثلاً عناصر غريبة عن أرواح أقاربهم الأموات . كانوا ينظرون إلى الأشباح على أنها كائنات مجهولة الهوية ، غير معروفة المصدر ولا الهدف من وجودها لأنها كانت غير ودية ، عدوانية ، وحقودة . (اعتقد القدماء بأن الأشباح كانت مسئولة عن ظاهرة الصخب والضجيج وتحرّك الأشياء بعنف دون سبب منطقي معروف. سنذكر هذه الظاهرة بالتفصيل لاحقاً ، حيث تبين أنها ظاهرة طبيعية) . فعرف بين هذه الشعوب ما يسمى بعملية طرد الأرواح الشريرة أو الأشباح . وكانت تتخذ شكل أعمال سحرية بدلاً من طقوس دينيّة أو تبجيليّة .

ساد في تلك الأزمنة أيضا الاعتقاد بالروح المرشدة (أو الروح المرافقة) ، وتختلف مفاهيمها باختلاف ثقافات القبائل والحضارات والشعوب. لكنها تلتقي جميعاً وتتمحور حول الاعتقاد بأن الطفل الصغير يولد معه روح مرشدة لكي تحميه وترشده في خوض معترك الحياة ، ولولاها لم يستطع البلوغ إلى مرحلة الرشد (الرجولة). وهذه الروح المرشدة لا تظهر تلقائياً أو تتجلى بسهولة أمام صاحبها حيث وجب على الشخص أن يتّبع طريقة محددة (حسب اختلاف الثقافات) بحثاً عن روحه المرشدة والتواصل معها . وقد اختلفت الطرق والأساليب بين القبائل والحضارات . يمكن أن تكون عبارة عن الالتزام بخلوة مع ألذات في مكان معزول حيث يتم التواصل مع الروح بعد مضي فترة من الزمن على عملية الاختلاء ، أو يمكن أن يتبع أفراد بعض القبائل طقوس الرقص البحراني (كقبائل الزوني) ،



يقام هذا النوع من الرقص في حفلات صوفية نشطة حيث يدخل الفرد المحتفل به في حالة بحران (شبه غيبوبة) خلال الرقص على إيقاعات محددة ، فيتواصل مع روحه المرشدة . وهناك بعض القبائل يتناول أفرادها أعشاب مخدرة (مثل الماريجوانا) فيدخلون في حالة وعي بديلة ويتواصلون مع روحهم المرشدة . وساد بين الهنود الحمر الذين سكنوا أمريكا الشمالية تقليد يسمى بالسعي للبحث عن رؤيا .

فعندما يبلغ الطفل سن مبكرة من عمره ، يرسله والديه إلى الطبيعة ليسرح وحيداً في البراري ، ذلك من اجل البحث ومن ثم التواصل مع روحه المرشدة . هذه العملية كانت تعتبر ضرورية حتى ينال بعدها الطفل القدرة على التواصل مع عالم الغيب ومن ثم يصبح مستعداً للدخول في مرحلة البلوغ

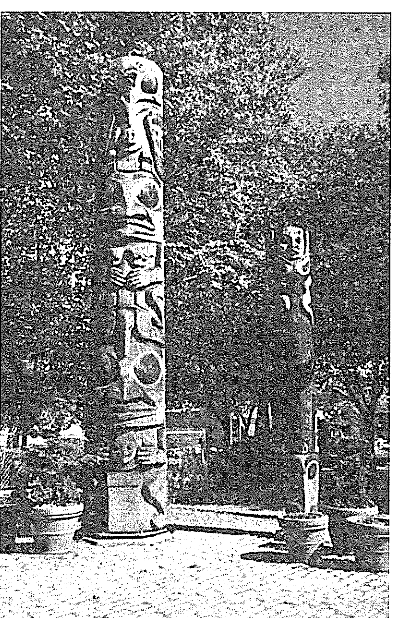
(الرجولة) دون مواجهة صعوبات . فيسرح الطفل ويتجوّل وحيداً في العراء ثم يخيّم في مكان معزول تماماً ، فيخوض مرحلة صوم قاسي يدوم أحياناً أياماً عديدة ، يمتنع خلالها عن الطعام والشراب ، ويبدأ بالصلوات والتأمّل ، ويصبح طالباً الحصول على رؤيا أو إشارة تدلّ على تجاوب روحه المرشدة معه . وبعد مرور فترة على خلوته ، يدخل الفتى في غيبوبة أو يأتيه حلم أثناء نومه العادي فتتجسد روحه المرشدة فيتواصل معها . فيستمد بعدها الفتى قوة فكرية وعقلية استثنائية (حدس قوي) بالإضافة إلى إحساس سليم بغاية معيّنة أو هدف رئيسي في الحياة . وهذا يجعله يدخل معترك الحياة بثقة وإقدام ومن ثم يخوضها بنجاح .



أما الشامانيون (أطباء القبائل)، فكان لهم أرواحاً مرشدة خاصة بهم . لكنها تتميّز عن أرواح الأشخاص العاديين . فلا يستطيع أحد أن يصبح شامانياً إلا إذا تواصل مع هذا النوع من الأرواح المميزة التي تتمتع بقدرات سحرية استثنائية .

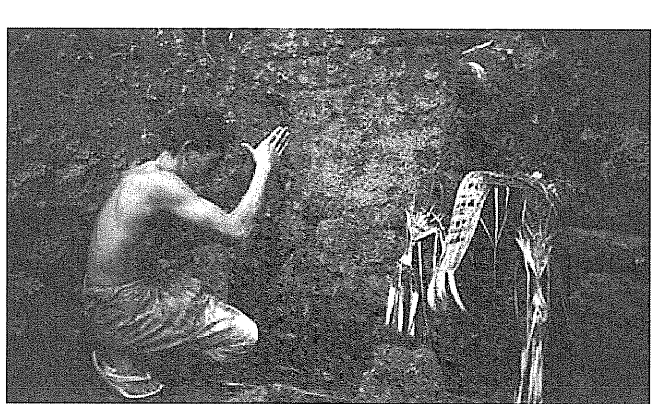
فهذه الأرواح تمدُّ الشاماني بقدرات سحرية هائلة، بالإضافة إلى قيامها بأخذ مكانه في جسده أثناء الغيبوبة (أي تختفي شخصية الشاماني وتظهر شخصية أخرى تماماً وتتواصل مع الحضور وتجيب على أسئلتهم المختلفة) . ويمكن للشاماني أن يحضّر الروح المرشدة أمامه ويراها شخصياً ويتحدث معها ويستعين بها لإتمام مهماته المختلفة .

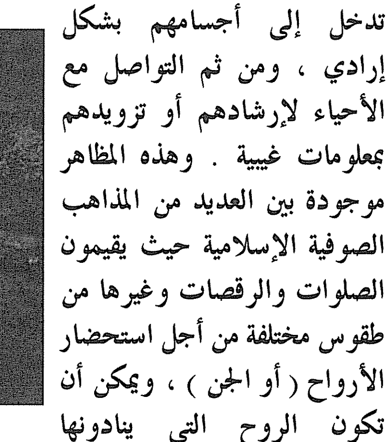
و ساد أيضاً بين القبائل مفهوم الأرواح المرشدة الجماعية . أي تلك التابعة للأوثان التي عبدوها TOTEM . فكانت تحمي كامل القبيلة من الشرور وتجلب لها الخيرات .



أما مفهوم الاستحواذ possession ، فكان راسخاً بقوة في طريقة تفكير القدماء . ويقصد به أن شخصية الفرد تختفي بطريقة غامضة لتأخذ مكانها شخصية أخرى غريبة ، تختلف تماماً عن شخصيته الأصلية . وهذا الاستحواذ له مظاهر كثيرة . فعرف ما يسمى باستحواذ الشيطان (لكن هذه الحالة عرفت فيما بعد بالجنون العادي أو الهستريا أو الانهيار العصبي) . وهناك الاستحواذ اللاإرادي ، أي تتخذ شخصية الفرد شخصية أخرى غريبة عنه بينما تتراجع شخصيته الأصلية وتختفي تماماً حيث يستطيع بعدها أن يتكلم بلغات غريبة لم يتعلمها من قبل في حياته . (تسمى بظاهرة تعدد الشخصيات أو الكسينولوجيا أو التكلم بلغات غريبة . ذكرت هذا الموضوع في الجزء الأوّل من الكتاب) .

أما المظهر الأكثر إثارة الذي ساد بين أفراد بعض المجتمعات فهو الدعوة للأرواح (أو الجن أو الآلهة أو الملائكة أو الأموات أو غيرها من كائنات غيبية أخرى التي تختلف حسب اختلاف الثقافات) أن تدخل إلى أجسامهم بشكل إرادي ، ومن ثم التواصل مع الأحياء لإرشادهم أو تزويدهم بمعلومات غيبية . وهذه المظاهر موجودة بين العديد من المذاهب الصوفية الإسلامية حيث يقيمون الصلوات والرقصات وغيرها من طقوس مختلفة من أجل استحضار الأرواح (أو الجن) ، ويمكن أن تكون الروح التي ينادونها هي تابعة للسيد أو الشيخ الذي وجد هذا المذهب لكنه متوفى . وبعد أن يدخلون في حالة بحران أو غشية يقومون حينها بأعمال استثنائية وإنجازات خارقة كغرس السيوف في أجسادهم أو المشي على النار أو غيرها من معجزات .







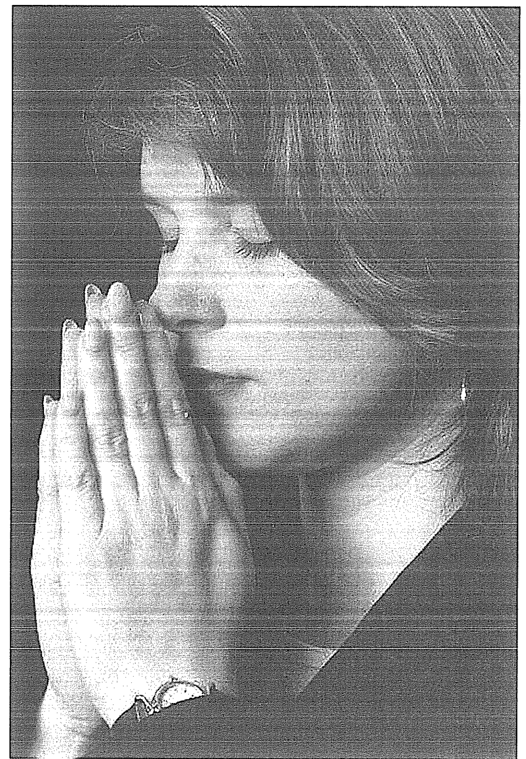
هناك طوائف مسيحية عديدة تعتقد بظاهرة الاستحواذ من قبل روح القدس ، ويمارسون طقوساً معيّنة من أجل

استحضاره فيستحوذ عليهم ويعمل على شفاء الكثير من الممارسين من العلل والأمراض بالإضافة إلى إنجازات استثنائية أخرى . وطوائف مسيحية أخرى تقيم الصلوات من أجل التواصل مع روح القدس كي تمنحهم الإلهام والإرشاد والمساعدة ، لكنهم لا يسلكون طريقة الاستحواذ .

و عرفت هذه الظاهرة عند الإغريق ، فكان المتنبئون والعرافون يستحوذون من قبل الأرواح أو كائنات غريبة أخرى ، يحصل هذا بعد أن يدخلوا في حالة بديلة من الوعي (غشية أو شبه غيبوبة) فيتنبؤن بالمستقبل ويزودون الحضور بمعلومات غيبية (اشهر مراكز التنبؤ الإغريقية كان معبد دلفي DELPHI) .

و قد لعب مفهوم الاستحواذ دوراً رئيسياً في الطقوس الدينية والعبادية عند سكان جزر الكاريبي ، والأمريكيتين ، والشرق الأوسط ، والهند ، وأفريقيا . أما الدرويديون (كهنة الديانة السلتية التي سادت في بريطانيا وأيرلندا) فمارسوا هذه الطريقة خلال قيامهم بالحفلات السنوية من أجل استحضار الآلهة الأمGAIA لكي تستحوذ عليهم وتزودهم بالطاقة الإلهية المقدَّسة .

و هناك مخطوطات صينية قديمة تعود لأربعة آلاف عام تتكلم عن عرافين صينيين يتعاملون مع الأرواح يشار إليهم باسم (wu) ، وكان الأباطرة يستشيرونهم في مسائل مصيرية كثيرة شخصية ورسمية تخص الدولة ، فكان هؤلاء الوسطاء الروحيين ينقلون النصائح القادمة من الأرواح إلى الإمبراطور .



أمثلة كثيرة تشير إلى أن الاستحواذ كان يلعب دوراً رئيسياً في العالم القديم ، إن كان ذلك في الطقوس الدينية أو في الحياة اليومية للشعوب . ولم يكن التواصل مع عالم الغيب مقتصراً على شعب معيّن أو مذهب فكري أو روحي معيّن ، أو محصوراً ضمن منطقة أو بلاد معيّنة . جميع سكان الأرض كانوا في إحدى فترات التاريخ القديم يتواصلون بطرق مختلفة مع عالم الغيب أو عالم الأرواح أو الملائكة أو الجن أو غيرها من كائنات أو كيانات خفيَّة .

و كان يقتصر هذا التواصل على نوع معيّن من الأشخاص لديهم القدرة على التواصل بسهولة (أي وسطاء) كالشامانيين أو الكهنة أو العرافين ... فكانوا يدخلون في حالات بديلة من الوعي (غيبوبة ، شبه غيبوبة ، بحران

. . .) تختلف أساليبها وطقوسها حسب اختلاف الثقافات أو العادات أو المعتقد ، فيتواصلون مع عالم الغيب أو الكائنات التي تمثله . جميع الأنبياء والشخصيات المقدسة في الديانات السماوية الثلاث كانوا يتواصلون مع هذا العالم الخفي وتسلموا وصايا الله وتعاليمه بهذه الطريقة .

إن ظاهرة التواصل مع عالم الغيب ليست مهنة أو حرفة مبتكرة ظهرت في إحدى مراحل التاريخ . بل تعود إلى ما قبل التاريخ ، منذ ظهور الإنسان على الأرض . وشكلت جزءاً أساسياً من تجربة الإنسان اليومية منذ انبثاقه إلى الوجود . وتعتبر عنصراً أساسياً في أصول وبدايات أعظم المذاهب الروحية التي برزت عبر التاريخ .

فهذا المفهوم ليس محصوراً فقط في مجال ضيّق يمثل السحر والعرافة والتبصير وقراءة الطالع والتنجيم وغيرها من مظاهر مختلفة نألفها اليوم ، والتي تعتبر من قبل الكثيرين ضرباً من الشعوذة والنفاق . هذا التواصل الروحي يشكل مظهراً مهماً من مظاهر الوعي الإنساني . . . تجربة أساسية من تجارب الإنسان وخبرته في الحياة . ومع ذلك ، لازلنا نجهل حتى هذه اللحظة ما هي حقيقة هذه الظاهرة وما الهدف من وجودها وآلية عملها الحقيقية .

في فترات تاريخية معيّنة ، كانت ظاهرة التواصل مع عالم الغيب بجميع مظاهرها وأشكالها المختلفة ، تعتبر مقبولة وتعدّ أساسية في الحياة اليومية للشعوب ، بجميع مستوياتهم الاجتماعية والعلميَّة. وهناك فترات أخرى اعتبرت فيها هذه الظواهر غير طبيعية وغريبة عن المنطق البشري المألوف ، واعتبر التعامل بها عملاً لا أخلاقياً أو ملحداً أو وثنياً . حتى أنها اعتبرت في إحدى الفترات جريمة يعاقب عليها القانون بشدة ! فأعدم الكثير من ممارسيها حرقاً أو خنقاً ، أو غرقاً ، أو رجماً بالحجارة . وهناك فترات تعتبر فيها هذه الظاهرة مظهراً شاذاً أو مزعجاً من مظاهر الكائن البشري ! أو تصبح عبارة عن موضة أو صرعة يتحمّس لها الناس لفترة معيّنة ويتعاملون معها ثم يملّون منها ويمضون إلى ملاحقة صرعات أخرى كما هو الحال اليوم .

تحضير الأرواح بعد عصر النهضة بداية ظهور الحقيقة



في بدايات القرن التاسع عشر ، في عزّ الانبثاق العلماني المجرّد ، والتحرر من سطوة الكهنوتية التي دامت قرون طويلة مظلمة ، وعودة انتشار التفكير الحرّ، وبدأ العالم الغربي يشهد ظهور الكثير من المذاهب الفكرية والمفاهيم العلمية بعد أن كانت محرّمة ومقموعة من قبل الحكم الكهنوتي المستبد . في هذا الجو بالذات، راح الوسطاء يظهرون من جديد، في كل مكان . هذا النوع من البشر الذي كان ذنبه الوحيد هو أنه ولد بموهبة عقليَّة مميزة لا تختلف كثيراً عن المواهب العقلية الأخرى كالعبقريَّة والإبداع والموسيقى والشعر وغيرها من قنوات عقليَّة تجسد بطريقة أو بأخرى التواصل مع البحر المعلوماتي الكوني .. مصدر الحدس والإلهام .. عالم الغيب بالمفهوم القديم . هؤلاء البشر المميزين الذين نعتوا بالسحرة واتهموا بالشعوذة وتمت ملاحقتهم من قبل السلطة الكهنوتية إلى أن أدى بهم الأمر لحدِّ الانقراض .

أول ما عرف عن التواصل مع الكائنات الغيبية كان من خلال التنويم المغناطيسي لكنها جهود فردية لم يكن لها انتشار واسع . أشهرها كانت تلك التي أظهرتها تجارب الدكتور " جـ . لاركن " من رنثام ماساتشوستس في الولايات المتحدة عام ١٨٤٤م . وكان يجري تجاربه على خادمته " ماري جين " التي كانت تنوّم مغناطيسياً ، فتدخل في غيبوبة ، ثم تقابل خلال غيبوبتها امرأة جميلة مجهولة الهوية، لكنها كانت تزودها بالتنبؤات والمعلومات الغيبية !. واستطاعت ماري أن تسبب بصدور أصوات وطقطقة في مواقع مختلفة في الغرفة مما جعل الناس يظنون أن مسبِّب هذه الأصوات هو وجود شبح أو كائن خفي .

و استطاعت ماري خلال النوم المغناطيسي أن تتقمص شخصيات عديدة وتتصرف كأنها تمثل هذه

الشخصيات فعلاً في الوقت الذي تختفي فيه شخصيتها الأصلية تماماً ! وهذا جعلها تبدو وكأنه تمّ استحواذها من قبل أشباح . كما أنها استطاعت تحريك قضيب معدني من مسافة بعيدة وجعلته يسير في الهواء من غرفة إلى غرفة !. كل من حضر هذه التجارب غير المألوفة يحكمه الاعتقاد بأن هذه الحالات الغريبة هي من فعل الأرواح أو الأشباح أو كائنات أخرى خفية . جمع الدكتور " لاركن " ٧٢٠ ظاهرة وحالة نتجت عن هذه الأبحاث .

أما الحالة الأكثر وقعاً وتأثيراً ، مما أطلقت العنان لإعادة ظهور مفهوم الأرواح من جديد ، فكانت بعد تجارب الدكتور لاركن بسنوات ، وتحديداً الأعوام التي تلت ١٨٤٨م ، حيث اشتهرت في الولايات المتحدة طريقة جديدة في تحضير أرواح الأموات على يد وسيطة من مدينة نيويورك تدعى مارغريت فوكس . وقد اكتشفت هذه القدرة العجيبة بالصدفة بعد أن سمعت يوماً صوتاً غامض المصدر راح يتحدث إليها وعرف عن نفسه بأنه روح (شبح) شخص قتل سابقاً في نفس الشقة التي تسكنها مارغريت . وكانت هي الوحيدة

التي تستطيع التواصل معه واستحضاره !. لكن الذي جعل هذه الظاهرة مثيرة هو قدرة هذه الروح على إصدار أصوات (نقرات واضحة على الطاولة) وكانت هذه الأصوات " طقطقة " التي تصدر من الطاولة تمثّل إجابات على أسئلة كانت تطرح عليه من قبل الحضور عن طريق الوسيطة مارغريت . فإذا صدر



الأخوات فوكس

ثلاث طرقات هذا يعني أن الجواب هو نعم ، وطرقّة واحدة تمثل الجواب لا ، بينما طرقتين تمثل " لا أعلم " أو " يمكن " . والذي يزيد من غرابة الأمر هو أن هذه الأجوبة كانت تمثل معلومات غيبية لا يعرفها أي من الحاضرين . كالسؤال الذي يقول : ما هو عدد أعضاء الجمعيَّة العلميَّة الفرنسيَّة ؟. يأتي الجواب على شكل طرقات بنفس عدد أعضاء الجمعية !. مع العلم أن ثقافة الوسيطة مارغريت كانت شبه معدومة . انتشرت شهرتها بسرعة وأصبح لها حضور مميز أينما توجهت . وفي منتصف الخمسينات من القرن التاسع عشر ، شهدت تلك الفترة بروز وسطاء آخرون يتبعون نفس طريقة مارغريت فوكس ، وفاقت شهرة بعضهم شهرتها بكثير . فانتشرت ظاهرة الجلسات الوسيطية أو الأرواحية منذ ذلك

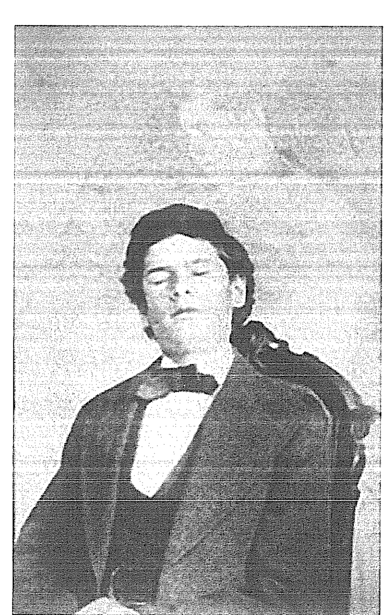
الحين . هذه الجلسات التي تتمحور حول وسيط يستطيع التواصل مع الأرواح . وخلال هذه الجلسات الأرواحية لوحظ حصول أمور غريبة ، كسماع أصوات ، أو طقطقة خفيفة أو صاخبة مجهولة المصدر ، أو تحرّك الأشياء تلقائياً ! دون أي سبب منطقي معروف . وكان الجميع مقتنعاً بأن هذه الظواهر العجيبة مصدرها هو الأرواح التي تحضر بطلب من الوسيط .

خضعت هذه الظاهرة للاختبارات والتجارب منذ بداية ظهورها . فتم إدخال عنصر الطاولة المستديرة منذ الاختبارات الأولى ، ليس لان الطاولة المستديرة هي عنصر ضروري أو حصري في سبيل استنهاض هذه الظاهرة ، بل لأنها كانت ملائمة أكثر من غيرها حيث أنها قابلة للتحرّك بسهولة ، بالإضافة إلى أنه من السهل الجلوس حولها . وبهذه الطريقة الجديدة ظهر ما يعرف بالطاولة المستديرة المتحرّكة (هذه الطريقة لازالت تستخدم من قبل الوسطاء العصريين) .

فأصبحت الطاولة خلال الجلسات الوسيطية تدور حول نفسها تلقائياً ، وتتحرّك في جميع الاتجاهات ، تقفز أحياناً ، تهتز وتتذبذب أحياناً أخرى ، وتحدث طقطقات عنيفة يمكن سماع صوتها بوضوح ، دون أن يكون لذلك أي سبب معروف في حينها . هذه الظاهرة اشتهرت بالطاولة المتحرّكة أو الطاولة الدّوارة وأصبح لها شعبية واسعة بين أتباع المذهب الأرواحي الذي انبثق في تلك الفترة .

قبل الإسهاب في سرد هذا الموضوع ، وجب أولاً وصف الجلسة الوسيطية بالتفصيل حتى نشكل صورة أو نموذجاً واضحاً عنها .

من هو الوسيط ؟



يطلق هذا المصطلح على كل من يزعم بأن لديه القدرة على التواصل مع الأرواح (بطريقة واعية أو غير واعية) . بالإضافة إلى القدرة على إنجاز أعمال خارقة غير مألوفة . عرف الوسطاء عبر التاريخ بأسماء مختلفة كمتنبئين ، مصادر الوحي ، عرافين ، سحرة ، روحانيين، حكماء ، الطبيب الساحر، المشعوذ ، الشامان ، قارئ البخت ، الحيزبون ، الكاهن .... وغيره من أسماء ومصطلحات تختلف حسب اختلاف الشعوب أو العصور التي ظهر فيها هؤلاء .

يدعي الوسيط بأنه يتواصل مع الأرواح (أو كائنات خفية أخرى) من خلال روح مرشدة تلتزم به بشكل دائم . ويمكن أن يكشف الوسيط عن الرسائل القادمة من عالم الأرواح بطرق كثيرة يمكن تصنيفها إلى نوعين رئيسيين :

١ـ التواصل الذهني : يتجلى بالقدرة على سماع أصوات

الأرواح في ذهنه ومن ثم ترجمتها للحاضرين في المكان عن طريق كتابتها على ورقة (كتابة أوتوماتيكية) .

٢ ـ التواصل التجسيدي : يتجلى بالقدرة على إحداث أصوات مجهولة المصدر لكنها تبدو واضحة جلية ويمكن لأي من الحاضرين سماعها . أو القدرة على تحريك الأشياء الموجودة في مكان الجلسة دون سبب منطقي معروف . أو تقمص شخصية الروح المحضرة فيتكلم بنفس النبرة والصوت وحتى الطبع والسلوك . فإذا تم تحضير روح نابليون مثلاً أو سقراط أو كونفوشيوس فيتمكن من تقمص شخصيتهم تماماً ! فيستطيع التحدث بنفس نبرة الصوت، أو يتكلم نفس اللغة ، أو يكتب بنفس خط اليد التي تميز بها الشخص عندما كان حياً . أما العلوم العصرية التي تبحث في هذا المجال (مثل الباراسيكولوجيا) فتستبعد وجود أرواح أو كائنات خفية أخرى ، وتؤكد على تفسير هذه الظواهر الغريبة بالاعتماد على مظاهر كامنة في جوهر الكائن البشري وليس من فعل الأرواح كما هو سائد .

الجلسة الوسيطية

هي عبارة عن اجتماع عدد معيّن من الأشخاص في سبيل اختبار أو الخوض في تجربة تحضير إحدى الأرواح أو تجسيد ظواهر خارقة يزعم أن مسببها الرئيسي هو الأرواح . عرفت هذه الجلسات في البداية باسم "حلقات" حيث إنَّ المشاركين كانوا يجلسون حول طاولة مستديرة أو يجلسون على مقاعد متموضعة بطريقة تجعلها تشكل دائرة كاملة ن وذلك لكي يتمكنوا من الإمساك بأيدي بعضهم البعض حيث إنَّ هذه الوضعية (كما يدعون) تساعد على تنشيط الطاقة الروحية في سبيل التحريض على ظهور متجسدات أو تجليات أو ظواهر روحية خارقة .

يجلس الوسيط في جهة معيّنة من الطاولة المستديرة ، ثم يجلس حولها الحاضرون ، ويضعون أيديهم على الطاولة أو يلمسوها برؤوس أصابعهم (أو يمسكون أيدي بعضهم البعض) ، أما الموقع ، فوجب عليه أن يكون مكاناً معزولاً عن الأصوات ، شبه مظلم ، تنيره بضعة شموع فقط . يبدأ الوسيط بتلاوة الصلوات أو الترويحات أو أقسام ودعوات سحرية (تختلف حسب اختلاف الوسيط)، فيدخل بعدها في حالة وعي بديلة (شبه غيبوبة ، أو غيبوبة كاملة .. تختلف درجاتها حسب الوسيط)، فيتواصل بعدها مع الكائن الخفي الذي يحضر إلى موقع الجلسة ومن ثم يتواصل معه عن طريق إعطاء الأجوبة بطرق مختلفة ، كتحريك الطاولة، أو الاستحواذ على الوسيط ، أو إظهار أصوات مختلفة في مكان الجلسة .

لكن يجدر الملاحظة أن الوسيط ، بعد دخوله في حالة وعي بديلة (غيبوبة) تختفي شخصيته تماماً لتأخذ مكانها شخصية أخرى تختلف بالكامل عن الشخصية الأساسية (

كما حالة الاستحواذ العادي) .

و تتراوح مدَّة هذه الحالة الاستحواذية من عدة دقائق إلى عدة ساعات . وبعد أن تعود الشخصيَّة الأساسيَّة إلى الظهور (أي يعود الوسيط إلى حالة وعي طبيعية) يعجز بعدها الوسيط عن تذكّر ما حصل معه خلال غيبوبته (أي خلال استحواذ الشخصية الأخرى) .

لكن خلال حالة الاستحواذ يستطيع الوسيط (الداخل في حالة غيبوبة) أن يتكلم ، يكتب ، أو يتصرف وكأنه شخص آخر له اسمه الخاص به وله حياته الخاصة ويدلي بأسماء وتواريخ أحداث خاصة به دون أن يكون للوسيط (الشخصية الأساسية) علاقة بها لا من قريب ولا بعيد .

في العصور القديمة ، كانت هذه الشخصية المستحوذة هي عبارة عن كائن غريب (غير بشري) كالجن أو الشيطان أو غيرها من كائنات مختلفة تختلف حسب اختلاف الاعتقادات والثقافة التي نشأ عليها الوسيط .

لكن في الحالة التي نحن في صددها ، فقد أصبحت الشخصية التي تستحوذ على الوسيط هي عبارة عن روح شخص آخر متوفى ، قد يكون معروفاً عند أحد الحاضرين في الجلسة أو مجهولاً تماماً عن جميع الحضور .

فظاهرة تحضير الأرواح إذاً هي عبارة عن شكل من أشكال الاستحواذ ، لكن هذه المرة يكون الاستحواذ إرادياً . والملفت في الأمر هو أن الشخصيَّة التي تستحوذ على الوسيط تمثل دائما الكائن الذي يعتقد الناس بوجوده ! أي أن الوسيط الذي يعيش في مجتمع يعتقد بوجود الجن يتم استحواذه من قبل الجن ! أما الوسيط الذي ينشأ في مجتمع يعتقد بوجود الأشباح والأرواح يتم استحواذه من قبل الأرواح ...و هكذا الحال مع مختلف الوسطاء . السر يكمن في الوسيط! هذا ما سوف نشكتشفه لاحقاً ...

دراسة الظاهرة :

وضعت تفسيرات كثيرة لهذه الظاهرة تعتمد على المنطق المألوف ، فانسبوا دوران الطاولة إلى التأثير الكهربائي مثلاً ، أو المغناطيسية الجاذبة ، أو فعل دوران الأرض ، أو غيرها من تفسيرات أخرى . (مع العلم أن الناس في تلك الفترة كانوا يعتقدون أن الكهرباء هي طاقة سحرية غامضة المصدر وليس عملية فيزيائية كما نعرفها اليوم) .

لكن بعد فترة وجيزة ، راحوا يلاحظون في هذه الظاهرة تدخّل وتأثير عاقل مجهول المصدر ، وليس طاقة عمياء كالكهرباء أو المغناطيسيَّة أو دوران الأرض أو غيرها من مصادر حركة غير عاقلة . فالطاولة كانت تتحرّك حين الطلب ، أو كانت حركتها تمثّل أجوبة منطقية على أسئلة مطروحة . فكانت تتحرّك إلى اليمين أو اليسار حسب نوع الجواب . أو كانت تسير باتجاه شخص معيّن ، أو يمكنها أن تقف على رجل واحدة أو رجلين بشكل تلقائي وحسب الطلب ، كانت تطرق الأرض مرات عديدة



(حسب الطلب) ، أو حتى ترتفع في الهواء (وسطاء استثنائيين) وغيرها من حركات أخرى . فتبين أن السبب وراء هذه الظاهرة لم يكن فيزيائي فقط . بل كانت تأتي من مصدر عاقل ينفذ طلبات الوسيط ، أو يعطي أجوبة على أسئلته . لكن ما هي طبيعة هذا الكائن العاقل ؟!. هذا هو السؤال الكبير . . .

كان الانطباع الأول حول هذه الظاهرة هو أن المصدر العاقل لهذه الأفعال هو مجرّد انعكاس أو تجسيد للوسيط أو شركائه الحاضرين في الجلسة بطريقة لازالت غامضة . لكن هذا الاستنتاج الأولي تم دحضه بسرعة، حيث إن الإجابات التي كشفت عنها حركات الطاولة كانت في أحيان كثيرة غريبة عن طريقة تفكير الوسيط أو أرفع مستوى من ثقافته المتواضعة، أما الحاضرون في الجلسة فمهما كانت مستوياتهم الثقافيَّة أو العلميَّة، لا يستطيعون معرفة معلومات غيبية (مستقبلية أو بعيدة عن تناولهم في الوقت الحاضر) كالتي كشفت عنها حركات الطاولة .

إذاً بدأ يتوضح مع مرور الوقت استنتاج جديد . هذا الاستنتاج يشير إلى حقيقة جديدة تفرض نفسها بقوة ، فحواها أنه هناك كائن عاقل غير مرئي ، يتم الحوار معه من خلال الوسيط ! أما هو (أي الكائن) فيتجاوب مع الحضور من خلال حركات الطاولة . وأي إنسان مهما كانت درجة علمانيته أو تشككه سيتوصل إلى هذا الاستنتاج مباشرة بعد حضور إحدى هذه الجلسات الوسيطية . فأصبحت هذه الظاهرة حقيقة واقعية لا يمكن دحضها .

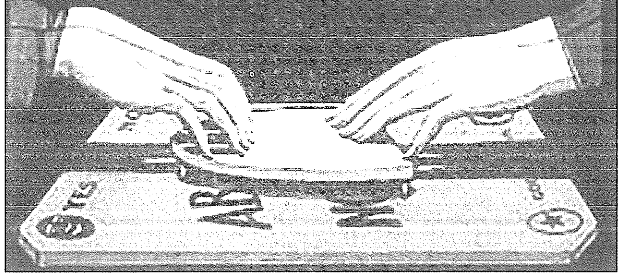
ظهر فيما بعد ما يعرف بالطاولة المتكلمة ، أي كل عدد معيّن من الطرقات التي تحدثها الطاولة (بواسطة ضرب رجلها بالأرض) تمثّل حرفاً أبجدياً محدداً أو رقماً معيّناً (نفس مبدأ رموز موريس التلغرافية) . فأصبحت الطرقات التي تحدثها الطاولة تكشف عن أسماء وتواريخ وغيرها من حقائق مختلفة . فلم تعد الأجوبة التي تدلي بها الطاولة محصورة ضمن الإجابة بـ"نعم" أو "لا" فقط .

و بما أن هذه الظاهرة (أي الجلسات الوسيطية) انتشرت في أماكن عدة ، وتمحورت حول وسطاء عديدين، وتم مراقبتها من قبل رجال علم بارزين ، نستنتج بأنها ليست خرافة أو وهم يمكن أن ينطلي

على عقول مجموعة معيّنة من الناس . وبعد ظهورها في الولايات المتحدة ، انتشرت إلى فرنسا ومن ثم إلى باقي أنحاء أوروبا . وأصبحت ظاهرة الطاولة المتكلّمة أو الطاولة الدوّارة تنال اهتمام الناس (صرعة جديدة احتلت عناوين الأخبار اليومية) . ودخلت إلى صالونات الأغنياء والنافذين كمصادر ترفيه وتسلية تبهج الناس . لكن بعد أن يزول عنصر التسلية يملّ الناس منها ومن ثم يتوجهون لملاحقة أمور أخرى أكثر تشويقاً ، دون أن يأخذوا هذه الظاهرة على محمل الجد أو يولوها الاهتمام اللازم . لكن هذه الحالة تغيرت بعد حين حيث تجسدت هذه الظاهرة أكثر وراحت تتبلور أكثر وأكثر . .

خلال الأبحاث الفردية المختلفة التي جرت على هذه الظاهرة ، اكتشفوا أن الطقطقة الصادرة من الطاولة (التي تمثّل أجوبة مختلفة) هي عملية بطيئة وغير مجدية في بعض أحيان فاستبدلوا هذه الوسيلة بوسيلة أخرى . اكتشفوا أنهم إذا وصلوا قلم رصاص بشيء صغير الحجم قابل للتحرّك بسهولة على لوحة بيضاء ، فيضع الوسيط إصبعه على ذلك الشيء المتحرّك فينزلق بحرية ليرسم أو يكتب الأجوبة القادمة من المجهول .

و بعد فترة ، أدت بهم التجربة المستمرة إلى نتيجة فحواها أن هذه الأدوات التي يستخدمها الوسيط يمكن الاستغناء عنها ، حيث تبين أن الكيان الخفي الذي يتواصل معه الوسيط يستطيع أن يتحكم بيده مما يجعله قادر على كتابة الأجوبة مباشرة بواسطة قلم عادي . فظهر ما يعرف بالكتابة الوسيطية أو الكتابة الأوتوماتيكية، أي يستطيع الوسيط أن يكتب بشكل لا شعوري الأجوبة الغيبية بتحفيز أو تحكم من قبل الأرواح (أو كائنات خفية أخرى). أي أن الوسيط يصبح أداة تسيطر عليها الأرواح بشكل مباشر .



و منذ ذلك الحين راحت الرسائل القادمة من العالم الآخر تتوافد على الوسطاء بسرعة وسهولة . وأصبح التواصل مع الكائنات الخفيَّة هو بنفس سهولة التواصل بين شخصين عاديين .

لقد كُشف مجال جديد في عالم المعرفة . مجالاً واسعاً لا حدود له . عالم جديد ينتظر من يستكشفه وسبر غوره الرحب والدخول في متاهاته اللامتناهية . لقد وصل الإنسان إلى أعتاب عالم الغيب ، عاد إليه بعد غياب طويل . نال هذا العالم الخفي اهتماماً كبيراً في البداية وكان اكتشاف هذا العالم هو كما اكتشاف عالم المجهريات الذي لا يمكن استكشافه إلا عن طريق جهاز المجهر، فدرسوا بواسطته الخلايا والجراثيم وغيرها . . لكن العالم الجديد الذي نحن في صدده يتطلب وسائل خاصة من أجل التواصل معه ، هذه الوسائل تتجلى بأشخاص مميزين يسمونهم بالوسطاء . . . هكذا كان الأمر في البداية . . .

فما هي هذه الكائنات ؟.. ما هو دورها في الوجود ؟... ما هو سبب تواصلها مع الإنسان ؟... هل هي أرواح تابعة لأشخاص عاشوا يوماً على هذه الأرض ، كما يدعون ؟.. هذه إحدى عشرات التساؤلات التي برزت بعد تجسُّد هذه الظاهرة في مرحلتها الأولى . لكن الوسطاء لم يقتصر قدرتهم على تحريك الطاولة فقط ، بل ذهبت إلى ما هو أكثر من ذلك بكثير .

بعد انتشار هذه الظاهرة الجديدة بشكل كبير ، وأصبحت تمثّل مذهباً فكرياً عند الكثيرون (مذهب الأرواحية SPIRITUALISM وبلغ عدد أتباعه في تلك الفترة الملايين) وأصبحت هذه الظاهرة تمثّل حينها واقعاً مألوفاً مما جعل الجلسات الأرواحية شائعة بين الناس ، راح يبرز في تلك الأوساط الشعبية شخصيات مثيرة اشتهرت بقدراتها الوسيطية الهائلة التي تم اكتشافها بالصدفة بعد حضور إحدى الجلسات . ولم تقتصر قدراتهم على تحريك الطاولة أو استقبال رسائل غيبية ، بل ذهبت إلى أكثر من ذلك بكثير . واختلفت تلك القدرات حسب اختلاف الوسيط . فهناك وسطاء برعوا بالكتابة الأوتوماتيكية ، وهناك من برع بتجسيد أصوات الأموات أو الكائنات الغيبية الأخرى (أي القدرة على إصدار أو تجسيد أصوات غريبة تظهر في موقع الجلسة دون أي سبب منطقي معروف) . وهناك من يستطيع إظهار صورة الشخص المتوفى أمام الحاضرين . وهناك من برع باستحواذ شخصية الأرواح فيتحدث بلسانهم وبنفس نبرة الصوت وطريقة الكلام . وهناك من له قدرة على جلب أشياء مختلفة مصدرها مجهول ، إلى موقع الجلسة دون أي سبب منطقي لذلك . وقدرات أخرى مذهلة أظهرها الوسطاء وأدهشوا الحاضرين بها .



الوسطاء الإستثنائيون

يشمل العمل الوسيطي على أنواع كثيرة من الظواهر الروحية أكثرها شيوعاً هو ظاهرة التواصل الحدسي حيث يتواصل الوسيط أثنائه مع عالم الأرواح في عقله حيث يسمع أصواتاً داخلية في ذهنه أو يرى صوراً ويكتب بها هذه الرسائل القادمة من عالم الغيب على ورقة بطريقة أتوماتيكية .

لكن أحياناً يدخل الوسيط في غيبوبة تامّة ويتم استحواذه من قبل شخصية أخرى فيتحدث بلغة مختلفة أو نبرة مختلفة أو يتصرف كأنه شخص أخر تماماً .

لكن هناك وسطاء نادرون يستطيعون تجسيد أصوات غريبة في مكان الجلسة . أصوات مجهولة المصدر !. لا تصدر من الوسيط بل تظهر فجأة في المكان ويمكن سماعها بوضوح تام من قبل جميع الحاضرين .

أما الحالات الأكثر ندرة فهي القدرة على تجسيد مجسَّمات لأشياء أو أشخاص أو حيوانات . حيث يمكن لمسها أو التحدث معها أحياناً . وهذه المجسَّمات تتشكل بواسطة مادة بلازمية تصدر من الوسيط يسمونها الأكتوبلازم .

إن ظاهرة تجسيد الأصوات أو المجسَّمات هي نادرة جداً حيث يقدر أنه شخص واحد من كل مئة ألف لديه القدرة على فعل ذلك (هذا إذا كانت مألوفة لديه) بعد أن يمر في مرحلة طويلة من التدريبات المحددة ، ويمكن أن يستغرق ذلك عشرين عاماً .

أما في هذه الأيام فيبدو أن الوسطاء التجسيديين قد انقرضوا تماماً أو على الأقل يمارسون موهبتهم في الخفاء . والسبب يعود إلى المعاملة السيئة التي يتلقونها من قبل الباحثين العلمانيين الذين يخضعونهم للإختبارات المخبريَّة المضنية فبعد الخمسينات من القرن الماضي انقرضت هذه الظاهرة من ذاكرة الشعوب ، باستثناء بعض المجموعات المنغلقة على ذاتها . أما الأسباب التي منعت انتشار هذه الموهبة بشكل واسع فهي كثيرة أهمها :

١ ـ أثناء بدايات ظهور ما يسمى بالجلسات الوسيطية إلى العلن في القرن التاسع عشر . نالت اهتمام الناس بشكل كبير . فأرادوا التعرف على الأرواح والكائنات الأخرى التي تسكن عالم الغيب . فكان الإقبال على الجلسات الوسيطية كبيراً . فانتشرت هذه الحرفة وتكاثر الوسطاء بشكل غير مسبوق له . (هذا لم يمنع من دخول الدجالين إلى هذا المجال وخدعوا الناس وابتزوهم أحسن ابتزاز) . مما جعل هذا المجال حكراً على الدجالين والمشعوذين .



٢ ـ من أجل استنهاض القدرة الوسيطية ، وجب على الشخص أن يمر في مرحلة طويلة من العمل والتدريب المضني . وقد يمضي شهوراً طويلة ولم تحصل الحلقة الوسيطية على أي نتيجة . وبما أن هذه القدرة لا تتجسد كاملاً إلا إذا تعاون جميع الحاضرين في الجلسة والتزموا بطقوسها المحددة (إن قدرات الوسيط هي في الحقيقة مستخلصة من مجموع قدرات الحاضرين) ، نستنتج أن التغيرات الإجتماعيَّة التي حصلت بعد الخمسينات من القرن الماضي كانت العامل الأكبر في زوال هذا التقليد . حيث ظهر التلفزيون ومجالات تسلية أخرى ولا أحد لديه الوقت الكافي في الالتزام بجلسة وسيطية يمكن أن تدوم طوال الليل وينتظر ظهور روح أو سماع صوته أو أي تجسيد روحي آخر .

ففي الأيام القديمة كانت العلاقات الإجتماعيَّة أكثر ارتباطاً والتزاماً من اليوم . فكان الناس يجتمعون ليلاً في سبيل إيجاد وسيلة للتسلية . وهذه الحالات بالذات هي التي تناسب انتشار تحضير الأرواح بسبب الوقت الكافي الذي كان متوفراً لدى الناس ... وقد اكتشف الكثير من الوسطاء الكبار موهبتهم في أثناء هذه الجلسات التي كان الناس يشكلونها من أجل التسلية ... ليتفاجؤا بعدها بظهور مواهب عديدة لدى أفراد عائلتهم .

أما اليوم في هذا العصر ، حيث الظروف المختلفة تماماً ، خاصة من الناحية الإجتماعيَّة ، وعامل الوقت يلعب دوراً كبيراً في حياة الناس (عصر السرعة) ، لا يمكن لهذه الجلسات أن تسود وأن تخرّج وسطاء استثنائيين كما كان يحصل في الأيام الخوالي .

أما الباحث جورج ميك فقد أمضى ست عشرة سنة في السفر ، يجوب العالم (من ١٩٧١ – ١٩٨٧) محاولاً بذلك أن يجد وسطاء استثنائيين . فلم يجد سوى ستة فقط ! وجميعهم كانوا يعملون بسريَّة تامَّة دون إعلان عن موهبتهم أو استخدامها لجمع المال .

و اقتصرت جلساتهم فقط مع المقربين الموثوق بهم . فقد تعلم هؤلاء درساً غالياً فحواه أن العمل في العلن يستقطب الكثير من الهموم والمعاناة خاصة تلك التي يسببها الذين يسمون أنفسهم باحثين في عالم الأرواح . وأساليبهم العلمية الصارمة التي لا تناسب هذه الموهبة إطلاقاً .

أما القسم الباقي من الوسطاء فكانوا يمثلون النوع الأكثر شيوعاً الذي يتجلى بالقدرة على استقبال المعلومات الغيبية بطرق مختلفة كالكتابة الأوتوماتيكية ، أو استخدام لوحة الأحرف ، أو الطاولة الدوارة .

الوسطاء العاديين

تتجلى هذه الطريقة في التواصل مع الأرواح باستخدام أدوات معيَّنة يُدَّعَى بأنه يتمُّ السيطرة عليها من قبل الروح المحضّرة لكي تتواصل مع الحاضرين من خلالها . أما الأدوات التي استخدمت في هذه العملية فأشهرها كان :

البانشليت : يقال إن هذه الطريقة ابتكرها وسيط فرنسي يدعى بانشليت ١٨٥٣م ، وهي عبارة عن قطعة خشبية صغيرة لها عجلات ، مما يمكنها من الانزلاق بسهولة ، ومثبت عليها قلم يتمكن من رسم كل حركة تقوم بها . يضع الوسيط يده عليها (بعد أن يدخل في حالة وعي بديلة) ومن ثم تبدأ بالتحرك على لوحة من الورق الأبيض . فيمكنها أن ترسم بعض الرسومات أو الإشارات أو الرموز أو حتى الكتابة ويدعى بأن الحركات التي تقوم بها يد الوسيط هي من فعل الروح المحضرَّة التي تسيطر على يده بشكل كامل .

لوحة الأحرف : هي عبارة عن لوحة خشبية مكتوب عليها الأحرف الأبجدية ، وأرقام من ٠ إلى٩ ، والكلمة " نعم " والكلمة " لا " . ويأتي معها قطعة صغيرة قابلة للانزلاق يسمونها المؤشر



. ولا يمكن لهذه الآلة أن تعمل إلا أثناء وجود شخصين. حيث يضع كلٌ منهم إصبعه على المؤشرٍ ويطرح بعدها سؤالاً معيناً ، وبعد لحظات (أو دقائق) ، يبدأ المؤشر بالحركة ، فيتوجه إلى أحرف محددة يشكل مجموعها الجواب المناسب للسؤال المطروح . ويلاحظ المشاركان في هذه العملية أن المؤشر هو الذي يحرِّك أصابعهم وليس العكس . هذا ما ثَّبت فكرة ووجود كائن خفي يعتبر هو السبب في حركة المؤشر (لكن تم تفسيرها فيما بعد ، حيث سميت بحركة الأيديوموتور) .

الكتابة الأتوماتيكية : هي الكتابة التي يقوم بها الوسيط أثناء غيبوبته (دخوله في حالة وعي بديلة) وتواصله مع الروح التي تتحكم بيده . من ميزات هذا النوع من الكتابة هو أن الكاتب لا يعلم شيئاً عن ما يكتبه بالإضافة إلى السرعة الكبيرة التي تتم فيها هذه الكتابة وكأن اليد تصبح آلة كاتبة لا تشعر بالتعب أو الألم مهما كانت النصوص طويلة . واستطاع بعض الوسطاء الكتابة بالمقلوب ! أي بداية النص من الأسفل إلى الأعلى أو بداية الجملة من اليمين إلى اليسار (بعكس الكتابة اللاتينية) كانت هذه الوسيلة أكثر شيوعاً من الوسائل الأخرى بسبب سرعة الحصول على الإجابة التي يمكن أن تأتي على شكل نصوص طويلة يتمٌ الحصول عليها خلال فترة وجيزة .

و هناك وسطاء لديهم القدرة على الكتابة بنفس خط الروح المستحضرة . أي إذا تم استحضار روح نابليون مثلاً تكون النصوص الأتوماتيكية بنفس طريقة خط نابليون عندما كان على قيد الحياة (عرفوا هذه الحقيقة بعد مقارنة النصوص الأتوماتيكية مع النصوص التي تعود للأشخاص المتوفين) وهذه الحقيقة ساعدت كثيراً في تثبيت فكرة الأرواح .

أما النصوص التي يكتبها الوسيط فتأتي على شكل تعاليم فلسفية معينة من عالم الأرواح ، أو إجابة على سؤال معين ، أو تنبوءات مستقبلية أو غيرها من معلومات غيبية لا يمكن إدراكها بالطرق التقليديَّة . وقد استخدمت في مناسبات كثيرة في الأبحاث الأثريَّة والبحث عن الكنوز !.

أشهر عمليات البحث الأثرية كانت تلك التي قام بها المهندس (فريديريك بلاي بوند) الذي كلِّف من قبل الكنيسة الإنكليزية في العام ١٩٠٧م بمهمة البحث عن آثار كنيستين تم تدميرهما في عهد الملك هنري الثامن. وكان الموقع في (دير غلاستونبوري) . لكن المهندس المحترم استعان بوسيط روحي يدعى "جون ألان بارتليت " الذي كان كاتب أتوماتيكي محترف . فقاما بتحضير الأرواح التي ساعدتهم على إيجاد تلك الآثار !. حيث كانت الرسائل القادمة من الأرواح مكتوبة باللاتينية والإنكليزية القديمة ، بالإضافة إلى رسومات ساعدت على التوصل إلى الهدف . وقد وجد بوند كل ما تم وصفه في النصوص الأتوماتيكية . ولم يفصح لأحد عن الطريقة التي ساعدته على

إيجاد تلك الآثار حتى العام ١٩١٧م حيث نشر كتاباً بعنوان " بوابة الذاكرة " . وهذا العمل أحرج الكنيسة كثيراً حيث أجبرت المهندس بوند على الاستقالة من عمله في العام ١٩٢٢م وتوقفت أعمال التنقيب بالكامل !..

. . . .

أثارت هذه الظاهرة الجديدة (أي تحضير الأرواح) جدلاً واسعاً في كل مكان وكانت ردود أفعال الناس مختلفة تجاهها . ولكي لا نضيع في تفاصيل هذا الموضوع يمكن أن نختصر وجهات النظر المختلفة إلى عدة أنواع رئيسية :

- الذين لم يأخذوا بعين الاعتبار ذلك الكمِّ الهائل من الحقائق المتعلِّقة بهذه الظاهرة ، واعتبروها عملية احتيال تهدف لخداع الناس . وتعتمد بالدرجة الأولى على الحيل وأعمال خفة ذكية يمكن أن تنطلي على عقول الحاضرين مهما كانت درجة ذكائهم أو قوة ملاحظتهم . (رغم أن هذه الادعاءات تمثل جزءاً من الحقيقة حيث ظهر الكثير من المخادعين والدجالين في تلك الفترة وقاموا بخداع الناس مما جعل الوضع أكثر تعقيداً على الباحثين وأصبح الأمر يتطلب أشخاصاً محترفين وإجراءات احترازية شديدة التعقيد حتى يتم تمييز الوسيط المحتال من الوسيط الأصلي) .

- الماديون الجدليون الذين لا يؤمنون بالعالم الخفي (غير الملموس) ، ويؤمنون بأن كل شيء ينتهي بعد الموت . فاستبعدوا وجود كائنات عاقلة خفية (أشباح ، أرواح ، جن ..) واعتبروا هذا المجال بكامله أنه عبارة عن سخافات وترهات .. خزعبلات .. فلم يعطوه اهتماماً وسخروا من المثقفين ورجال العلم الذين تناولوه في أبحاثهم بجدية ، ونعتوهم بالمجانين وعاملوهم بتهكم واستهزاء .

- رجال الدين والمتدينون الذين لم ينكروا الحقائق ولم يكذبوها (لأن هذا المفهوم متقارب مع تعاليمهم الدينية) ، لكنهم اعتبروا هذه الظاهرة من أعمال الشيطان ، محاولين بذلك إخافة أتباعهم البسطاء حتى لا ينجرفوا إلى معتقدات أخرى .

- الرجال الأكاديميون (الأرستقراطيون) الذين نظروا إلى هذه الظاهرة باستعلاء وتكبّر ، واعتبروها أعمالاً وضيعة يتم تداولها في الأوساط الشعبية الفقيرة حيث لا يمكن لرجل العلم المحترم ملاحقة هذه الأمور ومجالسة أشخاص غير متعلمين مقززين للنفوس ومتخلفين (يقصدون بذلك الوسطاء الذين يأتون من الطبقة الفقيرة المتخلفة) . فحاولوا قمع هذه الظاهرة في أرضها قبل أن تتسرّب إلى الوسط العلمي المحترم وتحتل مختبراته البحثيَّة . ورغم هذا كله ، لم يقدم هؤلاء الرجال أي فرضية أو برهان يدحض هذه الظاهرة ، بل بالعكس تماماً ، راحوا يواجهون مع مرور الوقت حقائق جديدة تظهرها أبحاث ودراسات تناولتها بجدية . وكان ردهم الوحيد هو : ".. نحن لا نصدق .. إذاً ..هذه الظاهرة غير موجودة .." . وتصريحات تتمحور حول فكرة واحدة تقول : "...كل من صدَّق هو مجنون .." . اعتقد أن هذه التصريحات لا تقدم أي برهان أو تفسير علمي يدحض بمصداقية هذه

الظواهر التي لمسها الكثير من الناس وعاشوا معها . والمضحك في الأمر هو أن معظم هؤلاء الرجال الأرستقراطيين ربما قد حضروا جلسات وسيطية لكن بسريَّة تامَّة حتى لا يمسَّ ذلك سمعتهم المحترمة . وكذلك الحال مع الكثير من القيادات السياسية والروحية على السواء ! .

الجلسات الأرواحية والطبقات الراقية

ورد في الكثير من المذكرات والمراجع التي تناولت حياة الزعماء والملوك ما يشير على أنهم أقاموا جلسات وسيطية لأسباب مختلفة . عرف عن أبراهام لينكولن أنه حضر عدة جلسات في البيت الأبيض أثناء الحرب الأهليَّة الأمريكيَّة وتلقى رسالة من إحدى الأرواح المحضرة من قبل وسيط روحي تحثه على السير قدماً في التوجه نحو إلغاء العبودية .

أما الوسيط الروحي الشهير دانيال هولمز فكان يقيم استعراضات لقدراته الوسيطية الخارقة في حضور الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث وزوجته في قصر توليري بباريس .

أما الملكة فكتوريا ، التي كانت تتبوأ منصب رئاسة الكنيسة الإنكليزية ، فقد أقامت جلسات وسيطية لسنوات عديدة في قصرها من أجل التواصل مع روح زوجها المتوفى ، وكان ذلك عن طريق وسيط روحي يدعى جون براون ، وقد تم توظيفه بشكل رسمي في القصر الملكي البريطاني . وأنشأت الملكة أولادها على تعاليم المذهب الأرواحي . أما الملكة الأم الحالية ، فكانت تستشير الوسيطة الروحية ليليان بايلي التي كانت تتواصل مع روح زوجها الملك جورج السادس .

أما رئيس الوزراء البريطاني السابق ونستون تشرشل ، فكان صديقاً مقرباً للوسيطة الروحية بيرثا هاريس ، وتوثقت العلاقة بينهما أثناء الحرب العالمية الثانية حيث كثرت زياراتها المتكررة إلى العاشر من داوننغ ستريت (مكان إقامة رئيس الوزراء) . وعرف عنها بأنها تنبأت بهجوم بيرل هاربور قبل وقوعه بستة أشهر . وقد استشارها شارل ديغول في مناسبات كثيرة خلال وجوده في بريطانيا (منفاه المؤقت في الحرب العالمية الثانية) .

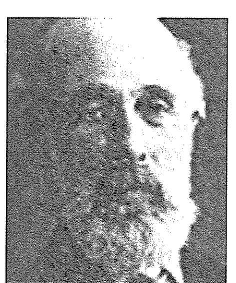
ذكر آرثر فندلي في إحدى مؤلفاته (كتاب بعنوان : النظر إلى الخلف ١٩٥٥م) أن كاردينالاً محترماً اسرّ إليه معلومة خطيرة فحواها أنَّ الفاتيكان استضافت العديد من الجلسات الوسيطية .

أما الصحافي الشهير جون.ج.فولر ، الذي كان يبحث في مصداقية الوسطاء الروحيين ، ذكر أن الكنيسة البريطانية ألَّفت لجنة خاصة لدراسة مصداقية الجلسات الوسيطية في العام ١٩٣٧م وكانت برئاسة رئيس الأساقفة لانغ ورئيس الأساقفة تيبل ، ودامت مهمة هذه اللجنة سنتين كاملتين ، وفي النهاية توصل سبعة أعضاء (من أصل عشرة) إلى استنتاج فحواه أن هذه الظاهرة حقيقية مئة بالمئة . لكن الأعضاء المحافظين في الكنيسة اعتبروا أن هذا الاستنتاج الذي تضمنه التقرير خطير جداً على الكنيسة . وتم إخفاؤه تماماً ومنع ظهوره إلى العلن لمدة ٤٠ عاماً ثم تم تسريبه على وسائل الإعلام في العام ١٩٧٩م .

....

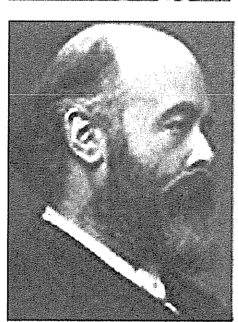
لكن كل هذا لم يمنع رجال علم بارزين ومحترمين من تناول هذا الموضوع باهتمام . مع أن جميعهم كانوا في البداية متشككين ومكذبين لهذه الظاهرة لكنهم انجرفوا في تيارها بسبب قوة الدلائل التي لا يمكن مقاومتها أو تجاهلها بسهولة .

رجال علم بارزين



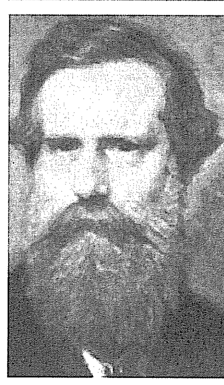
أنا مقتنع تماماً بحقيقة أن الأموات الذين عاشوا يوماً على هذه الأرض يستطيعون التواصل معنا . لكنه من الصعب شرح هذه الفكرة للآخرين إلا إذا خاضوا في هذه التجربة ولمسوها بأنفسهم . .

البروفيسور وليام باريت



إننا نصر على أن التواصل مع الأموات ممكن . لقد أثبت بشكل جازم أن الذين يتواصلون معنا يمثلون الشخصيات التي يعرفون أنفسهم بها . النتيجة هي أن بعد الموت قد أثبت علمياً بواسطة البحث العلمي المستقيم .

البروفيسور أوليفر لودج



أصبح من المؤكّد انه يوجد صلة وثيقة بين هذا العالم والعالم الآخر .

البروفيسور وليام كروكس

كنت على تواصل دائم مع والدي (المتوفي) وأخي وأقربائي . . مهما كانت القدرات الخارقة التي يمكن أن ننسبها للوسيط الروحي والشخصيات البديلة التي تأخذ مكان شخصيته الأساسية ، فإنه من الصعب أن أصدّق بأن هذه الشخصيات البديلة لا تمثّل والدي وأقربائي المتوفين .

البروفيسور هايسلوب

(بروفيسور في علم المنطق بجامعة كولومبيا)

هؤلاء العلماء المتألقون المذكورون في الأعلى كانوا من أوائل رجال العلم الذين بحثوا في هذا المجال . وكانوا في البداية رجال متشككين لا يصدقون تلك السخافات . لكن أبحاثهم كشفت عكس ما كانوا يظنوه ! ولم يعترفوا بهذه الظاهرة إلا بعد أبحاث طويلة ومضنية .

أما قائمة رجال العلم الذين بحثوا في هذا المجال أيضاً فهي طويلة . علماء ومفكرين من الطراز الأوّل من جميع أنحاء العالم ، مثل ألفرد ولاس ، أرثر كانون دويل ، فيليب لودج ، أرثر فندلي ، كاميل فلاميرون ، الدكتور بورادوك ، شارل ريشيه ، ألبرت آينشتاين ، ماركوني ، فردريك مايرز، وليام جيمس ، الدكتور كارينغتون ، وغيرهم الكثيرون من الذين بحثوا بهذه الظاهرة وسلّموا بحقيقتها .

منذ القرن التاسع عشر حتى اليوم ، عمل هؤلاء العلماء البارزون على إثبات حقيقة بقاء الوعي الإنساني بعد الموت . وأن هذه الحقيقة هي عبارة عن ظاهرة فيزيائية طبيعيّة يمكن دراستها بواسطة فرع خاص من أفرع الفيزياء .

مع العلم أن الكثير من هؤلاء العلماء كانوا رجالاً ونساء عمليين جداً حيث أن اكتشافاتهم العلمية المثيرة في مجالات أخرى أحدثت تغييرات أساسية في طريقة حياة الإنسانية . مثل البروفيسور وليام كروكس الذي اكتشف ستة عناصر كيميائية جديدة كعنصر الثاليوم ، ويعتبره الكثيرون من أعظم علماء عصره . أجرى هذا البروفيسور أبحاثاً كثيرة حول الوسيط الروحي الشهير دانييل هولم وخرج بنتائج مذهلة جعلته يبدل طريقة تفكيره إلى الأبد . وهذا ما حصل مع علماء آخرين مثل البروفيسور وليام باريت والبروفيسور أوليفر لودج وج.ج.ثومبسون (مكتشف الإلكترون) ، وألفرد روسل والاس (الذي اقترح نظرية التطوّر بالتزامن مع شارلز داروين) .

أما توماس ألفا أديسون (مخترع الفونوغراف والمصباح الكهربائي) فقد كان يعتنق المذهب الارواحي ، وحاول جاهداً في التوصل على اختراع جهاز يمكنه من التواصل مع الارواح . أما جون لوغي بارد (أحد رواد فكرة التلفزيون ومخترع التصوير بالأشعة تحت الحمراء) فقد صرّح بأنّه تواصل مع روح توماس أديسون (بعد موته) عن طريق وسيط روحي ، وقال : لقد شاهدت بعض الظواهر المذهلة ، وتّمت في ظروف خاصة تستبعد وجود الخداع أو التزوير .

أحد أبرز الباحثين في هذا المجال كان الفيزيائي غلين هاملتون ، العضو السابق في البرلمان الكندي . وقد أجرى في مختبره الخاص ، وتحت ظروف إحترازية صارمة ، أبحاثاً دقيقة حول موضوع تحضير الأرواح واستطاع تصوير الكثير من التجسيدات التي تجلت لأرواح تم تحضيرها من قبل وسطاء . فعل ذلك بواسطة تثبيت أربع عشرة كاميرا خاصة في مواقع متعددة من مكان الاختبار فتمكن من تصوير الروح المتجسدة من عدة زوايا . وحضر اختباراته العديد من الشهود بما فيهم أطباء ومحامين ومهندسين مدنيين ومهندسين كهربائيين . وكل من هؤلاء الرجال الأكاديميين اعترف بصراحة ما يلي : لقد شاهدت شخصيات الأموات تتجلى أمام عينيّ . تعتبر السجلاّت الدقيقة لأبحاث هاميلتون والمرفقة

مع الصور ، من بين الأرشيفات الوطنية في كندا . ولازالت الصور تعرض للعامّة في جامعة مانيتوبا بكندا .

أما في أوروبا ، فقد زخرت الفترة التي امتدت من ١٩٠٠م إلى ١٩٢٠م بالكثير من الأبحاث التي أجراها كل من البارون فون شرينك نوتزينغ ، والبروفيسور شارل ريشيه ، والروفيسور إيغين اوستي ، والبروفيسور غوستاف غيلي . وجميعهم تمكنوا من تصوير تجسيدات الأرواح وأشياء أخرى أظهرها الوسطاء في مختبراتهم .

أما عالم النفس الشهير سيغموند فرويد ، فكان من أشهر أقواله هي تلك التي صرح بها على فراش الموت . قال أنَّه إذا تمكن من العودة ليعيش حياته من جديد فإنه سيدرس علم الباراسيكولوجيا وليس علم النفس التقليدي .

أما عالم النفس الذي لا يقل أهمية ، كارل غوستاف جونغ ، فقد أكّد أن الظواهر الميتافيزيقية لا يمكن أن يتم تفسيرها إلا بالاعتماد على مفهوم الأرواح فضلاً عن غيرها من المفاهيم العلمية التقليدية .

أحد الباحثين المعروفين في مجال الأبحاث الوسيطية كان السيد هاري برايس ، الذي أقام أبحاثاً استثنائية حول موضوع الوسطاء وقدرتهم على تحضير الأرواح . وأنشأ مختبره الخاص (اسمه ك المختبر الوطني للأبحاث الروحية) في العام ١٩٢٥م ، وقد أنتج هذا المختبر الكثير من الحقائق المثيرة في هذا المجال .

احد العلماء والمخترعين اللامعين الذي اقرّ بظاهرة الأرواح هو الأمريكي جورج مييك . ففي الستين من العمر تقاعد مييك من مهنته كمخترع ومصمم ومصنع أجهزة التكييف الهوائي وتنقية المياه الملوثة ، بعد أن حاز على العديد من براءات الاختراع مما جعله يقضي سنواته الباقية بنعيم نتيجة المال الوفير الذي جناه. وقد خصص الأعوام العشرين الباقية من عمره للبحث في مجال الأرواح . وخاض جورج مييك دراسة مكثفة قضاها في مكتبات مختلفة ، قرأ خلالها الكثير من الكتب المتعلقة بهذا المجال وسافر حول العالم والتقى خلال جولته بأطباء وفيزيائيين وعلماء نفس وبايوكيميائيين ومعالجين روحيين وباراسيكولوجيين ومنومين مغناطيسيين ورهبان وقساوسة ورجال دين من مختلف الأديان وجمع الكثير من المعلومات القيِّمة ، وأنشأ مؤسسة أطلق عليها اسم (ميتاساينس) في كارولاينا الشمالية وتوصل على اختراع السبيريكوم وهو جهاز يتواصل مع أرواح الأموات (أنظر في الأصوات الإلكترونية لاحقاً) .

أما أشهر الأحداث التي تمثلت بتحوّل أكثر الرجال المتشككين تعصباً إلى أكبر المؤمنين بهذه الظاهرة هي تلك التي تناولت حالة الدكتور روبيرت هير ، البروفيسور الفخري في الكيمياء بجامعة بنسلفانيا ، وكان يعتبر من أكبر رجال العلم الذين ظهروا في تلك الفترة . وقد علّق في البداية (١٨٥٣م) على ظاهرة الطاولة المتحرّكة في مناسبات عديدة مستبعداً وجود أي قوى خفية يمكن لها أن تحرّك الطاولة دون أي مسبب منطقي معروف علمياً .

لكنه دعي في إحدى الأيام لحضور جلسة وسيطية (يتم فيها التواصل مع الأرواح بواسطة تحريك

الطاولة) وطلب منه مراقبة هذه الظاهرة بتمعّن ومن ثم إبداء رأيه فيما سيشاهده ويلمسه بنفسه بدلاً من الاعتماد على التقارير التحليلية المقدمة من رجال العلم المتشككين . فحضر الدكتور هذه الجلسة الارواحية التي أقيمت في إحدى المنازل الخاصة ووصف ما رآه بقول التالي :

" بعد أن جلسنا حول الطاولة ، وكان عددنا ستة أشخاص ، بدأ الحاضرون يرتلون ترتيلة معيّنة يبدو أن لها صفة دينية . وبعدها بقليل بدأنا نسمع صوت نقرات خفيفة بدى واضحاً أن مصدرها هو الطاولة لكن دون أن يكون مسببها هو أحد الحاضرين . والغريب في الأمر هو أن هذه النقرات كانت تمثل إجابة على الأسئلة المطروحة للروح المستحضرة . فنقرة واحدة مثلاً كانت تمثل الجواب (لا) ونقرتين تمثلان الجواب (تقريباً) وثلاث نقرات كانت تمثل الجواب (نعم) . فبدى من الواضح أن مسبب هذه النقرات هو كائن عاقل غير مرئي . وفي أحيان أخرى رحت اسمع هذه النقرات وكأنها تصدر من الحاجز الخشبي الذي يعزل الغرفة التي نحن فيها عن صالة الجلوس المجاورة . لكنني لم ألاحظ أي سبب منطقي لذلك . إن الظواهر التي شاهدتها ولمستها تختلف تماماً عن تلك التي وصفتها التقارير المقدَّمة من قبل العلماء المتشككين !."

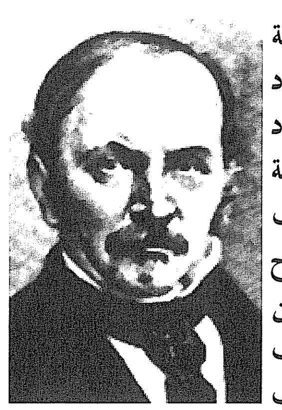
و قد حضر الدكتور هير العديد من الجلسات الوسيطية الأخرى . وتم استخدام لوحة الأحرف بدلاً من الطاولة المتحركة وهذا ما زاد من إيمانه بهذه الظاهرة واستبعد تماماً وجود الخداع أو التزوير أو غيرها من أمور يلجأ إليها المتشككون في تفنيد هذه الظاهرة .

وصف الدكتور هير تجاربه الخاصة في التواصل مع الأرواح في كتابه (البحث في التجسيدات الروحية ١٨٥٥م) وأكد فيه حقيقة وجود الأرواح وإمكانية تواصلها مع البشر . وروى كيف أصبح لديه شخصياً قدرات وسيطية تم استنهاضها من خلال خوضه في تجاربه وأبحاثه المتعلقة في هذا المجال . وذكر كيف تواصل مع روح جورج واشنطن وجون كوينسي ادمز وهنري كلاي وبنجامين فرانكلين ولورد بيرون وإسحاق نيوتن وغيرهم من الشخصيات المشهورة !.

و اخترع جهازاً خاصاً أسماه (سبيريتوكوب) وهو عبارة عن لوح خشبي مكتوب عليه الأحرف الأبجدية ومثبت في وسطه سهم قابل للتحرك حيث يمكنه الإشارة إلى الأحرف المحدَّدة التي تمثل الجواب على السؤال المطروح . أما السهم فلا يمكنه التحرّك دون أن يلمسه الفرد بإصبعه فيبدأ حينها بالتحرّك .

كان الدكتور هير على قناعة تامة بان تحرّك السهم هو من فعل الارواح التي تسيطر على إصبعه التي تلمس السهم . واستبعد حقيقة أن هذه العملية هي بفعل حركة الأيديوموتور التي طرحها العلماء المتشككون في تلك الفترة . وسبب استبعاده لذلك هو أن المعلومات الغيبية التي حصل عليها لا يمكن تفسيرها بالاعتماد على حركة لاإرادية تصدر من اللاوعي ولا بد من وجود سبب آخر (ماورائي) يزوّد هذه المعلومات .

المذهب الأرواحي



ذكرت في السابق أن ظاهرة تحضير الأرواح التي انتشرت بسرعة هائلة في الغرب أدت إلى نشوء مذاهب فكرية كثيرة تستند على الاعتقاد بوجود الأرواح . لكن أشهرها كان المذهب الأرواحي الذي بلغ عدد أتباعه الملايين ، واعتنقته شخصيات كثيرة رفيعة المستوى أشهرها الملكة فكتوريا التي ربّت أولادها على اعتناق هذه المذهب . يتمحور المذهب الأرواحي حول تعاليم روحيَّة وفلسفيَّة يدعى بأنها وضعت من قبل الأرواح المحضّرة عن طريق الوسطاء ، وتنتمي هذه الأرواح إلى طبقة رفيعة من العالم الماورائي . يعود الفضل في وضع النظريات الأساسية في المذهب الأرواحي إلى الدكتور د.هـ. ريغال (١٨٠٣م - ١٨٦٩م) ، وهو طبيب اشتهر بالاسم المستعار (ألان كارداك) . كانت نظرية كارداك بسيطة جداً . تقول إنه بعد الموت تصبح النفس عبارة عن روح ، وتبدأ بعدها بالبحث عن تجسيد جديد في هذا العالم الدنيوي . وهذا، كما يقول الفيلسوف فيثاغورث ، هو مصير كل البشر . تقول نظرية كارداك إنَّ الأرواح تستطيع معرفة الماضي والحاضر والمستقبل . وتستطيع أحياناً أن تتجسّد فتتجلى أمام البشر وتؤثر على المادة الملموسة. ووجب أن يتمَّ إرشادنا من قبل الأرواح الخيرة ولا ننجرف مع الارواح الشريرة .

كتب كارداك الكثير من الكتب ونالت شهرة واسعة خلال فترة حياته وانتشرت أعماله في البرازيل بشكل كبير حيث أن له عدد هائل من الأتباع ، والدليل على مدى أهمية هذا الرجل هناك هو صدور طوابع بريدية منذ فترة تحمل صورته . كان هذا الرجل المميز يتحلى بمستوى فكري وثقافي رفيع المستوى مما جعل تأثيره كبير ! فنال التقدير والإعجاب من كل من عرفه أو قرأ كتاباته . لكن الخطأ الوحيد الذي أقترفه هو اعتماده على أفكار تتمحور حول فرضية أن الوسطاء الذين يجسدون الأرواح لا يخطئوا إلا إذا كانوا يتواصلون مع أرواح شريرة . هذه الأفكار التي أصبحت مسلمات فيما بعد لم تأخذ بعين الاعتبار وجود عوامل أخرى تدخل في آلية عمل هذه الظاهرة ، كتأثير اللاوعي أو تعدد الشخصيات أو التخاطر وتوارد الأفكار أو غيرها من عوامل أخرى كشفت عنها الدراسات التي تناولت هذا المجال ، والتي يمكن أن تؤثر على مدى صدقية الرسائل القادمة من العالم الماورائي .

مجتمع الأبحاث الروحية

كان السيد وليام .ف.باريت ، بروفيسور في الفيزياء بالكلية الملكية للعلوم في دوبلن ، يجري في العام ١٨٨٠م اختبارات عديدة محاولاً من خلالها دراسة ظاهرة انتقال الأفكار وتواردها تخاطرياً في العقول . قرر بعدها أن يؤسس منظمة خاصة تجمع في صفوفها علماء وأكاديميين من مسالك مختلفة وارواحيين ووسطاء ، بهدف دراسة الظواهر الماورائية المختلفة التي كانت سائدة في حينها بطريقة علمية حيادية .

و حضر أول اجتماع أقيم في لندن ، بدعوة من باريت ، كل من البروفيسور فريدريك مايرز ، البروفيسور أدموند غورني ، والبروفيسور هنري سيدويك ، فتم إنشاء المنظمة العلميَّة التي اشتهرت باسم (S.P.R) " مجتمع الأبحاث الروحية " ، ونُصِّب البروفيسور هنري سيدويك كأوّل رئيس للجمعية .

تشكلت بعدها ست لجان مختلفة ، كل منها متخصِّصة في دراسة مجال محدد ، يمكن اختصارها بالتالي :

١ ـ دراسة مكثفة لظاهرة انتقال الأفكار وفحص دقيق لطبيعتها ومدى التأثير الذي يمكن للعقل أن يجسده في عقل آخر دون تدخّل أي من عوامل الإدراك التقليدي .

٢ ـ دراسة ظاهرة التنويم المغناطيسي والأشكال التي يمكن أن تتخذها الغشيَّة المسمريَّة (الغيبوبة المغناطيسية) ، وما يرافقها من ظواهر غير مألوفة كالقدرة على تجاهل الألم أو القدرة على الإدراك الغيبي والاستبصار وغيرها من قدرات أخرى .

٣ ـ إعادة تنقيح ودراسة نقدية لأبحاث "فون رايشنباخ " التي تناولت وجود أنظمة حسية في الجسم تساعد على الإدراك الغيبي .

٤ ـ تحقيق حذر ومفصّل في التقارير الوافدة من الناس والتي تناولت ظواهر كثيرة كتجسّد الأرواح، ظاهرة الرؤيا أثناء الاقتراب من الموت ، ظاهرة المنازل المسكونة بالأشباح ، ومن ثم الأخذ بعين الاعتبار ودراسة مصداقيَّة أصحاب التقارير وجمع أكبر كميَّة ممكنة من شهود الأعيان .

٥ ـ تحقيق مفصّل في الظواهر المختلفة التي تسمى عامةً بالأرواحية (ظواهر تتجلى أثناء جلسات تحضير الأرواح) مع محاولة اكتشاف أسبابها والقوانين العلمية التي تستند إليها .

٦ ـ جمع وتنسيق المصادر التي تناولت هذه المواضيع مع النظر في التواريخ والأشخاص الذين تمحورت حولهم هذه الظواهر .

في العام ١٨٨٢م ، التقى عالم النفس الامريكي الشهير " وليام جيمس " بأدموند غورني في إنكلترا ونشأت بينهما صداقة وثيقة ، وتعرف جيمس على فريدريك مايرز فنشأت بينهما علاقة وثيقة . وفي العام ١٨٨٤م ، جال البروفيسور باريت في الولايات المتحدة ونجح في إثارة اهتمام المثقفين الأمريكيين في تشكيل جمعيَّة مشابهة لتلك الموجودة في إنكلترا ، فتمَّ ذلك بالفعل في العام ١٨٨٥م ، ولعب البروفيسور وليام جيمس دوراً رئيسياً في ذلك ، حيث تبوأ أول منصب رئاسة لها . ويعود الفضل لهذه الجمعية (جمعية الأبحاث الروحيَّة الامريكيَّة) في إقامة أول أبحاث مخبريَّة في مجال علم النفس (قبل ظهور الأساليب البحثيَّة المخبريَّة التي وجدها عالم النفس الألماني "ولهايم ويندت" ، التي أصبحت تمثل فيما بعد المنهج الرسمي في دراسة علم النفس العصري) .

أما مفهوم الحياة بعد الموت (الذي كان مالوفاً في حينها) فكان يستند على إثباتات مقنعة تمثلها ظواهر وحالات كثيرة . كظاهرة الأماكن المسكونة ، أو تجلِّي صور الأشباح في الجلسات الوسيطية (جلسات تحضير ارواح) ، والكتابة الأوتوماتيكية التي تنتج من استحواذ أرواح الأموات للوسيط ومن ثم كتابة رسائل ونصوص مختلفة ، أو الاستحواذ الكامل على الوسيط ومن ثم التكلّم بلسانه لكن بنبرة صوت مختلفة ، ومن ناحية أخرى هناك ظواهر تتجلى بالمعجزات التي أظهرها بعض الأطفال كالعبقرية ، بالإضافة على كمية هائلة من حالات التقمص . كل هذه الحالات وغيرها الكثير ، تم الاهتمام بها ومن ثم توثيقها رسمياً في فترة القرن التاسع عشر ، لكن جميع التفسيرات كانت تميل إلى فكرة رئيسية تتمحور حول حقيقة الحياة بعد الموت .

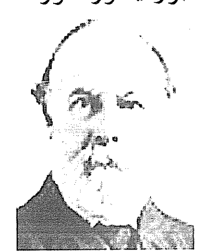
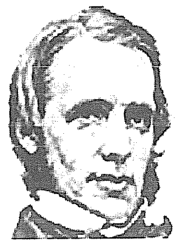
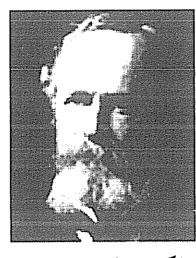
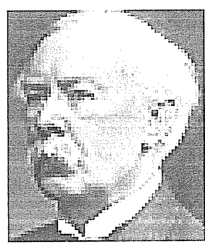
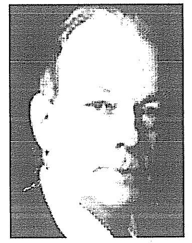
وجب أن نتذكر أمراً مهماً هو أن تأثير الأفكار الأرواحية والاعتقاد بوجود كائنات عاقلة خفية كالجن والأشباح وغيرها . . كان لا زال طاغياً في تلك الفترة مما جعل الدارسون في هذا المجال يميلون في دراساتهم نحو هذا المفهوم . لو أن هؤلاء الرجال الكبار اطَّلعوا على الاكتشافات العلميَّة العصرية التي ظهرت بعدهم بعقود ، لكانوا حتماً اتخذوا توجهاً مختلفاً تماماً في أبحاثهم . فهدفهم الأساسي من دراسة هذه الظواهر غير الطبيعية لم يكن من أجل ترسيخها في العقول أو إثبات مصداقيتها بهدف تسويقها بين الناس بل من أجل إسنادها إلى أسس علمية أصيلة وإيجاد تفسيرات منطقية مناسبة للإنسان العصري بدلاً من تلك التي جاءت من الموروثات الشعبية المتخلفة .

صدرت دراسات كثيرة ومؤلفات تتناول أبحاث هذه الجمعية (جمعية الابحاث الروحية) ، وكتب كل من أعضائها العديد من الكتب القيّمة التي تحتوي على ظواهر إنسانية غير مألوفة بالإضافة إلى حقائق كثيرة أخرى تفتن القلوب . (سوف نقوم بذكرها في الموقع)

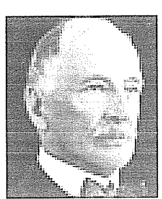
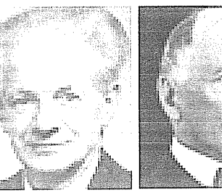
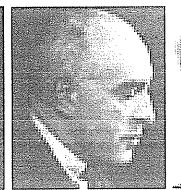
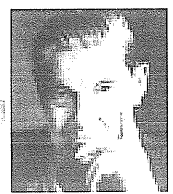
لكن الكتاب الذي نال شهرة واسعة وأحدث ضجة غير مسبوقة في الأوساط الأكاديميَّة الرسميَّة، كان عنوانه " شخصية الإنسان وبقائها بعد موت الجسد " ، للبروفيسور فريدريك مايرز . يحتوي

هذا الكتاب على أعداد لا تحصى من الحالات والظواهر الإنسانيَّة غير المألوفة .

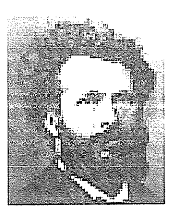
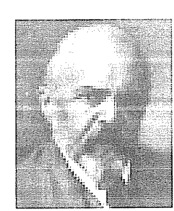
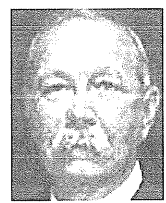
لم تتخلى هذه الجمعية من مؤازرة ودعم الشخصيات العلمية المحترمة . ومن الذين تبوؤا مناصب قيادية فيها نجد أسماء كبيرة مثل : البروفيسور رايت هون ، البروفيسور أرثر جيمس ، البروفيسور هنري بورغسون ، البروفيسور س.د. برود ، البروفيسور بيشوب بويد كاربنتر ، البروفيسور وليام كروكس ، البروفيسور هانز دريتش ، البروفيسور كاميل فلامارون ، الدكتور ل.ب.جاكس ، البروفيسور هـ.هـ. برايس ، اللورد ريليه ، البروفيسور شارل ريشيه ، البروفيسور ف.ب. شيلر ، البروفيسور جوزف ثومبسون ، الدكتور ر.هـ. ثولوز ... وغيرهم من رجال العلم المعروفين .

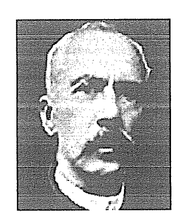






من اليمين : مايرز ، ماكدوغل ، جيمس ، جاثومسون ، برينس


من اليمين : برنس٢ ، ثولوز ، برايس ، كوستلر ، مورفي ، بودمور



من اليمين : فلاماريون ، دريتش ، دوكاس ، ريشيه

بالإضافة إلى بريطانية والولايات المتحدة ، فقد نشأت عدة جمعيات علميَّة مشابهة في بلدان غربية أخرى حيث ازدهرت وتوسعت قبل الحرب العالميَّة الثانيَّة ، مثل المؤسسة الدولية للميتافيزيقيا في فرنسا التي أسسها الدكتور المعروف أيوغين أوستي . وظهرت جمعيات بحث في كلٍّ من هولندا والدانمرك والنرويج وبولندا واليونان وألمانيا . بالإضافة إلى الاختبارات التي كانت تجريها الأكاديميات الرسميَّة أهمها جامعة ديوك وهارفارد في الولايات المتحدة ، وجامعة غرونينجن في هولندا وجامعة بون في ألمانيا .

أما الأمر المستغرب والذي يثير التساؤل هو أنه رغم الشهرة الواسعة لجمعية الأبحاث الروحيَّة، والكثيرون حول العالم يعرفون هذا الاسم جيداً ، إلا أن القليل من الناس لديهم فكرة واضحة حول طريقة عملها او الهدف من الأبحاث التي تجريها . ربما يعود السبب إلى أن رجال هذه الجمعية لا يعطون أهمية كبيرة للإعلام والتسويق التجاري حيث أن هدفهم الأساسي هو البحث العلمي المستقيم والتوصل إلى الحقيقة . أما الحقائق التي تظهرها الإختبارات المختلفة ، فيتم نشرها فوراً في مجلّة الجمعيَّة الخاصة (التي توزع على الأعضاء فقط) . (يوجد دراسات كثيرة على الموقع)

و المضحك في الأمر هو أن الناس تلاحق القصص التي تتناول الاشباح والوسطاء والسحر والشعوذة وغيرها من مواضيع ماورائية مشوّقة ، لكنهم لم يحاولوا أبداً قراءة الآلاف من الابحاث العلمية التي أجراها رجال علم كبار في هذا المجال . ولم يحاول أحد الإطلاع على أرشيف الجمعية التي أنشأت منذ مئتي عام تقريباً ، والتي تحتوي على الآلاف من الدراسات والابحاث الموثّقة ، فيدرسون الحالات والظواهر العديدة المدوّنة بدقة وبطريقة علمية خالصة . فحتى اليوم ن لازال الناس يخلطون بين الدراسات التي تصدر من أعضاء المذهب الارواحي ، الذين يعتقدون بوجود الأرواح، وبين الدراسات الصادرة من جمعية الأبحاث الروحية التي يحاول أعضائها إيجاد تفسيرات علمية لظواهر مختلفة تعمل على خداع الناس وإقناعهم بحقيقة وجود الأرواح أو كائنات خفية أخرى مع أنها ليست كذلك .

هذا الجهل التام عن دراسات الجمعيَّة وعدم القدرة في التمييز بينها وبين مذهب الأرواحيَّة ، هو نتيجة تجاهل مقصود من قبل رجال العلم الأكاديميين ، خصوصاً علماء النفس والفلاسفة المعاصرين الذين لم يشجعوا تلاميذهم على البحث في هذه الدراسات ، مع انها تحتوي على معلومات قيّمة تتمحور حول الإنسان وأسرار تتعلّق بالوجود بشكل عام ... أليس هذا هو الهدف من علم النفس والفلسفة ؟!.

....

كتاب

" شخصية الإنسان وبقائها بعد موت الجسد "

للبروفيسور فرادريك مايرز

مؤلِّف هذا الكتاب العظيم هو البروفيسور اللامع فريدريك مايرز ، البروفيسور في علم النفس في كلية ترينيتي بجامعة كامبردج . نشر في العام ١٩٠٣م ، بعد وفاة المؤلف بقليل . نال هذا الكتاب اهتمام الأكاديميين العاملين في جميع المسالك العلميَّة المعروفة في تلك الأيام .

يمثل هذا العمل الرائع شهادة على عقليَّة المؤلف العلميَّة ذات اللمسة الشاعريَّة

والميل الواضح نحو الاهتمام بعلم التحليل النفسي بدلاً من اللجوء إلى الخرافات والماورائيات . مع العلم أن البروفيسور مايرز هو أول من قدّم أعمال سيغموند فرويد إلى الجمهور البريطاني في العام ١٨٩٣م .

أما الكتاب ، فلازال يعتبر عند الكثيرين من أهم الأعمال الفرديَّة التي ظهرت في علم النفس . حتى الذين لا يوافقونه بخصوص نظريته حول بقاء الروح بعد الموت ، يسلمون بأنهم مدينون له في اكتشافاته المثيرة للعقل اللاواعي والمناطق الخفية الأخرى في شخصية الإنسان .

أعتقد البروفيسور مايرز بأن شخصيَّة الإنسان هي مؤلَّفة من كيانين مختلفين يمثل كل منهما تياراً خاصاً من الأفكار والشعور . التيار الأول يقع فوق عتبة الوعي ، بينما التيار الثاني يقبع تحت عتبة الوعي (أي اللاوعي) حيث سمّا مايرز هذا الكيان بالنفس الخفية SUBLIMINAL SELF ، وذكر دلائل كثيرة على وجود هذه النفس الخفية ، كظاهرة الكتابة الأوتوماتيكية ، وتعدد الشخصيات ، والأحلام ، والتنويم المغناطيسي ، وغيرها من ظواهر عقليَّة غير طبيعية تكشف عن طبقات عميقة في الشخصية لكنها تبقى دائماً غير مدركة . ويدو أنها تتمتع باستقلالية معيّنة أو ذاتيَّة التحكّم أو تلقائية أحياناً مما يجعلها تبدو متحررة من النفس الواعية . فهناك مثلاً ذكريات معيّنة تم الكشف عنها من خلال التنويم المغناطيسي أو من خلال الحلم العادي أو ظهرت فجأة في حالة شرود ذهني ، لكن في الحالة العادية يتعذر ظهورها إلى مستوى الوعي (أي يصعب استرجاعها إلى الذاكرة حين الطلب) .

أما في حالة العبقرية التي يتميز بها بعض الأشخاص ، فنرى أعمالاً فنية كاملة (كالموسيقى) تظهر في الأحلام . الكتَّاب الأوتوماتيكيون فيستطيعون أن يشاركوا في عدة أحاديث مع عدة أشخاص بنفس الوقت ، مع أن المتحدِّث هو شخص واحد لكن يبدو أنه مؤلف من شخصيتين مستقلتين (حيث أن الشخصية الأولى لا تعلم بوجود شخصية أخرى) .

فحص البروفيسور مايرز كل هذه الظواهر بدقة واهتمام ، وشعر بأنها تشكل جزءاً من سلسلة طويلة تمتد من ظاهرة التخاطر (انتقال الأفكار من عقل لآخر) ، والاستبصار ، والاستحواذ من قبل الأرواح ، وظاهرة الأرواح التي فسرها على أنها عملية بقاء طبقة معيّنة من شخصية الإنسان بعد موته جسدياً .

فشعر بأن كل من هذه الظواهر والتجارب الإنسانية غير المألوفة تنتمي إلى حالات أخرى من الوجود الإنساني ، والمسؤول عنها هو قسم خفي من الكيان البشري لكنه لازال مجهولاً .

هذا الفهم العميق والبصيرة المميزة التي تحلى بها مايرز ساعدته على الخوض في متاهات هذا المجال الغامض والخروج منه بنظريات مميزة حول الوعي الإنساني الخفي أو حالة الوعي بشكل عام . و لازال يعتمد على هذه الأفكار والنظريات الكثير من مفكري العصر الحديث .

تناول مايرز ظاهرة العبقريَّة ، ودرس شخصية المبدعين وشعر بأنه لا بدَّ من وجود ساقية صغيرة توصل بين التيارين المستقلين (النفس الواعية والنفس الخفية) فيزود العقل الواعي بالإلهام والرؤيا والبصيرة .

و تحدَّث عن ظاهرة الاطفال المعجزة ، الذين لمعوا في الرياضيات والموسيقى وغيرها من مجالات فكرية أخرى ، حيث أن الأفكار الجديدة أو الحلول التي تأتي لمسائل معيّنة كانت تظهر تلقائياً في أذهانهم دون حتى التفكير بها . أما في مجال الاختراعات ، فغدا درسنا قصة حيات أديسون اليومية مثلاً أو نيكولا تيسلا ، وقارناها بالأفكار الرائعة التي خرجوا بها ، فلا بد من أن نخرج مذهولين دون التوصل إلى أي تفسير منطقي لذلك . فأديسون الذي غيرَّ العالم باختراعاته لم يكمل السنوات الابتدائية في التعليم وكانت ظروفه المادية والأسرية قاسية جداً .

استشهد مايرز أيضاً بموضوع الشعر والشعراء ، وأشار إلى الحالات التي يدخلها الشاعر قبل أن يخرج بقصيدة رائعة (يصفونها بحضور شيطان الشعر) ، وأسندها إلى عمل النفس الخفية الكامنة في الإنسان . ووصف هذه الحالة بطريقة ساحرة في عمل آخر له يحمل العنوان : " إفتتاحية أو نمو عقل الشاعر " .

بالإضافة على المبدعين والعباقرة ، ذكر مايرز حالات كثيرة تتعلّق بالأشخاص المقدسين الذي يستمدون قوة إلهية عجيبة من مصدر مجهول لكنه وفير ولا ينضب أبداً . (يقصد بذلك قدرتهم على معالجة المرضى بالطاقة الحيوية المجهولة المصدر) .

بعد ذلك انتقل مايرز إلى الحالة الأكثر شيوعاً بين الناس ، وهي حالة النوم . وصف هذه الحالة بأنها عبارة عن تعطيل مؤقت للنفس الواعية مقابل تحرير النفس الخفية . وأدرك أن الخيال تزداد قوته مباشرة بعد دخول الإنسان إلى أعتاب النوم ، لكنها تبدأ بالتلاشي تدريجياً أثناء الانتقال من حالة النوم إلى حالة الصحو . لكن في أحيان كثيرة ، تتباطأ حالة النوم قليلاً فتتداخل مع حالة الصحوة مما يجعلنا نتذكر بعضاً من ما خبرناه في المنام .

أدرك مايرز مدى القدرات الفكرية الهائلة التي أبدتها حالة النوم ، كالقدرة الكبيرة على التذكر أو القدرة على الإبداع أو إيجاد حلول مناسبة لمسائل مستعصية أو حتى التنبؤ باحداث مستقبلية وتتجسد أحياناً ظاهرة التخاطر . واستشهد بحالات كثيرة تشير إلى جميع هذه الظواهر والحالات . وختم الفقرة التي تناولت موضوع النوم باقتراح فكرة أن النوم هو بوابة الشخص إلى العالم الروحي .

أما في خصوص التنويم المغناطيسي ، فقد وصف مايرز هذه الحالة بأنها عملية استكشاف تجريبي لظاهرة النوم عند الإنسان . فالظواهر غير الطبيعية التي تحدث أثناء النوم المغناطيسي هي منسوبة إلى القدرات الهائلة التي تتمتع بها النفس الخفيّة التي تظهر بجلاء في هذه الحالة البديلة من الوعي الإنساني حيث يبدو واضحاً أنها تسيطر على جسم الإنسان بشكل كامل بينما تتراجع النفس الواعية إلى أن تختفي تماماً .

أشار مايرز إلى ظواهر كثيرة لها صلة معيّنة بالتنويم المغناطيسي ، كظاهرة العلاج بالإيمان (أي قدرة الشخص على الشفاء من علّة أو مرض عن طريق الاقتناع بعلاج معينّ لا يمكن أن يمثّل علاجاً منطقياً لمرضه ، كالإيمان بالمناطق المقدّسة أو الأشياء السحرية) . فالنائم مغناطيسياً يستطيع أن يتجاهل ألماً

معيّناً أو التحكم بأي عضو أو وظيفة جسدية (حتى لو كانت لاإرادية) مجرّد أن أقنعه المنوم بذلك (عن طريق الإيحاءات الكلامية) .

و اهتمَّ مايرز بالتجارب المخبريَّة التي أجريت حول التنويم المغناطيسي التخاطري (أي إرسال الإيحاءات من مسافات بعيدة) ، واهتم كذلك بظواهر عقلية أخرى كالتخاطر وتوارد الأفكار والاستبصار (الرؤيا من بعيد) ، والتنبؤ بأحداث مستقبلية ، وغيرها من قدرات تتجسّد عند النائم مغناطيسياً .

بد دراسة التنويم المغناطيسي وأشكاله المختلفة ، انتقل مايرز إلى موضوع الحركة اللاإرادية الأوتوماتيكية . ويشمل كل من ظاهرة الكتابة الاوتوماتيكية ، والكلام الأوتوماتيكي ، وغيرها من أعمال وتصرفات يمكن أن يقوم بها الشخص لكن دون وعي أو تفكير أو تحكم منه بذلك . واقترح بأنه لا يمكن إنساب جميع هذه الظواهر إلى النفس الخفية ، فهناك حالات كثيرة (ذكر أمثلة عليها في كتابه) تستبعد التفسير المنطقي المألوف علمياً ، كالتصرِّف الأوتوماتيكي على أساس معلومات تم الحصول عليها تخاطرياً ، أو الكتابة الأوتوماتيكية بنفس خط اليد التي تميز بها شخص متوفى، أو الكلام الأوتوماتيكي الذي يمكن أن يحمل نبرة شخص أخر قد يكون متوفى منذ زمن بعيد ، والقدرة على التلفظ بمعلومات سريَّة تخص شخص متوفى لا احد يعلمها سواه . هذه الحالات لا يمكن اعتبارها من أعمال النفس الخفية التابع للكاتب ، بل تشير إلى ظاهرة الاستحواذ ، أي أن الكاتب الأوتوماتيكي تم استحواذه من قبل شخصية أخرى . (مما جعل فكرة وجود الأرواح مسيطرة على تفكير الباحثين)

اعتمد مايرز على هذه السلسلة الطويلة من التجارب الإنسانية الغامضة عندما أكَّد على فكرة وجود كيان آخر مستقل في خفايا الإنسان وسماها بالنفس الخفيَّة ، حيث تستطيع أن تعمل بحرية تامَّة دون التقيّد بالدماغ ، لكن بطريقة مذهلة مما يجعلها تتكيّف مع حالات وقوانين فيزيائية (زمانية ومكانية) تختلف تماماً عن النفس الواعية . وإلى جانب قدرة هذا الكيان العقلي الخفي على التحكم بالإجراءات الفيزيائية التي تجري في الجسم والدماغ (كما أظهرتها تجارب التنويم المغناطيسي) ، يستطيع أيضاً أن يحدث تغيرات فيزيائية على الاشياء البعيدة عن تناول الجسم ، كرفع الاشياء في الهواء أو تحريكها بواسطة التركيز الفكري أو غيرها من قدرات أخرى ذكرها في الكتاب .

اعتبرت ظاهرة تحضير الأرواح ، عبر العصور ، أنها من الظواهر غير الطبيعية وتنتمي إلى علوم الماورائيات والسحر وغيرها من مفاهيم غامضة . ونظر إليها الناس على أنها غير طبيعية وتنتمي إلى المجهول . لكن الجيل الأوّل من جمعية الأبحاث الروحية وضع هذه الظواهر على خريطة البحث العلمي المستقيم . ودرست على أساس أنها ظاهرة طبيعية لكنها غير مألوفة وتعتمد على قوانين علمية أصيلة لكنها لازالت مجهولة .

و فريديرك مايرز ، ببصيرته الثاقبة وفهمه العميق ، أدرك أن هذه الظاهرة متصلة بطريقة ما بظواهر أخرى كالعبقرية والأحلام والتنويم المغناطيسي والحركات الأوتوماتيكية وغيرها من ظواهر عقلية

أخرى هي من عمل كيان عقلي خفي يكمن في جوهر الإنسان ، عقل باطن ، نفس خفيَّة ، تتمتع بقدرات هائلة تفوق تلك التي يتمتع بها العقل الواعي .

لكن بنفس الوقت ، وجب أن لا نستبعد ميله إلى الإيمان بوجود الأرواح (وكذلك زملائه في جمعية البحث الروحية) ، رغم ما أبداه من رجاحة عقل وتفكير منطقي عميق ، فقد شاهد هذا الرجل (مع زملائه) ظواهر كثيرة لا يمكن إسنادها سوى إلى تفسيرات تعتمد على هذا المفهوم . بالإضافة إلى أن هذا المفهوم كان طاغياً على عقول الناس في تلك الفترة (حيث خرجت البشرية تواً من عصر مظلم طويل يزخر بالخرافات) .

لكن مع تقدِّم العلم وتطوّر وسائل البحث ، حصلت بالتالي تغيرات كثيرة في البحث الأرواحي . وتبين أن الوسطاء الارواحيين ، مهما كانت طبيعتهم الحقيقية ، يبدو أن حالتهم هي أكثر تعقيداً ممَّا ظنه الباحثون القدماء . وظاهرة الأرواح ، مهما أظهرته من حقيقة واقعية ملموسة لا يمكن تكذيبها بسهولة ، تبين أنها ناتجة من الوسيط ولا أحد سواه . أما القدرة العجيبة على تجسيد صورة أو مجسم كامل لروح شخص متوفى أو إظهار صوته أو الإستحواذ بشخصيته ، فهي عبارة عن قدرات تميّز بها الوسيط وليس من عمل الأرواح!.

لو عاش البروفيسور مايرز عدة عقود إضافية ، وشهد ذلك التقدِّم العلمي الهائل بما أنتجه من وسائل وتقنيات متطورة ، والاكتشافات العلميَّة الكبرى التي حققها بواسطتها ، خاصة في ما يتعلق بالكائن البشري وموضوع الوعي الإنساني ، لكان حتماً بدَّل رأيه بما يخص موضوع الأرواح والأشباح وغيرها من كائنات خرافية .

الباراسيكولوجيا

في العشرينات من القرن الماضي كان الكثير من العلماء المنهجيين غير متفائلين بأعمال جمعية الأبحاث الروحيَّة وراحوا ينظرون إليها بعين الحذر التي لا تخلو من العدائية في أحيان كثيرة . فكان هذا المجال الشاذ علمياً يعتبر بالنسبة لهم مجالاً غير محترم لدرجة أن أحد علماء النفس المنهجيين العامل في إحدى الجامعات صرَّح بأنه لا يمكن أن يقتني في مكتبته أي مجلة أو كتاب تابع لجمعية الأبحاث الروحية لأنه يمكن لها أن تلهب خيال الطلاب وتفسد عقولهم ! . كان هذا المجال بحاجة إلى المصداقية الكافية لكي يستقطب اهتمام رجل العلم المحترم .

في تلك الأثناء (١٩٢٠م) جاء وليم مكدوغل من إنكلترا إلى جامعة هارفارد في الولايات المتحدة . وسبق له أن حصل على احترام رجال العلم المنهجيين ، خاصة فيما يخص أبحاثه العلمية حول الماورائيات . وطالما كان مجاهراً في ميله إلى هذا المجال غير المحبب علمياً ، والذي أطلق عليه اسم باراسايكولوجيا (مصطلح مصدره ألمانيا) . وكان من بين تلاميذه طالب لامع اسمه جوزف بانكس راين الذي سيصبح مستقبلاً الوالد المؤسس للباراسايكولوجيا الحديثة .

قرأ راين كتاباً بعنوان " Tha survivl of man " ، " بقاء للإنسان بعد الموت" ، للبروفيسور أوليفر لودج ، الذي كان من علماء النفس المحترمين في بريطانيا . . إدعى البروفيسور في كتابه بأنه تواصل مع روح ابنه المتوفى عن طريق وسيطة روحية تدعى غلاديس أوزبورن . قام هذا الكتاب بتغيير حياة راين بالكامل . فهناك أحد اشهر علماء النفس العالميين يعترف للناس بأنه يعتقد بالحياة بعد الموت ! . قام "جوزف راين" بعدها بقراءة كتاب لمكدوغال بعنوان : "العقل والجسد" Body and mind . الذي ذكر فيه أنه من غير المغتفر للعلم المنهجي أن يتجاهل الدلائل التي تشير إلى حقيقة وجود الماورائيات ، إذا كان هناك فعلاً شيء من هذا القبيل . . توجه جوزف راين بعدها إلى بوسطن لمقابلة مكدوغل وفي نيته الانتساب إلى الجمعية الأمريكية للأبحاث الروحيَّة . لكنه لم يتسنى له مقابلة مكدوغل الذي سافر قبل وصوله . فقرر أن يجري بعض الأبحاث الخاصة به حول هذا المجال . دخل في إحدى حلقات تحضير الأرواح ، وكانت تقيمها الوسيطة الروحية المعروفة في حينها تدعى مينا كراندون (مشهورة باسم مارغاري) . وقيل أنَّ هذه الوسيطة الروحية تتميز بقدرات هائلة في استخلاص المعلومات . وبما أنها زوجة طبيب جرَّاح محترم جداً ، هذا جعلها بالتالي مستبعدة من تهمة الدجل والخداع . خلال إحدى الجلسات

الروحيَّة ، قام راين بدراسة هذه الوسيطة جيداً وراقب تصرفاتها بدقة وتمعن . وخرج باستنتاج فحواه أن هذه المرأة مزيفة وفضح أمرها في رسالة موجهة إلى جمعية الأبحاث الروحية البريطانيا والأمريكية على السواء . أثار هذا غضب العاملين في مجتمع الأبحاث الروحية لدرجة أن أحد المسؤولين البارزين فيه ، السيد أرثر دويل صرح في إحدى الصحف أن جوزف راين هو عبارة عن "حمار" وكانت هذه العبارة مؤطّرة بخط أسود عريض !.

لكن راين لم يكذب حقيقة المعلومات الغيبيَّة التي حصلت عليها الوسيطة ، والذي استبعد وجوده هو الأرواح أو الكائنات الخيالية التي تتعامل معها . رأى راين أن مفهوم الوسطاء الروحيين أو الجلسات الأرواحية هو مفهوم خاطىء والسرّ في حدوث ظواهر غير مألوفة (تحريك أشياء ، حصول على معلومات غيبية) هو ليس في الأرواح ، بل السر هو في الإنسان ! فقد تكون هذه الظواهر ناتجة عن قدرات كامنة في جوهر الإنسان .. كل إنسان .. وهذه القدرات ليست حكراً على أشخاص محددين يسمون أنفسهم وسطاء أو أرواح أو غيرها من مفاهيم خاطئة . ولا بدَّ من وجود وسائل بحث واختبار منهجية تثبت هذه الحقيقة .

حصل راين أخيراً على فرصة ثمينة لتحقيق هدفه . بعد أن عاد وليم مكدوغل من إنكلترا وراح ينشىء قسماً لعلم النفس في جامعة ديوك في كارولينا الشمالية . ودعى راين إلى العمل معه في أبحاث تتناول الظواهر الروحية المختلفة . كان ذلك في عام ١٩٣٠م . وراح راين يبتكر وينشىء تجارب مخبرية خاصة شكلت الخطوة الأولى في عصر جديد من الأبحاث الروحية .

بعد ثلاث سنوات من الاختبارات التي أجريت على أكثر من مئة ألف من الأشخاص ، أشتهر راين وراحت تتداوله الصحف وتراقب أبحاثه . وأصبح بحاجة إلى عنوان مناسب لاختباراته غير المألوفة ، فأبتكر عنواناً " الإدراك الخارج عن الحواس " Extrasensory perception . وكان يأمل بأن يعترف علماء النفس المنهجيين بوجود نوع آخر من الإدراك . بعد أن نشر كتاباً يحمل نفس العنوان ، انتشر بسرعة مذهلة وقرأه الملايين !. أما الصحف الرسمية مثل الهيرالد والنيويورك تايمز فكانت تعلم بأن هذه المواضيع تجذب الناس فراحت تكثر من ذكر هذه المواضيع في منشوراتها لسنوات عديدة .

أما في العالم الأكاديمي ، فأصبح معروفاً بأن ظهور هذا المفهوم الجديد يعني بالتالي بداية عهد جديد ، وهذا بدوره يعني خطر داهم على الكثير من الأكاديميين المحافظين . ورغم المعارضة الشرسة التي أبداها هؤلاء ، إلا أن نتائج اختبارات راين كانت ثابتة وواضحة .

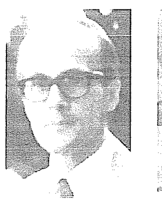
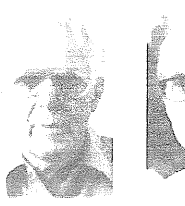
خلال مرور سنوات أخرى ، كان راين يجري اختبارات متطورة أظهرت وسط ظروف مخبريَّة صارمة أن بعض الأشخاص لديهم القدرة على الحصول على المعلومات دون الاستعانة بحواسهم التقليدية .

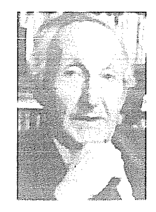
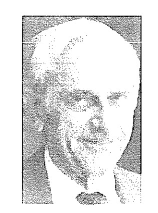
فأثبتت حقيقة وجود " الإدراك الخارج عن الحواس " ، وتبنى كلمة باراسايكولوجيا لكي يميز أبحاثه عن تلك التي تجريها جمعية الأبحاث الروحية بأساليبها المختلفة تماماً .

و بعد السير في العمل قدماً في جامعة ديوك ، اكتشف راين وفريقه إثباتات مخبرية جديدة تشير إلى وجود " قدرة التحريك عن بعد Psychokinesis " أي تأثير العقل المباشر على الأشياء . وراح الفريق يبتكر وسائل جديدة في البحث والاختبارات التي تمحورت حول الظاهرتين العقليتين المكتشفتين . وتوصلوا إلى نتائج مذهلة . وبعد خمسين عاماً ، كانت أبحاثه واختباراته المختلفة قد انتشرت حول العالم وألهمت العلماء بطريقة علمية جديدة في دراسة الباراسايكولوجيا .

أما اليوم ، فعلم الباراسايكولوجيا يدرَّس في مئات من المدارس الأمريكية ، بالإضافة إلى فرنسا وهولندا وألمانيا واليابان والإتحاد السوفييتي .

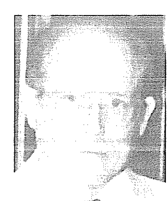
من الباحثين الفاعلين في الباسيكولوجيا

من اليمين : تارت ، شميدت ، غاردنر ، راو ، بيلوف ، تشايلد



من اليمين : موريس ، شمايدلر ، ريكس ، بالمر

عوامل تؤكّد وجود كائنات خفية عاقلة

قبل أن نسير قدماً في هذا الموضوع ، دعونا نعود إلى بعض النقاط الهامَّة التي وردت في السابق ونحاول تفسيرها أو تفنيدها بالاعتماد على بعض المفاهيم العلمية العصرية .

لا يمكن التقليل من أهمية ذلك الكم الهائل من الإثباتات التي جعلت مجموعات بشرية بكاملها (تعد بالملايين) أن تعتقد بوجود الأرواح ، دون النظر في تفاصيلها بدقة وإمعان ، وحذر بنفس الوقت . فبين المؤمنين بهذه الحقيقة نجد أطباء وعلماء وباحثين بارزين . . بالإضافة إلى الشخصيات الأكاديمية الرفيعة المستوى التي كانت متشككة في البداية لكنها آمنت وسلّمت بهذه الحقيقة المتجلية أمام أعينهم بوضوح !.

و لذلك ، سنعمل على تقسيم ظاهرة الأرواح إلى عوامل مختلفة ، تعتبر السبب الرئيسي في ترسيخ هذا الإيمان نتيجة ما أظهرته من حجج قوية يصعب دحضها بسهولة . خاصة في تلك الأزمنة القديمة (منذ بدايات التاريخ حتى العصر الفكتوري في القرن التاسع عشر) حيث غياب الوسائل والأجهزة المتطوّرة التي توصلنا بفضلها اليوم إلى مفاهيم جديدة بعيدة كل البعد عن ظاهرة الكائنات الخفية وما رافقتها من طقوس وتقاليد تبين بعدها أنها سخيفة وغير ضرورية أساساً لاستنهاض تلك الظواهر !.

دعونا أولاً نعدد الظواهر التي قد تتجسّد في الجلسة الوسيطية ، والتي لعبت دوراً رئيسياً في ترسيخ الاعتقاد بوجود كائنات خفية عاقلة قادمة من عالم آخر :

- تحرّك الأشياء في المكان بشكل تلقائي ودون أي سبب منطقي معروف .

- سماع أصوات غريبة مجهولة المصدر ، فتتجسّد في المكان بوضوح ، حيث يسمع الحاضرين شخصاً مجهولاً يتحدث معهم لكن دون أن يعرفوا مصدر الصوت .

- تجسيد مجسّم ثلاثي الأبعاد (شبح) ، يمكنه أن يتخذ شكل أو صورة الروح المراد استحضارها .

- استحواذ الروح على الوسيط ، بالكامل أو على إحدى يديه فقط حيث يجيب على أسئلة الحاضرين بواسطة الكتابة الاوتوماتيكية أو تحريك البانشليت على أحرف وأرقام محددة .

- المعلومات الغيبية التي يمكن الحصول عليها عن طريق استحضار الروح . ويمكن لهذه المعلومات أن تكون مستقبلية أو بخصوص أشخاص بعيدين أو أماكن بعيدة أو غيرها ، لكن المهم هو أن هذه المعلومات لا يمكن الحصول عليها باي من الوسائل التقليدية المألوفة !.

رغم وجود مظاهر كثيرة أخرى أبدتها الجلسات الوسيطية ، إلا أن المذكور أعلاه هو الأكثر وقعاً

في النفوس ويعدّ من الأسباب الرئيسية التي أدّت على الاعتقاد بوجود الأرواح أو الكائنات الخفية الأخرى (حسب المعتقد والفلكلور السائد) .

أما الظواهر التي تجسدت خارج الجلسات الوسيطية ، (أي في الحياة اليومية العادية) ، نلاحظ أنه هناك الكثير من الحالات المشابهة لتلك المذكورة سابقاً ، لكنها تظهر بشكل تلقائي ودون أي محاولة لتحضير الأرواح أو أي كائن خفي . وأشهر هذه الحالات هي ما يسمونها بظاهرة "بولترجيست" ، وهي الحالة التي سوف ابدأ بها في تفسير الظواهر الارواحية .

بولترجيست Poltergeist

يقصد بهذه الكلمة (الألمانية الأصل) الصخب التلقائي الذي يحدث في موقع معين دون أي سبب منطقي لذلك . ويظن بأنها من أعمال الأرواح المؤذية أو الساخطة أو الحاقدة . .

يتجسد حضور هذه الحالة عن طريق إصدار ضجيج أو تحريك الأشياء أو رجم الناس والحيوانات بالحجارة أو أشياء أخرى دون معرفة الفاعل أو السبب !. ويمكن أن يحدث تحريك مفاجىء لمفروشات المنزل كالكرسي أو الطاولات أو تأرجح الثريات أو حتى سقوطها ! أو تصدر أصوات عالية فجأة أو صراخ أو زعيق من مصدر مجهول !. تدوم هذه الحالة لمدة ثوان أو دقائق معدودة ثم تنتهي فجأة . كان يعتقد أن هذه الأعمال كانت من صنع الشياطين أو الأرواح الشريرة أو السحرة أو أرواح الأموات الناقمين أو غيرها من كائنات خيالية . يعتمد ذلك على المعتقد أو الثقافة التي تسود بين الشعوب المختلفة .

تم دراسة هذه الظاهرة بشكل مكثف في الفترة الممتدة بين القرن التاسع عشر والقرن العشرين . وذلك من قبل مجتمع الأبحاث الروحية . ومن بين أشهر الباحثين فيها كان السيد وليام باريت والبروفيسور فريدريك مايرز .

في الثلاثينات من القرن الماضي تقدم البروفيسور في علم النفس والباراسايكولوجيا ناندور فودور بنظرية تثبت أن ظاهرة البولتر جيست هي ليست من فعل الأرواح ولا أي كائن خفي آخر . بل من أعمال الإنسان ذاته لكنه لا يدرك ذلك . وتتجسد هذه الحالة نتيجة الغضب المكبوت في داخله، بالإضافة إلى حب الانتقام والعدائية الكامنة في نفسه . وبما أنه لا يستطيع التعبير عن هذا الغضب والعدائية المكبوتة ، فتنفجر هذه الطاقة من جوهره وتتجسد على شكل بولترجيست .

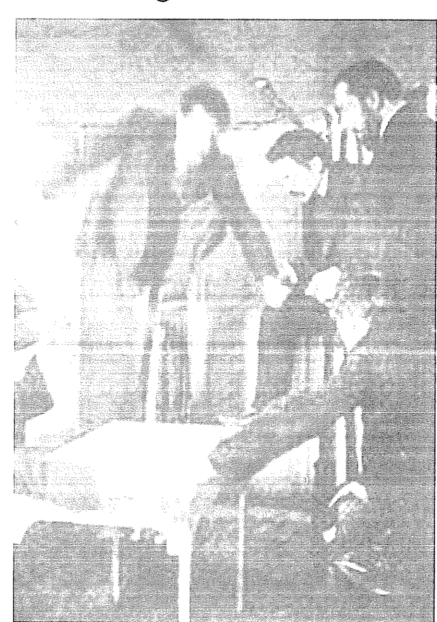
نجح البروفيسور فودور من برهنة نظريته في حالات كثيرة أهمها تلك التي أشتهرت بحالة ثورمتون هيلث في بريطانيا . حيث تبين أن الأصوات والصخب وتحريك الأشياء وتكسيرها لم تكن من فعل أشباح . بل كان سببها هو امرأة تسبب الكبت النفسي عندها إلى تجسيد هذه الظاهرة . وقد تسبب أيضاً بظهور تجسيدات حقيقية لأشباح !.

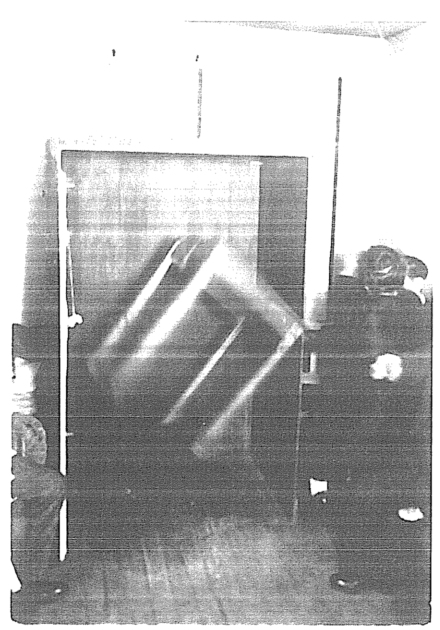
و قد تعرض البروفيسور فودور إلى هجوم شرس من قبل صحف الأرواحيين الذين أعتبروا هذه

النظرية بمثابة تهجم وتكذيب لعقيدتهم . والتشكيك بأعتقادهم بوجود الأرواح !.

أما السيد وليام رول ، المدير التنفيذي لمؤسسة الأبحاث الروحية في دورهام ، كارولاينا الشمالية ، فقد اهتم بنظرية فودور الجديدة . وأقام على أساسها أبحاث مطولة في الستينات تضمنت ١١٦ تقرير يتناول حالات بولترجيست حصلت على مدى أربعة قرون في أكثر من مئة دولة حول العالم . واكتشف من خلال دراسة هذه التقارير أن القاسم المشترك بين جميع هذه الحالات هو وجود طفل أو مراهق كان يشعر بالغضب أو العدائية ! مع أن هذا الأخير لا يعلم أنه هو المسبب الرئيسي لهذه الظاهرة . لكنه كان سعيداً في داخله لحدوثها !. وقد وجد باحثين آخرين أن هذه الظاهرة تتجسد أيضاً في حضور الأشخاص الذين يعانون من ضعف في الصحة العقلية والجسدية أيضاً مما يجعلهم ضعفاء أمام الأرق والإرهاق والضغط النفسي فتبين أن هذا النوع من الأشخاص ارتبطوا بالكثير من الحالات التي تجسدت في المنازل والمناطق العامة .

لكن هناك بعض الباحثين مثل الدكتور إيان ستيفنسن الذين أكدوا أنه يوجد فرق كبير بين حالة الصخب المتجسدة بشكل فجائي حيث تتصف بالعنف وغياب العقلانية ، وبين حالات تحرك الأشياء تلقائياً وانتقالها من مكان لآخر بهدوء ورتابة وهذا ما يحصل في الجلسات الوسيطية ، مما يشير بوضوح إلى وجود كائنات خفية كالأرواح .

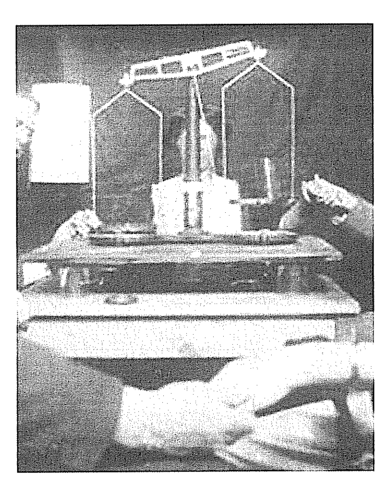




الصورة الأولى على اليمين تظهر الوسيط الروحي يرتفع عن الأرض ويبدو أن أرجله قد اختفت تماماً .

الصورة على اليسار تظهر الطاولة ترتفع في الهواء أثناء اختبارات أجريت على أحد الوسطاء .





الصورة على اليمين تظهر رفع مقصّ في الهواء .الصورة على اليسار تظهر ميزان وميلان كفتيه إلى إحدى الجهات .

أما الحالة التي وجب ذكرها حيث يمكنها أن تساعدنا على استيعاب الفكرة جيداً ، فهي الحالة التي اكتشف فيها "جوليو" ، الرجل الموهوب بقدرة تحريك الأشياء عن بعد . وتم اكتشافه من قبل مايكل رول من مؤسسة الأبحاث الروحية في جورجيا .

بدأت القصة في إحدى مستودعات التخزين في ميامي حيث يتم تخزين الأواني الزجاجية . لكن شيئاً غريباً بدأ يحصل في كانون الثاني من سنة ١٩٦٧م . حدث في تلك الفترة أكثر من مائتي حالة بولترجيست ! فجاءت الشرطة ، ووكلاء شركات التأمين ، سحرة ، رجال دين ، وحاول كل من هؤلاء تقصي السبب وراء هذه الظاهرة الغريبة لكن دون جدوى .

عندما سمع مايكل رول بهذه القصة ذهب مباشرة إلى المكان . وتبنى القصة بنفسه . بدأ رول يبحث بين الموظفين عن الوسيط الذي تتمحور حوله هذه الحالة . بدأ بتقسيم مكان العمل إلى أقسام ذات مساحات صغيرة . وبعد التعرف على المكان الذي حدثت فيه العدد الأكبر من الحالات . جمع العاملين في ذلك المكان وراح يخضعهم للدراسة النفسية . فعثر على المسبب الأول والأساسي لهذه الظاهرة . وهو " جوليو " . وبعد أن جاء به إلى مختبر المؤسسة وأخضعه لاختبارات تبين أن جوليو لديه طاقة وسيطية هائلة ! خاصة تلك المتعلقة بتحريك الأشياء عن بعد !.

تبين فيما بعد أن التحريك التلقائي للأشياء يسببه أشخاص موهوبين بهذه القدرة ، وهي ليست من فعل الأرواح أو أي من الكائنات الخفية .



"جوليو" خلال خضوعه لإحدى التجارب على آلة خاصة تفحص مدى قوة التأثير عن بعد

الأصوات

هي عبارة عن ظهور صوت واضح وجلي في المكان لكن دون التمكن من رؤية المتكلم أو المصدر الذي جاء منه . لقد عرفت هذه الظاهرة عبر التاريخ وهذه الظاهرة هي أيضاً من العوامل الأساسية التي تثبت وجود الأرواح والكائنات الخفية الأخرى وتزيد من مصداقيتها . ووجب الذكر هنا أن الأصوات الغامضة غالباً ما رافقت حالات الصخب (بولترجيست) التي ذكرتها في الموضوع السابق .

غالباً ما تجسدت في جلسات تحضير الأرواح أصوات غريبة في المكان . وكانت هذه الأصوات تمثل أصحابها الحقيقيين . فإذا تم تحضير روح ألمهاتما غاندي مثلاً . كان صوته هو الذي يتجسد فعلاً .

كانت الجلسات الوسيطية تجري عادةً في الظلام الدامس . فالقوى الوسيطية لا يمكن أن تتجسد في حضور الضوء . لكن هذا لا يمنع الباحثين من اتخاذ الإجراءات الاحترازية اللازمة لمنع حصول أي عملية خداع يلجأ إليها الوسيط أو أي من مرافقيه .

أما من ناحية تجسد الأصوات الغريبة ، فلا يمكن للوسيط أن يتحايل في إظهارها لأنه كما هو معروف ، فالأصوات تخرج من الفم . وكان الفم هو أول ما يخضع للمراقبة المشددة .

أشهر الأمثلة التي يمكن ذكرها هي ظاهرة الوسيطة الروحية "غلاديس أوزبورن ليونارد" التي اشتهرت في الثلاثينات من القرن الماضي . كانت هذه السيدة خلال جلسة التحضير . تتكلم بصوتها



العادي لكن بنفس الوقت يتجسد عدة أصوات أخرى ، تنطلق دفعة واحدة مع كل كلمة تلفظها ! وقد تم تسجيل هذه الأصوات على جهاز الغرامافون . وتم دراستها بإمعان .

أشهر الوسطاء المجسدين للأصوات كان البريطاني "ليسلي فلنت" . لقد تم تسجيل الآلاف من الأصوات التي جسدها هذا الرجل خلال جلساته الروحية . والأغرب هو أن هذه الأصوات كانت تتلفظ بلغات عديدة منها الصينية ، العربية ، الإسبانية ، الفرنسية ، وحتى لغات منقرضة منذ مئات السنين !.

حاولوا بجميع الوسائل الممكنة منع خروج الأصوات من هذا الرجل لكن دون جدوى . قاموا بوضع شريط لاصق على فمه بعد أن ملؤه بالقماش ثم ربطوا أيديه على الكرسي وكذلك رجليه . لكن الأصوات كانت تتجلى في حضوره!.

ليسلي فلنت ، يظهر في إحدى الصحف التي اهتمت بظاهرة الاصوات التي يجسدها رغم الإجراءات الاحترازية التي يتخذونها في سبيل منع حصول أي خداع. ويظهر على اليمين الوسيط المشهور "جون وبر" القدير في تجسيد الأصوات.



Professor who devised spirit voice tests for newspaper passes on

AMERICAN Professor William Bennett, one of the world's foremost mathematicians who conducted tests into direct voice mediumship during the 1970s, has passed on, PN heard last week.

The professor — he published books on both mathematics and engineering — was paid tribute by the man he investigated, Leslie Flint.

Leslie said that Prof Bennett, who worked on the tests in collaboration with "Sunday Express" reporter Robert Chapman, pursued his work "with a very analytical mind.

"He was deeply interested in Spiritualism since his son died. He used to sit with me. We had many sittings.

"Prof Bennett was a member of the Society for Psychical Research and became involved in the subject. He was a genuine and sincere man."

Prof Bennett was former Head of the Department of Electrical Engineering at Columbia University, New York. In addition, he also worked for Bell Laboratories

HERE "Sunday Express" science reporter Robert Chapman can be seen applying adhesive tape to Leslie Flint's mouth during a test seance. The medium was also bound to a chair. Special equipment was used so that Leslie could be viewed in the dark. And still spirit voices came.

يبدو واضحاً أن ظاهرة الأصوات هي مرتبطة بشكل صميمي مع الشخص نفسه . هذا الشخص قد يكون وسيط روحي عمله هو تحضير الأرواح ، لكن بنفس الوقت قد يكون شخص عادي لديه هذه الموهبة لكنه لا يعلم بذلك . وهناك حوادث وأبحاث كثيرة أثبتت هذه النظرية. سأستشهد بحادثة حصلت في كندا في العام ١٨٨٩م ، تم دراستها من قبل الصحافي "بيرسي وود كوك" من صحيفة "بروكفيل ريكوردر تايمز" . قام بدراسة ظاهرة تجسدت عند عائلة كلارندون التي تبنت فتاة يتيمة في الحادية عشرة من عمرها . ولم يمض وقت على مجيئها للعيش في مزرعة العائلة حتى بدأت الظواهر الغريبة بالحصول .



أخذ الصحافي الفتاة إلى الإسطبل الموجود خلف المنزل للحديث معها

على إنفراد . فقالت الفتاة فجأةً : " هل أنت حاضر يا سيدي " ؟ . ولم يمض وقت قصير حتى تجسد صوت رجل مجهول المصدر . وكان هذا الصوت يبعد عن الفتاة مسافة خمسة أقدام !. راح الصحافي يبحث جاهداً في زوايا الإسطبل لعله يجد السبب المنطقي لهذا الصوت لكنه لم يجد شيئاً .

فعاد إلى الفتاة وطلب منها أن تملأ فمها بالماء . لكن الصوت عاد من جديد !. أخذ الفتاة إلى المنزل حيث يوجد العديد من الأشخاص . وتمكنت من تجسيد الصوت ثانيةً !. وسمعه جميع الحاضرين . وكان هذا الصوت يتلفظ أحياناً بكلمات بذيئة !.

هل من الضرورة أن يوجد حنجرة وحبال صوتية حتى يصنع الصوت ؟ . يمكن للجواب أن يتجسد في الحقائق التالية .

ظاهرة الأصوات الإلكترونية

منذ بدايات ظهور آلات التسجيل ، بدأت محاولات عديدة لاستخدامها في مجال الأرواحيات . فتم تسجيل الكثير من الأصوات التي ظهرت تلقائياً في الجلسات الوسيطية . وهناك أرشيف هائل من الأصوات المسجلة على مدى قرن كامل . لكن هناك نوع آخر من البحث في هذه الظاهرة . وأطلقوا عليه اسم ظاهرة الأصوات الإلكترونية . ويقصد بها ظهور أصوات على آلات التسجيل دون حاجة لأن يكون هناك وسيط روحي ولا أي مناخ مشابه للجلسة الوسيطية . فكانت الأصوات تظهر تلقائياً على هذه الأجهزة !. كل ما عليهم فعله هو التثبيت على تردد معين وسوف يظهر صوت شاحب يعود لأحد الأشخاص المجهولين !.

أول من أهتم بهذا المجال هو الأنثروبولوجي الأمريكي "والد مار بوغوراس " فهو أول من قام بتسجيل الأصوات الروحية على آلة تسجيل كهربائية (الغرامافون) .

كان بوغوراس في رحلة إلى سيبيريا ، ذهب لزيارة شاماني (ساحر) في قبيلة تشاوتشي ، وخلال حضوره إحدى جلسات تحضير الشاماني للأرواح ، في غرفة مظلمة حيث كان الساحر يضرب على الطبل وكانت الضربات تزيد وتزيد إلى أن دخلٍ في غيبوبة (حالة وعي بديلة) . بدأ بعدها بوغوراس يسمع عدة أصوات مجهولة المصدر تظهر تلقائياً في زوايا مختلفة من الغرفة . تحدثت هذه الأصوات باللغة الروسية والإنكليزية ولغات أخرى لا يعرفها لكنها تبدو هندية الأصل !. لكن في الجلسة التالية كان بوغوراس محضراً عدة التسجيل وبعد حضور هذه الأصوات . قام بتسجيلها بالإضافة إلى صوت الشاماني الذي كان واضحاً أن صوته مميز عن الأصوات الغريبة الأخرى .

بعد ذلك بخمسة وعشرين عاماً بدأ توماس أديسون (مخترع المصباح الكهربائي) مع زميله الدكتور هوتشنسون ، في مشروع صنع آلة تسجيلية مخصصة لالتقاط صوت الأرواح . (مع العلم أن أديسون نشأ في عائلة تتبع المذهب الأرواحي . أي يمارسون تحضير الأرواح) . لكن أديسون مات قبل أن يحقق هدفه المنشود .

بقي الحال كذلك إلى أن جاء الوقت المناسب لظهور الاكتشاف الكبير في الخمسينات من القرن الماضي ، كان ذلك بالصدفة ، وعلى يد قسّين كاثوليكيين في إيطاليا . هما الأب أرنيتي والأب جاميلي . لم يستطع أحد التعرف على هذه الحادثة قبل العام ١٩٩٠م ، حيث كانت ممنوعة من النشر من قبل الكنيسة .

في ١٥ أيلول ١٩٥٢م كان القسين يعملان على البحث في إرشيفات موسيقية قديمة ومن ثم إعادة تسجيلها من جديد (نقلها إلى آلة تسجيل أخرى) . خلال تسجيل إحدى الترنيمات الموسيقية ، كان إحدى أسلاك الأجهزة ينقطع على الدوام مما أغضب الأب جاميلي الذي نظر إلى الأعلى وسأل والده المتوفي أن يساعده لكن المفاجئة الكبرى حصلت عندما سمع صوت والده يتجسد من خلال أجهزة الصوت !. قال الصوت بكل وضوح : " طبعاً سوف أساعدك .. فأنا دائماً معك "! . قاموا بإعادة التجربة محاولين زيادة صفاوة الصوت . فظهر الصوت من جديد قائلاً : لكن الصوت صاف يا زوتشيني ! ألا تعرف ذلك ؟! .زادت دهشة جاميلي ! فلا أحد يعلم باللقب زوتشيني سوى والده المتوفي الذي كان يناديه به !.

بعدها شعروا بالذنب الشديد . لأنه ممنوع على الراهب أن يتحدث مع الأرواح . فطلبوا مقابلة البابا بيوس الثاني عشر . وأخبروه عن ما جرى لهم . وحسب ما ورد في الوثيقة التي نشرت عام ١٩٩٠م، طمأنهم البابا قائلاً : " وجب أن لا تقلقوا حول هذا الأمر ، إن ظهور الأصوات تلقائياً هي عبارة عن حقيقة علمية ثابتة وليس لها أي علاقة بالأرواحية ، فجهاز التسجيل هو عبارة عن آلة ، وهذه الآلة تلتقط الترددات الصوتية وتسجلها مهما كان مصدرها !" .

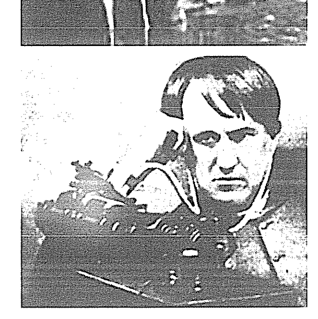
أما الشهرة التي نالتها هذه الظاهرة ، فجائت عن طريق مخرج الأفلام السويدي فردريك جورغنسون . حيث كان في عام ١٩٥٩م يصور فيلم وثائقي عن الطبيعة . فقرر أن يقوم بتسجيل أصوات العصافير . وبعد الانتهاء من التسجيل ، عاد إلى تشغيل الشريط للتأكد من ما تم تسجيله ، لكن الدهشة كانت عندما سمع صوت والدته المتوفاة بين أصوات زقزقة العصافير .

كانت والدته تكلمه باللغة الألمانية قائلة : " فريدريك .. أنت مراقب .. فريدي يا صغيري .. هل تستطيع سماعي ؟! " . بعد سماع صوت والدته ، أدرك أنه قام بإكتشاف عظيم !. ومنذ ذلك الوقت أجرى العديد من الأبحاث التي ساهمت بشكل كبير في إنشاء المبادىء الأساسية التي يرتكز عليها هذا الفرع الجديد في البحث العلمي !.

و منذ ذلك الحين ، تم البحث في هذا المجال من قبل الكثير من الباحثين أشهرهم . الدكتور كونستانتين روديف من الإتحاد السوفييتي ، سارا أستيب من الولايات المتحدة ، ورايموند كاس وجورج بونر من بريطانيا ... وتوصلوا إلى حقائق مذهلة ساهمت كثيراً في إكمال الصورة العامة حول عالم الغيب .

طبعاً لا يمكن لهذه الحقائق أن تؤكد وجود الأرواح . رغم أنها مغرية جداً لذلك . لكننا في صدد إثبات حقيقة أنه ليس من الضرورة للأصوات أن تصدر من الحنجرة حصراً ولا من الحبال الصوتية أي ليس من الضرورة أن يكون لها أساس فيزيائي صلب !.





اليمين : فردريك جورغنسون.
اليسارأعلى: كونستانتين روديف .
اليسار الأدنى :توماس أديسون .
جميعهم بحثوا عن وسائل تمكنهم من تسجيل صوت الاموات !.

أما بخصوص الأبحاث التي تناولت ظاهرة الأصوات الإلكترونية ، فأقرب تفسير منطقي يمكن الاعتماد عليه هو ما سماه الباحثين بظاهرة "الصوت الأبيض" White.noise . جاء هذا المصطلح من مفهوم اللون الأبيض الذي هو في الحقيقة نتيجة خلط جميع الألوان مع بعضها . أما الصوت الأبيض فيمكن له أن يحتوي على آلاف الأصوات مجتمعة في صوت واحد . لكنك في النهاية لا تستطيع سماع أي منها إلا إذا قمت بالبحث عن إحداها بالذات . لكي نفهم فكرة الصوت الأبيض ، سنذكر المثل التالي : عندما تستمع للموسيقى القادمة من المذياع مثلاً ، ولاحظت أن الجيران يصدرون أصوات مزعجة تعطل عليك متعتك في الاستماع فتذهب مباشرةً إلى المذياع وتقوم بزيادة مستوى الصوت حتى تغطي على الأصوات الصادرة من الجيران . فتظن أن أصوات الجيران قد اختفت ، لكنها في الحقيقة لا زالت موجودة ، وبنفس الوتيرة العالية ، لكن زيادة صوت المذياع قد غطت عليها تماماً مما جعلك تسمع صوت الموسيقى فقط !. فمجموع الأصوات القادمة من الجيران وصوت المذياع يشكل صوت أبيض . أما بالنسبة للأصوات الغريبة التي يسمعونها على الأجهزة الإلكترونية فهي تلك التي يتطلب دقة كبيرة في استخراجها . حيث وجب على التردد أن يكون مناسباً لإظهارها . أما مصدر هذه الأصوات ، فهي من جوهر الشخص ذاته ! لكنه لا يشعر بذلك ، فالترددات هي منخفضة جداً يصعب على أذنه التقاطها ، فتتجسّد في الجهاز الإلكتروني !.

(هناك الكثير من الحالات التي يلتقط فيها جهاز راديو في إحدى المنازل ، أصوات الجيران الذين يبعدون عنهم عشرات الأمتار ، بالإضافة على حاجز الجدران ، مع العلم بأن الجيران لم يستخدموا

جهاز إرسال أو أي وسيلة أخرى !. فالترددات الصوتية يمكنها إذاً التأثير على الأجهزة الإلكترونية دون حاجة للاستعانة بأي وسيلة إلكترونية مكنها من ذلك !) .

و قد اكتشف العلماء الطليان "روبيرتو بينزي" و" ألفونسو سوتيدا " و" أنجيلو فولبياني " في العام ١٩٨٢م ، أنه هناك تردد خاص يساعد على إنتاج الظروف المناسبة للحصول على الأصوات الأثيرية . يسمى بالتردد الستوكاستيكي STOCHASTIC RESONANCE .

أما مصدر هذه الأصوات التي لا يمكن تجاهلها ، فوجب معرفة ظاهرة أخرى قبل استيعاب هذا المفهوم . وهو ظاهرة " المجسمات الفكرية " THOUGHT FORMS ، وهذا ما سوف نفعله في الصفحات القادمة .

تجسيد مجسمات الأشباح

و مادة الأكتوبلازم

ECTOPLASM

أما الحالات الأكثر ندرة فهي القدرة على تجسيد مجسمات لأشياء أو أشخاص أو حيوانات. حيث يمكن لمسها أو التحدث معها أحياناً . وهذه المجسمات تتشكل بواسطة مادة بلازمية تصدر من الوسيط يسمونها "الأكتوبلازم" ECTOPLASM . وهي عبارة عن مادة بلازمية بيضاء تخرج من فم الوسيط أو مناطق أخرى من جسمه . لا يمكن رؤيتها سوى بالتصوير بأشعة تحت الحمراء. بعد أن تخرج وتتكاثف تبدأ بعدها باتخاذ شكل معين يمكن أن يكون مجسم كامل لشخص أو كائن أو أي شيء آخر .

مادة الأكتوبلازم تخرج من فم الوسيط (كما هو مبيّن في الصورتين) ثم تبدأ باتخاذ شكل معيّن غالباً ما يكون شكل الروح المراد استحضارها !

هذه المادة لا يمكن رؤيتها بالعين المجرّدة ، ولا يمكنها التجسّد في الضوء ، حيث وجب أن يسود الظلام التام !

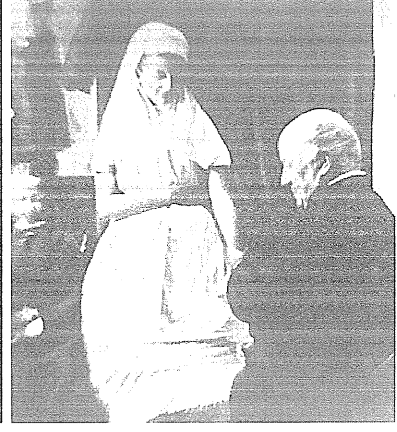
أما الصور المأخوذة لمادة

الأكتوبلاوم ، فهي مأخوذة بآلات تصوير تعمل على أشعة تحت الحمراء .

أكتشف البارون فون شرينك نوترنغ ، فيزيائي من ميونخ ألمانيا ، أن الأكتوبلازم هو عبارة عن مادة تحتوي على كريات دموية بيضاء شفافة أو خلايا صادرة من أنسجة الجلد . والمدهش في الأمر هو أن هذه المادة مصدرها ليس الوسيط فقط بل تأتي من جميع الحاضرين في الجلسة الوسيطية وتتجمع لتكوّن شكل أو مجسّم ثلاثي الأبعاد !.



الوسيطة فلورنس كوك في حالة غيبوبة (حالة وعي بديلة) بينما مجسم أكتوبلازمي في حالة تشكل. (اشتهرت مارغريت بتجسيد شخصية تدعى "كيتي كينغ"!. واشتهرت هذه الشخصية الأكتوبلازمية (الشبح) بتجسّدها وكأنها شخصية حقيقية !.





صورة شبح "كيتي كينغ" بعد اكتمال مظهرها. ويبدو أن أحد الباحثين يتلمس يديها خلال قيامه بدراسة هذه الظاهرة .

البروفيسور و.ج. كروفورد كان محاضراً في الهندسة الميكانيكية في جامعة كوينز في بلفاست ، بريطانيا ، أجرى الكثير من الأبحاث الطويلة والدقيقة على هذه المادة الغريبة . وكتب ثلاثة كتب رائعة نالت شهرة واسعة في تلك الفترة . " حقيقة الظواهر الروحية ١٩١٦م " و" تجارب وإختبارات في علم الروحانيات ١٩١٩م " و" البنية الروحية في دائرة غولير ١٩٢١م " .

و وجد أنه أثناء عملية التجسد الأكتوبلازمي ينخفض وزن الوسيط من ١٢٠ رطل إلى ٦٦ رطل . وهناك حالات ينخفض فيها وزن كل من الوسيط والحاضرين في الجلسة ويبدو أن المادة قد سحبت من أجسام جميع الحاضرين لتكون الشكل المتجسد !.



شخصية أخرى متجسدة على شكل امرأة عجوز ! وقد تحدثت مع الحاضرين وكأنها شخصية حقيقية !.

فخلال تجاربه الخاصة ، اكتشف أن وزن الحاضرين في الجلسة انخفض إلى ١٥ كيلوغرام . مع العلم أن الحاضرين في تجربته هذه كانوا خمسة عشر فيزيائي وعالم نفس وغيرهم من رجال العلم الذين يشكلون فريق عمله .



أحد علماء النفس المشهورين الذي درس المادة الأكتوبلازمية كان البروفيسور شارل ريشيه ، بروفيسور في علم النفس في السوربون بباريس ، والحائز على جائزة نوبل ، وهو أول من أطلق اسم الأكتوبلازم على هذه المادة الغامضة .

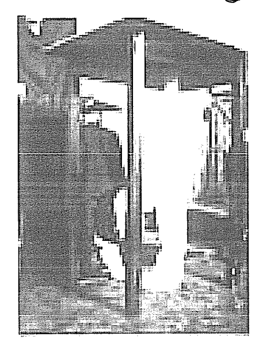
ففي المرحلة الأولى من انبثاقها من جسد الوسيط لاحظ ريشيه أنها غير مرئية ولا يمكن لمسها أو إدراكها . لكن مع ذلك يمكن قياس وزنها وتصويرها بواسطة الأشعة تحت الحمراء . أما في المرحلة الثانية فتصبح مادة بخارية أو سائلة أو حتى جامدة أحياناً . فيمكن لمسها ورؤيتها . وتبدو كأنها نسيج كثيف مصنوع من خيط العنكبوت .

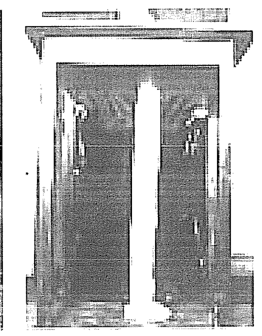
علق البروفيسور ريشيه على تجاهل العلم المنهجي لهذه المادة قائلاً :

" هناك إثباتات دامغة ومفيدة على أن التجسد الأكتوبلازمي هو حقيقة ملموسة ، وبالتالي وجب إعتبارها حقيقة علمية رسمية . رغم أننا لا نستطيع فهمها . . إنها من السخافة أن تعتبر الحقيقة الثابتة عبارة عن سخافة ! . "

ريشيه ١٩٢٧م

اكتشف البروفيسور كروفورد أن جميع الظواهر الروحية التي تحصل أثناء الجلسة الوسيطية (مثل رفع الطاولة في الهواء أو غيرها من أشياء) هو بفعل المادة الأكتوبلازمية المنبثقة من الوسيط . . . وفي كتابه الذي بعنوان (البنى الروحية) ظهر الكثير من الصور التي تبين مادة الأكتوبلازم التي تعمل على رفع الأشياء .







لاحظوا المادة الاكتوبلازمية المتشكلة تحت كل من الطاولتين . .

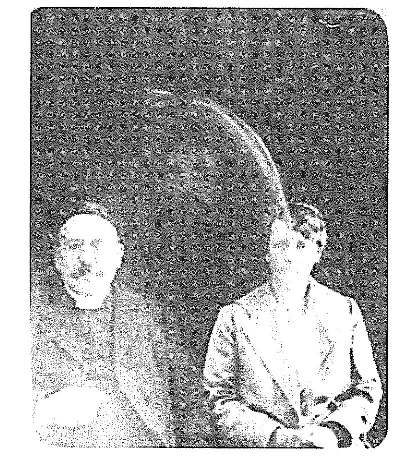
إحدى أهم الميزات التي تتميز بها مادة الأكتوبلازم هو أنها حساسة جداً للضوء . لدرجة أنه إذا تم تسليط ضوء مفاجىء (فلاش كاميرا) عليها ، تتراجع هذه المادة بسرعة خاطفة إلى جسم الوسيط كما تفعل مادة المطاط! . وقد ينتج عن ذلك جروح أو كدمات أو حتى نزيف يصاب به الوسيط ومن أجل هذا نرى أن الوسطاء يفضلون العمل في الظلام حيث يمكن مشاهدة مادة الأكتوبلازم بعد تصويرها بالأشعة تحت الحمراء.

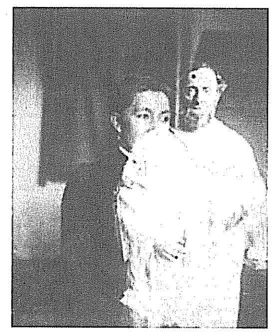
ظاهرة الصور الفوتوغرافية الفكرية

Thoughtography

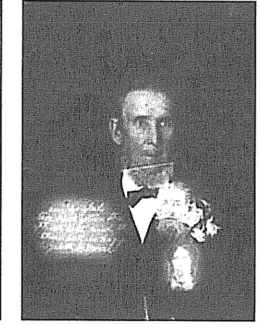
في بدايات القرن التاسع عشر ، طافت إلى السطح ظاهرة غريبة مثيرة للاهتمام . هذه الظاهرة تتمثل بصور فوتوغرافية يظهر فيها أشكال وأجسام شاحبة تعود لأشخاص أو أشياء ليست لها علاقة بالصورة أساساً ! . عرفت هذه الظاهرة منذ بدايات ظهور التصوير الفوتوغرافي . لكنها لم تنل الاهتمام الكافي ، وبقيت عبارة عن اجتهادات فردية أشهرها كانت أعمال " فردريك . أ . هدسون " الذي أعتبر من أشهر المصورين الأرواحيين في بريطانيا . بدأ بإظهار الصور الفكرية Thoughtograph في العام ١٨٧٢م . وخضعت صوره الفوتوغرافية لاختبارات عديدة من قبل مختصّين في التصوير ، لكنهم لم يجدوا ما يشير إلى عامل الخداع أو التزوير من أي نوع ! .

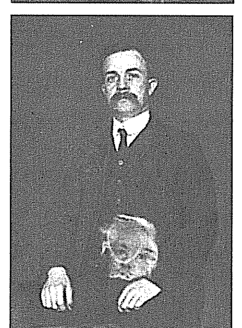
أما محرر " المجلة البريطانية للتصوير الفوتوغرافي " ، فقد حقق شخصياً بهذه الظاهرة ، وبالرغم من أنه جلب معه أدواته الخاصة بالإضافة إلى آلة التصوير واللوائح والمواد الكيماوية ، إلا أنه خرج مدهوشاً ! حيث انطبعت على الصور التي ألتقطها أشكال وأجسام شاحبة تعود لأشخاص وأشياء مختلفة ! .









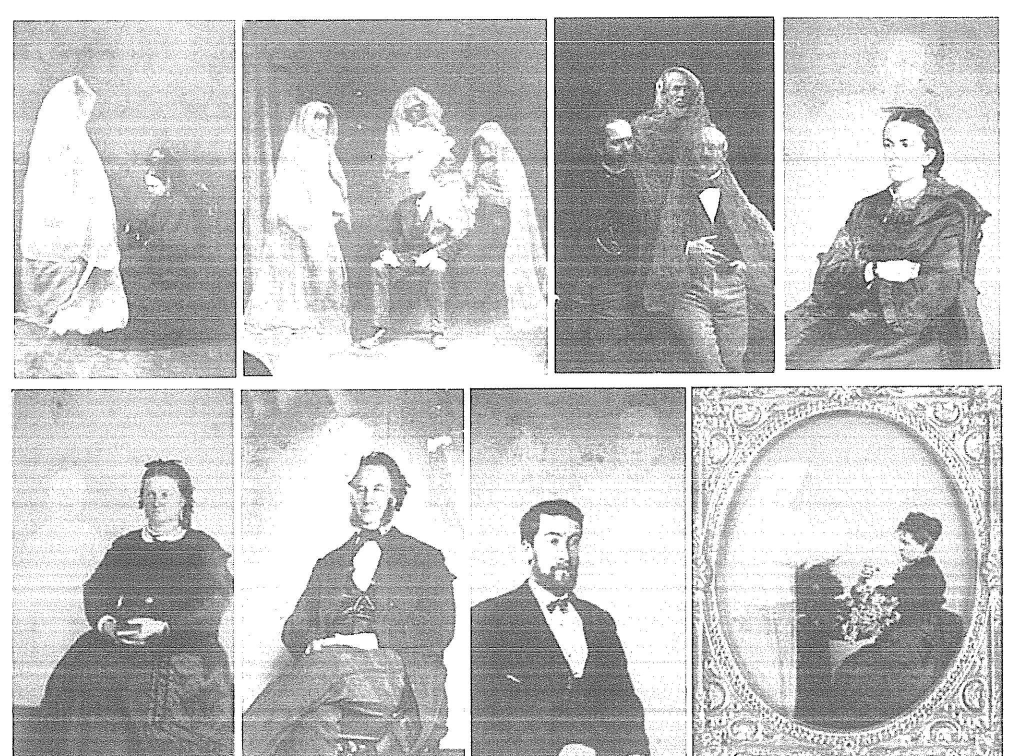


أما أهم زبائن السيد فردريك هدسون ، فكان الدكتور ألفرد ولاس ، الذي أخذ عدة صور عنده وظهرت فيها والدته المتوفية ! .

صور فوتوغرافية قام "هدسنون" بتصويرها يظهر فيها أشكال مختلفة باهتة تحيط بالزبائن !



أما في الولايات المتحدة ، فأشتهر بهذا النوع من التصوير ، السيد وليام . هـ. مملر . هو أيضاً كان يستخرج صور الأرواح المطبوعة على الصور الفوتوغرافية. وقد حوكم عدة مرات بتهمة الخداع والتزوير ، لكنه كان يخرج دائماً بحكم البراءة ! لأنه لم يجد القاضي ما يثبت إدانته ! فالصور كانت صحيحة مئة بالمئة ! .



مجموعة من الصور التي التقطها السيّد "مملر" في مختبره الخاص .

عادت هذه الظاهرة إلى الساحة ثانيةً في العام ١٩١٠م ، حيث نشر الدكتور " توموكيشي فوكوراي " البروفيسور في كلية الآداب بجامعة طوكيو الملكية ، اليابان ، كتاب نال شهرة واسعة ، لكنه بنفس الوقت كان سبباً في نهاية حياته المهنية ! .

أجرى هذا الرجل سلسلة طويلة من التجارب والإختبارات على ظاهرة " الصور الفكرية " . وأدى نشر نتائجها إلى استنهاض جو من العدائية لا مثيل له بين الأوساط الأكاديمية اليابانية ! . مما أجبره على الاستقالة من منصبه ! . تُرجمت أبحاثه إلى اللغة الإنكليزية في العام ١٩٣١م ، وكان بعنوان : " الروح والعالم الغامض " . ورغم أن هذه الأبحاث أظهرت أساليب علمية مستقيمة ورفيعة

المستوى ، إلا أن الأفرع العلمية الغربية التي تناولت الماورائيات (مثل جمعية الأبحاث الروحية) لم تكن محضّرة للتعامل مع هذا المفهوم الجديد !.

ظاهرة " تيد سيروز "

منذ قضية الدكتور" فوكوراي " ، ظهرت أعمال فردية مختلفة لكنها قليلة الأهمية ولم يكن لها أي صفة رسمية . وبقيت الحال كذلك حتى الخمسينات من القرن الماضي حيث ظهرت إلى السطح من جديد ! وكان ظهورها قوياً نال اهتمام الباحثين الذين تناولوه بجدية هذه المرة !.

لقد اكتشفت موهبة غريبة عند أحد الأشخاص تتمثل بالقدرة على إظهار مجسمات فكرية في الصور الفوتوغرافية !. يدعى " تيد سيروز " ، مواطن عادي من شيكاغو الولايات المتحدة .

ظهرت عنده هذه الموهبة بالصدفة ، عندما كان صديقه يحاول تنويمه مغناطيسياً حتى يتمكن من اكتشاف مكامن الكنوز في إحدى ضواحي شيكاغو .

لاحظ "سيروز" أثناء دخوله في حالة وعي بديلة (نوم مغناطيسي) أنه يستطيع رؤية المكان الذي يفكر به وكأنه متجسد أمامه على جدار الغرفة ! وليس في ذهنه !. (أي أن الفكرة التي وجب أن تتجسد في ذهنه قد تجسدت خارج رأسه) .

طلب من صديقه أن يوجه آلة التصوير الفوريّة (بولارويد) نحو الجدار ويأخذ صورة لنقطة معينة أشار إليها "سيروز" ، فتم ذلك بالفعل ، وعندما خرجت الصورة ، كانت المفاجأة بانتظارهم ! فقد ظهر في الصورة أشكال ومجسمات وجب ألا تكون في الصورة ، بل في ذهن "سيروز" فقط !. (أي أن ما كان يفكر به "سيروز" قد تجسد على الصورة بشكل فعلي) .

سمع بهذه الظاهرة أعضاء جمعية الأبحاث الروحية في إلينوي . ونجحوا في إقناع عالم النفس المتشكك الدكتور "جول أيسنبوند" في دراسة هذه القضية والتأكد من صحتها . وخلال حضورهإحدى استعراضات "تيد سيروز" ، وبعد محاولات كثيرة فاشلة ، تمكن سيروز في النهاية من إظهار صورة فكرية ناجحة أمام الدكتور أيسنبود الذي لم يكن يتوقع حصولها أبداً !.

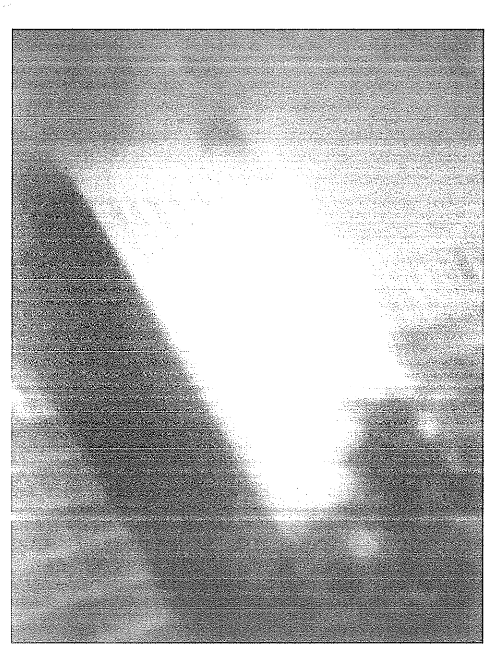
بعد ما شاهده الدكتور أمام عينيه ، دعي سيروز إلى زيارة مكتبه في دنفر لإقامة بعض الاختبارات الإضافية لكن هذه الاختبارات استغرقت سنتين كاملتين ! وخرج الدكتور بنتائج مثيرة ، نشرها في كتابه الشهير الذي حمل العنوان : " عالم تيد سيروز " (نشر في عام ١٩٦٦م) .

كانت هذه الصور الفكرية بالنسبة للدكتور "أيسنبود" عبارة عن تجسيدات من نوع خاص ، تتبع نفس النموذج الذي اتبعته القدرات التجسيدية التي سادت عند القدماء (مراجع كثير تذكر أن المصريين القدماء ، بالإضافة إلى حضارات كثيرة أخرى حول العالم ، كان لديهم قدرات مشابهة في تجسيد الأجسام على الجدران !. ويمكن تشبيه هذه الظاهرة بالقدرة على التجسيد الأكتوبلازمي عند بعض محضري الأرواح المذكورين في هذه الدراسة) .

خضع تيد سيروز لاختبارات عديدة أقامتها مؤسسات علمية مختلفة ، أهمها كان قسم الباراسيكولوجيا في جامعة فرجينيا الطبّية ، وقد فشلوا جميعاً في إيجاد ما يشير إلى الاحتيال أو أعمال خفة من أي نوع ! . ورغم ذلك كله ، فقد تعرض الدكتور أيسنبود إلى حملة تكذيب هائلة من قبل المجتمع العلمي الأكاديمي ! .

طلب الباحثين من سيروز في إحدى المناسبات أن يظهر لهم صورة فكرية لبيت الأوبرا الموجود في مدينة كولورادو القديمة، وحددوا منطقة معيّنة هي الإسطبل التابع للأوبرا . الصورة المقابلة تمثل صورة الإسطبل الحقيقية، بينما الصورة الأخرى تمثّل الصورة الفكرية للإسطبل !.







الصورة الأولى على اليمين هي عبارة عن صورة فكرية لفندق الهيلتون في مدينة دنفر . الغريب في الأمر هو أنه لا يمكن التقاط صورة للفندق من الزاوية التي أخذت فيها هذه الصورة ! . حيث أنها أخذت من نقطة موجودة في الهواء ! (أي كأنّ المصوّر يحلّق في الهواء) . وفي هذه النقطة بالذات كان عقل سيروز موجود عندما فكّر بالفندق قبل إظهارها لآلة التصوير ! .
أما الصورة الأخرى ، فهي لمبنى الكابيتول في واشنطن . والحال ذاتها مع نقطة التقاط الصورة ! .

(ملاحظة : هذه الصورة هي عبارة عن صور فكرية . لذلك ، فرداءة ظهورها هو ليس بسبب الطباعة)

تجربة فيليب
Philip Experiment

جاء اسم هذه التجربة من شخصية خيالية تدعى فيليب . أجراها مجموعة من الباراسايكولوجيين في كندا ، في بداية السبعينات من القرن الماضي ، وكشفت نتائجها عن ظاهرة مثيرة تمثل الجواب الحاسم والنهائي على الأسئلة العديدة حول حقيقة الأرواح والأشباح !..

أثبتت النتيجة أنه لا يوجد شيئاً اسمه أشباح أو أرواح !.. بل إرادة الإنسان يمكنها صنع روح أو شبح أو جن أو غيرها من كائنات خفيّة ، وذلك من خلال الاعتماد على عامل التوقع والخيال والأهم من ذلك كله ما يسمى بظاهرة " المجسمات الفكرية " Thought Forms ، وهذا ما سوف نتناوله بالتفصيل لاحقاً . أما الآن ، دعونا نتعرف على مجريات تجربة "فيليب".

تتألف المجموعة من ثمانية أشخاص هم أعضاء في جمعية تورونتو للأبحاث الماورائية ... ولا أحد منهم هو موهوب بأي قدرة عقلية غير مألوفة . (جميعهم أشخاص عاديين) . بدأت المجموعة في عملية ابتكار شخصية خيالية ليس لها أي علاقة بالواقع الحقيقي . والرجل الخيالي " فيليب " ليس له أي أساس في التاريخ الماضي ولا الحديث . وبكلمة أخرى نقول : " أنها شخصية وهمية ليس لها أي أساس ".

بدؤوا أولاً بابتكار الاسم ، فأطلقوا عليه اسم " فيليب " . ثم ابتكروا تاريخه الشخصي من خلال قصة خيالية صنعوها بأنفسهم . وبعد وضع كل التفاصيل عن هذه الشخصية الوهمية ، بالإضافة إلى تاريخه الخيالي الحافل بالأحداث الوهمية ، بدأ القسم العملي من التجربة . كان ذلك في أيلول من علم ١٩٧٢م . راحوا يقيمون جلسات منتظمة بهدف تحضير روح " فيليب " !. وكانت هذه الجلسات مشابهة نوعاً ما لتلك التي أقامها الوسطاء في الماضي لتحضير الأرواح . حيث كانوا يجلسون حول طاولة ، في جو يسوده الهدوء . لكن طريقتهم في التحضير كانت مختلفة حيث أنهم لم يقرؤوا الأقسام أو يستخدموا البخور أو الطلاسم أو غيرها من وسائل التحضير التقليدية . كل ما فعلوه هو التأمل وتصور شخصية " فيليب " ، وبين الحين والآخر يطلبون من " فيليب " أن يحضر إلى الجلسة !.

بعد محاولات عديدة استغرقت عدة شهور ، لم يحصلوا على أي نتيجة تذكر. فروح "فيليب" لم تحضر أبداً !.

بعد مرور فترة طويلة من الزمن ومحاولات عديدة فاشلة ، قرروا في النهاية تقليد تجربة عالم النفس البريطاني " كينيث . ج . بارشلدور " الذي توصل إلى استنتاج من خلال تجاربه ، أنه وجب وجود عوامل محددة حتى تنجح عملية تحضير الروح . منها مثلا ، أن وجود أي حالة تشكيك بين الأعضاء تسبب في إفشال العملية . فأقترح أن تكون الجلسة مشابهة تماماً في بيئتها وطقوسها مع الجلسات الأرواحية التقليدية . وقد أجرى تجربة مماثلة في العام ١٩٦٦م ، ولاقت نجاحاً كبيراً ، حيث تمكن من استحضار روح خيالية وتجسدت بالفعل !.

كانت الجلسات التقليدية التي تجري في القرن التاسع عشر (العصر الفكتوري) هي عبارة عن وضع رؤوس الأصابع (أو الأيدي بالكامل) على الطاولة . وبعد حضور الروح (كما كان يعتقد) يبدأ التواصل معه من خلال تحريك الطاولة .

و هذا ما فعلته المجموعة بالذات . فتخلوا عن التأمل الصامت ، وبدلاً من ذلك ، أقاموا جواً من المرح حيث غنوا الأناشيد والأغاني ، وكانوا بين الحين والآخر يطلبون من الطاولة إطاعة الأوامر وتعطي إشارة من خلال حركة من أي نوع .

بعد فترة من الوقت ، بدأت تحصل أمور غريبة !. راحت الطاولة تصدر أصوات (طقطقة) !. وبدأت هذه الأصوات تتوضّح مع مرور الوقت !.

اتبعوا في البداية طريقة الإجابة "نعم" و" لا " (طقة واحدة تمثل الجواب " نعم " ، وطقتين تمثلان الجواب " لا ") ، فتمكنت الطاولة بواسطة هذه الطريقة من الإجابة على عدد كبير من الأسئلة!. والغريب في الأمر هو أن جميع الإجابات تتناسب تماماً مع المعلومات المتعلقة بشخصية " فيليب " الخيالية وتاريخه الوهمي !.

لكن الأغرب من ذلك هو أن الطاولة كانت تجيب على أسئلة كثيرة تتعلق بأحداث تاريخية حقيقية!. بالإضافة إلى معلومات غيبية لم يعرفها أي من أعضاء المجموعة !. وكل هذه المعلومات الغيبية كانت تأتي بشكل إجابات على أسئلة تطرح إلى روح " فيليب " التي هي خيالية في الأساس!.

و هناك مناسبات أخرى راحت تتحرك فيها الطاولة بسرعة وتدور حول الغرفة ! فعلت ذلك دون أن تكون ملموسة من أحد !. وفي إحدى المناسبات قلبت الطاولة بالكامل في الهواء وسقطت مقلوبة على الأرض !.

و في بعض الجلسات كان يسمع بين الحين والآخر أصوات غريبة كانت تصدر في أنحاء مختلفة من الغرفة ! وحتى أن الأضواء في مناسبات عديدة كانت تضيء وتطفأ لوحدها !. كل هذه الظواهر الغريبة سجلت على فيلم ، وحضر إحدى التجارب خمسين من المشاهدين (أجريت التجربة على مسرح صغير) .

و قد أكد أعضاء المجموعة أنهم سمعوا بعض الإجابات على شكل همسات خافتة وكأنها صادرة من شخص مجهول ! لكن رغم الجهود المضنية التي بذلت في سبيل تسجيلها إلا أنها باءت بالفشل .

و قد شجعت هذه النتائج المثيرة الكثير من المجموعات الأخرى حول العالم في إقامة تجارب مماثلة . وإلى جانب شخصية " فيليب " الخيالية ، اشتهرت شخصيات أخرى مثل " ليليث " و" سباستيان " و" أكسل " ، وجميعها نالت اهتمام وسائل الإعلام في حينها !.

لقد بيّنت التجربة أن التواصل مع روح وهمية ، قد أدى إلى حدوث تجسيدات حقيقية وملموسة على أرض الواقع !. لكن السؤال هو :

إذا كانت روح " فيليب " هي عبارة عن كائن خيالي ليس له أي أساس في الوجود ؟.... من المسؤول إذاً عن الظواهر التي تجسدت خلال الجلسات ؟!.



أعضاء الفريق القائم على تجربة"فيليب" خلال إحدى جلسات التحضير لروحه (الوهمية) . ويلاحظ ارتفاع الطاولة دون أي مشاركة فعلية منهم بذلك ، حيث أن أيديهم كانت موضوعة على الطاولة وليس تحتها !.

بعد ما ورد في السابق ، نستنتج بأن الأرواح والكائنات الخفية هي عبارة عن أوهام من صنع خيال الإنسان وأن الإنسان هو المسؤول الأول والأخير عن جميع الظواهر المنسوبة إلى تلك الكائنات ... لكن السؤال هو كيف ... وما هي آلية عمل هذه العلاقة الغامضة بين الإنسان وتلك الظواهر ؟!. الجواب يكمن في الموضوع التالي :

المجسّمات الفكرية

Thought forms

تعريف :

هي عبارة عن كيانات غير فيزيائية تعمل في المستوى العقلي (الروحي) من الطبيعة (ما وراء المادة) . كل من هذه الكيانات تصنعها فكرة عادية تخطر في ذهن الشخص ، حيث أصبح معروف جيداً أن كل فكرة يمكن أن تولد تذبذبات في الهالة المحطية بالجسم .

و قد تم دراسة هذه الموجات الفكرية المنبثقة من جسم الإنسان ، وحددت أنواعها وألوانها التي تتجلى حسب كثافة الفكرة وطبيعتها . وقد وجدت وسائل كثيرة تمكن الشخص من الشعور مباشرة بها إذا استهدفه أحدهم بتفكيره !. (في الجزء الأول من الكتاب ذكرت تجربة تثبت هذه الحقيقة) .

قسّم العاملين في العلوم الماورائية (السحرية) ، هذه المجسّمات الفكرية إلى ثلاثة أصناف :

١ - المجسّمات الفكرية التي تجسد صورة المفكر الذي تنبثق منه . (تتجسد في حالة الخروج عن الجسد)

٢ - المجسّمات الفكرية التي تجسد صورة الشيء الذي يستهدفه الشخص بتفكيره . (تتجسد في حالة تيد سيروز والصور الفوتوغرافية)

-٣ المجسّمات الفكرية التي يتم برمجتها من أجل القيام بمهمات محددة . (تتجسد هذه النوعية في حالة إرسال اللعنات السحرية أو جلسات تحضير الأرواح حيث يتم برمجة الكتلة الفكرية لكي تتخذ شخصية مستقلة تمثل الروح المراد تحضيرها . فشخصية "فيليب" مثلاً كانت مبرمجة في عقول القائمين على التجربة) .

و قد تبيّن أن الأفكار التي تتصف بطبيعة دنيوية مثل الغضب ، الكره ، الحقد ، الحسد ، الشهوانية ، الطمع ... وغيرها تطلق كتل فكرية كثيفة شكلاً ولوناً . (مثل الإصابة بالعين)

أما الأفكار ذات الطبيعة الروحانية ، فتطلق كتل فكرية تتصف بالنقاوة والصفاء .

يمكن للمجسّمات الفكرية أن تُطلق باتجاه أي شخص يتم استهدافه . ولكن من أجل أن تكون ذات تأثير وفعالية ، وجب أن تلتصق بهالة الشخص المستهدف . ولكي يتم هذا الالتصاق ، وجب أن تكون ذبذباتها متناسبة مع ذبذبة الهالة المستهدفة ، وهذا يتطلب براعة كبيرة ، أو قدرة فطرية تنشأ مع الشخص !.

و أثبت من خلال مراجع كثيرة ، أن المجسمات الفكرية يمكن لها أن تكون شخصية مستقلة تماماً . بالإضافة إلى تفكير مستقل ومصدر طاقة مستقل . لكنها تتلاشى بعد تنفيذ مهمتها بالكامل . هذا النوع من المجسّمات الفكرية يتم إطلاقها خلال الطقوس السحرية (السحر الأسود) ، حيث تتطلب قوة تركيز كبيرة ، وتكرار لا متناهي من العبارات والشعارات السحرية ، ثم تطلق نحو الهدف الذي يتمثل بإنسان أو حيوان أو جماد !.

هناك مجسّمات فكرية تظهر بشكل تلقائي . فمثلاً ، عندما تقوم مجموعة من الأشخاص بالتركيز على هدف واحد أو فكرة واحدة ... وهذا ما يحصل في الجلسات الوسيطية حيث يركز الحاضرين على تحضير روح شخص محدد ، فيتشكل كتلة فكرية تجسد شخصية متطابقة مع شخصية الروح المراد استحضارها !.

هذا هو السبب الذي جعل البروفيسور " بارشلدور" أن يقترح تركيز الجالسين على شيء واحد هو الطاولة ،

ذلك لكي تتجمع الكتل الفكرية المختلفة في مكان واحد هو الطاولة ، حيث تتجسد الروح المطلوب تحضيرها هناك !. (أي أنه ليس هناك روح حقيقية متجسّدة في الطاولة ، بل عبارة عن مجسمات فكرية منبثقة من جميع الحاضرين) .

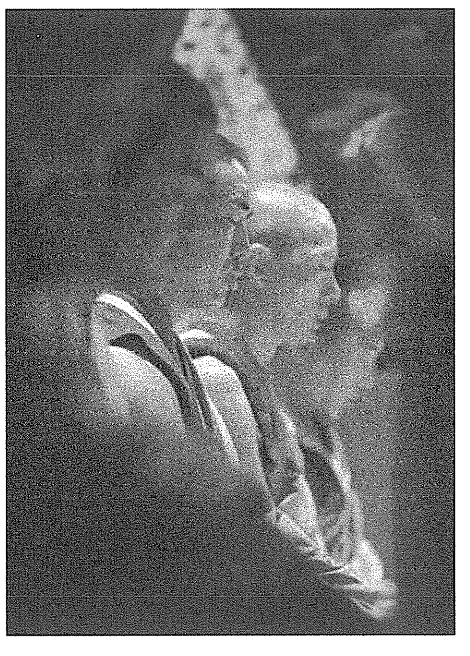
اهتمت تعاليم روحية كثيرة بمفهوم " المجسّمات الفكرية " ، خاصةً التعاليم الشرقية . فيما يلي سوف أذكر بعض المقاطع المأخوذة من تعاليم التبت ، والتي تناولت مفهوم المجسّمات الفكرية بطريقتها الخاصة ، من حيث التسمية المختلفة وكذلك الاستخدامات . .

التولباس

Tulpas

صناعة المجسمات الفكرية في التبت

اليدام Yidam :



في التبت ، يقول المعلم لتلاميذه : ... اختلي بنفسك وتأمل ... وأقرأ الأشعار والصلوات طوال فترة الاختلاء ... أبقى على هذه الحال إلى أن يظهر أمامك شبح المعلم " اليدام " .

عندما يصل التلميذ إلى هذه المرحلة (ظهور اليدام)، يكون قد وصل إلى مرحلة متقدمة في التدريب الروحي لأنه أصبح يملك روح مرشدة خاصة به .. ترافقه أينما كان .

لكن هذه المرحلة هي ليست النهاية .. فهناك مرحلة يأمل المعلم أن يصل تلاميذه إليها . هذه المرحلة هي التي يعلم فيها التلميذ بأن الروح التي ظهرت له هي ليست روح مستقلة بذاتها ، بل من صنعه هو . إنها عبارة عن "تولباس" ، أي مجسم فكري منبثق من عقله . وهذا بالذات ما يريده المعلم للتلميذ أن يدركه . .

يقول المعلم : إن الآلهة والشياطين ... الأرواح والجن ... والكون بأجمعه هي عبارة عن سراب وهم خيال متجسد في العقل فقط ... تنبثق منه لبرهة ، ومن ثم تعود إليه .

الدابتوب Doubtob :

يقصد بهذه الكلمة : "هو من أجتاز بنجاح" أو "الذي أنجز" ، أي التلميذ الذي حصل على قدرات ما ورائية .

يعتبر هؤلاء " الدابتوب " محترفين في فنون صناعة التولباس " المجسمات الفكرية " . فيستطيعون

صناعة تولباس تتمتع بشخصية مستقلة . لكنها تخضع لأوامرهم أو للمهمات الموكلة إليها .

إذاً ، فالروح المرشدة هي عبارة عن تولباس ! مجسم فكري نابع من عقل الإنسان . ويبدو أن المبدأ ذاته شائع بين الشعوب رغم اختلاف المفاهيم والمعتقدات .

أليس هذا ما كان يفعله أولاد الهنود الحمر عندما يرسلهم ذويهم إلى البراري والعراء حتى يختلون بأنفسهم ويتواصلون مع روحهم المرشدة ؟. هل يتبعون المبدأ ذاته الذي تبعه الدابتوب في التبت ؟. هل هذه الروح المرشدة التي آمن بها القدماء هي عبارة عن مجسمات فكرية تنبثق من الإنسان لكي تحمي الإنسان وترشده؟

هل هي مشابهة لمفهوم التولباس ؟ تلك المجسمات الفكرية التي يصنعها كهنة التبت من نسج خيالهم ! لكن بعد صناعتها تتخذ شخصية مستقلة بذاتها ؟!.

هل المبدأ هو ذاته الذي ينطبق على جلسات تحضير الأرواح التي سادت في أوروبا والغرب بشكل عام ؟ حيث أن الروح المحضرة تتخذ نفس شخصية المتوفي المراد تحضيره ، لكنها في الحقيقة عبارة عن مجسّم فكري (تولباس) شارك جميع الحاضرين في الجلسة بصنعها ؟. وليس الوسيط وحده كما كان يعتقد ؟.

حتى في بلادنا (الدول العربية) هناك نوع من التقاليد السحرية التي لا زالت سائدة في يومنا الحاضر . حيث هناك تعليمات إرشادية مختلفة تعلم كيف تحضر الجنّ . فيختلي الشخص بنفسه في مكان معزول ، ويبدأ بقراءة الأقسام والآيات وغيرها من نصوص ، طوال فترة الخلوة . إلى أن يأتي وقت ويتجلى أمامه جنّ بشكل فعلي !. هل يمكن اعتبار حقيقة أن هذا الجن الذي يظهر أمام المختلي هو عبارة عن " تولباس " ، مجسم فكري مصدره هو عقل المختلي وليس أي شيء آخر ؟.

حركة الأيديوموتور

هي عبارة عن حركة لاإرادية تصدر من اللاوعي دون أي تدخل أو إدراك من العقل الواعي. وقد توصلوا لهذه الحركة بعد أبحاث كثيرة أجريت في سبيل تفسير ظاهرة " تحضير الأرواح " و" الكتابة الأرواحية " وغيرها من ظواهر كان يعتقد في حينها بأنها من عمل الجنّ والأرواح والأشباح! لكنه تبين فيما بعد أنها عبارة عن حركات وردود أفعال أوتوماتيكية تعمل على ترجمة رسائل قادمة من العقل اللاواعي إلى حركات معيّنة يقوم بها الوسيط الذي كان يظن بأنه محكوم بروح أو شبح أو جن (حسب الاعتقادات السائدة) !.

و قد أطلق عليها العالم "وليام كاربنتر" تسمية "الأيديوموتور" ، وأثبت خلال دراساته وجود حركات معيّنة يمكن أن تصدر من العقل ، لكن دون وعي أو إرادة مسبقة من الشخص . ويمكن أن تحمل هذه الحركات رسائل منطقية عقلانية . وقد اعتبر "كاربنتر" هذه الحركات كإحدى الردود أفعال أو الحركات اللاإرادية الجسدية الأخرى والتي تتمثّل بردود الفعل الغريزية ، أو الحركات

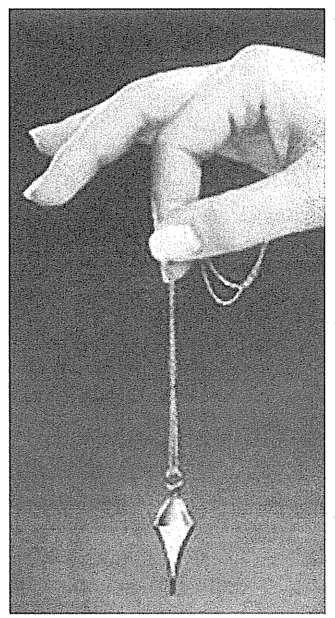
اللاإرادية العضويةExcitomotor (مثل حركة التنفس وتقلصات المجرى الهضمي أثناء البلع أو التعرّق أو غيرها) ، وكذلك الحركات اللاإرادية الحسّية Sensorimotor (كالذهول أو الضحك أو غيرها) . والفرق بين هذه الحركات اللاإرادية وحركة "الأيديوموتور" Ideomotor هو أن الأخير ناتج من منبهات فكرية تصدر من العقل . وقد خضعت هذه الحركة لأبحاث أشهر رجال العلم مثل عالم النفس الشهير "وليام جيمس"، والكيميائي الفرنسي الشهير "مايكل شيفيرول"، والعالم الأنكليزي "مايكل فارادي" ، وعالم النفس "راي هايمان" ، وغيرهم من العلماء المشهورين الذين أثبتوا صدقيتها وحقيقة وجودها ، وقد دوّنت هذه الأبحاث علمياً ولم ينكر أحد وجودها ، لكنها تعرّضت للنسيان ! ، هكذا ، بكل بساطة !.

و بالرغم من أن هذه الظاهرة قد عُرفت علمياً منذ حوالي مائة وخمسين عاماً ، إلا أنها مازالت غير معروفة في يومنا الحالي ، حتى بين العلماء !.

أراد العالم "وليام كاربنتر" إثبات حقيقة أن بعض الظواهر الماورائية السائدة في أيامه يمكن إسنادها إلى تفسيرات علمية منهجية بدلاً من التفسيرات الماورائية . أما الظواهر التي حاول أن يجد لها تفسيراً منطقياً ، فكانت تشمل القنقنة (قضيب الرمان) والبندول الكاشف وبعض مظاهر التنويم المغناطيسي ودوران الطاولة في الجلسات الأرواحية .

لم يشأ كاربنتر أن يكذّب هذه الظاهرة أو يدحضها ، ولم يشكك يوماً في مصداقية العاملين بها . ألف كتب عديدة بالإضافة إلى مقالات علمية محاولاً إثبات نظريته المتعلقة بحركة الأيديوموتور .

رأى وليام جيمس أن الإنسان هو كائن مشوه نفسياً ، محملاً بعبء ثقيل من التصرفات والحركات المصطنعة المتماشية مع الفلكلور والمعتقد والتقاليد . فحركة الأيديوموتور هي عبارة عن حركة متحررة من كل هذه الإلتزامات . فتصدر بطريقة تلقائية نتيجة تنبيه معين لا يدركه الإنسان .



أما العالم الأبرز الذي حاول إيجاد تفسير نهائي لهذه الظاهرة، رغم أنه لم يستخدم مصطلح " أيديوموتور " فهو الكيميائي الفرنسي الشهير " ميشيل شيفرول " .

نالت اهتمامه تلك الطريقة العجيبة التي كان زملائه الكيميائيين يستعينون بها . وهي ما عرفت بطريقة "البندول الكاشف" حيث كانوا يحللون المحاليل الكيميائية المختلفة بواسطتها .

هذه الطريقة "البندول الكاشف" كانت واسعة الانتشار في بدايات القرن التاسع عشر ، كان العلماء يمسكون بخيط موصول بطرفه الآخر قطعة صغيرة ذات شكل مخروطي أو دائري أو غيرها من اشياء ذات وزن (يشار إليه بالبندول) ثم يحركونه فوق لوحة

مكتوب عليها أرقام ومعادلات وأسماء مواد وعناصر كيماوية مختلفة . وعندما يصل فوق الاسم المناسب أو الرقم المناسب أو غيرها من المواصفات أو التسميات المراد معرفتها ، يشعرون بتذبذبات معينة في البندول الذي يبدأ بالحركة الدورانية . فيحددون بعدها مواصفات المحلول الكيماوي . كانت هذه الطريقة سائدة بقوة في أوساط الكيميائيين ، وقد نشر العديد من الكتب والمؤلفات والدراسات التي تناولت هذه الطريقة . أشهر المؤلفات كان للبروفيسور "غيربوين" من ستراتسبورغ ، حيث نشر في العام ١٨٥٨م كتاب فيه تعليمات وإرشادات تشرح كيف تستخدم البندول في مجال الكيمياء .

هذه الوسيلة في الحصول على المعلومات ليست جديدة . بل يعود تاريخها إلى عصور غابرة . فكانت معروفة عند أطباء الفراعنة الذين استخدموها في تشخيص الأمراض وتحديد أسباب الأوجاع والعلل في الجسم ، بالإضافة إلى استخدامات هندسية ومعمارية .

و قد عرفت في زمن الإغريق والرومان حيث استخدمت من أجل التنبؤ والحصول على معلومات غيبية .

فكان العرافين يرسمون دائرة ويكتبون الأحرف الأبجدية على محيطها ، ويثبتون البندول في وسطها ، وبعد طرح السؤال .. يبدأ البندول بالتأرجح والإشارة إلى أحرف معينة بالتسلسل ، ومجموع هذه الأحرف المتسلسلة يكون هو الجواب .

في الوقت الذي كان يقيم فيه شيفرول تجارب حول ظاهرة البندول الكاشف في فرنسا ، كان العالم الإنكليزي الشهير مايكل فارادي يبحث في ظاهرة الطاولة الدوارة . هذه الوسيلة المنتشرة بشكل كبير بين محضري الأرواح . وكانت محط اهتمام الكثير من رجال العلم البارزين في تلك الفترة .

لاحظ مايكل فارادي أن الجالسين حول الطاولة خلال الجلسة الأرواحية يضعون رؤوس أصابعهم (أو أيديهم) على الطاولة طوال فترة الجلسة . وخلال تحركها (يشعر الجالسين بأن قوة خفية هي التي تقوم بذلك) . فقرر إجراء تجربة يحدد من خلالها آلية عمل هذه الحركة التلقائية التي تقوم بها الطاولة .

وضع عدة طبقات من الكرتون المقوى على سطح الطاولة . (مساحة طبقة الكرتون متطابقة مع مساحة سطح الطاولة) . وضع بين طبقات الكرتون معجون سائل لزج لكنه غير لاصق .. أما مجريات التجربة ، فكانت كما يلي :

يضع الجالسين أصابعهم فوق طبقات الكرتون التي تغطي سطح الطاولة . بعد حضور الروح (كما كان يعتقد) ، وتبدأ الطاولة بحركتها التلقائية ، ستتغير بالتالي وضعية طبقات الكرتون . حيث أنها ستزيح إلى جهة معينة حسب الحالة . والجهة التي تزيح نحوها طبقات الكرتون هي التي تحدد من يحرك الطاولة .

سبق وقلنا أن لوحات الكرتون يتخللها معجون سائل لزج ، مما يجعل اللوحات الكرتونية قابلة لأن تزاح عن بعضها مجرد أن حدثت حركة من قبل أصابع الجالسين ، أو من قبل الطاولة . فالجهة التي تزيح نحوها الطبقات الكرتونية هي التي تقرر من الذي يسبب الحركة .

فإذا أزيحت بطريقة تظهر أن الطاولة تحركت وجرّت بعدها الإصبع ، يستنتج فارادي أن الطاولة هي التي تقوم بالحركة (أي هناك قوى خفية فعلاً) . أما إذا أزيحت بطريقة تظهر أن الإصبع تحركت وجرّت ورائها الطاولة ، فيستنتج أن أصابع الجالسين هي التي تحرك الطاولة لكن دون علم منهم بذلك (مفعول الأيديوموتور) .

بعد انتهاء التجربة ، تبين أن الجالسين هم السبب الوحيد في حركة الطاولة وليس هناك كائنات خفية كما هو يعتقد . . وبهذا ، صدقت توقعات فارادي بأن الحركة هي من الجالسين لكن دون علم منهم بذلك . كان تقرير فارادي حول نتائج التجربة كافي لإقناع المجتمع العلمي بأن حركة الطاولة لم تكن بسبب قوى خفية مجهولة .

لكن هذا لم يقنع بعض العلماء مثل ألفرد روسل ولاس (شريك داروين في نظرية التطور) . حيث قال أن هذا التفسير لم يغطي الظواهر الأخرى التي جسدتها الطاولة .

حضر ولاس عدة جلسات تحضير أرواح في صيف عام ١٨٦٥م . ولاحظ بوضوح أن الطاولة تحركت بطرق مختلفة لا يمكن لإستنتاجات فارادي تفسيرها . فكانت الطاولة أحياناً تتمايل وترتفع وتطقطق بارجلها على الأرض . وغيرها من حركات أخرى . أما الحركة التي درسها فارادي ، فهي الحركة الدائرية فقط .

أما إستنتاج ميشيل شيفرول حول البندول الكاشف ، فكانت تقول بأن حركة البندول هي بفعل اللاوعي . حيث أنه يتأرجح نحو الجهة التي يتوقعها الشخص . ويشير إلى الجواب المتوقع أيضاً . وهذا التوقع ليس من الضرورة أن يكون بطريقة واعية تماماً مما يجعل الشخص يظن بأن قوى أخرى خفية تدخل في هذه العملية .

لكن يبدو أيضاً أن شيفرول أخطأ في هذا الاستنتاج . فهناك أمثلة كثيرة تثبت أن المعلومات التي يحصل عليها الفرد من خلال طريقة البندول الكاشف لا يمكن للشخص توقعها أو معرفتها بأي وسيلة تقليدية .

و لا يمكن أن نستبعد الكم الهائل من الحقائق المتعلقة بهذا المجال . كيف يمكن أن نكذب أعمال الآب" ألكسس بولي " الذي أشتهر بقدرته العجيبة على تحديد نوع المرض والدواء المناسب والعلاج المناسب وغيرها من معلومات يعجز عن معرفتها ألمع الأطباء . كل ذلك بواسطة بندول !.

أما الأب " جين لويس بوردو " الذي أقام في البرازيل مدة ثمان سنوات ، واكتشف بواسطة البندول المئات من أنواع النباتات الموجودة في الأمازون . وجميعها تمثل علاجات ناجعة لأمراض

مختلفة . بالإضافة إلى الكتب التي ألفها بهذا الخصوص .

أما الأب "جين جوريون" الذي ألف العديد من الكتب التي احتوت على وسائل ناجحة في تحديد المرض ومعرفة الدواء والعلاج . كل ذلك بواسطة البندول الكاشف .

أما الأب " ميرميت " ، الذي أشتهر بقدرته العجيبة على تحديد مكامن المياه في أراض يمكن أن تبعد آلاف الكيلومترات !. وكان يستعين بخريطة وبندول فقط !. وقد استخدم هذه الطريقة في الكشف عن آبار مياه في كل من فرنسا وسويسرا وكولومبيا . كل ذلك وهو جالس في مكتبه في فرنسا .

خلاصة الكلام ، بكل بساطة نقول : لا يمكن أن ندحض هذا المجال بكامله مجرد أن تم تبني استنتاج أو تفسير علمي رسمي يفرض نفسه بالقوة على ساحة المعرفة الإنسانية ! وليس بالحجة والبرهان !...

فمفهوم حركة الأيديوموتور هو صحيح وقد تجلى بوضوح خلال الكثير من التجارب والاختبارات. لكن المعلومات الغيبية التي يمكن الكشف عنها من خلال هذه الحركة اللاإرادية لا يمكن تفسيرها أبداً بالاعتماد على المنطق العلمي (المادي) الذي يحكم ساحة المعرفة الإنسانية . أما في هذا العصر ، فهناك أسماء كثيرة اشتهرت في هذا المجال الذي يشار إليه عامةً بـ " راديسثيزيا " Radiesthesia . وسوف نذكرها بالتفصيل لاحقاً .

مع أن جميع الظواهر السابقة تكشف عن قدرات استثنائية كامنة في الكائن البشري ، إلا أنها لا تؤدي إلى تفسير منطقي حول كيفية الحصول على معلومات غيبية يستحيل إدراكها بواسطة الحواس الخمس التقليدية . وقبل دراسة موضوع الإدراك دعونا نلقي نظرة على موضوع لا يقل أهمية . ويبدو أنه يشمل ظواهر غير مألوفة بالنسبة للإدراك الإنساني . لكن هذا المجال لا يتعامل مع الأرواح أو الأشباح أو غيرها من كائنات خفية !.

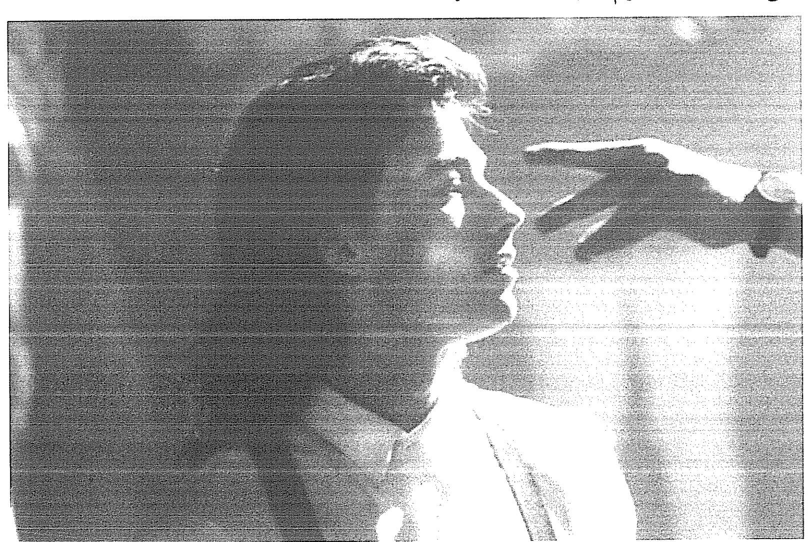
سوف نتعرّف على التنويم المغناطيسي وما كشفه من معجزات حقيقية يمكن للكائن البشري إظهارها ، دون أي مؤازرة من كائنات خفية ولا غيرها من قوى ذكية !. العامل الوحيد الذي يدخل في هذه الظاهرة الإنسانية العجيبة هو العقل !.

التنويم المغناطيسي

يشكل موضوع التنويم المغناطيسي حلقة وصل ضرورية وفطرية بين علوم الطب النظامية وعلم النفس التجريبي من جهة ، وبين دراسة الظواهر الماورائية من جهة أخرى .

ولم يكن اعتبار التنويم المغناطيسي قبل خمسين عاماً مختلفاً عن التنبؤ بالمستقبل أو الاستبصار ، حيث أنه كان لا يزال يعدّ خزعبلات في نظر رجال العلم المنهجيين .

أما اليوم فقد تم إقرار هذه الظاهرة في الممارسة الطبية بشكل رسمي ، وتم اعتبار الشخص الذي ينكر القدرة على التنويم المغناطيسي بأنه جاهل . ومع هذا فإن ظاهرة التنويم المغناطيسي لا تزال خفية الجوهر وهي لا تزال تسبب نفس المشاكل الماورائية ، لكن ممارسي هذه المهنة في وقتنا الحاضر لا يعيرونها انتباههم . إن تاريخ التنويم المغناطيسي هو طويل وغني بمعلومات فائقة الأهمية مما يجعله من الصعب على المهتمين بالعلوم الإنسانية تجاهلها .

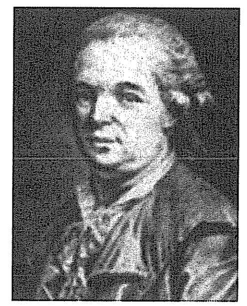


يعرّف التنويم المغناطيسي بأنه شكل من أشكال الاستحواذ السريع والمباشر ، يمارسه المنوِّم على حواس النائم من أجل تجاوز عقله الواعي (شخصيته الأصلية التي تنام حسياً وشعورياً) ، ومن ثم التواصل مباشرة مع العقل الخفي (العقل الباطن) . وبعد حصول هذا التواصل ، يمكن زرع قناعات أو أفكار أو اعتقادات معيّنة عن طريق الإيحاء للنائم (الإيحاءات هي عبارة عن طريقة خاصة في مخاطبة العقل الآخر).

النوم المغناطيسي قريب الشبه لحالة النوم العادي ، ويمكن استنهاضها في نسبة كبيرة من البشر ، وأهم مظاهر هذه الحالة هو القابلية الكبيرة على التجاوب للإيحاءات (الأوامر والقناعات الموكّلة للنائم) .

عُرِفَ التنويم المغناطيسي منذ زمن بعيد رغم أنه اتخذ أشكالاً ومفاهيم وأسماء مختلفة . فذكرت عملية مشابهة لها مثلاً في ايام الإغريق حيث كانت معابد إله الدواء الإغريقي اسكولابيوس Aesculapius .

كان الكهنة يوحون للمرضى خلال نومهم في المعبد ليلاً بإيحاءات ترفع من معنوياتهم الصحية ، فيستيقضون صباحاً وهم يشعرون بصحة متعافية ! مقتنعين تماماً بأن الإله خاطبهم أثناء نومهم وعالجهم من أمراضهم! .



أما المفهوم الحديث للتنويم المغناطيسي ، فوجده الطبيب النمساوي "فرانز أنتون ميسمر" ، في القرن الثامن عشر . كان يعتقد بأن الأمراض النفسية والجسدية سببها هو حدوث خلل في مجرى "المغناطيسية الحيوانية" Animal Magnetism (استخدم هذا المصطلح للإشارة إلى ما يعرف اليوم بحقل الطاقة الإنساني) ، وهذا الخلل في الطاقة يمكن إصلاحه عن طريق تمرير اليد على المريض . سُمّيت هذه العمليَّة في البداية بـ"المسمرة" نسبة للطبيب ميسمر .

أما مصطلح النوم المغناطيسي (النوم المسمري) Mesmeric somnambulism ، فأطلقه الماركيز باساغور ، أحد تلاميذ ميسمر الأوائل ، حيث اكتشفه خلال ممارسة إحدى جلسات المسمرة التقليدية على أحد الأفراد ، دخل هذا الفرد في حالة شبه غيبوبة (نصف نائم) ، وخلال هذه الحالة كان يستجيب لجميع الأوامر الموكّلة إليه . وبعد أن استفاق من هذه الحالة ، كان قد نسي كل ما حصل له !. هذه الحادثة تعتبر البداية الأولى لما نعرفه اليوم بالنوم المغناطيسي .

أما الطبيب "ميسمير" الذي ولد وتعلم في فيينا ، النمسا (بلد الاكتشافات العلميَّة الهامَّة التي منحت عصرنا التجدد وعلمتنا طرق التحليل النفسي الحديث) ، فقد تعلم في عام ١٧٧٦ من أحد اليسوعيين يدعى " هيهل " بأن للأطباق الممغنطة تأثيراً معيناً على جسم الإنسان . وتعلم أيضاً من كاهن آخر يدعى "كاسنير" بأن للمغنطة الحيوية أيضاً تأثيراً من خلال تمرير اليد على المريض ، حيث تحرّك اليد على الإنسان من الأعلى إلى الأسفل . فاكتشف بأنه يستطيع التأثير على المرضى من خلال هذه التعليمات المبدئية ، مريحاً إياهم من الآلام ، فيستميلهم إلى النوم بواسطة هذه الطرق السحرية .

وبعد أن اخرج من فيينا في عام ١٧٧٨ بعد الهجوم الذي واجهه بسبب اعتبار نظرياته الجديدة ضرباً من السحر والشعوذة ، ذهب إلى باريس حيث لاقى هناك نجاحاً باهراً ، وأخيراً استقر في سبا ومات هناك في عام ١٨١٥ .

وقد أدى نجاح "ميسمر" في الطرق التي استخدمها في معالجة المرضى من خلال أنواع مختلفة ،

الى تبني نظرياته من قبل بعض المهتمين ومنهم المركيز "باساغور" الذي اكتشف ما يسمى بالنوم المغناطيسي (النوم المسمري) ، ويعد " باساغور" من أبرز الشخصيات في هذا المجال . لكن رغم نجاح ميسمر الباهر إلا أنه أثار غضب الأطباء إلى حد العدائية .

فقامت أكاديمية الطب الملكيَّة الفرنسيَّة بتعيين لجنة للتحقيق حول أساليب "ميسمير" غير المألوفة في العلاج ، وخرجت بحقيقة أن سبب النجاح في علاج المرضى بهذه الطرق يعود إلى مخيلة المرضى !.

قامت لجنة ثانية في عام ١٨٢٥ بالتحقيق عن الموضوع نفسه لمدة ست سنوات فأقرت بتأيِّد وتأكيد كل ادعاءات المنومين المغناطيسيين ! ومن ضمنها حقيقية إستشراف المستقبل (التنبؤ) أثناء غيبوبة النائم المغناطيسي !. ولم يتم طباعة هذا التقرير ونشره مما دفع الأكاديمية لتعيين لجنة أخرى مؤلفة من خصوم شرسين لظاهرة التنويم المغناطيسي ! وبالتالي أقرت في عام ١٨٣٧ بعدم الاعتراف بهذا المجال بكل مظاهره !.



في تلك الأثناء كان البعض يمارس عملية التنويم المغناطيسي في إنكلترا وهم "اليستون" (أول طبيب استخدم المسماع الصدري سماعة الطبيب)، و"غريغوري" (عضو في الجمعية الملكية)، "ايسدييل" (طبيباً يعيش في الهند) و"جيمس برايد" . ويعتبر هؤلاء الأطباء المنظرين الأساسين والمتحمسين الوحيدين لهذا المجال المقموع طبياً وعلمياً لمدة نصف قرن .

أثارت نتائج بحوث الدكتور "أليستون" (وكان أستاذاً في جامعة لندن في الفترة ما بين ١٧٩١ – ١٨٦٨) الكثير من المواقف العدائية من قبل زملائه مما أدى في النهاية إلى استقالته من منصبه .

وليس هناك ما يدعو إلى الدهشة إذا علمنا بأن الأطباء الذين أدانوا نظرية التنويم المغناطيسي قد رفضوا الإصغاء لأي من شروحات "أليستون" ورفضوا حتى رؤية تجاربه ، وهذا يذكرنا تماماً بما حصل مع اساتذة جامعة بادوا عندما اخترع غاليلو التلسكوب حيث رفضوا النظر من خلاله خشية أن يقضي ذلك على عقيدتهم ومبادئهم !. دعونا نقرأ الحقائق التالية والمأخذوة من كتاب الدكتور " مايلن يراموبل " ، لأنها توضح تماماً الطريقة الجائرة التي تم بها التعامل مع الموضوع لقرن من الزمن :

في عام ١٨٤٢ ، في مدينة نوتنغامشير ، قام السيد "وارد" ، وهو طبيب جراح ، ببتر فخذ المريض أثناء تنويمه مغناطيسياً . وكان حينها المريض في حالة هدوء تام ، مستلقياً دون أي حركة من عضلاته! ولو ضئيلة جداً !.

وتم نقل هذه الحالة إلى الجمعية الطبية الملكية لكن استقبالها لهذا الموضوع كان سيئاً بل وزعمت أيضاً أنه تم ترويض المريض على أن يخفي آلامه وقال الدكتور "مارشيل هول" بأن الرجل كان محتالاً لأنه كان هادئاً تماماً أثناء العمليَّة وبرر ذلك بقوله إنه لو كان يدعي بأنه لم يشعر بشيء لقام بتحريك الساق الأخرى لا إرادياً!. وبعد ذلك بثمان سنوات أعلن الدكتور "مارشيل هول" في اجتماع للجمعية بأن المريض أعترف بأنه قد عانى أثناء العملية . وبعد أن طُلب من الدكتور تقديم مستنداً يثبت أقواله ، أجاب بأنه قد حصل على معلوماته من أحد معارفه الشخصيين والذي بدوره قد حصل عليها من شخص ثالث وأنه غير مفوَّض للإباحة باسمائهم وبأنه لن يعطي أية معلومات أخرى عن الموضوع!. لكن الرجل الذي خضع لعملية البتر كان لا يزال على قيد الحياة وصرح بأنه لم يشعر بالألم إطلاقاً ! حضر الدكتور أشبورن الاجتماع التالي حاملاً أقوال المريض الموقعة بخط يده ، وطلب قراءة هذه الأقوال بهدف تكذيب الدكتور "هول" إلا أنه واجه الرفض من قبل الجمعية !. ورغم محاولات عديدة إلا أن الأطباء رفضوا الإصغاء إليه !.

بعد التعرّف على معاملة الأطباء السيئة لهذا المجال ، نستنتج بأنه ليس مستغرباً للتنويم المغناطيسي أن يستغرق وقتاً طويلاً في إحراز التقدم المنشود . فالناس لا يمكنهم أن يكتسبوا أية معرفة جديدة بعدما يرفضون رؤية التجارب والإصغاء إلى الأدلة ويقنعون أنفسهم بقصص مزيفة ترويها لهم السلطات العلميَّة الحاكمة !. وعلى أية حال فهذا التظليل المتعمّد هو ذاته الذي تعاني منه جميع العلوم الماورائية . ونجد اليوم الكثير من المواقف المشابهة من قبل رجال علم ينتمون لمجالات مختلفة ، حيث يرفضون النظر في النظريات والأفكار الجديدة . ويعطون الأفضلية لذوي القصص المزيفة على حساب أصحاب الأدلة والبراهين !.



تبنّى الدكتور "جيمس ايسديل" (١٨٠٨-١٨٥٩) ، الميسمرية في ممارسته للطب عندما كان مديراً لمشفى محلي في الهند . وكان ناجحاً جداً بحيث منحته الحكومة مشفى صغيراً في كالكوتا وعينت موظفين مخصصين لتدوين أعماله . وبالفعل كانت النتائج إيجابية ومبشرة بالنجاح ! لكن مع ذلك كلّه وبالرغم من العدد الهائل للعمليات الناجحة التي أداها بدون أي ألم ، فقد هاجمته الصحف العلميَّة ورفضت نشر أبحاثه !.

يعد جيمس برايد (١٧٩٥ - ١٨٥٠) من أحد أهم الأسماء في هذا المجال .. كان "ميسمر" و"ايلتسن" و"ايسدل" من أروع الأطباء ، لكن مساهمتهم في التفسيرات النظريَّة لهذه الظاهرة كانت قليلة . فاعتقدوا أن هناك سائلاً حيوياً انتقل من المنوِّم إلى النائم مغناطيسياً ووقفوا عند هذا الحدِّ ولم يذهبوا أكثر في تفسيراتهم وشروحاتهم . وهذه الصفة السحريَّة والماورائية لمجال التنويم المغناطيسي

هي التي أثارت عدائية كبيرة من قبل العاملين في مهنة الطب الرسمي ، وكذلك العلمانيين من أتباع المنطق المادي الجدلي ، الذين يدّعون بأن العقلانية لا تقدم حقائق إذا لم يكن هناك شرحاً وتفسيراً صلباً وملموساً !.

بدأ الدكتور جيمس برايد يتخلى تدريجياً عن استخدام الحركات اليدويَّة والتحديق بتركيز ووسائل تقليدية أخرى لتنويم المريض واستعان عوضاً عنها بإيحاءات كلامية مباشرة . صحيح أنه فقط بدّل استخدام نوع من أنواع السحر بأخر حيث أن التأثير النفسي للإيحاءات الكلامية هو بنفس قوة الوسائل التقليدية المتبعة . وهذا الاستبدال ذات المظهر العقلي (إيحاءات) أكثر منه جسدي (تمرير اليد) رافقه أيضاً استبدال كامل للاسم الذي يشير إلى هذا المجال بالكامل . استبدل كلمة Mesmerism بكلمة أخرى هي Hypnotism . كان لهذا التغيير تأثير تدريجي في الحدِّ من التحامل والعدائية على المجال . بالإضافة إلى كون الدكتور برايد لم يؤمن بالتنبؤ أو الاستبصار ، وهذا الذي يؤكد عليه الكثير من أتباع ميسمر لحد الآن ، جعلت الناس أكثر استعداداً للإصغاء إليه .

ومنذ عهد برايد جاء الكثير من الأشخاص الذين ساهموا مساهمة فعَّالة في هذه النظرية الجديدة ومارسوا التنويم المغناطيسي على هذا الأساس . وخصوصاً ليبولت ، شاركوت ، ريشيت ، بيرنهايم ، غيرتن ، جانيت ، دوروفاس ، سكرينك – نوتزنك ، ميلن براموبل ، بويراك ، الروتز .

يشير بيرنارد هولاندر ، الباحث في مجال التنويم المغناطيسي ، إلى أن النسبة الأكبر من المنومينِّ المغناطيسيينِّ العصريينِّ الذين ينبذون الطرق المستخدمة من قبل إتباع ميسمر الأولين ، قد فشلوا في استحضار الظواهر ذاتها التي استحضرها المسمرين !. ومن السهل تفسير ذلك حيث أن تلك الظواهر الخارقة (التنبؤ ، الاستبصار ، التخاطر .. وغيرها) كانت تعتبر بالنسبة لهم مجرد أوهام وهلوسة وغيرها من تفسيرات وضعها الدكتور برايد ، المؤسس الأوّل للتنويم المغناطيسي الحديث .

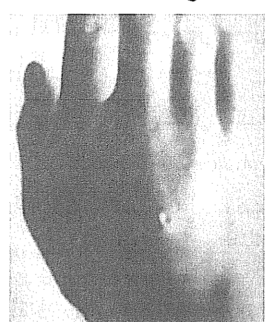
مع أن الصدقية التي تظهرها القدرات العقليَّة الخارقة التي ينبذونها ، والتي تثبت نفسها وتقوى يوماً بعد يوم ، إلا أنهم لازالوا متمسكين بموقفهم السلبي منها . لكن السبب في عدم حصولهم على هذه الظواهر هو ليس لأنها غير موجودة ، بل لأنهم لا يبحثون عنها أساساً ! لأنه مجرّد ما حاولوا البحث فيها سوف يعودون إلى الموقع العدائي الذي واجهه أسلافهم الأوائل من قبل مجتمع علمي لا يرحم !.

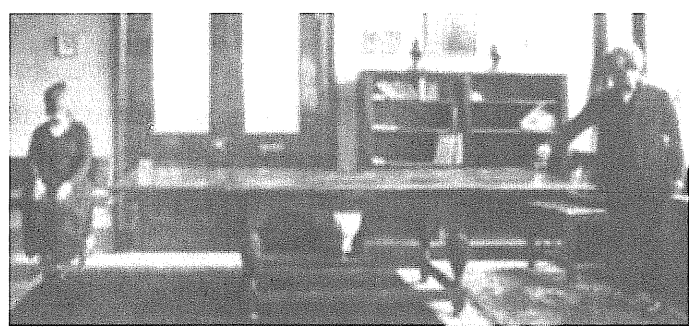
أما أعمال هؤلاء الباحثين في هذا المجال ، فقد أثبتت من خلال تجارب مخبريَّة علميَّة وصارمة بعض المظاهر التي تميزت بها عملية التنويم المغناطيسي ، أهمها :

١ ـ إن هناك نوعاً من الفيض العصبي الذي ينبعث من جسم الإنسان ويمكن التأثير على إنسان آخر ، ويحصل ذلك ضمن شروط معيّنة وظروف معيّنة .

٢ ـ إنَّ هذا الانبعاث يمكن احتواؤه من قبل مواد معيّنة (مثل الكرتون ، قماش الفانلّة . .) ، ويمكن نقله بواسطة مواد أخرى محددة (مثل الزجاج والمعادن . .) .

٣ ـ إن هذا الانبعاث له طبيعة خاصة ، لكنها ليست على شكل ذبذبات مثل الضوء ، لكن تدفقها من الجسم متشابه جداً مع تدفق السائل رغم أنه غير مرئي . ويمكن نقل هذا التدفق أو الانبعاث بواسطة قضبان أو أسلاك .





إحدى التجارب على الحساسية المفرطة للنائم مغناطيسياً . الصورة على اليمين تمثّل يد النائم مغناطيسياً حيثأخذت صورة فوتوغرافية ليده ، ثم بدأ الباحث بوخز الصورة بإبرة ، فتجسّد الألم على يد النائم الحقيقية ! وقد ظهر على يده قروح وتقيّحات دون أي سبب منطقي !. مع العلم بأن صورة اليد هي التي تعرّضت للوخز وليس اليد الحقيقية !.

أما الأساليب التي اتُّبعت في التنويم المغناطيسي ، فاختلفت باختلاف الممارسين ، وهي : تمرير اليد على الشخص ـ التحديق في عينه ـ الإيحاءات الكلامية . وقد اختلف الباحثون في تفسير هذه الأساليب وتحليلها . لكن وجب العلم بان هذه الأبحاث المذكورة أجريت في زمن لم يكن مكتشف فيه ما يعرف اليوم بـ" حقل الطاقة الإنساني " لعدم وجود التقنيات المناسبة . لكن في جميع الأحوال يمكن للانبعاث أن يتدفق من جسم المنوِّم إلى جسم النائم من خلال جميع الأساليب المذكورة . ونستطيع الآن وصف هذه الانبعاثات بأنها عبارة عن موجات فكرية بلازمية تنطلق من المنوِّم إلى النائم . وهذه الموجات البلازمية تكون كثيفة ومركّزة لدرجة تجعلها تؤثّر في حالة النائم الفكرية والحسية والشعورية .

أما حالة النوم المغناطيسي ، فيمكن تقسيمها إلى مراحل مختلفة يمر فيها النائم :

المرحلة الأولى : النوم الخفيف (حالة الذهول) ، يكون الشخص فيها خامداً وهادئاً ولكن إحساسه العام ونشاطه العضلي يزداد بشكل ملفت ، ويكون بحالة غريبة من التواصل الحميم والالتزام الشديد مع المنوِّم ، الشيء الذي يجعله يقوم بأي شيء ويصدق أي شيء بالإيحاء ! وبالرغم من ذلك يبقى ظاهريا قادرا على الاختيار واسترجاع قواه العقلية بالكامل . وبعدما يستيقظ من هذه الحالة ، يكون

قد نسي كل ما حصل معه .

المرحلة الثانية : التشنج (حالة من التخشّب) ، تظهر بشكل تلقائي حالة عامة من التخدير وفقدان الإحساس ، بالإضافة إلى ذلك إذا حاول القيام بأي حركة بأطرافه لن يستطيع فعل ذلك . وإذا تمّ تحريك إحدى أطرافه فتبدو مرتخية تماماً كما أطراف الميت . في هذه المرحلة بالذات ، لا يستجيب النائم لأي إيحاء أو أوامر أو أسئلة مطروحة عليه .

المرحلة الثالثة : الغيبوبة العميقة (تختفي شخصيته تماماً كما حالة السير أثناء النوم) . يلاحظ في هذه المرحلة أن العلاقة الرابطة بين المنوّم والنائم قوية جداً حيث تتم السيطرة الكاملة على الشخص وجهازه العصبي ويستطيع شله أو إنشاء إحساس قوي جدا أو هلوسة عن طريق إيحاء بسيط . في الحقيقة ، هناك مناطق جديدة أعمق في هذه المرحلة ولكن يفقد الشخص الذاكرة عند اليقظة منها .

القدرات الغير مألوفة التي برزت أثناء حالة النوم المغناطيسي :

هذه القدرات هي محصول دراسات وأبحاث متعددة أجراها رجال بارزين في هذا المجال . رغم أن بعضهم لا يتفق مع البعض الآخر في بعض الظواهر التي برزت معهم ، لكن وجب ذكرها جميعاً حيث أن عدم الاعتراف بالشيء لا يعني أنه غير موجود !. فعدم الاعتراف هذا ، يمكن أن يكون لأسباب كثيرة أهمها هو مسايرة السلطات العلمية مثلاً !. وقد ذكرت سابقاً أن

السبب في عدم حصول البعض على ظواهر معيّنة هو ليس لأنها غير موجودة ، بل لأنهم لا يبحثون عنها أساساً !.

١- القدرة الهائلة على التذكّر Hypnotic Hypermnesia :

القدرة على استحضار أي حادثة إلى الذاكرة ، بكل تفاصيلها الدقيقة ! فيمكن تذكر نصوص وصور وسمات وجوه وغيرها من تفاصيل مملّة !.

٢- العودة بالذاكرة إلى أي نقطة زمنية محددة في حياته Age Regression :

القدرة على تذكّر أحداث حصلت في سنوات مبكرة جداً من حياته . فيمكن العودة إلى السنة الأولى من عمره مثلاً ! ووصف الأحداث بالتفصيل ! مع أن العلم المنهجي يعترف بأن دماغ الطفل لم يكن مكتمل بعد !. وهناك حالات يمكن أن يعود فيها النائم مغناطيسياً إلى زمن ما قبل الولادة! فيتذكّر أحداثاً حصلت في حياة أخرى سبقت ولادته ! (ذكرت هذه الحالة في موضوع التقمّص في الجزء الأول) .

٣- ساعة بايولوجية فائقة الدقة Precise Biological Timing :

هذه الظاهرة التي حيّرت الباحثين وأذهلتهم ! وعجزوا عن إيجاد تفسير مناسب لها لعدم وجود أي أساس عضوي أو نفسي يمكن الاستناد عليه ، فاعتبروها من إحدى المظاهر الغامضة للذاكرة !. اهتم بها كل من الباحثين : الدكتور ميلن براميل والدكتور ت.و. ميتشل . تجري هذه الظاهرة على الشكل التالي :

إذا زوّد النائم مغنطيسياً بأمر يقول أنه وجب عليه القيام بحركة معيّنة بعد لحظة يقضته بألف

وخمسمائة وسبعين دقيقة مثلاً ، سوف يقوم هذا الشخص بتلك الحركة عندما يحين الوقت المناسب ! وبنفس اللحظة التي تنتهي فيها الدقائق الموكلة إليه !.

كيف عرف هذا الشخص أن الوقت قد حان ؟! على ماذا اعتمد اللاوعي عنده في تعداد الدقائق المذكورة ؟! هذا ما أثار دهشة الباحثين !.

٤ـ التحكم بالإدراك Altering Perception :

بالإضافة إلى القدرة على التحكم بالذاكرة ، يبدو أن النوم المغناطيسي له اثر بالغ في الإدراك أيضاً. ولهذا التأثير مظاهر مختلفة .

أ ـ الهلوسة الإيجابية Positive Hallucination :

يمكن للنائم مغناطيسياً أن يرى شيئاً في المكان ويتصرف على أساس أن هذا الشيء موجود رغم أنه ليس كذلك . فيمكن ان يخاف ويرتعب عندما يوحى له بوجود أفعى في الغرفة فيتصرف على أساس ذلك .

ب ـ الهلوسة السلبية Negative Hallucination:

إذا قيل له إن أحد الحاضرين في الغرفة غير موجود ، يتصرف على أساس أن الشخص غير موجود فعلاً ! رغم أنه يكون واقف أمامه !.

ت ـ غياب الحس والشعور Anesthesia :

لا يسمع ولا يرى ولا يشعر بشيء مهما تعرّض لمنبهات تحثه على ذلك .

ث ـ حدّة الحس والشعور Hyperesthesia :

حدَّة ملحوظة في الرؤية والسمع وحاسة اللمس حيث أنه يتجاوب لأي منبه مهما كان صغيراً لدرجة يعجز عن إدراكه الشخص العادي .

٥ـ الإدراك الخارق Extrasencory Perception :

بالإضافة إلى المظاهر غير المألوفة التي أبداها في التحكم بقواه الإدراكية ، فقد تبين أن للنائم مغناطيسياً قوى إدراكية غير محدودة ! يمكن استخلاصها بالتالي :

أ ـ الإدراك الخفي Subliminal Perception :

يستطيع النائم مغناطيسياً مثلاً أن يتذكر كل شيء شاهده عندما كان في طريقه على جلسة التنويم! أي يمكنه تذكّر عدد عواميد الكهرباء والسيارات التي مرّ بها ويمكن وصفها بالتفصيل ! كمعرفة ألوانها وأنواعها . . إلى آخره .

و هناك ظاهرة أخرى غريبة بيَّنتها إحدى التجارب تتجلى بما يلي : يعطون النائم مغناطيسياً مجموعة

من البطاقات البيضاء تماماً ويجعلونه يتصوّر أن هذه البطاقات هي عبارة عن صور فوتوغرافية تعود إلى أشخاصٍ مختلفين ، وخلال عرض البطاقات أمامه يشيرون إلى إحداها على أنها صورة شخص اسمه فلان مثلاً . بعد أن يأخذوا منه البطاقات ، يخلطونها ويعيدونها له ويسألونه أن يبحث عن صورة فلان بين البطاقات . فيشير إلى البطاقة ذاتها التي جعلوه يظن أنها تحمل صورة فلان !. كيف استطاع معرفة البطاقة ذاتها رغم أن جميع البطاقات متشابهة تماماً ؟!.

ب ـ أما المظاهر الأكثر غرابة ، فهي قدرة النائم مغناطيسياً على معرفة معلومات غيبيَّة ! بالإضافة إلى الاستبصار (أي الجلاء البصري ، حيث يستطيع رؤية أحداث وأشياء بعيدة عن مداه البصري) . وهذه هي المظاهر ذاتها التي حاربها المجتمع العلمي والأكاديمي . وقد شاع استخدام هذه العملية في الأوساط الشعبية (نعرفها في بلادنا بالمندل) ، وممارستها كانت من نصيب المشعوذين فقط . سنذكر الكثير من الأمثلة في موقعنا . أما التخاطر ، فقد فرضت نفسها على الباحثين خلال الاختبارات التي كانوا يجرونها . واشهر الأمثلة هي قدرة النائم مغناطيسياً على الاستجابة لإيحاءات المنوّم حتى لو كانت بلغة غريبة عنه ! فيفهمها ويستجيب لها !.

٦ـ تعدّد الشخصيات Multi personality :

غالباً ما يصطدم الباحثون بظاهرة غريبة تتجلى بأن النائم مغناطيسياً عندما يغرق في حالة وعي بديلة ، تختفي شخصيته تماماً وتظهر مكانها شخصية أخرى لها صفاتها وسماتها المستقلّة عن الشخصيَّة الأصليَّة !. ويمكن لهذه الشخصية الجديدة أن تكون شخصيَّة حقيقيَّة تعود لإنسان آخر متوفى ! أو مجرّد شخصية خياليَّة ليس لها وجود على الواقع .

و هناك ظاهرة أخرى متعلقة بهذا الموضوع ، هي أن النائم مغناطيسياً يستطيع تقليد أي شخصية يطلب منه تقليدها ! أي إذا طلبت منه تقليد شخصية نابليون سوف يفعل ذلك بإتقان كبير ! والغريب في الأمر هو أنه يستطيع الكتابة بنفس خط يده ! والكلام بنفس نبرة صوته !. والغريب في الأمر هو أن النائم مغناطيسياً إذا أوحي له بأنه كلب فسيتصرف كأنه كلب فعلاً ويبدأ بالنباح والدبدبة حول المكان على أطرافه الأربعة !.

٧ـ القدرة على تجاهل الألم Hypnotic Analgesia :

و هي قدرة النائم مغناطيسياً على تجاهل الألم مهما كانت شدّته ! فقد استعان الكثير من الأطباء في القرن التاسع عشر بالتنويم المغناطيسي في سبيل استنهاض حالة تخدير عام أو موضعي من أجل إقامة عمليات جراحية للمرضى . وقد سادت هذه الطريقة لفترة من الوقت قبل أن يتم اكتشاف المورفين . واستخدم التنويم المغناطيسي أيضاً من أجل تسكين الآلام ، خاصة السرطانية ، وتلك الناتجة من الحروق، وغيرها من آلام مبرحة . كل ذلك عن طريق الإيحاء للمريض بانه لا يشعر بشيء ، فيحصل ذلك فعلاً !.

٨ـ القدرة على إحداث تغييرات بايولوجية Altering Biological Conditions :

استطاع الأطباء عن طريق الإيحاء للنائم مغناطيسياً أن يتحكموا بأي عضو من أعضاء جسده ، حتى الحركات اللاإرادية كنبضات القلب وجهاز التنفس وجهاز التعرّق والاستفراغ .. وغيرها من وظائف جسديّة لا إراديّة . بالإضافة إلى التحكُّم بدرجة حرارة الجسم !.

٩ـ القدرة على الشفاء الذاتي Self Healing :

لقد أثبتت هذه الظاهرة (بالإضافة إلى الظواهر السابقة) قدرة تحكُّم العقل بالجسم وعلاقته الجوهرية بالحالة الفيزيائية العامّة .

قد نلاحظ ممَّا سبق أن القناعة أو الإيمان الذي يزرع في جوهر الإنسان له تأثير مباشر على حالته الجسدية . استطاع الأطباء أن يرفعوا درجة المناعة عند النائم مغناطيسياً ، فتحصل زيادة ملحوظة في كريات الدم البيضاء بشكل تلقائي !. بالإضافة إلى تسريع التئام الجروح بشكل ملفت ! وغيرها من معجزات حقيقية أظهرتها طريقة التنويم المغناطيسي في التعامل مع الحالة الجسدية للإنسان .

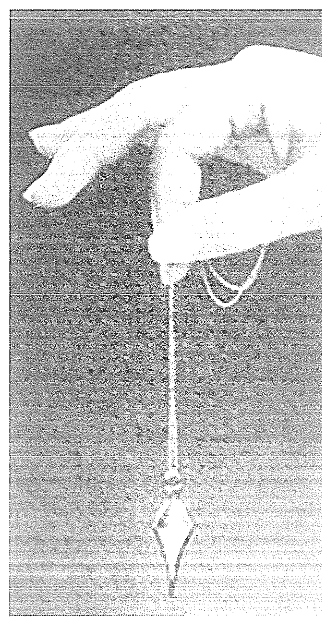
جميع هذه النتائج ، بالإضافة إلى الكثير غيرها ، هي محصول أبحاث طويلة أجريت منذ القرن التاسع عشر على يد أطباء بارزين . لكن يبدو أن هذا الجهل التام عن مجال التنويم المغناطيسي هو مصير محتوم طالما بقي مرتعاً للدجالين من جهة ، والعدائيَّة التي يواجهها من قبل مجتمع أكاديمي لا يريد حتى النظر فيه .

ولحدِّ الآن لم يعر أحدٌ اهتماماً كافياً للأشخاص الذين يمارسون التنويم المغناطيسي مما جعل تلك الحقيقة الواضحة أكثر ميلاً إلى الغموض .

هل تريد احتراف التنويم المغناطيسي ؟! هل تعبت من الكتب التجارية التي في الأسواق ؟! هل تريد التعرّف على حقيقة هذا المجال بالتفصيل ؟!

اقرأ كتابنا الجديد : " التنويم المغناطيسي ، تطبيقات عملية "

رادياستيزيا
Radiesthesia

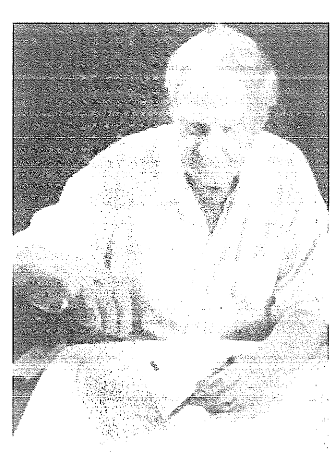


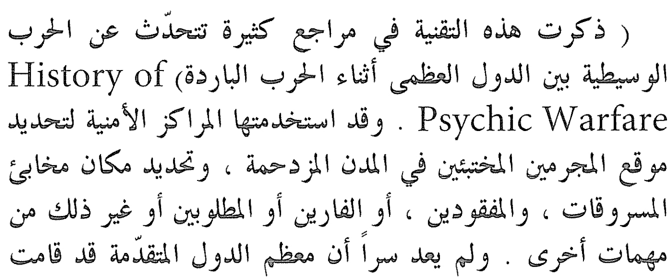
هي مصنفة لعدة أقسام وفروع مختلفة . هناك الطبيّة منها ، وتحليل الشخصية ، وتحديد الأهداف بواسطة الخريطة (قنقنة الخرائط) ، والحصول على معلومات غيبية ، كالتنبؤ بالمستقبل ، ومعرفو مسبقة لنتائج المشاريع والأعمال المختلفة ، وغيرها من معلومات لا يمكن إدراكها بالوسائل التقليدية . سنتعرّف علي بعض الحالات المعروفة جيداً بالإضافة إلى شخصيات مشهور عالمياً في هذا المجال :

قنقنة الخرائط :

Map Dowsing

هذه الطريقة في تحديد الأهداف قديمة جداً ، منذ أن وجد مفهوم الخرائط الجغرافية عبر العصور . فهذه التقنية العجيبة استخدمت في الكثير من المجالات التي كانت مستعصية على الإنسان أو الأجهزة الحديثة التي صنعها بنفسه . فاستخدمت للبحث عن الأشخاص الضائعين (أغلبهم أطفال) ، وعن مكامن المياه ، والبترول، والمعادن، والأحجار الكريمة ، وغيرها من خامات دفينة تحت الأرض. وقد استخدمها الجيش في تحديد مواقع عسكرية سرية تابعة للعدو ، أو البحث عن الألغام ، أو غيرها من أمور عسكرية تعجز عن كشفها التقنيات الحديثة ، حتى الأقمار الصناعية ! .





(ذكرت هذه التقنية في مراجع كثيرة تتحدّث عن الحرب الوسيطية بين الدول العظمى أثناء الحرب الباردة) History of Psychic Warfare . وقد استخدمتها المراكز الأمنية لتحديد موقع المجرمين المختبئين في المدن المزدحمة ، وتحديد مكان مخابئ المسروقات ، والمفقودين ، أو الفارين أو المطلوبين أو غير ذلك من مهمات أخرى . ولم يعد سراً أن معظم الدول المتقدّمة قد قامت

بتخصيص أقسام في معظم مؤسساتها الحكومية (أمنية ، عسكرية ، مدنية) ، للاستعانة بهذه التقنية الغامضة بسبب صدقيتها الثابتة .

و قد سألوا أحد القائمين على إحدى هذه الأقسام في ألمانيا تعليقاً على اهتمام الحكومة بهذا المجال الغير معترف به علمياً ، فكان جوابه :

" سألوا المخترع الشهير توماس أديسون يوماً :

ما هي الكهرباء ؟

فكان جوابه :

لا أعرف ! . . لكنها هناك ، . . . فدعونا نستخدمها ! . ."

و قد ذكرت الكثير من المراجع (دراسات وأبحاث علمية) ، شخصيات مثيرة قامت بما يعتبر معجزات حقيقية لا يقبلها العقل المنطقي ، لكنها موجودة فعلاً ! . كالحوادث التالية :

- كانت جزيرة " برمودا " في المحيط الأطلسي ، لازالت تعتمد على الأمطار كمصدر وحيد للمياه عام ١٩٤٩م ، عندما مرّت بحالة جفاف شديدة لم يشاهد مثلها منذ أربعة عقود ، إلى أن قام أحد مقنقني الخرائط المحترفين ، بتحديد أربعة مواقع لحفر الآبار، رغم تأكيدات شديدة من مختصّين في الجيولوجيا أن هذه الفكرة مستبعدة ، وكان هذا المقنقن الذي اسمه "هنري غروس" Henry Gross ، قابعاً في منزله في مدينة "ماين" بالولايات المتحدة ! ، أي على بعد آلاف الكيلومترات عن جزيرة "برمودا "!. وهذه الآبار الأربعة التي حدّدها "غروس" أصبحت تنتج مليوني غالون من المياه النقية الصافية يومياً ! ، فكانت أكثر من كافية بالنسبة لسكان تلك الجزيرة .

- استخدم العميد الطيار المتقاعد البريطاني "كليف بيتون" ، Clive Beadon خريطة تمثّل المنطقة المحيطة بقلعة "ويندسور" ، وبندول ، وعيّنة من مادة البترول. وقام باكتشاف مخزون هائل من البترول تحت تلك المنطقة مباشرةً . وقد واجه اتهامات بالتجسس من قبل شركة بترولية كبرى ، بعد أن حدّد لها عدة مواقع للحفر ، وكانت عملية التحديد دقيقة جداً مما جعل القائمين على الشركة لا يصدّقون أن مصدر معلوماته اعتمدت على عملية القنقنة فقط .

- المقنقن العالمي الشهير "يوري غيلر" Uri Geller ، اشتهر بالأموال الطائلة التي يطلبها من الشركات الحفر العالمية مقابل خدماته في قنقنة الخرائط ، فهو معروف بدقّته المتناهية في تحديد مواقع الحفر . وقد ساعد الحكومة المكسيكية على استخراج كميات كبيرة من البترول ، وكل ذلك عن طريق استخدام خريطة على بعد ثلاثة آلاف كيلومتر (دون أن يزور الموقع) ! . . وقد امتنع عن تقديم خدماته مؤخّراً بسبب التهديدات التي واجهها من قبل بعض الشركات المتنافسة (لأنه كان يقوم بأعمال معاكسة لمصالحهم) .

- المقنقن الشهير " فيرن كامرون " ، فقد تمكن من تحديد مناطق حفر دقيقة للآبار في قاع بحيرة "ألسينور" في كاليفورنيا ، هذه البحيرة التي تعرّضت للجفاف نتيجة التبخّر . وبعد حفر الآبار في تلك

النقاط المحددة ، تفجّرت المياه بكميات هائلة مما أعاد الحياة لتلك المنطقة المهددة !.

هذا ليس كل شيء ! فقد استعرض مواهبه الاستثنائية أمام البحرية الأمريكية (في الستينات من القرن الماضي) ، وتمكن من تحديد مواقع الغواصات الأمريكية في جميع أنحاء العالم ! كل ذلك بواسطة خريطة وبندول !. واستطاع تحديد جميع الغواصات الروسية أيضاً !. وعندما دعي إلى جنوب أفريقيا لمساعدة حكومتها على تحديد مواقع مناجم الماس والذهب ، منعته حكومة الولايات المتحدة من الحصول على جواز سفر ! والسبب هو أن خروج هذا الرجل إلى خارج البلاد يشكل تهديداً حقيقياً للأمن القومي !.

ـ القبطان الفيتنامي " فو سوم " ، الذي كان مسؤولاً عن قسم الاتصالات في الجيش الفيتنامي الجنوبي خلال معركة " جزر بارسل " التي دامت ٥٦ دقيقة بين البحرية الصينية والبحرية الفيتنامية الجنوبية في العام ١٩٧٤م . وخلال هذه امعركة، فقد الاتصال مع قارب الدوريات البحرية . فاستعان بخريطة عادية وبندول، وتمكن من تحديد موقع القارب بدقة كبيرة ! فنوجهوا نحوه وأنقذوه مباشرة !.

هذه الحادثة مشهورة جداً لدرجة أن العديد من العلماء حاولوا البحث في تفاصيها وإيجاد تفسير منطقي لها . مثل البروفيسور "يفيس راكورد" من جامعة باريس ، بالإضافة إلى الفيزيائي " زاووج هارفليك " .

أما بخصوص القنقنة الطبية ، MEDICAL DOWSING ، (الحصول على معلومات غيبية متعلقة بسبب المرض وطريقة العلاج) ، فهي معروفة جيداً منذ القدم (كما أسلفت سابقاً)، خاصة في فرنسا حيث يوجد جمعية مؤلفة من ثمانين عضو (مقنقن طبي) ، يمارسون هذه المهنة بانتظام . حيث يشخصّون المرض ، يحللونه، ومن ثم يحددون العلاج المناسب . كل ذلك عن طريق البندول الكاشف وبعض اللوحات والجداول التي تحتوي على معلومات طبية مختلفة ، بالإضافة إلى رسومات تشريحية لجسم الإنسان !.

و هذه الجمعية مسجلة رسمياً في وزارة العمل الفرنسية . وأنشا رجل أعمال يدعى "روبرت فلسنهارد " مجلة خاصة بالقنقنة الطبية اسمها : " راديستيا ماغازين " . قام بهذا العمل بعد أن علم برفض إحدى شركات التأمين أن تدفع نفقات إحدى زبائنها العلاجية بعدما اكتشفت بأنه تم علاجها من مرضها المزمن والمستعصي على يد أحد المقنقنين الطبيين وليس طبيب يحمل شهادة رسمية !!.

و قد ذكرت عن الأب "جين جوريون" ، مؤلف الكتاب الشهير "راديستيا مديكا " ، والذي جمع فيه مجموع خبراته الحياتية في هذا المجال .

أما الطبيب البروفيسور الإنكليزي "أوبري وستليك" ، فقد تخلى عن مهنته كطبيب رسمي (دامت ٣٠ عام) ،

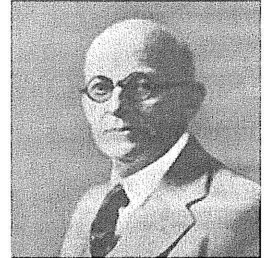
و راح يعالج مرضاه بالاعتماد على القننة الطبية ! وكان دائماً يصرّح بالقول :

" في المناطق التي يكثر فيها الأطباء المقنقنين ، تكون المستشفيات شبه فارغة من المرضى " !.

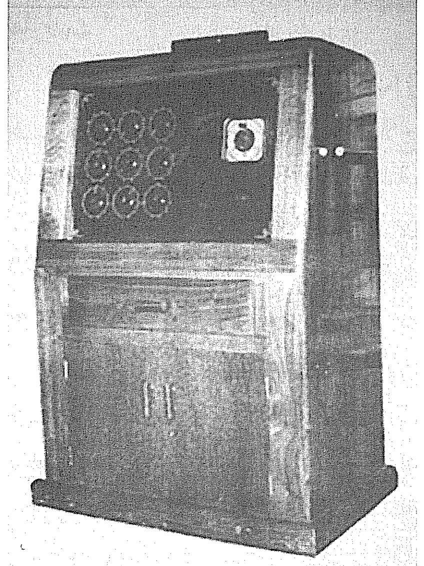
لقد حصل تقدم كبير في هذا المجال في بدايات القرن الماضي (قبل الحرب العالمية الثانية) . ظهر مجال جديد اسمه "الراديونيكس " RADIONICS . و ظهرت معه أجهزة عجيبة تمكّن الطبيب من تشخيص الأمراض من مسافات بعيدة ! وهناك أجهزة أخرى تساعد على الشفاء أيضاً !.

هذه الأجهزة لم يخترعها مشعوذون أو ماورائيون .. بل أطباء وأساتذة لامعين برعوا في مهنتهم وتركوا لمسات هامة في مجال الطب يصعب تجاهلها بسهولة !. اشهرهم كان :

الدكتورة روث دراون ، الدكتور الألماني فردريك .ف. سترونغ ، الدكتور ألبرت ادمز ، الروسي جورجس لاخوفسكي وغيرهم الكثيرون . صنع هؤلاء معجزات حقيقية في مجال الطب ! وكادوا يقلبون المفاهيم الطبية رأساً على عقب ! لولا التدخّل السريع والمباشر من قبل تجار الأدوية واللصوص القائمين على الاقتصاد الطبي العالمي ولاحقوا العاملين في هذا المجال كما يلاحقوا المجرمين ! وراحت عصابات أجهزة الإعلام تروّج روايات تتهمهم بالهرطقة والاحتيال ! فقمع هذا المجال تماماً ومحي عن الساحة محواً مبرماً ! وهذا هو السبب وراء جهلنا التام عنه . لأنه بكل بساطة لم يعد موجود !. (سوف أذكره في إحدى أجزاء سلسلة كتب " المنطق البديل " الذي يأتي بعنوان : " العلاجات المحرّمة ") .







الدكتور ألبرت أدمز
و الدكتورة روث دراون ،
و إحدى الأجهزة التي تستخدم
للتشخيص عن بُعد .

الحرب الباراسيكولوجية

العلوم الوسيطية المنبثقة من الإتحاد السوفييتي

بعد عدَّة عقودٍ من الأبحاث المطوَّلة حول هذا الموضوع ، بالإضافة إلى التقدِّم العلمي المثير (خاصة الفيزياء الكمية) وتطور التقنيات والتكنولوجية المذهلة التي كشفت لنا ظواهر طبيعية لم يكن بمقدورنا ملاحظتها في السابق ، بدأت الحقيقة تتوضح بجلاء . وزخرت المعرفة الإنسانية من جديد بالكثير من المفاهيم الجديدة ، حقائق مذهلة تفتن القلوب . لكنها بنفس الوقت تثير الرعب في النفوس !.



في أوج الحرب الباردة ، حدث تطور هام في مجال التسلح وطريقة خوض الحروب . نظَّم الإتحاد السوفييتي أبحاثاً منهجية جديدة لإيجاد طرق وأساليب تمكنها من استثمار العالم الماورائي من أجل الاستعانة به من أجل مآرب عسكرية مختلفة .

ما كان يعتبر في الماضي على أنَّه سحر وشعوذة ولعنات وتنبؤ وحاسة سادسة وغيرها من مصطلحات أخرى غير محترمة ، أصبحت تنال اهتمام الأوساط العلميَّة في العالم السوفييتي بالإضافة إلى احترامهم !.
بعد الاعتراف بالقدرة على الاستبصار وتقبل القدرات الروحية المختلفة ، بدأت الأبحاث في ما يسمى التخاطر منذ العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي .. وعندما استلم ستالين زمام الحكم ، ذهبت هذه الأبحاث إلى عالم تحت الأرضي .. العالم السري جداً جداً .. بالإضافة إلى أنها أصبحت تعتبر أسراراً إستراتيجية لها أهمية كبيرة . إلا أنها تعتبر أيضاً مناقضة للمفهوم الماركسي والأيديولوجية المادية التي تحكم البلاد ..

انهمك الروس في برنامج أبحاث واسع ومفصل . المليارات من الروبلات (العملة الروسية) تدفَّقت إلى هذا المجال المهم حيث بحث وتطوير ما أصبح يسمى بالطاقة الروحية والتكنولوجيا الإلكترونية التي تهدف للتحكم بالعقول !. أما مهمة إقناع العقول العسكرية المتحجّرة بأن هذا المجال يمكنه المساعدة على فوز الحروب ، فكانت مهمة صعبة ومضنية . لكن الذي حصل هو أن بعض

الضباط العسكريين قد نجحوا في إقناع الرؤوس العسكرية الكبيرة !. فوافقوا على تخصيص ميزانية هائلة من أجل هذا الغرض .

أما التطورات التي حصلت في مجال الأبحاث ، فلا يمكن لأي كاتب في مجال الخيال العلمي الوصول بخياله إلى ذلك المستوى .. إنها نقلة نوعية حقيقية شهدها العلم !. أهم الأهداف المنشورة هو إنشاء نظام خاص يخرِّج عملاء يتمتعون بقدرة على الاستبصار (الرؤية عن بعد) فيستعينون بهم من أجل التجسس على مواقع العدو السريَّة جداً ! قد تبعد هذه المواقع آلاف الأميال ! بالإضافة إلى قراءة خواطر المسؤولين في بلاد العدو . التحكم بالعقول وبالتالي التحكم بالقرارات السياسية المتخذة على المستوى الرفيع .. بالإضافة إلى القدرة على القتل من خلال التلاعب بالحالة الصحية لأي شخص كان .

أما الخطوة الأولى التي نالت اهتمام الباحثين فهي تطوير القدرة على الإدراك عن بعد . (الرؤية من مسافة بعيدة) تم جمع الكثير من القديرين روحياً من جميع أنحاء البلاد وتم جلبهم إلى مراكز البحث ومن ثم تدريبهم بسريَّة تامَّة ، وتجنيدهم ليصبحوا عملاء تجسس من المستوى الرفيع !. كان يُطلب منهم أن يركِّزوا على هدف معين هو عبارة عن موقع سري تابع للعدو ، قد يبعد آلاف الكيلومترات. فيشكلون صورة كاملة عنه . وبكل تفاصيلها (مكان وجوده ، الأفراد العاملين فيه ، الهدف من وجوده ، وغيرها من تفاصيل) ، فينقلون هذه المعلومات المفصلة لأسيادهم العسكريين !. فالرؤية عن بعد (الإدراك من مسافة بعيدة) أصبح سلاحاً خطيراً في عالم التجسس .

لاحظ الأمريكان بأن هناك شيئاً غير طبيعي يحصل في روسيا . وبين عامي ١٩٦٩ و١٩٧١ راحت تتوافد التقارير الاستخباراتيَّة التي تؤكد انهماك السوفييت في الأبحاث الوسيطيَّة (الروحيَّة). وفي العام ١٩٧٠م ، أكتشف أنهم يصرفون ٦٠ مليون روبل في السنة على هذه الأبحاث ! (و ٣٠٠ مليون روبل في العام ١٩٧٥م) .



و تبعاً للوسيط الشهير (إينغو سوان) ، الأب الروحي للتجسس الوسيطي الأمريكي ، فقد وكِّل بمهمة إنشاء مركز تدريب على التجسس الوسيطي لصالح القوات المسلَّحة الأمريكيَّة . وقد تم ذلك بالفعل في " فورت ميد " بماريلاند . وبدأت بعدها الولايات المتحدة في العام ١٩٧٢م بتمويل مشروع استكشاف واسع المدى يحث في هذا المجال. فتمَّ ذلك في مركز ستانفورد للأبحاث ، برئاسة الفيزيائي "هـ .أ. بيتهوف " .

أدركت جهات كثيرة في الولايات المتحدة مدى خطورة الاحتمالات والأخطار التي يكشف عنها الموقف المذكور . في عام ١٩٨٠م ، كتب الكولونيل جون ألكسندر مقالة في مجلَّة عسكرية بعنوان : " ساحة المعركة العقلية الجديدة " . وصفت هذه المقالة القدرة على الرؤية من مسافات بعيدة، بالإضافة إلى التأثير عن بُعد وكذلك الأجهزة

المبتكرة التي يمكن لها التحكم بالعقول ! وأكد أن جميعها تشكل واقعاً حقيقياً وخطيراً . تقارير عسكرية كثيرة تحدثت عن التكنلوجيات العقلية الفتّاكة وتكنولوجيات أخرى مستثمرة في مجالات مثل التأثير والتواصل عن بُعد ، التفكير ، التعلم ، إزالة الأرق ... جميعها تمثل عالماً واسعاً مجهولاً . لكن تبين أنه يمكن استخدامها في المجال العسكري !. منذ ذلك الوقت تم إحراز تقدم سريع في بناء وتطوير تقنيات وتكنولوجيات معقدة ! لكنها لا زالت سرية جداً !.

و قد ظهرت أسلحة جديدة تتخذ أسماء ومصطلحات غريبة عن المنهج العلمي الرسمي ، كالأدوات السايكوترونية والطاقة التورسونية وغيرها من استخدامات حربية موجودة في الإتحاد السوفييتي والولايات المتحدة . وحصلت عليها فيما بعد الصين ، اليابان ، بريطانيا ، وشيكوسلوفاكيا .

إنه من الصعب أن يصدق أحد مدى الاهتمام الذي كرسته الولايات المتحدة والإتحاد السوفييتي في مجال الماورائيات بحثاً عن أسلحة جديدة .. كل ذلك خلال عدة عقود فقط ! لكن تحت غطاء سري جداً يستحيل اختراقه . أما الهدف الأول والرئيسي الذي توجهت نحوه البحوث ، فهو إيجاد وسائل متطورة للتحكم بالعقول !.

في العام ١٩٧٥م ، عندما حث ليونيد برجنيف الولايات المتحدة الموافقة على منع البحث في تطوير أنواع جديدة من الأسلحة " أكثر رعباً " من أي سلاح عرفه العالم (كما ورد في مجلة النيويورك تايمز ، حزيران ١٩٧٧م) كان في حينها يحذر الولايات المتحدة من أن الإتحاد السوفييتي يحوز على تكنولوجيا تمكنه من إنهاء الحرب الباردة بطرق ووسائل وسيطية (ما ورائية) ...

أشهر المنشورات التي تحدثت عن هذا الواقع بالتفصيل ظهرت في عام ١٩٧٠م ، وكان عبارة عن كتاب بعنوان : " إكتشافات وسيطية خلف الستار الحديدي " لكاتبان : " شيلا أوستراندر " و" لين شرودر " .

أما الكتاب الذي بعنوان " الحرب الوسيطية .. تهديد أم وهم ؟ " ، ١٩٨٣م للخبير مارتن إيبون ، فقد ذهب في تقييم الأسلحة الوسيطية إلى مستوى عالي جداً .

أما كتاب " المحارب الوسيطي " ، للضابط ديفيد مورهاوس ، العميل الوسيطي السابق الذي اشترك في مشروع " ستار غيت " برعاية المخابرات الأمريكية ، عام ١٩٩٦م ، فقد كشف عن الكثير مما دار في كواليس هذا المشروع السري . وقيادة الجيش الأمريكي لم تكن مسرورة كثيراً لما كشف عنه مورهاوس من أسرار في كتابه .

بالإضافة إلى الكتب والمقالات ، فقد تسرب الكثير من القصص إلى العلن . فمثلاً ، نشرت مجلة "أسوسيتيد واير برس " في تشرين ثاني ١٩٩٥م مقالة تحت عنوان : " الولايات المتحدة تستخدم جواسيس وسيطين " وتحدثت عن مهمات مختلفة قام بها هؤلاء في كل من ليبيا وكوريا الشمالية .

أما جريدة " لندن ديلي إكسبرس " فقد نشرت مقالة في ٢٥ أيلول ١٩٩٧م ، بعنوان : " الحمر

يخططون لحرب وسيطية " ، تحدثت عن أيام الإتحاد السوفييتي السابق حيث أقامت المخابرات السوفييتية والجيش الأحمر أبحاثاً وسيطية للتحكم بعقول المسؤولين الغربيين !. وكشفت أيضاً عن قمر صناعي يطلق إشارات إلكترونية للتحكم بمجموعات بشرية كاملة !. ويمكنها تغطية مساحة بحجم بريطانيا !.

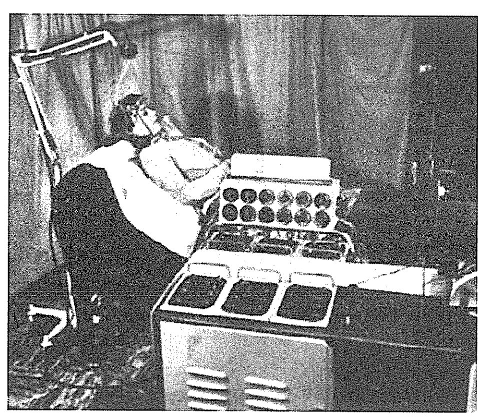
تم إجراء هذا النوع من الأبحاث في أكثر من عشرين مؤسسة ومختبر ، وكانت بإدارة المجتمع العلمي السيبيري في نوفوسيبيرسك . لكن هذه الأبحاث توقفت في العام ١٩٩١م ، وكان السبب هو الخوف من وقوع هذه العلوم الخطيرة في أيدي المافيا الروسية القوية جداً . وتم الكشف عن هذه الأبحاث السريَّة في مجلَّة "إزفيستيا" الروسية ، حيث ذكرت كيف كانت الاختبارات تجرى على الجنود والسجناء وحتى المواطنين العاديين !.

أما الوثائق السرية التي سرِّبت للعلن من كواليس صناعة القرار في الولايات المتحدة ، فتحدثت عن الإجراءات الاحترازية التي قامت بها حكومة الولايات المتحدة بعد أن تأكدت من المستوى الخطير الذي توصلت إليه روسيا في المجال الوسيطي .

لو أن هذه المواضيع نشرت قبل عدة عقود ، حيث الجهل التام عن هذا المجال ، يمكن أن نستبعدها تماماً ونعتبرها روايات خيالية هدفها هو التسلية والتشويق . لكن بعد ظهور مفهوم جديد على الساحة العلميَّة . هذا المفهوم الذي يتحدث عن " حقل الطاقة الإنساني " و" المجال البايوفيزيائي " وجب إعادة النظر بما ينشر من هذه المواضيع المصيريَّة .

لقد دخل السوفييت فعلاً في مجال علمي جديد تماماً . مجال واسع ورحب لا يمكن استيعابه بسهولة . لكنهم أصبحوا في مرحلة متقدمة جداً ! لقد فاجئوا الغرب بها كما فاجئوهم من قبل في مجال السفر في الفضاء !.

بعد الحرب النووية ، تعتبر الحرب البايوفيزيائية (الوسيطية) الحدَّ الفاصل الثاني في تحديد مصير الحضارات الإنسانية !. فقد تم دمج مجال التكنولوجيا الفضائية مع التكنولوجيا البايوفيزيائية وأصبح لديهم سلاح فتاك واسع المدى والتأثير . فأصبح بإمكان الأقمار الصناعية المجهَّزة بأجهزة إلكترونية مخصصة ، أن تقتل جماهير بكاملها! أو تحولهم إلى مجانين!. وهذه التكنولوجيا لم تكن معروفة في الغرب إلا في السبعينات من القرن الماضي !.



حتى لو لم تصدِّق بهذا الواقع المخيف ، وجب أن تعلم أن قيادات الجيوش في الدول الغربية تأثرت من وجوده وأعترفت به وأصبحت تقيم البحوث المكثفة في سبيل اللحاق بالتكنولوجيا الروسية .

في الوقت الذي كانت فيه المؤسسات العلميَّة والأكاديمية الغربية تسخر من أبحاث جوزيف راين في مجال الباراسايكولوجيا ، كان العلماء السوفييت يتناولونها باهتمام ويستخدمونها في دفع أبحاثهم الوسيطية خطوات كبيرة إلى الأمام !. فلم يكونوا مهتمين بكيفية إثبات صدقية هذه العلوم. بل الهدف كان كيف يستثمرونها لغايات عملية تخدمهم ، أهمها في المجال العسكري !. فكانوا يبحثون منذ الثلاثينات في إيجاد وسائل مجدية تمكنهم من استثمار قدرة التخاطر والاستبصار لغايات التجسس على العدو من خلال قراءة أفكاره ، أو الحصول على معلومات مفصلة عن قواعده السرية .

بناءً علي ما نشر حول هذا المشروع الذي تبنته المخابرات السوفييتية منذ الثلاثينات من القرن الماضي . تحدثت التقارير عن جهاز أمني خاص مهمته هي جمع الأشخاص الموهوبين بقدرات روحية استثنائية من جميع أنحاء الإمبراطورية السوفييتية وجلبهم إلى مراكز البحث المخصصة لذلك . وجنَّدوهم قسراً للخضوع للاختبارات الباراسايكولوجية والوسيطية المختلفة التي تبناها هذا المشروع السريِّ الكبير . حتى أن الأطفال الذين ظهرت عندهم قدرات روحية من أي نوع كانوا يجلبون فوراً ويخضعون لبرنامج الأبحاث !. أقيمت هذه الأبحاث في العشرات من المراكز المخصصة المنتشرة في أنحاء الإتحاد السوفييتي . أهمها كان القسم التابع للأكاديمية السوفييتية للعلوم ، برئاسة الدكتور " ليف لوبيشيف " (القسم الخاص رقم ٨) . وكان موقعه هو في المدينة العلميَّة في نوفوسيبيرسك . وكان هذا القسم مخصص للأبحاث الوسيطية العسكرية . وكان محروساً حراسة مشددة مما يجعله من المستحيل اختراق أروقته الكامنة تحت الأرض . وكذلك الحال مع مركز بافلوف للنشاطات العصبية غير المألوفة . فهو أيضاً كان مخصصاً للأبحاث الوسيطية العسكرية في موسكو .

أما جامعة أوديسا الرسمية . فهي مع حدائقها الجميلة تطوف على عدة طبقات تحت الأرض مخصصة للأبحاث الوسيطية ! ولا أحد يعرف مدخل هذا المكان سوى القليل من القيادات الاستخباراتية الرفيعة !.

الدكتور أ. ف. كاليناتس بريو فانوف ، الذي يرأس موقع جامعة أوديسا للأبحاث الوسيطية، كان أحد العاملين في مشروع استخباراتي يبحث في وسائل تساعد على تنشيط واستنهاض حاسة الإستبصار (الرؤية عن بعد). اكتشف خلال الاختبارات أن المستبصرين الطبيعيين (بالفطرة) يعملون خلال استبصارهم على تبديل المجال البايومغناطيسي المحيط بأجسادهم بالإضافة إلى حصول تغيرات بايومغناطيسية في المكان المحيط بهم أيضاً . فتمكن العلماء من إعادة توليد هذا النوع من المجال المغناطيسي صناعياً (بواسطة وسائل إلكترونية مخصصة) . وبالتالي استطاعوا استنهاض حاسة الاستبصار في أي إنسان عادي . وهناك اختبارات أخرى أجريت على الحيوانات ، حيث سلَّطوا على أدمغتها ترددات كهرومغناطيسية معينة ، مما جعلت هذه الحيوانات ترى ماذا يوجد خلف الجدران التي أمامها ! لكنهم واجهوا مشكلة كبيرة في المحافظة على حياة الحيوانات بعد تعريضهم لهذا النوع من الترددات !.

و تبين فيما بعد أن هذه المشكلة مثَّلت بالنسبة لهم اكتشاف سلاح جديد !. فجاؤا بسجناء محكومين

بالإعدام وسلّطوا عليهم هذه الترددات . فكانت النتيجة واحدة !. تم إتلاف أدمغتهم بالكامل . (منهم من أصبحوا مجانين والآخرون ماتوا في الحال) يبدو أن المستبصرين الفطريين تمتعوا بقوة طبيعية تحميهم من الانعكاسات السلبية لهذه الحالة الخاصة للمجال البايومغناطيسي !. وبعد اختبارات مطولة دامت عقوداً من الزمن ، توصلوا إلى وسائل مناسبة يمكنها التحكمّ بالترددات الدماغية لأي شخص فيصبح بعدها مستبصراً قديراً !.

و قد بحث مركز أوديسا في مجالات أخرى مثل تلك التي ترأسها الدكتور أ.ن.ليونتييف في الخمسينات من القرن الماضي . أقام أبحاثاً على الأشخاص العميان (الفاقدي البصر) وتبين أن العين هي ليست عضواً أساسياً في عملية الرؤية !. فبعد تدريب العميان على الدخول في حالة وعي بديلة (بمساعدة أجهزة إلكترونية مخصصة) ومن ثم التركيز على هدف معين ، استطاعوا بعدها إدراك الهدف ووصفه بكل تفاصيله !.

و هذا ما أدى إلى إكتشاف نوع جديد من الإدراك ! سماه العلماء بالرؤية غير البصرية . Bio-introscopy .

لكن قبل أن يتوصل الأعمى إلى هذه المرحلة المتقدِّمة من الإدراك ، وجب إخضاعه لتدريبات شاقة ومضنية تبدأ بتجارب بسيطة مثل وضع أوراق ملونة أمامه فيضع إصبعه عليها ليحدد ما هو لونها .

و المدهش في الأمر هو أن الأعمى استطاع تحديد اللون من خلال أثر الورقة وليس الورقة بذاتها!. أي يضعون الورقة الملونة أمامه ثم يأخذونها مباشرةً . فيضع إصبعه على المكان الذي وضعت فيه الورقة فيحدد لونها !.

تطورت هذه التجارب إلى مرحلة متقدمة حيث قراءة الصور الفوتوغرافية!. ثم تقدمت التجارب أكثر حيث يطلبون من الأعمى أن يسافر بعقله إلى الغرفة المجاورة ووصفها بالتفصيل !.

ثم الذهاب بعيداً إلى بلاد لم يألفها من قبل !. وهكذا . . . !

كشف الدكتو إيفانوف عن هذه الاختبارات

و نتائجها المذهلة في عام ١٩٦٤م ، حيث وردت مقالة في المجلّة العالميّة للباراسايكولوجيا بعنوان " الرؤية غير البصرية " . وقد أدت هذه الأبحاث إلى توصل العلماء الروس لحقائق جديدة حول المجال

البايوبلازمي (حقل الطاقة الإنساني) وقدرته على ترك أثر له على الأشياء حيث يمكن استخلاص المعلومات منها !. وتوصلوا أيضاً إلى ما يعرف بالسمّ البايوفيزيائي . أي يمكن شحن الأشياء بطاقة بلازمية مضرّة بصحة الإنسان فتحدث خللاً في مجال الطاقة عنده مما يؤدي إلى اختلال صحته فيموت !.

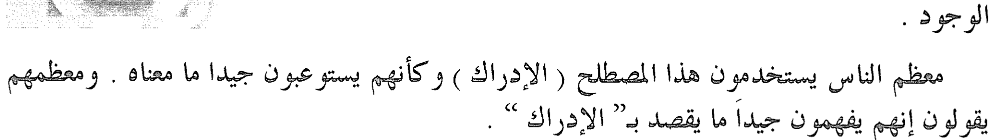


أحد الباحثين يفحص التغيرات الحاصلة في جسم اليوغي خلال دخوله في حالة وعي بديلة، حيث يحقق بعدها إنجازات عقلية خارقة .

و بعد أن توصلوا إلى حقيقة أن المجال البايوبلازمي يمكنه أن يحمل معلومات ، ويمكن لأي إنسان إدراك هذه المعلومات والتجاوب لها لكن على المستوى اللاواعي (الإدراك الخفي) تمكنوا من التوصل إلى شحن الأشياء بطاقة بايوفيزيائية محملة بمعلومات محددة ، هي في الحقيقة أوامر خفية ! وأي شخص يحمل ذلك الشيء معه (مثل القلم مثلاً) سوف ينفذ تلك الأوامر الخفية بالتفصيل !.

يبدو أننا سنتوقف عند هذه النقطة حيث لا يمكننا السير قدماً في الحديث عن هذا المجال .. والسبب هو أنه ليس لدينا خلفية علمية نستند عليها لاستيعاب الأبحاث المذكورة بعدها .. دعونا أولاً نتعرف على حقيقة الإدراك والمزيد من التفاصيل حول حقل الطاقة الإنساني (أو المجال البايوفيزيائي) وسوف نكمل بعدها القصة الكاملة للأبحاث الوسيطية السوفييتية في الجزء القادم .

ما هو الإدراك ؟



" الإدراك " . . . عندما يتعلق الأمر بهذه الكلمة ، بهذا المصطلح ، نرى أن الجميع يوافق على وجود شيء من هذا النوع . والجميع يظن بأنه يفهم جيداً ما معناه. . . أليس كذلك ؟. . .

لكن في الحقيقة ، إن كلَّ ما تمَّ فهمه واستيعابه بخصوص هذا المفهوم يستند على الواقع المألوف الذي نشأنا عليه بالإضافة إلى المعلومات التي تشربناها من مصادر أكاديمية رسميَّة (المدرسة)، التي تعتبر بدورها إحدى الأركان الأساسية في صنع الواقع الذي تألفه الشعوب ومن خلاله تنظر إلى الوجود .

معظم الناس يستخدمون هذا المصطلح (الإدراك) وكأنهم يستوعبون جيدا ما معناه . ومعظمهم يقولون إنهم يفهمون جيداً ما يقصد بـ" الإدراك " .

لكن إذا سألت أحدهم ما معنى كلمة إدراك ، سيقول لك بعد أن يتريث قليلاً إنها تعني : " أن تدرك شيئاً " ، أو " حدس الفرد لحياته الشخصية " ، أو يقصد بها رؤية الأشياء من حولك ، أو يقرر أحدهم أن يعود إلى مرجع علمي محترم لكي يطَّلع على المعنى العلمي لكلمة " الإدراك ".

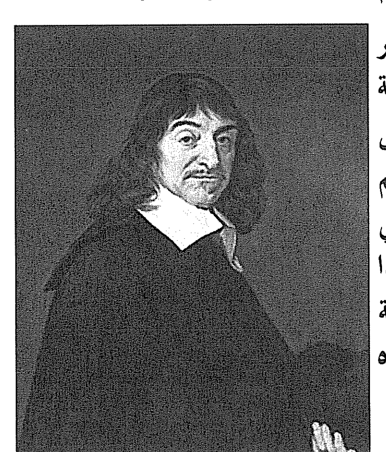
لكن العودة إلى المرجع العلمي قد لا يأخذك إلى مكان سوى إلى الحقائق المتفق عليها أكاديمياً وبالتالي المعترف عليها عند الجميع . أي إنك لا زلت سجين الواقع المألوف Consensus reality الذي يتشكل من حقائق ونظريات محددة نعتمد عليها كثيراً خلال تعاملنا مع العالم الذي نشأنا فيه. المشكلة ليست في حقيقية أننا نتمتع بإدراكات حسّية ، فإنه من البديهي أننا نتمتع بذلك. وإنه من الواضح أن الكائنات الحيَّة التي يعتمد بقاؤها على وجود مجموعة من الإدراكات الحسية لا تستطيع البقاء بدونها . سوف يؤدي بها الأمر إلى الانقراض حتماً .

أما الأبحاث التي تمحورت حول هذا الموضوع ، والتي جمعت ما كان معروفاً ، وما هو معروف ، وما سوف يتم معرفته بخصوص الإدراك ، فهي طويلة ومضنية واستنزفت الكثير من الجهود . ويمكن أن يمرّ الفرد على أقوال مأثورة ومختصرة مثل : " أنت تمثل إدراكاتك الحسية "، أو " النموذج الذي

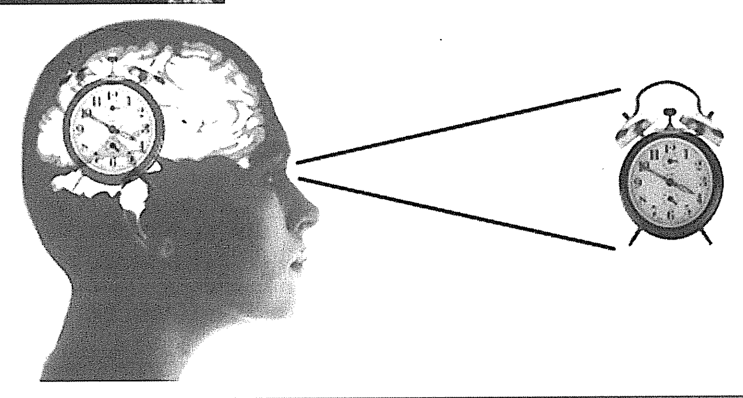
تمثله يعتمد على ما تدركه في الحياة " .. وهكذا إلى أن تتوصل إلى نتيجة فحواها أن التعريفات التي تخص مفهوم الإدراك تتمحور حوله فقط ولا تتدخل في جوهره لتتعمّق في خفايا معانيه .

أما الحقيقة المقررة التي فرضت علينا والتي تقول "أنا أفكر إذاً أنا موجود "... فهي لا تمثِّل الحقيقة !. فالتفكير يأتي بعد الإدراك ، والمهم في هذه العملية هو كميَّة وجودة الإدراكات المختلفة التي يحصل عليها الفرد . فهذه العوامل بالذات (كميَّة المعلومات المدركة وجودتها) هي التي تشكل الكيان الذي يسمى "الأنا" حيث إن المعلومات التي يمكن لأنظمتنا الحسية أن تدركها هي المعلومات التي تعترف هذه الأنظمة بها نتيجة الاعتياد عليها فقط وليس غيرها . أما المعلومات الكثيرة الأخرى ، والتي لم تنشأ الأنظمة الحسية على معرفتها فلن يتم إدراكها أبداً !.

من الواضح أن الإدراك الحسي ، مهما كان نوعه ، لا يأتي هكذا من لا شيء ، بل يدخل في هذه العملية عوامل وإجراءات كثيرة يبدو أن سماتها وخواصها مفقودة في المفهوم العام الذي يتناول الإدراك . أما أكثر الحقائق رسوخاً بخصوص الإدراك الحسي ، فهي مصمَّمة أساساً بالاعتماد على مفاهيم تتناول حاسة البصر وآلية عملها . فتم التركيز منذ البداية على دراسة حاسة البصر باعتبارها حاسة رئيسية ، ومن خلال دراستها ، يمكن بالتالي معرفة وفهم مجريات الحواس الأخرى .



الفيلسوف الفرنسي " رينيه ديكارت " ، هو أول من نشر دراسته المشهورة (في القرن السابع عشر) ، يصف فيها آلية عمل حاسة البصر . وهو أول من وجد فكرة أن العين تعمل عمل النافذة التي تركز على أشياء مختلفة في البيئة المحيطة ومن ثم تظهر الصورة المدركة على شاشة متموضعة في الجانب الخلفي من الرأس ، فيتم مشاهدة انعكاسات لما تشاهد العين . يبين هذا المفهوم إذاً ما معناه أنه يوجد علاقة تطابق بين الصور الخارجيَّة والصور الداخليَّة (المتشكلة في الدماغ) ، وكان يظن أن هذه العلاقة المتطابقة هي الإدراك بحد ذاته .



إذاً ، فالتعريف الرسمي للإدراك يركز بشكل جوهري على "العملية التي يتم من خلالها الإدراك" أي يركز على كيفية استقبال الإدراكات الحسية وليس الإدراك بحدٍّ ذاته . نستنتج من ذلك أن الإدراك لم يتم تعريفه بعد !.. وإن تم تعريفه فيكون ذلك بطرق عديدة لا تؤدي إلا للمزيد من الغموض !.

آلية عمل الإدراك

بما أن حاسة النظر (الإدراك البصري) تعتبر النموذج المسيطر والذي يتم من خلاله دراسة الإدراك عامةً ، دعونا إذاً نسير خطوة خطوة مع ما يسمونه بآلية عمل حاسة البصر ، مع أنه يفضل أن نقول الوظائف المختلفة التي تجتمع حتى تشكّل ما نعرفه بالبصر . هذا ما سوف نكتشفه لاحقاً .

الفكرة المألوفة تتجلى بأن العين ترى صورة الأشياء التي تحدِّق إليها ، لكن في الحقيقة ، العين لا تشكل هذه الصورة ، بل هي مؤلفة من مجموعة من الأجزاء الدقيقة الحساسة للضوء لها أسماء مختلفة حسب تموضعها أو شكلها أو وظيفتها في الكشف عن الأنواع المختلفة من الضوء المنعكس في الأشياء التي تراها ، فهذه الأجزاء الدقيقة التي تتألف منها العين لا ترى الصور بالكامل بل ترى التفاعلات الحاصلة بين الأشياء وبين الضوء الذي تعكسه . أما التفاعلات الناتجة من الضوء المنعكس فتسمى بالنماذج المتداخلة Interference patterns .

إذاً ، فالذي يجري في المرحلة الأولى هو عبارة عن نماذج متداخلة من الضوء الذي ينعكس من الأشياء . وهذه النماذج الضوئية المتداخلة تلتقطها الأجزاء الحساسة من العين (التي يشار إليها بكاشفات النماذج المتداخلة الضوئية) . وهذا الفكرة تصبح مفهومة جيداً عندما تدخل إلى غرفة مظلة تماماً وأوصدت الباب سوف لن ترى شيئاً إطلاقاً ......

قبل الدخول في المرحلة الثانية ، وجب أولاً التعرف على حقيقة أن الأجزاء الحساسة الدقيقة التي تتألف منها العين هي ليست أجزاء بالفعل ، بل عبارة عن مئات الملايين من الخلايا الحساسة للضوء ، وكل منها أو كل مجموعة منها هي مصممة بطريقة تجعلها حساسة لنموذج محدد وليس غيره من الضوء القادم من الأشياء .

إذاً فالمرحلة الثانية تمثل عملية كسر هذا النموذج الضوئي القادم من الخارج إلى مئات الملايين في القطع الضوئية الصغيرة وكلٍ قطعة تتعامل مع الجزء المخصص لها . وبطريقة أخرى نقول : إنَّ الضوء القادم من الخارج قد تبعثر وقسّم إلى مئات الملايين من النقاط الصغيرة .

وفي المرحلة الثالثة ، يتم تحويل كل من هذه النقاط الصغيرة إلى نموذج محدد من الإشارة الكهربائية ، أي مئات الملايين من الإشارات الكهربائية المختلفة .

في المرحلة الرابعة ، يتم نقل الإشارات الكهربائية الدقيقة بسرعة هائلة ومنظمة جداً جداً بواسطة نظام معقد جداً جداً من الخلايا الموصلة ومن ثم إلى سلسلة من أنظمة خلايا معقدة أخرى متموضعة في عنق الدماغ ، وقد تم مؤخراً إنشاء مصطلحات كثيرة تخص هذه الخلايا الناقلة ، لكنها تنتمي بشكل عام إلى نظام العقد العصبية .... وكل منها متخصصة في التعامل مع إشارة محددة . فمنها ما هو متخصص في تحديد درجة الإضاءة أو الظلمة ، وخلايا أخرى متخصصة في تحديد الألوان وتناسقها ، ومنها ما هو مخصص لتحديد الخطوط الفاصلة بين الالوان ... وغيرها من وظائف مختلفة تختص كل مجموعة خلايا بها .

في المرحلة الخامسة ، كل إشارة نقطية يتم تحديد توجهها وانتمائها مع الإشارات الأخرى ، أو يتم تصفيتها واستبعادها تماماً من العمليَّة .

في المرحلة السادسة ، يتم نقل هذه الإشارات النقطيَّة إلى خلايا متموضعة في الجزء الخلفي من الدماغ (بين القشرة الدماغية والسطح الخارجي للدماغ) . أي الإشارة نقلت إلى القسم الخلفي في الرأس ، هذا القطاع من القشرة الدماغية متخصص في حاسة البصر Visual cortex . ومع أن الإشارات قد وصلت إلى هذا القطاع البصري ، إلا أن الرؤية لم تتفعل بعد !.

إذا بدا كل ما سبق معقداً للغاية ، أعلموا أن العملية لم تنتهي بعد فالقادم سيبدو أكثر تعقيداً .

في المرحلة السابعة ، تبدأ الخلايا الموجودة في القطاع البصري بالتجاوب مع الإشارات القادمة ومن ثم تتجاوب لأشكال ونماذج محددة تحملها تلك الإشارات . ففي هذه المرحلة تبدأ ما نسميها بعملية نقل المعلومات بين الخلايا .

فهناك خلايا تستجيب فقط للخطوط المستقيمة ، وهناك ما يستجيب فقط للانعطافات ، وهناك من يستجيب للزوايا ، وهناك من يتعامل مع الحدود التي تفصل المناطق المظلمة عن المناطق المضيئة ... وهكذا... إلى أن تنتهي الخلايا المستقبلة من جمع المعلومات المختلفة . وهذا ليس نهاية الأمر . فحتى هذه المرحلة لم يتم تشكل صورة إدراكية بعد .

في المرحلة الثامنة ، بعد جمع المعلومات المختلفة من الخلايا الناقلة ، يتم نقلها إلى مخزن الذاكرة ، حيث يتم مقارنة الجزئيات المعلوماتية الجديدة مع جزيئات معلوماتية مخزنة مسبقاً في الذاكرة . تستمر عملية المقارنة إلى أن تجد الجزئيات المعلوماتية الجديدة مثيلات لها في الذاكرة . أو شبه مثيلات لها أو متقاربة من التشابه معها . بعد أن تنتهي عملية تطابق المثيلات مع بعضها البعض ، نكون قد وصلنا إلى ما يسمى (بالتمييز) recognition .

في المرحلة التاسعة ، بعد أن تتطابق الجزئيات المعلوماتية المتماثلة (مرحلة التمييز) ، تبدأ مرحلة تشكل هولوغرام بصري لكامل الصورة التي تم إدراكها بواسطة تجميع كافة الجزيئات المعلوماتية التي تم تمييزها والتعرف عليها .

في المرحلة العاشرة ، يكون الهولوغرام البصري قد اكتمل تماماً . وتشير إليه المصطلحات العلمية بـ (الصورة الذهنية) .

إذا سارت الأمور جيداً من المرحلة الأولى إلى المرحلة العاشرة ، نكون قد حصلنا على الرؤية البصرية ، لكن . . . لا زالت الأوساط العلمية تعترف بأن هذه الصورة الذهنية هي عبارة عن تشكّل نموذج هولوغرامي لا يمكن تعريفه أو تحديد مكانه بالضبط !. فالاسم هولوغرام هو المصطلح العصري لـ(الصورة الذهنية). .

أما الهولوغرام الذي لا يتشكل بشكل كامل (لأسباب كثيرة) هو ما نشير إليه بالانطباع ، وهناك فرق بين (الصورة البصرية) و(الانطباع) . لكن هناك عامل أساسي ومهم يجعلنا نستبعد فكرة العلاقة التطابقية بين الشيء الذي نراه والهولوغرام الذي يتشكل في أدمغتنا نتيجة رؤيته . هذا العامل هو السرعة المذهلة التي يتم فيها الانتقال من المرحلة الأولى إلى المرحلة العاشرة . فهذه العملية تتم خلال أجزاء أجزاء أجزاء أجزاء من الثانية !.

وبقي الآن ما هو أعقد من ذلك بكثير . . . فكل ما تم وصفه من المرحلة الأولى إلى المرحلة العاشرة قد تم التصديق عليه والاعتراف به علمياً . . . لكن بقي هناك عاملين مفقودين رغم أنهما الأهم :

١ ـ بالرغم من الأبحاث اللامتناهية والتمويل الباهظ الذي استقطبته تلك الأبحاث . . . . فحتى هذه اللحظة لا أحد يعلم أين توجد الذاكرة أو أين تخزن المعلومات ! وكيف !.

٢ ـ العامل الذي يجهل العلماء عنه تماماً هو أين يتشكل الهولوغرام الناتج من عملية الرؤية وكيف ؟! ولماذا؟!.

وما أصبح معروفاً أيضاً هو أن كل شيء تدركه هو عبارة عن معلومات تم تحويلها إلى أشكال خاصة يمكن للذاكرة أن تتعرف عليها . وما تم إثباته أيضاً هو أن المرحلة العاشرة هي المرحلة الأخيرة في عميلة الإدراك ، وليست الثانية أو الثالثة.

إن كان ذلك في حاسة البصر أو غيرها ، كل شيء يتجسد في الدماغ يكون نتيجة للمراحل العشر المذكورة أعلاه. . . . . حتى بما يتعلق بأفكارنا . . . . . خيالنا- أوهامنا- مفاهيمنا - استيعابنا - وغيرها من المواضيع التي تخص الإدراك بطريقة أو بأخرى . . . جميع هذه الحالات تنتج هولوغراماً في ذهننا ولكنه لا زال مجهول الموقع والهوية .

إذاً ، نحن لا نستقبل صوراً أو أصواتاً أو غيرها من إدراكات حسية بطريقة مباشرة كما يتخيلها الكثيرون ،

بل نقوم باستقبال إشارات . وهذه الإشارات يتم ترجمتها بطريقة معقّدة إلى معلومات ويجب أن تتوافق هذه المعلومات الجديدة مع المعلومات المخزنة مسبقاً في الذاكرة ، وبعدها يتشكل هولوغرام يمثل صورة أو فكرة كاملة عن ما أدركناه .

إذا كانت المعلومات الجديدة شبه متوافقة مع المعلومات المخزنة مسبقاً ، لا يمكن للصورة الذهنيَّة أن تظهر بل يتشكّل بدلاً من ذلك انطباع .

أما إذا لم تتوافق المعلومات الجديدة مع المعلومات المخزنة مسبقاً (حيث ينتج حالة عدم التمييز) ، تختفي الإشارات تماماً وتتلاشى المعلومات الجديدة دون أن تخلف أي أثر في الوعي الإنساني ، (أي لم يتشكل هولوغرام) .

السؤال المهم هو :

هل الحواس الخمس المعروفة هي فقط تمثل منافذ الإنسان الإدراكية إلى البيئة المحيطة به ؟. هل مصدر المعلومات الوحيد هو ما ندركه بحواسنا الخمس ؟.

الإدراك إذاً ، هو عملية تمييز المعلومات الجديدة مما يجعله من الممكن إنشاء هولوغرام معلوماتي يمكن فهمه واستيعابه . ولا يمكن استيعاب أو فهم هذا الهولوغرام إذا لم يتوافق مع المعلومات المخزَّنة مسبقاً في ذاكرتنا . أما الإشارات التي تأتي من منافذ أخرى ، والتي لا يمكن للذاكرة تميزها وتشكيل هولوغرام ، فهي عبارة عن ضجيج وتشويش فتسقط مباشرة من مجال الوعي الإنساني .

إذاً ، ما نعتبره (إدراك حسي) هو غير موجود أساساً ! والموجود بدلاً من ذلك هو إعادة بناء وصياغة معلومات في أدمغتنا .

عدم الوثوق بالإدراكات الحسية

القليل من ما ذكر في السابق تم استيعابه من قبل (الواقع المألوف) . لأنه لا يمكن تبسيط هذه التفاصيل لتجعلها سهلة الفهم ومن ثم الاستيعاب . لكن هذه الحقيقة (الإدراكات الحسية هي ليست مباشرة بل عبارة عن إدراكات أعيد بناؤها من قبل الدماغ) أصبحت معروفة في الأوساط العلمية مؤخراً ، وتم استيعابها من قبل المفكرين العلميين والفلاسفة ، وقد ظهر في العقدين الماضيين أقوال مأثورة جديد تعتمد على هذا المفهوم الجديد ، مثل " وجب أن لا نثق بكل ما ندركه " أو " وجب أن لا تؤمن بما تدركه أو يدركه الآخرين "وغيرها من أقوال مشابهة .

يبدو أن هذه الأقوال غير مفهومة من قبل الأغلبية الساحقة التي لا زالت سجينة الواقع المألوف بمفاهيمه القديمة . وبما أن الحال كذلك ، نرى أن الكثير من المفاهيم الإنسانية الراسخة لازالت تعتمد على هذه النظرة التقليدية القديمة .

أمثلة على الإدراك المخادع

إذا ذهبت إلى صالة سينما لتستمتع بمشاهدة فيلم سينمائي (كان يشار إلى الفيلم بالصور المتحركة motion picture) ... لكن ما هو بالضبط الذي نراه ؟.

إن ما تراه في الحقيقة هو سلسلة من الصور المتتالية التي تتحرك بسرعة معينة تجعلها تبدو أنها صور حية مفعمة بالحياة . إن ما تراه ليس موجوداً أساساً . لكن الدماغ يساعدك على مشاهدة ما تراه .

الأفلام السينمائية تمثل شاهداً واضحاً على ما نعرفه بالخداع البصري .

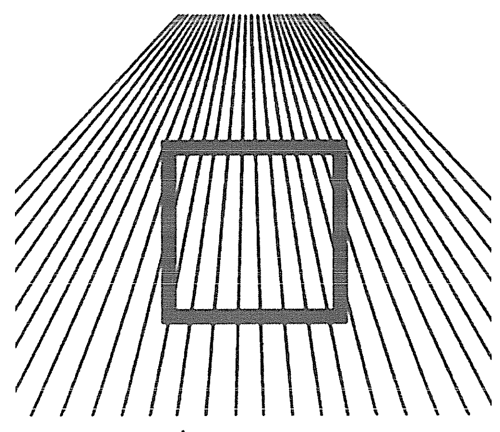
إذا جلست أمام جهاز التلفزيون واستمتعت بمشاهدة برنامج تلفزيوني معين ، ما الذي تشاهده في الحقيقة ؟ . . أنت يا سيدي لا تشاهد صور كما تظن . . . . . بل إلكترون صغير يتم إطلاقه من الصمام المثبت خلف التلفزيون إلى الشاشة الفوسفورية فيشكل نقطة واحدة فقط ، لكن الإطلاق المستمر والسريع للالكترونات يشكل نقاط في أماكن مختلفة من الشاشة مما يؤدي إلى تشكل صورة واحدة .

لكن التتالي السريع لظهور الصور نتيجة حركة الالكترونات السريعة جدا تجعلك تظن أن ما تشاهده هو عبارة عن صور متحركة واقعية . فدماغك قام بجمع هذه النقاط الالكترونية المتحركة وشّكل بعدها الصورة التي تظن أنها موجودة ، ويتجاهل واقع ما يجري في الحقيقة . التلفزيون هو مثال واضح على ظاهرة الخداع الذهني .

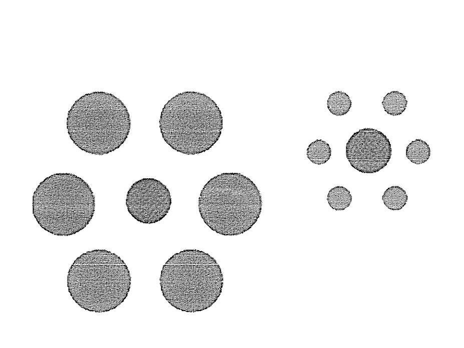
إما إذا قمت بالاستماع إلى الموسيقى أو إلى أغنية معينة ، تظن أن ما تدركه هو الموسيقى ، لكن في الحقيقة ، كل ما تسمعه هو عبارة عن زقزقة وسلسلة من الإشارات التي تتخللها فترات معينة من الصمت . . إنه الدماغ الذي يجمع هذه الإشارات المتزقزقة ليشكل ما ندركه على أنه موسيقى . والمعلومات المخزنة سابقا هي التي تحدد إذا كانت موسيقى أصيلة (نتيجة توافق المعلومات الجديدة مع المعلومات الراسخة في الذاكرة) أو مجرد أصوات مزعجة (بسبب عدم توافق الملومات القادمة مع المعلومات المخزنة في الذاكرة) .

إن ما نسمعه أو ندركه على أنه موسيقى هو ما يشكله دماغنا من تلك الإشارات الصوتية التي ندركها. نظن أنها عبارة عن أصوات مألوفة . فالموسيقى إذا هي عبارة عن خداع سمعي .

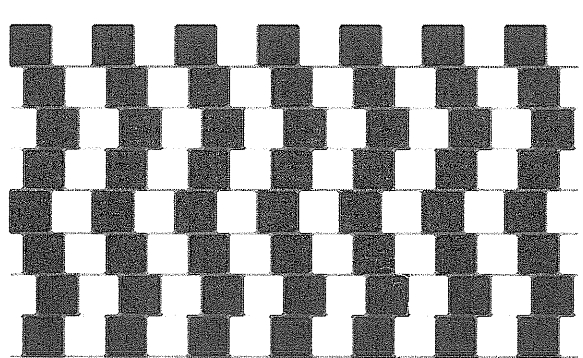
في الصفحة التالية يوجد أمثلة على أن البصر قد لا يساعد في الحصول على معلومات دقيقة :

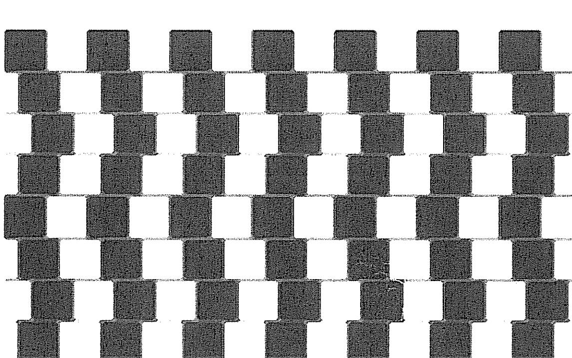


المربع في الوسط متساوي الاضلاع رغم أنه يبدو غير ذلك !



الدوائر الموجودة في وسط الشكلين هي متساوية رغم انها لا تبدو كذلك !





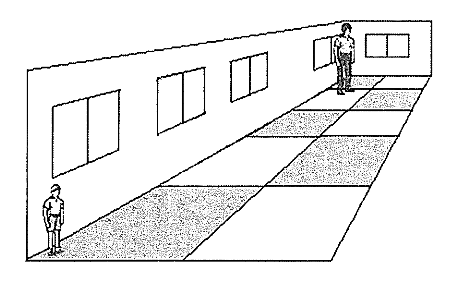
هذه الخطوط الأفقية متوازية فلماذا تظهر مائلة؟

A B

C D

الخطوط الموجودة بين الاسهم المتعاكسة هي متساوية المسافة رغم أنها تبدو غير ذلك !

السبب الذي يجعلنا نقبل الواقع المحيط بنا على أنه الحقيقة ، هو أننا لم نحضر مسبقا لتقبل حقيقة أن الادراكات الحسية قد تخدعنا أحيانا . فالواقع الذي نراه وندركه هو ليس سوى الذي تم إنتاجه في أدمغتنا وقد لا يكون الواقع الحقيقي . قد يبدو هذا الموضوع صعب الاستيعاب لكنه يمثل الواقع الذي لا يمكن تبسيطه ومن ثم إدخاله إلى حياتنا اليومية



أحجام كل من الفتى و الرجل هما متطابقان رغم انه لا يبدو كذلك !

(إلى الواقع المألوف) . لكن الدراسات العصرية اكتشفت ما يعرف بالإدراك الخفي Subliminal perception وكشف عن حقائق مذهلة يديها الإدراك الإنساني . كالقدرة على إدراك صور تظهر ١\٣٠٠ في الثانية أمام العين بشكل خاطف مما يصعب مشاهدتها بالعين المجردة (هكذا نظن) لكن يبدو أن الدماغ يستوعبها ويتجاوب لها .

(عودوا إلى موضوع الإدراك الخفي في الجزء الأوّل)

وتبين بعدها أن المشكلة لا تكمن في الإدراك بحد ذاته بل في (الواقع المألوف) الذي يمنعنا من استيعاب المعلومات المدركة بطريقة مخالفة للطرق التقليدية التي تشأنا عليها .

نحن لا نصدق المستبصرين أو الوسطاء الارواحيين (ليس الدجالون) عندما يقولون إنهم حصلوا على معلومات غيبيَّة . لأننا نشأنا على حقيقة إن الملومات لا تأتي إلا عن طريق الحواس الخمس التقليدية .

نحن لا نصدق بأن المعلومات موجودة في كل مكان من حولنا وهناك منافذ كثيرة غير الحواس الخمسة ، والتي نستطيع جمع هذه المعلومات من خلالها . إننا نستقبل معلومات على الدوام . لكننا لا نستطيع تمييز سوى تلك التي تأتينا عن طريق حواسنا الخمس .

فبالتالي لا يتشكل هولوغرام فكري في أذهاننا سوى للمعلومات القادمة من الحواس الخمس التقليدية . أما المعلومات التي تأتي من منافذ أخرى غير الحواس التقليدية ، فنرفضها تماما ونتجاهلها بالمطلق فيتلاشى الهولوغرام الفكري ويزول .

لكن هناك حالات استثنائية ، ونادرة جداً ، يتكون فيها هذا الهولوغرام الفكري بشكل تلقائي . ويتشكل نتيجة معلومات قادمة من منافذ غير تقليدية (يأتي أثناء النوم أو أي حالة وعي بديلة أخرى كالشرود مثلا) فتتجلى ظاهرة الحدس . وظاهرة الحدس لا زالت غامضة على الكثيرين رغم واقعيتها . وأكبر دليل على غموض هذا الموضوع هو إن الناس يعتبرون الحدس بأنه شعور. ولا يصدقون بأنه عبارة عن إدراك بحد ذاته . . .

(راجعوا موضوع مصدر الحدس والإلهام في الجزء الأوّل)

المعلومات

إن لم نستطع أن ندرك غير المدرك .. هذا لا يعني انه غير موجود

ما هي المعلومات ....؟

عندما نسمع كلمة " معلومات " ، أول ما يخطر في أذهاننا هو تلك التي نسمعها أو نقرأها أو نشاهدها في الوسائل المعلوماتية المألوفة كالتلفزيون والراديو والمدرسة والصحف والمجلاّت والإنترنت وغيرها من وسائل أخرى . هذا هو الشكل الذي يتجسّد في أذهاننا فقط لا غير . . . فالمفهوم العام عن " المعلومات " قد زرع في أذهاننا ليتخذ هذا الشكل الوحيد . هذا هو التعريف الذي يرسخه الواقع المألوف .

فكلمة "معلومات" يعرفها الواقع المألوف على أنها الشيء الذي نقرأه ونتعلمه أو نشاهده ونتعلمه أو نسمعه ونتعلمه . . . لكن هذا في الحقيقة ليس صحيحاً !. إن ما أقصده هنا هو المعلومات الإدراكية التي يتعامل معها الدماغ (أو العقل) .

بعد أن تعرفنا على المفهوم الجديد الذي يتناول الإدراك ، توصلنا إلى حقيقة أن المعلومات هي تلك الإشارات التي يستطيع العقل أن يحولها إلى معطيات متطابقة مع المعلومات المخزنة في ذاكرته . وإذا نجح في تمييزها والتعرف عليها ، يستطيع بعدها إدراكها . نستنتج بالتالي أن هذه الإشارات التي يستطيع العقل التعرف عليها ، قد تكون هي معلومات بحد ذاتها ، لكننا لم ننشأ على معرفتها وبالتالي تمييزها ومن ثم إدراكها .

هذه الفكرة أدت إلى ظهور نظريات كثيرة تتحدث عن أن المعلومات موجودة في كل مكان وفي كل وقت ، ويمكن استخلاص المعلومات من كل شيء .

(موضوع عالم الأفكار الأثيري في الجزء الأوّل)

فالمشكلة هي ليست بوجود المعلومات ، بل في عدم وجود آلية تعمل على تحويل هذه المعلومات إلى معطيات قابلة للفهم والاستيعاب . فالواقع المألوف يقول إنَّ العامل الذي يمنعنا من استخلاص هذا النوع من المعلومات هو " العقل " وقدراته الذهنية المحدودة والعاجزة عن القيام بهذا العمل . يقال مثلاً ، أنك لا تستطيع أن ترى الأشياء على مسافة أبعد من المدى النظري ، أي أن النظر محدود! وكذلك الحال مع حاسة السمع والشم ... لكن تبين أن هذا أيضاً لا يمثل الحقيقة !. صحيح أن العقل يرفض هذه المعلومات (لا يدركها) . لكن ليس بسبب قدراته المحدودة ، بل لأنه لم ينشأ على فهمها!. والسبب الرئيسي هو " الواقع المألوف " .

يتعلم الأطفال منذ الصغر كيف ينظرون إلى العالم من حولهم بنفس الطريقة التي ينظر بها آبائهم ومعلميهم في المدرسة . وخلال هذه العملية يتأقلمون تدريجياً مع الواقع المألوف . وبنفس الوقت يعملون (بشكل تلقائي) على حجب ورفض الصور الخيالية التي لا تتوافق مع ما هو مألوف مثل رؤية الهالة المحيطة بجسم الأشخاص ، الأصدقاء الخياليين الذين يصنعهم الطفل ، أو القدرة على قراءة لغة الجسد التي تمكنه من معرفة ما يجول في خاطر الشخص المقابل ، وغيرها من ظواهر عقلية أخرى هي مألوفة لدى الطفل لكنها تقمع منذ البداية فتتلاشى وتذهب إلى غياهب الجهل التام .

خلال الخوض في حياتنا اليومية (خاصةً في السنوات الأولى) ، نعمل على تقبل نماذج معينة من التفكير ، لكن بالوقت نفسه ، نرفض نماذج أخرى . فنعمل على إدخالها إلى نظامنا الإعتقادي . وعلى هذا الأساس ، نبدأ بالاعتماد عليها في إدراكنا للواقع . وبالتالي نكون قد بنينا نظاماً ترشيحياً يعمل على تصفية الإدراكات المرفوضة (وهذا له أساس فيزيائي حيث تنمو خلايا مخصصة لهذا العمل) . أي نرفض أن ندرك الأشياء التي لا نريد إدراكها أساساً . لأنها غير موجودة في قاموسنا الشخصي . ٩٠ بالمئة من ما وجب أن ندركه يتم تصفيته تماماً !. أي أن العالم الذي نراه الآن هو عبارة عن نسخة شاحبة للعالم الحقيقي !...

المعروف يصبح مألوف .... ومن ثم يمكن إدراكه

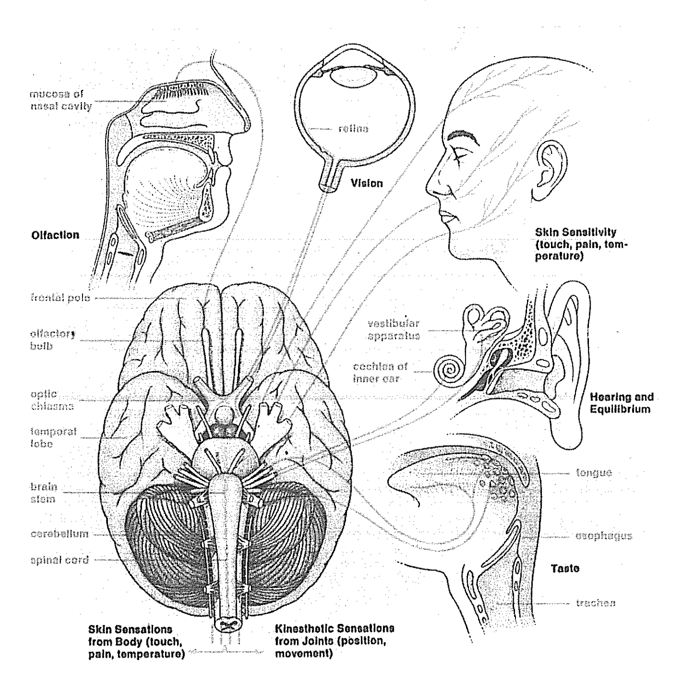
التربية التي تحدد نوعية المعلومات

عندما يولد الطفل ، يلاحظ أن لديه عيون يستطيع الرؤية من خلالها . لكنه لا يعرف ما الذي يراه. فلذلك تبدأ الأم بمساعدته في تعليمه على القاموس المألوف لديها . فتقول له مثلاً : أنظر .. هذه قطة ... هذا كرسي ... هذا رجل ... هذه امرأة ... وهكذا . وبعد فترة من الزمن ، يكون القاموس البصري قد اكتمل عند الطفل . لكن هذا القاموس هو نسخة متطابقة مع قاموس الوالدين (أي قاموس الواقع المألوف) . وبنفس الوقت يكون الطفل قد اكتشف أن لديه أذن لكي يسمع بها . لكنّه لا يعلم ما الذي يسمعه ! . فتبدأ الأم بتعليمه .. اسمع .. هذا صوت القطة ... مياووو... هذا صوت البقرة ... مووو ... وبعد فترة ، يكون الطفل قد أكمل قاموس الأصوات لديه . والحال ذاتها مع الحواس الأخرى كالشم والذوق .. فيتعلم على شمّ الأزهار ... ويتذوق طعم التفاحة .. وهكذا .

فيبدأ الطفل الاعتماد كلياً على حواسه الخمسة التي تعلم التواصل مع العالم من خلالها . لكن في

الحقيقة هناك حواس أخرى موجودة لديه ، إلا أنها غير مرئية .. وغير معترف بها ، وبالتالي ، فهي مجهولة ! ولذلك لا أحد يعلمها للطفل . لا أحد يسأل الطفل إذا أحب ذلك الشخص أم لا مثلاً .. لكي يساعدوه على تنمية حاسة الفراسة لديه .. فيبقى ذلك الحس الخفي كامناً في جوهره . مع أنه إذا تم تنمية هذا الجانب الحسي الخفي ، فسوف يكون أعظم إنجاز يمكن تحقيقه ! حيث أنه مصدر المعلومات الأساسي والوحيد الذي يستطيع مساعدة الشخص على خوض معترك هذه الحياة بنجاح .

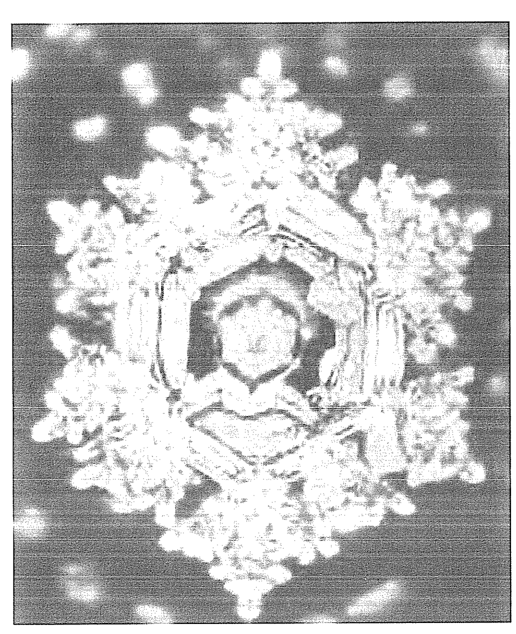
إننا نعيش في عالم يسوده ثقافة خاصة . هذه الثقافة تحثّ الأهل على تشجيع أولادهم الموهوبين بالموسيقى والرياضة والفن والرياضيات وغيرها من مواهب مألوفة ... لكن لا أحد يشجع هذا النوع من الحسّ الذي نسميه الحدس ! لأنه بكل بساطة غير موجود في قاموس ثقافتنا !. ليس له أي أساسٍ مادي ملموس !. فمجرد أن تحدث الطفل عن تجربة غير مألوفة حصلت معه ، سوف لن يلاقي تجاوباً إيجابياً من والديه ... فسيقولون له : روح يا حبيبي ... بلا هل ولدنة ..! ولماذا نستغرب هذا التصرف من الأهل ؟. طالما أن هذه الحالة غير موجودة في الثقافة العامه ؟. إنها ليست موجودة في الكتب ولا في المدرسة ولا يذكرها المعلمون ولا الآباء ذكروها ولا الأجداد .. فعلى ماذا يعتمدون من أجل الإقرار بوجودها أمام أولادهم ؟!.



هذه الصورة تمثّل المفهوم العام حول الإدراك !... رغم ظهور دراسات تدحض هذه النظرية منذ الخمسينات من القرن الماضي !.

السؤال هو : إلى متى سيبقى الحال كذلك ؟!

الماء واعية ....
ولديها قدرة على الإدراك ..!



هذا الموضوع هو مثال واضح على ما أقصده بـ"المعلومات" وطريقة إدراكه . سوف تكشف لكم التجارب الاستثنائية المذكورة هنا أن الإدراك يمكنه الاستغناء عن ما نعرفه بالحواس الفيزيائية!.. هذا الموضوع يدعونا إلى النظر لأنفسنا بطريقة مختلفة . إذا كان لديكم أي شكّ في أن أفكاركم يمكنها التأثير في الأشياء من حولنا (وفي داخلنا)، فالحقائق والصور المقدمة في هذا البحث سوف تبدل رأيكم واعتقاداتكم بشكل كبير.

هذه الأبحاث غير المألوفة التي أقامها الباحث الياباني "ماسارو إيموتو" ، قدمت لنا نتائجها الإثبات الحاسم الذي طالما بحثنا عنه . حيث أن أفكارنا ووعينا وأعمالنا اليومية ، بالإضافة على الكلمة المقروءة والمحكية ، يمكنها التأثير على جزيئات الماء !.

درس الباحث البلورات المائية الجليدية العائدة لمياه مختلفة المصادرة والمعرّضة لظروف وحالات مختلفة . فدرس مثلاً : الماء المعالجة كيماوياً ، ومياه الينابيع الطبيعية ، ومياه السدود الملوثة ، وغيرها ... فاكتشف أن البلورات الجليدية تختلف في بنيتها وتركيبها ومظهرها ، حسب نوع المياه ومصادرها . بالإضافة إلى نتائج أخرى مثيرة .



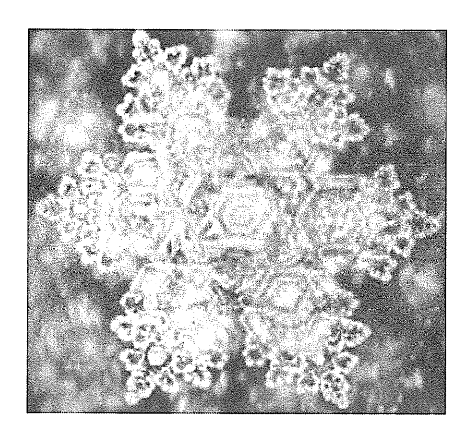
أجرى السيد "إيموتو" أبحاثه على الماء متبعاً طريقة التجميد ومن ثم التكبير المجهري ، ويقوم بعدها بتصوير البلورات الجليدية للماء الخاضع للاختبار . فعن طريق تجميد نقطة ماء واحدة ،ثم تكبيرها تحت مجهر خاص مجهّز بآلة تصوير متطوّرة استطاع الحصول على معلومات مهمة جداً من خلال البنية والشكل الذي

أظهرته البلورات الجليدية لنقطة الماء حسب الحالة والظرف الذي تعرّضت له .

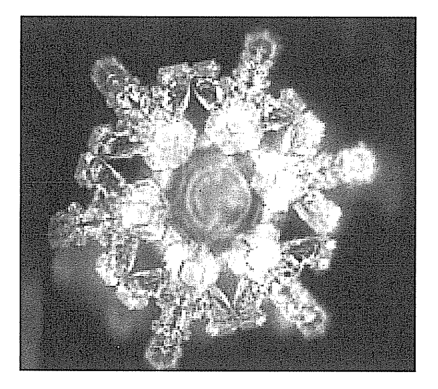
جمع "إيموتو" كميات مياه من مصادر كثيرة مختلفة : من الينابيع الطبيعية ، من البحيرات الملوثة ، من البحار والأنهار والمناطق المتجمدة .. وغيرها . وقد عرّض بعضها لظروف وحالات مختلفة مثل :

تعريضها للموسيقى المختلفة ، كتابة كلمات مختلفة على أوعية الماء ، وغيرها . وبعد تصوير بلوراتها الجليدية ، كانت المفاجأة بانتظاره !.

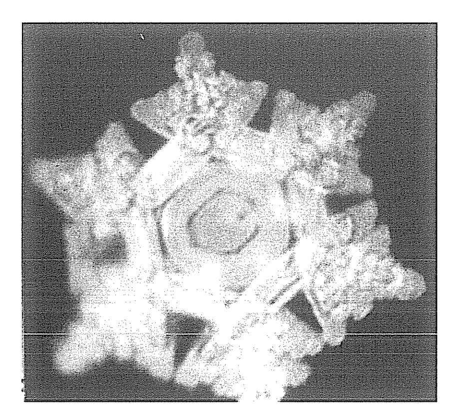
إليكم فيما يلي بعض الصور التي حصل عليها "إيموتو" من المياه ذات المصادر المختلفة والمعرّضة لظروف مختلفة (المكتوبة تحت كل صورة) :



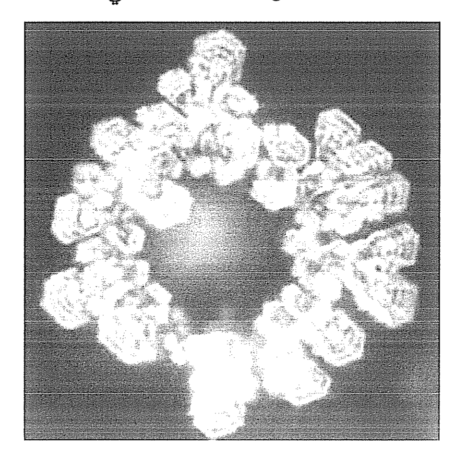
مياه من نبع سايجو ، اليابان



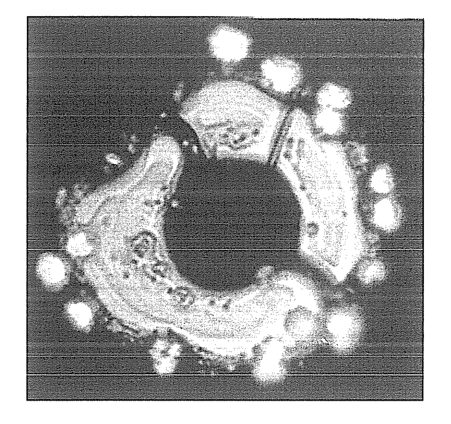
مياه من نبع سانبويشي ياسوي ، اليابان



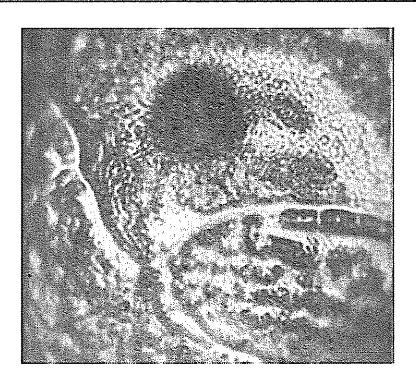
مياه من القطب الشمالي



مياه من نافورة "لوردز" المقدّسة ، فرنسا



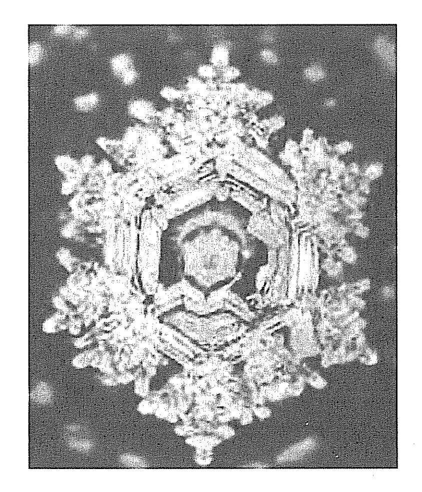
مياه من بحيرة بيواكو الملوّثة (البلورة مشوّهة)



مياه من نهر يودو الملوّث (بلورات متلاشية)

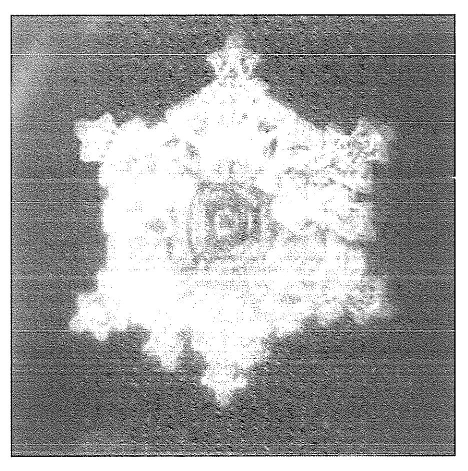


مياه من سدّ فيجيوارا الملوّث (متلاشية تماماً)

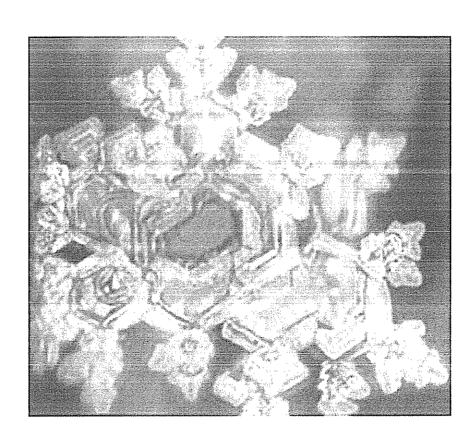


مياه من سدّ فيجيوارا ، بعد ان أقيم عليها صلاة (عاد شكلها الجميل) !

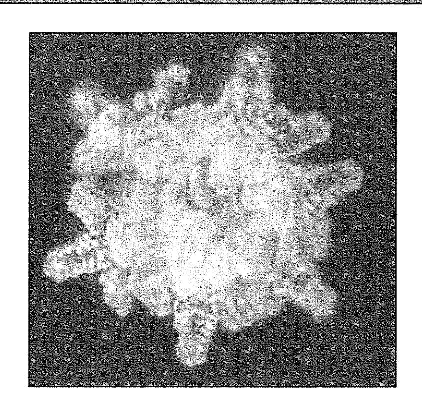
بعد ظهور ما يعرف بـ"العلاج بالموسيقى" في السنوات الأخيرة الماضية ، أراد السيد إيموتو أن يتحقق من مدى تأثير هذا العلاج . فقام بتعريض كميات مختلفة من المياه النقية (ماخوذة من مصدر واحد) إلى عدة أنواع من الموسيقى . أما الطريقة ، فكانت كالتالي : قسّم كمية من الماء النقية إلى أقسام صغيرة مخزّنة في عدّة زجاجات . وعرّض كل واحدة من هذه الزجاجات إلى نوع خاص من الموسيقى ، ذلك بواسطة وضع كل زجاجة بين سماعتين ، لمدة عدة ساعات ، ثم قام بفحص النتيجة . وغليكم بعض النتائج :



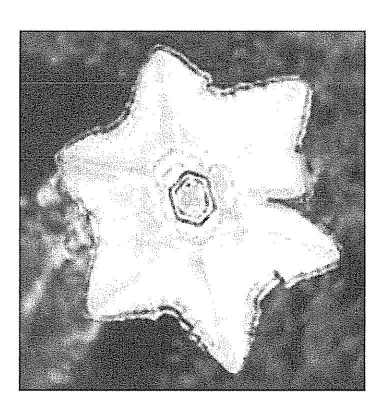
مياه تعرّضت لإحدى سيمفونيات بيتهوفن



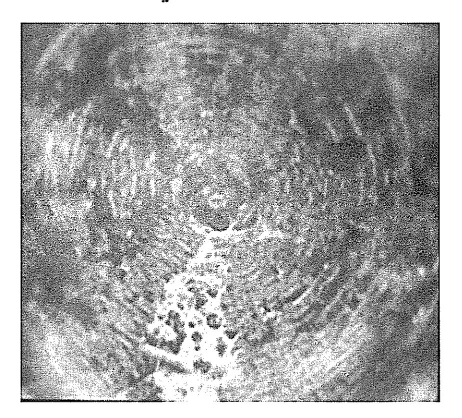
مياه تعرّضت لإحدى سيمفونيات "باخ"



مياه تعرّضت للسوترا (نوع من الترويحات الدينية في التبت)

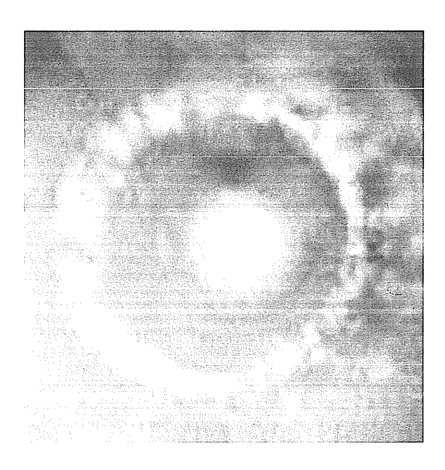


مياه تعرّضت لموسيقى الكاواشي (من الفلكلور الياباني)

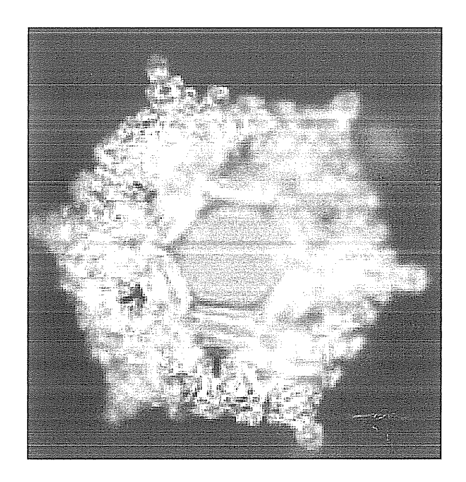


مياه تعرّضت للموسيقى الصاخبة (الميتاليك) ، البلورة تفككت وتلاشت !

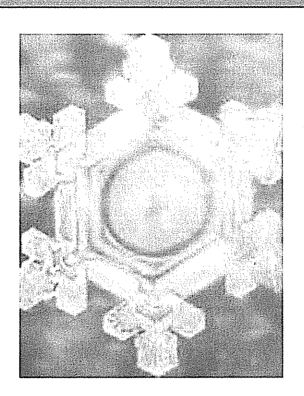
بعد إثبات حقيقة أن الماء يتفاعل بسرعة مع البيئة التي تحويه ، بالإضافة إلى تجاوبه السريع مع الموسيقى ، قرر إيموتو أن يدرس مدى تأثير الافكار والكلمات المكتوبة على بنية الماء الجزيئية . فجاء بكمية من الماء الطبيعية النقية ، وقسمها إلى كميات صغيرة ، ووضع كل قسم في زجاجة ، وقام بكتابة أسماء وعبارات مختلفة على أوراق والصقها على الزجاجات . وفي اليوم التالي ، وبعد فحص المياه ، لاحظ أن البنية الجزيئية لكل قسم تغيّرت حسب العبارة التي مثّلتها !. وإليكم بعض الأمثلة :



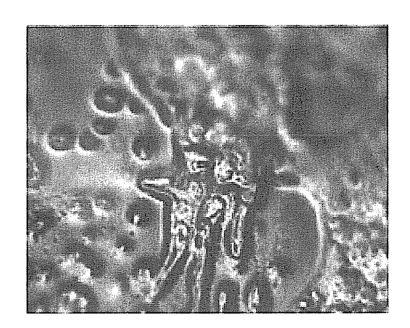
مياه كتب عليها عبارة " مياه غير نقية "



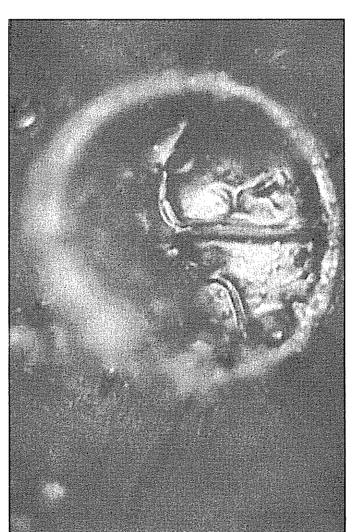
مياه كتب عليها عبارة " الحب والامتنان "



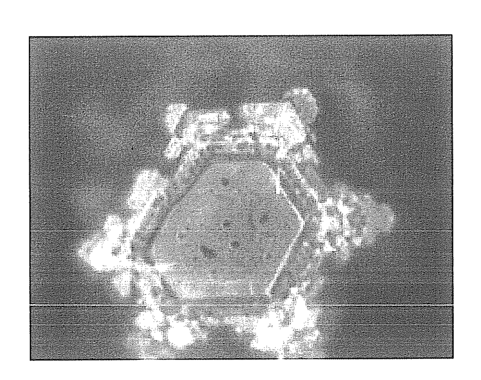
مياه كتب عليها عبارة " شكراً "



مياه كتب عليها عبارة " أنت تمرّضني .. سوف أقتلك "



مياه كتب عليها اسم " أدولف هتلر "



مياه كتب عليها اسم " الأم تيريزا "

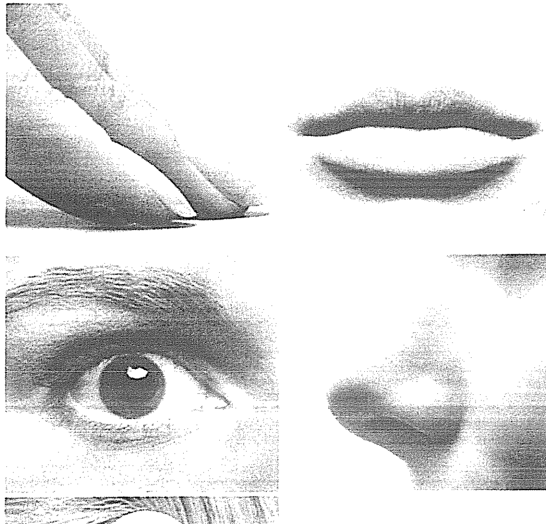
ملاحظة :

جميع هذه الصور أخذت لبلورات تعود لمياه مأخوذة من مصدر واحد . لكن تغيّرت أشكالها وبنيتها حسب العبارة التي كتبت عليها !.

هذه الصور المأخوذة للبلورات الجليدية المائية تبيّن لنا مدى حساسية الماء ، التي يبدو أنها تنبض بالحياة ، لكل فكرة أو عاطفة موجّهة إليها !.

و بما أن أجسادنا تحتوي على كمية كبيرة من الماء ، هل يمكن اعتبار حقيقة أن الإدراك يتجسّد عندنا على المستوى الجزيئي وليس على مستوى الحواس الفيزيائية وآليات عملها ؟!.

اكتشافات علمية جديدة تشير إلى وجود قدرات إدراكية فوق طبيعية ... سبع عشرة حاسة إضافية !



كم منكم اليوم يعلم بأنه يملك على الأقل سبع عشرة حاسة إضافية بدلا من خمسة فقط؟؟ هل ستتفاجأوا بعد معرفة هذه الحقيقة؟.. الم تشعروا من قبل بأنكم تملكون أكثر من تلك الحواس التقليدية من خلال خوضكم بالصدفة في تجربة شخصية معينه ؟.. فعلمتم بأمور أو أحداث لا يمكن أن تدركوها من خلال أي من حواسكم التقليدية ؟.. هل نحن فعلا سجناء حواسنا الخمس فقط ؟! أم إن هناك ما لا نعرفه بهذا الخصوص ؟.

في عالم المعرفة الإنسانية المعاصر، هناك وضع خاص بخصوص الإدراك الخارق أو الإدراك الميتافيزيقي أو غيرها من تسميات تشير إلى الإدراك الخارج عن الحواس التقليدية . يمكن وصف هذا الوضع من خلال تقسيمه إلى ثلاثة مظاهر رئيسية :

أولاً : خلال الماضي القريب ، تم رفض واستبعاد ما يسمى بالإدراك الخارق من منظومة العلم المنهجي ، وبالأخص علم النفس الرسمي .

و يعتمد هذا الاستبعاد على عوامل عديدة اعتبرت منطقية ومعقولة بالنسبة للمسار العلمي المحترم . وقد قبل بهذا الرفض جميع العلماء والاكادميين والإعلاميين الذين برزوا في القرن العشرين .

ثانياً : أما العوامل التي اعتبرها هؤلاء الرجال العلمانيون بأنها معقولة ومنطقية واعتمدوا عليها في رفض واستبعاد ظاهرة الإدراك . فتم تجاوزها ودحضها في العقود الأخيرة من القرن العشرين من خلال الاكتشافات العلمية المميزة بفضل التطور التقني الذي ساعد على هذه الاكتشافات . حيث اثبت وجود الإدراك الخارج عن الحواس التقليدية . وبعض هذه الاكتشافات أصبح عمرها خمسين عام ، وهذا يتطلب نقلة نوعية وجذرية وسريعة ! وإعادة تقييم في الكثير من الحقائق العلمية السائدة التي أصبحت بالية وغير واقعية !.

ثالثاً : بالرغم من تلك الاكتشافات العلمية الهائلة التي تثبت وجود هذه القدرات الإدراكية الكامنة، إلاّ أن الأوساط العلمية والأكاديمية والإعلامية لازالت ملتزمة بالمفاهيم العلمية القديمة (المكذبة لوجود هذه القدرات الكامنة) وتعمل على ترسيخ هذه المفاهيم البالية بقوة دون أي محاولة في تبديلها أو إعادة تقييمها بالاعتماد على الاكتشافات العلمية الجديدة .

. . . .

يمكن أن نخرج من هذا الموضوع الموصوف سابقاً باستنتاج واضح فحواه : أن الأسباب المنطقية التي سمحت باستبعاد ما يسمى بالإدراك الخارق في الماضي ، إذا بقيت السلطات النافذة الثلاثة (العلمية - الأكاديمية - الإعلامية) في عملها على ترسيخها في أذهان الشعوب ، سوف يتم بالتالي تجاهل جميع الاكتشافات العلمية الجديدة ودفعها بعيداً عن ساحة المعرفة !. وبالتالي ، لا يمكن إدخالها إلى الفكر العلمي أو التعليم الأكاديمي أو التقديم الإعلامي العادل .

فالاكتشافات العلمية الجديدة (مهما كان موضوعها) ، وجدت من أجل أن تساهم في تنوير الشعوب وتقدمها إلى الأمام حيث الرقي والرخاء . لكن إذا بقيت محجوبة ومخفية عن الشعوب فلا يمكن أن تساهم بشيء أطلاقاً !.

ومن أجل هذا الوضع المذكور أعلاه ، نرى أن الجماهير غير مطّلعة بالكامل على التقدم العلمي الهائل الذي يدعم حقيقة وجود ما يسمى (بالإدراك الحسي الخارق) . ورغم نشر أوراق وتقارير علمية كثيرة تناولت هذه الاكتشافات المميزة ، لكن الوضع المذكور أعلاه هو السبب في عدم انتشارها الواسع ومن ثم ذكرها في الأعمال الأدبية أو العلمية المنهجية أو حتى في الأوساط الإعلامية .

و لكي ندخل إلى جوهر الموضوع ، يجب التوصل أولاً إلى السبب الذي جعل (ظاهرة الإدراك الخارق) مرفوضاً من العلم المنهجي منذ البداية .

بعد نظرة سريعة على تاريخ الرفض العلمي (للإدراك الخارق) نكتشف وجود العديد من الأسباب. بعض هذه الأسباب يعود تاريخها إلى ٣٠٠ عام حيث بداية رسوخ العلمانية الحديثة وولادة المنهج العلمي الحالي .

قد يكون لهذه الأسباب علاقة بأمور بسيطة مثل السماح بوجودها أو عدم السماح (التحريم) إن كان ذلك

على المستوى الفردي أو الاجتماعي ، ذلك بسبب التأثير الديني الذي لا يزال تأثيره سائداً حتى اليوم .

لكن هناك أسباب لها علاقة بالقوانين التي وضعتها السلطات السياسية والاجتماعية ، وكذلك الحدود التي رسمتها السلطات العلمية (الأكاديمية) بين السلوك العقلي الطبيعي والسلوك العقلي غير الطبيعي . وقد رسخت هذه الحدود المصطنعة بقوة في العقود الستّة الأولى من القرن العشرين . وإذا أردنا رواية القصة بالكامل وبالتفصيل ، فسوف يطول الأمر وليس هناك مساحة لذكرها. لكني سأضع بعض النقاط الهامة باختصار .

- إذا نظرنا إلى ظاهرة الإدراك الخارق بعين العلم المنهجي الحديث ، نلاحظ أن القوة الدافعة وراء رفضه واستبعاده عن الساحة العلمية قد عززت وثبتت منذ البداية في المفاهيم الفلسفية للمذهب المادي Materialism . هذا المذهب الذي سيطر بالكامل على التوجهات العلمية الحديثة .

- وبما أنه وجب الالتزام بهذه الفلسفة الماديّة ، رأت العلوم الحديثة بأنه وجب على كل حقيقة أو ظاهرة علمية أن تستند إلى أساس فيزيائي ملموس . (أي أنها متجسّدة في المادة الملموسة والتي يمكن إدراكها) .

وهذا التوجه يؤدي بالتالي إلى عدم اعتبار ظاهرة الإدراك الخارق كحقيقة علمية ملموسة ، لأنها بكل بساطة ليس لها أساس فيزيائي ملموس !. فحاسة النظر موجودة بسبب وجود العين مثلاً وكذلك السمع واللمس والشّم والتذوق . جميع هذه الحواس لها أسس فيزيائية ملموسة .. لها أعضاء مسؤولة عنها مباشرة .

- هذا يعني بكل بساطة ما يلي : " أن الإنسان لا يستقبل المعلومات الحسّية سوى من مستقبلات حسّية ملموسة حيث تتمثل بأعضاء مألوفة في الجسم (كالعين والأذن واللسان والأنف والجلد) . لكن إدراك المعلومات الغيبية (أو الإدراك الخارق) لا يمكن إنسابه إلى أي من هذه الأعضاء ولم يتم اكتشاف أي عضو جسدي جديد له علاقة بهذا النوع من الإدراك .

- فبالتالي ، كانت النتيجة أن فكرة وجود حواس أخرى (غير الحواس الخمس التقليدية) تم استبعادها بالكامل ! إن كان ذلك علمياً أو فلسفياً !. وهذا الاستبعاد المطلق الذي مارسته ، هو الذي أدى إلى رسوخ نظرية وجود الحواس الخمس فقط !. والتي انتشرت وأدخلت إلى الحياة اليومية للمجتمعات العصرية .

- هذا المبدأ العلمي الثابت كان الأساس الذي استند إليه المنطق المألوف ، الذي يرفض وجود أيّ حاسة غير الحواس الخمس التقليديّة . وتم تثبيت هذا المنطق وتبريره بعد أن فقد العلماء الأمل في إيجاد أي حاسة جديدة تستند إلى عضو جسدي ملموس .

- وجب ذكر حقيقة واضحة هنا ، ربما لم تخطر في بال المفكرين المعاصرين . هذه الحقيقة التي يؤكّدها علماء الأنثروبولوجيا فحواها أن المجتمعات القديمة لم تكن تستخدم معاني تشير إلى وجود

الحواس ، كما نفهمها اليوم . فقد استخدموا معاني ومصطلحات تدلّ على الحصول على معلومات . فكانوا (يدركون) الشيء بدلاً من (رؤيته ، أو سماعه أو لمسه ....). كان مفهوم الإدراك لديهم يعتبر شيئاً عاماً وليس محصوراً ضمن حواس خمس فقط . يبدو أن هذا التحوّل الكبير في المفاهيم ، من مفهوم "إدراك المعلومات" إلى مفهوم "الحواس الخمس" ، قد حصل في بداية عصر النهضة .

إذاً ، فالمفهوم الذي يقول إننا نعتمد على حواسنا الخمس فقط هو مفهوم جديد (ظهر في أواخر القرن الثامن عشر) ، بينما المفهوم الذي يقول أننا "نعلم" أو "ندرك" هو مفهوم يتجاوز عمره ستة آلاف سنة !.

ـ لكن في جميع الأحوال ، وجب التسليم بحقيقة أن الفرضية العلمية التي تقول إن الإدراك الإنساني محدود ضمن حواس خمس فقط ، كانت ولا زالت فرضية قوية وراسخة في مجال الفلسفة والعلم المعاصر. كان قوياً لدرجة أن العلماء المعاصرين لم يتوقعوا أن يكتشفوا في يوم من الأيام وجود أعضاء حسية جديدة إلى جانب الأعضاء الحسية التقليدية .

ـ كان يعتقد بأنه من المستحيل أن تستخلص المعلومات بغير الحواس الخمس التقليدية ، نظرياً على الأقل . وعلى أساس هذه النظرية تم رفض ما يعرف بالمعلومات الغيبية ، علمياً وفلسفياً .

ـ وطالما صرح الرجال البارزون في العلم المنهجي الحديث في الفترة الممتدة بين ١٨٤٥م و١٩٦٠م ، أنه هناك شرط علمي ثابت (ظنوا أن هذا الشرط يستحيل تلبيته) هذا الشرط فحواه : أنه وجب اكتشاف مستقبلات بايوفيزيائية جديدة لكي تثبت حقيقة وجود ما يسمى بالإدراك الخارق (أو العلم الغيبي) .

ـ وتوحّد هؤلاء الرجال الأكاديميون حول هذه العقيدة المصطنعة ، مرتاحين البال ! ظناً منهم أن مفهوم الإدراك الغيبي (الإدراك الخارق) قد أخمد تماماً ! وقلع من جذوره في الأوساط العلمية وذهب دون رجعة !.

ـ وراحوا يرسخون الفكرة التي تقول إنه إذا لم يتم اكتشاف أي مستقبلات حسّية فيزيائية جديدة وجب بالتالي اعتبار المعلومات التي يتم إدراكها خارج الحواس الخمس بأنها عبارة عن وهم مخادع أو مرض نفسي أو هلوسة أو غيرها من حالات نفسية غير طبيعية وجب معالجتها في الحال.......

ـ أما رجال الأبحاث الروحية والباراسايكولوجيون الأوائل ، فطالما عارضوا هذا الشرط العلمي التعجيزي الذي استند إليه رجال المنهج العلمي الرسمي في رفضهم لظاهرة الإدراك الخارق ..... فرجال الأبحاث الروحية والباراسايكولوجيون مقتنعون تماماً بوجود هذه الظاهرة ، خاصة بعد هذا الكم الهائل من الحالات والمشاهدات ونتائج الأبحاث المخبرية التي تثبتها تماماً . فراحوا يسندون هذه الظواهر إلى عوامل أخرى روحية أو أثيرية (ليس لها أساس مادي). أي أنها ظواهر نفسية (روحية) لا يمكن أن يكون لها أساس عضوي أو بايوفيزيائي .

ـ لكن رجال المنهج العلمي الرسمي أصروا على موقفهم الثابت الذي يقول إنه إذا لم يتم اكتشاف

مستقبلات حسية بايوفيزيائية (ملموسة) وجب رفض هذه الظاهرة بالمطلق !... لكن ... إذا تم اكتشاف شيءٍ من هذا القبيل سوف يلتزم العلم المنهجي بالاعتراف بها وبكل سرور وامتنان . هذا ما قالوه واكدوا عليه .

ما قدمته في ما سبق هو مجرّد تبسيط لصراع مرير دام طويلاً بين المنهج العلمي الرسمي ورجال مذهب الباراسيكولوجيا . هذا الصراع المرير أدى في النهاية إلى تحريف بعض المفاهيم التي حضنها علم الباراسيكولوجيا . فقد تم استبعاد حقيقة وجود مستقبلات حسّية بايوفيزيائية لها صلة مباشرة بالإدراك الخارق وأصبح يعتبر هذا النوع من الإدراك الغيبي في مجال الباراسيكولوجيا بأنه عملية إدراكية نفسية أو روحية أي ليس لها أي صلة أو علاقة بحاسة بايوفيزيائية ، وهذا ما جعلهم يطلقون اسم (الإدراك الخارج عن الحواس) على ظاهرة الإدراك الغيبي .

إذاً ، تذكروا هذه الحقيقية :

حتى أن الباراسيكولوجيا ورجال الأبحاث الروحية لم يتوقعوا وجود مستقبلات حسية بايوفيزيائية لها علاقة مباشرة بالظواهر الإدراكية الخارقة التي درسوها !!. ومن هذا المنطلق بالذات تم تعريف كل ما هو روحي Psychic على أنه الشيء الذي ليس له علاقة بالجسد أو المادة أو الفيزياء أو الكيمياء .

- بعد العودة إلى الصراع الذي كان دائراً بين رجال العلم المنهجي من جهة ورجال الأبحاث الروحية والباراسيكولوجيين من جهة أخرى . نرى أنه هناك مظهر مثير وجب الإشارة إليه بسبب أهميته الكبرى ستتجلى بوضوح في التطورات المذكورة لاحقاً .

- إذا قمنا بالتدقيق جيداً في تفاصيل هذا الصراع سوف نكتشف أن كل من طرفي المواجهة (أي العلماء المنهجيين والباراسيكولوجيين ورجال الأبحاث الروحية) لم يتوقعوا يوماً اكتشاف أي أساس بايوفيزيائي يدعم الإدراك الغيبي .

- فرجال الأبحاث الروحية كانوا يبحثون عن تفسيرات ماورائية ليس لها علاقة بالمادة الملموسة . أما الباراسيكولوجيون ، فكانوا يبحثون عن تفسيرات كامنة في النفس البشرية ولم يبحثوا في الجسد البشري ، وليس هناك أي بحث أو دراسة صادرة من الباراسيكولوجيين تحتوي على ما يشير إلى أنهم حاولوا التفكير في البحث عن عوامل بايوفيزيائية يمكن الاستناد عليها في تفسير ظاهرة الإدراك الخارج عن الحواس (الإدراك العيني) .

- من أجل تبسيط ما سبق ، نقول : إن فكرة وجود تفسيرات تعتمد على مستقبلات بايوفيزيائية . هي فكرة مستبعدة على كل من العلماء المنهجيين والباحثين الروحيين والباراسيكولوجيين معاً ! جميعهم استبعدوا هذه الفكرة تماماً .....

- بقي الحال كذلك إلى أن تم بناء أوّل مجهر إلكتروني في ألمانيا عام ١٩٣٢م ، وتم تطويره لاحقاً

في الولايات المتحدة وكندا . وفي الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية ، احتلت البايولوجيا الخليوية (علم الخلايا) الاهتمام البارز في الأوساط العلمية .... ذلك بفضل المجهر الإلكتروني بالإضافة إلى تقنيات أخرى تم تطويرها بهذا الخصوص . ومنذ ذلك الحين ، بدأت عملية الاستيعاب التدريجي لحقيقية جديدة تتمثل بأن الخلايا هي ليست أصغر الكائنات في الوجود كما كان يعتقد سابقاً . بل كانت مؤلفة من عوامل دقيقة جداً جداً لها وظيفتها الخاصة وآلية عملها البالغة التعقيد .

ـ في فترة الثلاثينيات من القرن الماضي أيضاً ، حدث تطور آخر نال فيما بعد أهمية كبرى بالإضافة إلى التأثير الملموس على طريقة التفكير العلمي . هذا التأثير الذي لا زال يتجسد بقوة في يومنا الحالي . فمنذ ٣٠٠ سنة تقريباً تم اكتشاف وجود مجال كهرومغناطيسي محيط بالكائنات الحية ، لكن هذا الحقل الحيوي الخفي اعتبر في حينها عديم الأهمية بسبب ضعف تأثيره أو حتى عدم وجود تأثير أساساً . خاصة إذا قارناه بالتأثير الكيميائي المكتشف حديثاً والذي اعتبر قوياً وملموساً . لكن في الثلاثينيات في القرن الماضي ، بدأ الباحثون حول العالم ، (خصوصاً في الإتحاد السوفيتي السابق) يلاحظون أنه رغم ضعف هذا الحقل الكهرومغناضيسي ، إلا أنه يلعب دوراً أساسياً في العملية البايوكيميائية الشاملة في الكائن الحي !.

ـ تأجّل هذا التقدم في مجال الكهرومغناطيسية ، وأنتظر فترة طويلة من الزمن حتى تم ابتكار تكنولوجيا متقدمة تستطيع التعامل مع هذه الكتل الخفية من الطاقة الحيوية . وبدأت هذه التكنولوجيا المتقدمة تتوافر في الستينات من القرن الماضي . أما عقد السبعينات فبدأ يشهد اهتماماً غير طبيعي في ما يسمى بالتأثير الكهرومغناطيسي الحيوي .

ـ قبل السير قدماً في هذا الموضوع ، هناك نقطة مهمة وجب ذكرها ... حيث إن معظم الناس لا يفطنون لها أساساً . الجميع يظن أن "العلم" و" التكنولوجيا " هما مجالان متوافقان يسيران على وتيرة واحدة . لكن هذه ليست الحقيقة . والسبب هو أن التكنولوجيين " التقنيين " و" العلماء " ليسوا متشابهين في طريقة التفكير.

فالعلماء هم نظريون على الأغلب ، أما التقنيون فهم مهندسون ميدانيون ، أي أنهم عمليون أكثر . العلماء يضعون النظريات بالاعتماد على المنهج العلمي الرسمي ويحاولون تطبيقها بالاعتماد على الأسس العلمية المنهجية . أما التقنيون فهم يبنون الأشياء ويراقبون ما يمكن أن تفعله هذه الأشياء . وقليلاً ما يلتزمون بالقواعد والنظريات المسبقة الصنع !. فيمكن للتقنيين أن يتقدموا على العلماء بأجيال عديدة من الناحية التكنولوجية ، هذه الحالة تجسدت بوضوح في صناعة الكمبيوتر ، فهذه الصناعة تقدمت بسرعة هائلة بفضل التقنيين وليس بفضل العلماء !.

ـ فالتقدّم التكنولوجي تم إحرازه بفضل التقنيين الذين لا يلتزمون بالمسلمات العلمية التقليدية . وهناك أمثلة كثيرة على وجود تقنيين ومخترعين مميزين لم يتقدموا كثيراً في الدراسة الأكاديمية لكنهم غيروا مجرى التاريخ العلمي بفضل إنجازاتهم الثورية التي قلبت الكثير من العلوم التقليدية رأساً على عقب ... وتوماس أديسون هو أكبر مثال ....

- خلال الأربعين سنة الماضية ، ظهرت سلسلة طويلة من الأفرع البحثية الجديدة . ويبدو أن آلية عملها في البحث كان مختلفاً عن الآليات التقليدية السابقة . فهذه الأفرع البحثية الجديدة تشتمل على خليط من العلماء والتقنيين والمجهريين وكيميائيين وخبراء في الكهرومغناطيسية والكهرومغناطيسية الحيوية .

- فتشكلت بالتالي مذاهب علمية جديدة تمثل خليطاً من التخصصات المذكورة أعلاه . لكن الأمر المهم هنا هو أن هذا النوع من المذاهب العلمية الجديدة يعود لها الفضل في اكتشاف الأسس البايوفيزيائية التي تعتمد عليها القدرات الإدراكية الحسية التي تمثل " الإدراك الغيبي " ! أي الإثباتات التي اشطرط المنهج العلمي وجودها قبل الاعتراف بالإدراك الخارج عن الحواس التقليدية !.

- لكن رغم الاكتشافات العلمية المثيرة التي توصلت إليها هذه الفروع العلمية الجديدة ، إلا أنها واجهت عوائق كبيرة منعتها من الاندماج أو التوافق مع الباراسايكولوجيا والأبحاث الروحية !. والسبب هو المصطلحات الجديدة التي أوجدتها تلك الفروع الجديدة .

- فهذه المصطلحات الجديدة كانت غريبة على الباراسيكولوجيا والأبحاث الروحية في الوقت الذي كانت غريبة أيضاً على العلم المنهجي . فواجهت المذاهب العلمية التقليدية الثلاث مشكلة كبيرة في إدخال هذه المصطلحات الجديدة إلى مفاهيمها وسياقها التعليمي أيضاً .

- مع أن الاكتشافات التي أنجزتها الأفرع العلمية الجديدة وهبت فرعي الباراسايكولوجيا والأبحاث الروحية خدمة كبيرة في إثبات وجود أسس ثابتة للإدراك الغيبي الذي طالما بحثت عنها . لكن هذين الفرعين لم يتحمسا لهذه الاكتشافات بسبب عدم توافق المفاهيم والمصطلحات .

- وبما أن هذا الفرع الجديدة من العلوم أصبح يتيماً ، حيث إن العلوم التقليدية رفضت الاعتراف به ، وجب إذاً الإشارة إليه باسم خاص . " البارابايولوجيا " أو " الباراسيكوبايولوجيا ".

- أما الاكتشافات الجديدة التي أثبتت وجود أسس بايولوجية للإدراك الغيبي ، والتي أحرزها هذا الفرع العلمي الجديد ، فيمكن تقسيمها إلى خمسة فئات مختلفة ، هي :

١ - مستقبلات حسية كيميائية دقيقة .

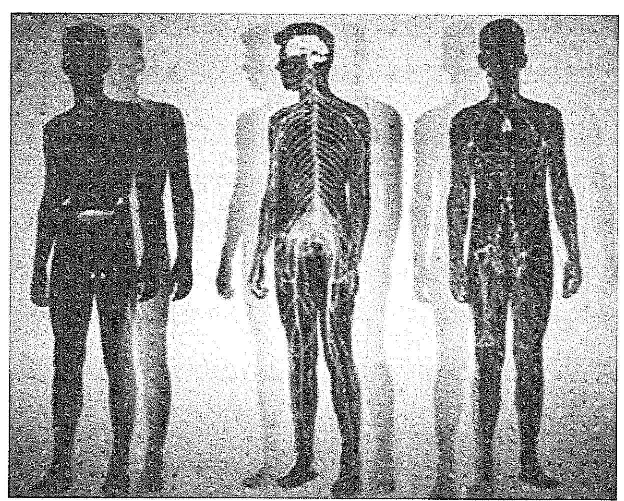
٢ - مستقبلات حسية كهروكيميائية دقيقة .

٣ - تبادل معلوماتي طرحي من خلال الشبكة العصبية .

٤ - مستقبلات حسية معلوماتية بايوكهرومغناطيسية .

٥ - شبكات انتقال بايومعلوماتية على المستوى الذري ، الجزيئي ، وما تحت عصبي .

- إذا بدت لك هذه التسميات الجيدة معقدة أو مربكة بعض الشيء ، فلا تقلق إنها عبارة عن مصطلحات تشير إلى أننا نتجاوز حدود حواسنا الخمس التقليدية بكثير!.



- إنها تعني أن أجسامنا لديها العديد من الحواس الاستثنائية التي تعتمد على أنظمة استقبالية وحسية دقيقة ومعقدة تعمل على المستوى الخليوي، والعصبي ، وكذلك المستوى البايوكهرومغناطيسي .

- ولكي نستوعب هذه الفكرة جيداً، وجب تفهّم حقيقة أن كل خلية ، كل ذرة في أجسامنا البايوفيزيائية تمثل مستقبلاً حسياً من نوع خاص !..

- بعبارة أخرى ، إننا نمشي ونتكلم ونأكل وبنفس الوقت ، ينبثق في أجسامنا موجات من المستقبلات الحسية الدقيقة والبالغة التعقيد!. وهذه المستقبلات الحسية الدقيقة هي مشغولة دائماً في استقبال المعلومات من البيئة المحيطة بنا . لكن غالباً ما تحجب هذه المعلومات وتمنع من الوصول إلى أذهاننا، لأننا نفتقر إلى النماذج الفكرية التي تستطيع تمييز أو التعرف على هذه المعلومات مما يصعب ترجمتها وفهمها ، فتذهب سدىً دون الاستفادة منها ، (بسبب جهلنا التام عنها) .

- لكن إذا تم دمج هذه المستقبلات الحسية الدقيقة مع المستقبلات الحسية التقليدية (الحواس الخمس)، وتعرّف الإنسان عليها وتعلم على التكيّف معها ، سوف تتوافق تلقائياً مع قدرات الإنسان الذهنية التحليلية ، فيستطيع حينها ترجمة المعلومات القادمة من المستقبلات الحسية الجديدة وبالتالي يستفيد منها . فيتحرر بعدها هذا الإنسان من دائرة (الحواس الخمس) الضيّقة ، ويتوسع مجاله الحسّي والإدراكي ، ويصبح قادراً على إنجاز ما يعرف بالإدراك الغيبي .

- أما هذا الفرع العلمي الجديد الذي أسميناه (بارابايولوجيا) ، فهو مؤلف من اختصاصات علمية حديثة ظهرت في العقود القليلة الماضية ، سوف أذكر البعض منها في ما يلي :

١ – الفيزيولوجيا الكهروكيميائية .

٢ – النيروبايولوجيا (علم الأعصاب العضوية) .

٣ – النيروسيكولوجيا (علم الأعصاب النفسية) .

٤ – البحوث البايوإشعاعية .

٥ – بحوث في الهورمونات وانتقالها .

٦ – البحث في الإشارات الكيميائية .

٧ – البحوث البايو كهربائية .

٨ – بحوث الترددات الدماغية .

٩ – بحوث البايو حساسية (الحساسية العضوية) .

١٠ – بحوث في انتقال المعلومات البايو كهربائية .

١١ – أبحاث التشفير الحسي (الرموز الحسية) .

١٢ – أبحاث التوجه والإبحار البايومغناطيسي .

١٣ – أبحاث الأنظمة البايوإلكترونية .

١٤ – أبحاث في القدرة على كشف المجالات البايو كهربائية .

١٥ – الدراسات الكهروفيزيولوجية .

١٦ – أبحاث الفيرمونات (فعاعة جنسية) وانتقالها .

١٧ – أبحاث الإدراك المتعدد

١٨ – أبحاث الإدراك الخفي

١٩ – أبحاث حول التجاوب النيرومغناطيسي .

٢٠ – أبحاث حول الإدراك (البايو تحت حمراء) و(البايو فوق بنفسجي) .

بالإضافة إلى ذلك ، هناك الآلاف من المقالات والتقارير العلمية التي تذكر الاكتشافات الجديدة المذكورة سابقاً. وقد نشرت في مجلات علمية كثيرة أهمها ( ) (Discover) (Nature Scientific America) وغيرها من المجلات العلمية الرسمية .

- لكن مؤلفي هذه الأوراق العلمية لم يستخدموا مصطلحات محرمة مثل: روحي، إدراك خارق، بارا سيكولوجيا، تخاطر.....إلى آخرة . لأنهم يعرفون جيداً أن مجرد ذكر إحدى هذه المصطلحات سوف ترفض تقاريرهم ومقالاتهم وتمنع بالتالي من النشر !.

- لكن الناشرين ورؤساء تحرير هذه المجلات العلمية المحترمة لا يفطنون أبداً إلى حقيقة أن المصطلحات العلمية الحديثة ، رغم اختلافها بالتسمية مع المصطلحات المحرّمة ، إلاّ أنها تعبر عن نفس الظواهر!.

فمثلاً : المصطلح الحديث الذي يشيرون إليه بـ" الانتقال البايومعلوماتي من مسافة بعيدة " هو يعبر تماماً عن مصطلح " التخاصر " الذي هو محرّم في الأوساط العلمية !.

- جميع الكتب العلمية التي تصدر بخصوص هذا الموضوع يتبع مؤلفيها السياسة ذاتها . أي التلاعب بالمصطلحات من أجل الموافقة على النشر ومن ثم القبول في الأوساط العلمية المنهجية .

ـ وبالحديث عن الكتب وجب أن أذكر في هذا السياق ، كتاب مثير صدر في عام ١٩٨٤م ، المؤلفان : روبرت ريفلان وكارين غرافيل . عنوانه : " حل شيفرة الحواس ، العالم الإدراك الإنساني الواسع " ، هذا الكتاب غني جداً بالحقائق والاكتشافات العلمية العصرية بالإضافة للمراجع العلمية العديدة التي استند إليها .

يبدو أن عنوان هذا الكتاب لا يمثل محتوياته بشكل صحيح ، ربما تم وضعه بهذا الشكل من أجل أن يلاقي القبول عند القراء الأكاديميين . فعالم الإدراك الإنساني هو ثابت لا يمكن أن يتوسع ، إن الجهل بهذا العالم هو الذي يتقلص . . . أليس كذلك ؟!

ـ فبالاعتماد على محتويات هذا الكتاب العظيم ، وجب أن يكون العنوان على الشكل التالي :

" اكتشاف أسس بايولوجية ملموسة لظاهرة الإدراك الغيبي" . لكن هذا العنوان إذا وضع بهذا الشكل قد لا يلاقي القبول في الأوساط العلمية المحترمة .

ـ أما الاكتشافات التي جمعت وقدمت في هذا الكتاب ، وبالرغم من الأسلوب العلمي التقليدي (من أجل أن يلاقي القبول) ، فهي اكتشافات علمية أصيلة تعتمد على أسس منهجية مختلفة تماماً عن تلك التي تعتمد عليها الباراسيكولوجيا . لكنها في النهاية تثبت وجود ظاهرة الإدراك الغيبي .

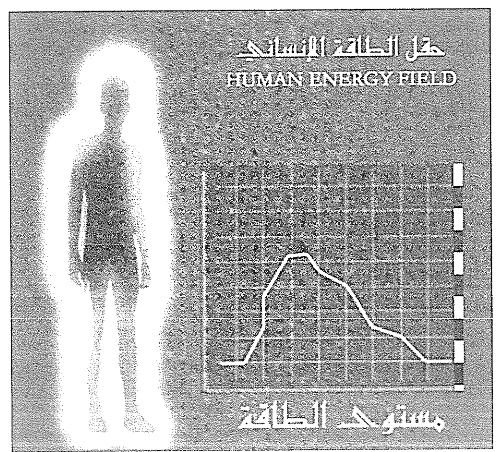
ـ يثبت هذا الكتاب وجود سبع عشرة حاسة أخرى إلى جانب الحواس الخمس التقليدية . تعتمد هذه الحواس المكتشفة حديثاً ، على مستقبلات حسية فيزيائية – كيميائية – بايوكهرومغناطيسية في أجسامنا. هذه المستقبلات تتفاعل مع شبكات خاصة تعمل على ترجمة المعلومات القادمة إليها إلى معلومات ذهنية يمكن استيعابها عقلانياً .

ـ إنه من السهل التأكيد على حقيقة أن الحواس الخمس التقليدية هي ليست كافية لتفسير الظواهر الإدراكية غير المألوفة التي تميز بها بعض الأشخاص . هذا اللغز الذي حيّر الباحثين طويلاً .

ـ وهذه الأنظمة الحسية السبعة عشرة هي متداخلة مع بعضها البعض لتشكل قائمة طويلة من آليات إدراكية غير مألوفة (خاصة تلك التي كانت تعتبر روحية في الماضي) .

ـ فأصبح معروفاً الآن بأن الجسم لديه أنظمة حسية تحتوي على مستقبلات يمكنها تحسس التغيرات الحاصلة في الإشارات الكيميائية التي تقول لنا بأن الشخص الذي يقف أمامنا يشعر بالخوف أو الغضب أو غيرها من ميول مزاجية مختلفة. فيلتقطها اللاوعي ومن ثم نتصرف على أساس هذه المعلومات الحسية ، هذه الحاسة الجديدة تمثل المرادف الذي يشير إليه الروحيون (بالحدس التخاطري) . . . .

ـ بعد ابتكار جهاز جديد يشار إليه بـ "سكويد" Squid ، أستطاع العلماء قياس وتصنيف النشاطات الكهربائية الدماغية ، وذلك من خارج الجمجمة ، أي دون أن يلمس الرأس . وقد توصلوا إلى حقيقة مثيرة فحواها أن هذه النشاطات الدماغية يمتد مجالها إلى مسافة بعيدة نسبياً من الرأس . وهذا أدى إلى اكتشاف مستشعرات بايوكهربائية موجودة خارج الجسم ! فتستقبل المعلومات المختلفة ومن ثم تنقلها



إلى داخل الجسم ، ثم إلى الدماغ . وهناك أشارات خاصة تنتقل من الجسم إلى المجال البايومغناطيسي المحيط بالجسم فتختزن فيها معلومات مختلفة . . .

ـ هذه الحقول البايوكهرومغناطيسية التي تمتد إلى خارج الجسم هي ذاتها التي ترادفها (الهالة) المذكورة في الكتابات الروحية المختلفة ، والتي يمكن لبعض الأشخاص أن يروها بأعينهم المجردة.

(أنظر في موضوع حقل الطاقة الإنساني في الجزء الأوّل)

البرمجة الكميّة

Quantum Computing

ـ إذاً ، توصلنا إلى حقيقة أن الدماغ (كما باقي الجسم) هو محاط بحقل كهرومغناطيسي ينبثق من الجسم لمسافة عشرات السنتيمترات . (تم مؤخراً اكتشاف إشعاعات تحت حمراء تنبثق من الجسم إلى مسافات بعيدة تتخطى المدى البصري) .

ـ تبين أن هذا الحقل الكهرومغناطيسي يؤثر مباشرة في الطرح الكلسي (أي خروج الأيونات الكلسية من الخلايا) . . ويبدو أن لهذه العملية (أي الطرح الكلسي) تأثير معّين على الخلايا العصبية التي توصل الخلايا الدماغية ببعضها .

ـ نستنتج بالتالي أن الحقل الكهرومغناطيسي لا يتأثر فقط بالإجراءات العصبية الدماغية ، بل هو أيضاً يؤثر في كلّ من الخلايا العصبية ، وبالتالي في كل خلية دماغية . فنتوصل إلى استنتاج فحواه أنه هناك تعاون صميمي بين الحقل الكهرومغناطيسي المحيط بالجسم وكل شبكة عصبية موجودة في الدماغ .

ـ إذا كان هذا الارتباط (بين الدماغ والحقل الكهرومغناطيسي) وثيق لهذه الدرجة ، هل لنا أن نفترض أن هذا المجال المحيط بالدماغ يستطيع التعامل مع الإجراءات الفكرية التي نظن أنها موجودة في الدماغ حصراً؟ هل يمكن أن يكون هذا الحقل هو مكان وجود الذاكرة ؟ الذاكرة التي عجز العلم عن تحديد موقعها أو معرفة آلية عملها .

الحقل الكهرومغناطيسي وتخزين المعلومات

Morphogenic Fields

- الكثير من البايولوجيين المتخصصين في تطور الخلايا يعتقدون أن الجينوم الوراثي البشري لا يحتوي على معلومات كافية تساعد على تحويل البويضات المخصبة إلى جنين . فتبين أنه وجب وجود عامل آخر يساعد على هذا التحوّل . هذا العامل تم اكتشافه مؤخراً ! إنه المجال المورفوجيني !. توصل الباحثون إلى ضرورة وجود هذا الحقل المعلوماتي البايومغناطيسي الذي يعمل على تحريض مجموعات جينية معينة ومن ثم إخماد مجموعات جينية أخرى . يعتمد ذلك على موقع الجينات في خلايا البيضة . فإذا كانت تقع في الأعلى ستتحول إلى خلايا تدخل في تركيبة الرأس وإذا كانت تقع في الأسفل سوف تتحول إلى خلايا تدخل في تركيبة الأرجل ، وإذا كانت في الوسط فسوف تتحول إلى خلايا تدخل في تركيبة المعدة مثلاً . . . وإذا كانت تقع في منطقة على سطح البيضة سوف تتحول إلى خلايا تدخل في تركيبة الجلد . . . وهكذا .

- فالحقل المورفوجيني إذاً هو حقل حيوي معلوماتي يحمل في طياته أوامر محددة تتوجه إلى كل خلية على حدى فتتحول إلى الشكل المنشود حسب موقعها.

- إن هذا الأمر هو مثير حقاً ! قد يتعجب الشخص لكمية المعلومات التي يفتقد لها الجينيوم الوراثي بينما يحملها هذا الحقل الكهرومغناطيسي الحيوي ، هو الذي يخزنها . ويستطيع هذا الحقل أن يتحكم بالنماذج الجينية المختلفة .

(أنظر في موضوع الحقل المورفوجيني في الجزء الأوّل)

- وقد بدا واضحاً بعد دراسات عديدة ، أن الأطفال يولدون ومعهم قدرة جاهزة على التحدث باللغة السائدة في محيطهم . فالطفل لا يعتمد على تعلم اللغة بل تولد معه المؤهلات المناسبة التي تمكنه من التحدث بتلك اللغة. (هذا ما كشفت عنه وأثبتته التجارب مؤخراً) . كيف يمكن للغة معينة أن تدخل في تركيبة دماغ الجنين الذي لم يولد بعد ؟!. وإن لم تكن كذلك ، فما هو هذا النظام الحيوي المخزن للمعلومات الذي يسبب في تسريع التعلم على اللغة عند الأطفال ؟ .

لقد رأينا في السابق كيف تأكد البايولوجيون من وجود حقل بايومغناطيسي حيوي يحرض على تشكيل الخلايا في البيضة لكي تبني الجنين . ربما هذا هو الحقل ذاته الذي يخزن المؤهلات المناسبة للتحدث باللغة .

- هل يمكن للحقول البايومغناطيسية أن تعمل كمخازن لهذه المعلومات ؟!. . إذا كان عمل الحقل البايومغناطيسي هو تخزين المعلومات (كما الحقل المورفوجيني) ، نستنتج بعدها أنه أي تفاعل يحصل في الدماغ يمكن أن يخزن في الحقل البايومغناطيسي . هذا يعني أن الحقل البايومغناطيسي يعتبر امتداداً للدماغ وكل الإجراءات التي تتم فيه .

- إذا كان هذا الارتباط (بين الدماغ والحقل الكهرومغناطيسي) وثيق لهذه الدرجة ، هل يمكن الافتراض أن هذا المجال المحيط بالدماغ يستطيع التعامل مع الإجراءات (الفكرية) بعد أن أثبت تعامله مع الإجراءات (الكيميائية) ؟.. هل يمكن أن يكون هذا الحقل البايومغناطيسي هو مكان وجود الذاكرة ؟! .. الذاكرة التي عجز العلم عن تحديد موقعها أو آلية عملها حتى الآن ؟....

ظهور تصوير كيرليان واكتشاف مظاهر مثيرة حول حقل الطاقة

- بعد اكتشاف طريقة تصوير كيرليان التي مكنت الباحثين من رؤية المجال البايومغناطيسي بوضوح ، ظهرت حقائق كثيرة أذهلت الباحثين ولكنها بنفس الوقت ساعدت على تفسير الكثير من الظواهر التي كانت تعتبر لغزاً في السابق ، والتي أحتار الباحثون في تفسيرها . (كالاستبصار ، الإدراك الغيبي ، والتخاطر وغيرها من قدرات إدراكية لا تعرف قدرتها أي مسافة أو حاجز) .

- لقد تبين أن الشخص إذا دخل في حالة وعي بديلة ينشط المجال الحيوي بشكل كبير. هذا يفسر القدرات الإدراكية الهائلة عند النائمين مغناطيسياً أو الوسطاء أو غيرهم من الذين يدخلون في غيبوبة أو شبه غيبوبة أثناء طقوسهم الخاصة .

- تبين أيضاً أن الإنسان إذا فكر بشيء ما ، سوف يتشكل حول هذا الشيء غيمة بلازمية (مجال بايومغناطيسي) !. وكلما زاد التركيز على صورة هذا الشيء في ذهنه تنشط الغيمة البلازمية . وبنفس الوقت تنخفض شدة المجال البايومغناطيسي المحيطة بهذا الإنسان .

- بعد ظهور الفيزياء الكمية في بداية القرن الماضي ، أصبح من الطبيعي أن نصدق بحقيقة أن أي شيء يستطيع أن يكون في حالات مكانية وزمانية متعددة بنفس الوقت .. وإذا فصلت شيء عن بعضه وأبعدت الأجزاء سوف تبقى على تواصل مع بعضها !. ربما هذا يفسر تشكل مجالاً بلازمياً حول الشيء المستهدف فكرياً (ومهما بعدت المسافة) دون أن يعلم الشخص أين يوجد ذلك الشيء!.

- لكن الذي يهمنا هنا هو أن هذا المجال البلازمي الذي يتشكل حول الشيء المستهدف ، هل يبقى على تواصل مع المجال البلازمي المحيط بالإنسان الذي يستهدف ذلك الشيء فكرياً ؟!. الفيزياء الكمية تثبت أن هذا ممكن !.

- وبما أننا توصلنا إلى حقيقة أن هذا المجال البايوبلازمي (الحقل البايومغناطيسي) المحيط بالإنسان يعمل كمخزن للمعلومات ، هل يمكن للمجال البايوبلازمي الذي يتشكل حول الشيء المستهدف فكرياً أن يعمل كجامع للمعلومات (يدرك) ومن ثم ينقلها إلى المجال البلازمي الذي يحيط بالإنسان؟!.

- إذا ثبت وجود علاقة معينة بين المجال البلازمي المحيط بالإنسان والمجال البلازمي المحيط بالشيء المستهدف فكرياً ، فلا بد من أن المعلومات يمكنها أن تنتقل بين هذين المجالين ومن ثم يتأثر بها الدماغ فيحولها إلى معلومات إدراكية !... هل هذا هو تفسير قدرة بعض الأشخاص على إدراك أحداث بعيدة جداً عنهم ؟ ...

انفصال المجال البايومغناطيسي عن الدماغ فيستطيع العمل باستقلالية

ـ إذا كان المجال الحيوي يستطيع تخزين المعلومات ونقلها إلى الدماغ (مهما كانت المسافة بينهما) ، ورأينا كيف ينشط المجال البلازمي بعد أن يدخل الإنسان في حالة وعي بديلة (غيبوبة ، نوم . . .) وكلما زادت حالة الوعي البديلة أشتدّ المجال البلازمي حول الجسم ، فيمكن بالتالي أن نستخلص السؤال التالي :

إذا كانت العلاقة بين المجال البلازمي وحالة الوعي الإنساني وثيقة لهذه الدرجة ، هل يمكن أن نفترض بأن ما نعرفه بالوعي هو موجود في هذا المجال البلازمي ؟!. هل هذا يفسر ظاهرة النباتات والخلايا العاقلة ؟!

(انظر في الجزء الاوّل)

ـ يعتقد الكثير من الباحثين انه يمكن للحقل البايوبلازمي أن يعمل باستقلالية تامّة عن الجسد. ويتم ذلك بعد التدريب على فعل ذلك ، كما كان يفعل الشامانيون والذين يشار إليهم بالسحرة والعرافين . فرغم الطقوس المختلفة التي كانوا يقيمونها بالإضافة إلى الطرق المختلفة في التدريب ، إلا أن الهدف واحد (العمل على تنشيط وزيادة شدّة الحقل البلازمي وقوته) فيستطيع حينها أن يعمل باستقلالية تامة عن الجسد .

(موضوع الخروج عن الجسد في الجزء الأوّل)

ـ الدكتور "جيرالد أدلمان" ، أبرز الباحثين في علم الأعضاء العصبية ، صاغ نظرية سماها (الداروينية العصبية) . تقول هذه النظرية إن الخلايا العصبية التي توصل بين خلايا الدماغ تتنافس مع بعضها البعض وفق قانون الانتقاء الطبيعي . فبدا واضحاً أن هذه الخلايا تتقاتل فيما بينها من أجل البقاء ! وفي النهاية يكون البقاء هو للأنسب . وفي خصوص الخلايا الدماغية ، فالخلايا التي يتم استخدامها باستمرار هي التي تعتبر الأنسب ! فتنشط وتتكاثر !.

ـ إذاً فالتدريب على القيام بمهمة دماغية معينة يكثر من عدد الخلايا الدماغية المؤهلة لهذه الوظيفة (بفعل البقاء للأنسب) . فنستنتج بالتالي أن القدرات الإدراكية الغيبية التي تظهر عند بعض الأشخاص بشكل تلقائي (كالوسطاء) يمكن لأي شخص أن يتدرب لاستنهاضها ! وذلك بالاعتماد على مبدأ (الداروينية العصبية) المذكورة أعلاه .

ـ لكن الاكتشاف المثير الذي توصل إليه العلماء السوفييت هو أن هذه العملية يمكن أن تؤدي إلى استنهاض حالة وعي مستقلة في المجال البايوبلازمي !. أي يستطيع هذا المجال البايوبلازمي المحيط بالإنسان أن يفكر ويتخذ القرارات باستقلالية تامة عن الشخص الذي يعود إليه هذا المجال (هذا يفسر قدرة بعض الوسطاء على استنهاض شخصية روح أو جن أو غيرها من كائنات خفيّة تستطيع تحريك الأشياء أو غيرها من أمور يعتقد أنها ما ورائية) . (أو ظاهرة الخروج عن الجسد حيث ينفصل الوعي عن الجسد ويعمل باستقلالية تامة عنه) .

(أنظر في موضوع المجسمات الفكرّية Thought Forms)

- يبدو أن النظرية (الداروينية العصبية) تحمل تفسير عدم قدرتنا على الاستفادة من الحواس المكتشفة حديثاً حيث إننا نجهل وجودها أساساً ولم نتدرب على استخدامها ، فتتناقص الخلايا الدماغية المسؤولة عن التعامل مع هذا النوع من الحواس !.

....

و الآن ، بعد أن تعرّفت على الحقائق المذكورة أعلاه (لكن باختصار شديد) ، وجب أن تبدأ بالنظر إلى نفسك نظرة جديدة . ليس ككيان مؤلف من اللحم والعظم فيه عيون وقلب وكبد ومعدة و... الخ ، وجب عليك أن تنظر إلى ذاتك كجهاز بايوإلكتروني . وإذا بدأت النظر بهذه الطريقة سوف تلاحظ حصول أشياء جديدة في حياتك الشخصيّة .

إننا لازلنا سجناء (الواقع المألوف) ! لا زلنا سجناء المفاهيم العلمية البالية التي توصفنا بطريقة لا زالت بدائية وساذجة أحياناً .. رغم الحقائق العلمية التي نشرت وما زالت تنشر منذ أكثر من خمسة عقود .

نحن لسنا محضرين ثقافياً لقراءة هذه الحقائق العلمية العصرية .. لأنها تبدو معقدة جداً لمستوانا العلمي والثقافي على السواء .

نحن لم نفكر في قراءة كتاب الدكتور روبرت بيكر مثلاً . الباحث في الكهرومغناطيسية والبايوكهرومغناطيسية . هذا الكتاب الذي يحمل العنوان (الكهرباء الجسدية – الكهرومغناطيسية وأساس الحياة. ١٩٨٥ م) يوصف النفس البايوكهربائية التي تكمن في داخلنا .

و لا الكتاب الذي يحمل عنوان : (المخطط التفصيلي للأبدية – نماذج الحياة الكهربائية ١٩٧٣م) للمؤلف هارولد ساكستون . هذا الباحث المميز الذي واجه صعوبة كبيرة في نشر مؤلفاته لأسباب كثيرة !. أهمها دور النشر والسلطات العلمية المنهجية !.

نشر الدكتور بيكر الكثير من المقالات التي تناولت علاقة ظاهرة الإدراك الغيبي بظاهرة البايوكهرومغناطيسية ، كالمقال الذي نشر في العام ١٩٧٧ م بعنوان : "علاقة التيارات البايوكهربائية التابعة للأنظمة العصبية مع الظواهر الروحية" ... كتب يقول :

" إن مفهوم الأنظمة البايوإلكترونية الكامنة في الكائنات الحية يمكن له أن يمثل أداة مفيدة في فهم الظواهر الطبيعية والماورائية التي تفتقر للتفسيرات المنطقية العلمية . لقد تبين بالفعل وبشكل واضح وملموس ، أن الإنسان مرتبط مع الكون بشبكة من الطاقة الكهرومغناطيسية ".

بعد هذه النظرة السريعة على الاكتشافات العلمية الحديثة حول الحواس وعلاقتها بالإدراك ، دعونا نعود إلى الوضع العام الذي وصفته في بداية هذه الدراسة . وسوف أعيد صياغته من جديد بالاعتماد على ما سبق . هذا الموقف السلبي من ظاهرة الإدراك الغيبي هو مبني على وضع عام يمكن وصفه بالنقاط التالية :

-١ وضع العلم المنهجي شرطاً أساسياً فحواه أنه وجب إثبات وجود ظاهرة الإدراك الغيبي بالاعتماد على وجود أعضاء جسدية ملموسة لها علاقة مباشرة بهذا النوع من الإدراك .

-٢ تم الكشف عن هذه الأعضاء الجسدية المطلوبة علمياً وأثبتت علاقتها الصميمية بالإدراك الغيبي .

-٣ لا زال الجميع يتجاهل هذه الاكتشافات الجديدة وبقي على موقفه في استبعاد وجود الإدراك الغيبي وتصنيف أي مظهر من مظاهره على أنه حالة نفسية (هلوسة أو وهم) أو مرض نفسي يجب معالجته في الحال .

هذا هو الوضع العام الذي يسود الوسط العلمي والثقافي الرسمي والذي يمثل العائق الرئيسي في تنوير الشعوب وتقدمها في مسيرة الحياة . يجب أن لا ننسى العقبة التي لا تقل أهمية ، ألا وهي حرب المصطلحات (التسميات) الدائرة بين الكيانات العلمية المختلفة .

و قد ذكرت في السابق أن فرع الباراسيكولوجيا والأبحاث الروحية ترفضان إدخال المصطلحات الجديدة إلى مفاهيمها التقليدية بالرغم من أن هذه الاكتشافات جاءت لصالح كل منهما ، حيث تم تفسير الكثير من الظواهر التي عجزت هي عن تفسيرها .

تبين إذاً أن الحقيقة تُحجَب عن الشعوب لسبب يبدو أنه هام جداً . ألا وهو فخ المصطلحات والمفاهيم التي تشير إلى ذات الظاهرة لكن كل كيان علمي يريد الإشارة إليها بطريقته الخاصة ! فتضيع الحقيقة في خضمّ هذا النوع من الصراع الذي يدور بين الباحثين والمفكرين الذين ينتمون إلى أفرع علمية مختلفة .

في النهاية

بعد ابتكار المجهر الإلكتروني في الثلاثينات من القرن الماضي ، ودخول الإنسان إلى رحاب عالم المجهريات والخليويات الواسع ، تم جمع الكثير من المعلومات والبيانات والحقائق الجديدة . وفي الخمسينات من القرن الماضي ، بدأت الفكرة السائدة عن الحواس الخمس التقليدية تزول وتتلاشى . وراح يتكوّن مفهوم جديد يتكلم عن امتلاك الإنسان للكثير الكثير من الحواس الأخرى !. ومنذ ذلك الحين ، لم يعد يوجد أيّ عذر أو مبرر للاستمرار في تعليم وترسيخ فكرة الحواس الخمس .

و بالتالي ، لم يعد هناك عذر أو مبرر في تكذيب ورفض حقيقة الإدراك الغيبي في الأوساط العلمية الرسمية ، لأنه تمّ اكتشاف وتحديد الكثير من المستقبلات الحسية البايوفيزيائية التي تثبت وجود هذا النوع من الإدراك .

وشهدت الستينات والسبعينات من القرن الماضي نهاية كاملة لمفهوم الحواس الخمس ، بعد أن تم اكتشاف ظواهر كثيرة مذهلة تخص الإدراك الإنساني . وتم التصديق عليها علمياً . لكنها بقيت تدور في الوسط العلمي ولم تخرج إلى العامة . والسبب هو المصطلحات العلمية المعقدة التي لا يمكن للإنسان العادي فهمها واستيعابها .

و بنفس الوقت ، ترفض السلطات العلمية تبسيط هذه المصطلحات ! لأنه إذا تم ذلك سوف يعني

الاعتراف بالمصطلحات الماورائية المرفوضة علمياً (كالتخاطر والاستبصار أو غيرها) ، أي سيعود المذهب الحيوي ليظهر من جديد ! وهذا ما لا يسمح به المذهب المادي أبداً !.

أما اليوم ، فيجب عدم وجود أي مبرر إطلاقاً في الاستمرار بترسيخ الاعتقاد المضاد للقدرات الإدراكية الغيبية (القدرات الروحية) . ليس هناك أي مبرر للاستمرار بتعليمنا بأننا لا نملك سوى خمسة حواس فقط. وبنفس الوقت ، هناك الكثير من المبررات التي تجعلنا نعتقد بأن لدينا الكثير الكثير من الحواس الأخرى .

ليس هناك أي مبرر في متابعة الافتراض بأن هناك فرقاً بين الإدراك والإدراك الغيبي أو بين المعلومات والمعلومات الغيبية . لأن الاكتشافات العلمية الحديثة قضت بالكامل على الحدود الوهمية التي وضعت في الماضي البعيد من اجل الفصل بينها .

و في المقابل ، وجب أن نعتمد على مصطلحات وتسميات أخرى بدلاً من الإدراك والحواس وغيرها من تسميات أخرى تعمل على تجزئة هذا التواصل الذي يربطنا بالعالم والكون والوجود .

و جب علينا أن نستخدم مصطلحات جديدة تخصّ مفهوم (المعلومات) .. فالمعلومات هي الأهم بغض النظر عن كيفية الحصول عليها وبغض النظر عن الحواس التي استخدمت من أجل إدراكها !.

و إذا استمرينا في استخدام مصطلحات مثل " الحواس " أو " الأنظمة الحسية " ، فسوف نعمل بطريقة ما على التمييز والفصل بينها وبيننا .

صحيح أن لدينا حواساً وأنظمة حسيّة ، لكن هناك حقيقة مهمة يجب معرفتها واستيعابها جيداً .

" إننا نمثل أنظمتنا الحسية "

عندما يقول أحدنا : (أنا) أو (نحن) ، يكون حينها قد اعتمد على المعلومات التي جمعتها له حواسه عن نفسه . وكلما تعرفنا على مدى استطاعة أنظمتنا الحسية وقدرتها ، كلما حصلنا على معلومات جديدة عن أنفسنا وقدراتنا الإدراكية .

من أنت ..؟

هناك حقيقة مؤلمة فحواها أن أجيال بكاملها تأتي إلى هذه الدنيا وتذهب .. ويأتي غيرها ويذهب .. دون أي محاولة منهم للتعرّف على حقيقة أنفسهم .. عن الهدف من الحياة .. عن حقيقة " الأنا " الكامنة وراء القشرة الخارجية لكل إنسان . هذه القشرة الخارجية ، هذا المظهر الخارجي ، هو المستوى الوحيد من ألذات الذي تتمحور حوله اهتمامات الإنسان . أما الجوهر ، فيبقى مجهولاً وكأنه غير موجود ..

إذا طُلب منك التعريف عن نفسك ، فكيف نفعل ذلك ؟.. ماذا تقول ؟.. هل ستذكر التعريفات والمواصفات الشخصية ذاتها التي يحفظونها لك في إدارة النفوس الحكومية ؟. أو التعريف الذي تملي به طلب أو استمارة رسمية ؟!...

إذاً ، من أنت ؟!.

هل أنت محمود ؟.. لا يا سيدي . فهذا اسم أطلقوه عليك كوسيلة سهلة للإشارة إليك !.. هل أنت نجّار ؟.. لا . فهذه مهنة تعتاش منها من أجل البقاء .. هل أنت طويل ؟.. قصير ؟.. عينيك زرقاوان ؟.. عسليتان ؟.. لا !.. فهذه عبارة عن مواصفات جسدك الفيزيائي !.. هل أنت فرنسي؟.. هندي ؟.. صيني ؟.. لا !... فهذه جنسيتك السياسية !.

إن لم نقم بتبديل صيغة الأسئلة ، فسوف نبقى على هذه الحال إلى الأبد دون التوصل إلى نتيجة!. لأننا سنبقى في المستوى الخارجي من شخصيتك .

بالاعتماد على ما سبق ، نستنتج بأنك تعرّف نفسك بالاعتماد على ما تعتقده ، وما تفكر به ، وما تأكله ، وما تبدو عليه ، وماذا تفعل ، ... وهكذا . جميعها تعريفات متعلقة بمظهرك الخارجي الذي اكتسبته خلال وجودك في هذه الحياة . فالشخصية بتعريفنا العام هي طريقة التفكير والسلوك والاعتقاد الذي نشأنا عليه نتيجة سنوات طويلة من التأثيرات البيئية المتكررة بالإضافة إلى المؤثرات الاجتماعية الممثلة بعلاقتنا مع المحيطين بنا وتجاوبنا مع الظروف الحياتية التي نسأنا وسطها . كل هذه العوامل تولّد انطباعات محددة لدينا ، ونعتمد عليها في النظر إلى الحياة من جهة وإلى أنفسنا من جهة أخرى .

إذا جلبنا قطعة مغناطيس صغيرة ، وعرّضناها لقطع معدنية مختلفة ، فسوف تجذبهم في الحال . وستلاحظ أن هذه المغناطيس لا يفرّق بين القطع الصدئة والمهترئة ، وبين القطع الجديدة البراقة . إنها بكل بساطة تجتذب كل شيء !.

فحالتنا هي مشابهة تماماً لقطعة المغناطيس . وإذا نظرنا إلى المرآة ، سوف لن نرى قطعة المغناطيس الذي يمثّل جوهرنا ، بل القطع المعدنية التي تكسوه بالكامل ، وهي التي تمثّل الصفات والمواصفات المكتسبة من حياتنا الدنيوية .

دعونا نقوم بغزالة هذه القطع العالقة التي تكسو جوهرنا الحقيقي حيث تمنعنا من إدراكه . . . لنجرّد أنفسنا من أسماءنا وجنسياتنا ومظهرنا واعتقاداتنا و . . و . . غيرها . ماذا نكتشف ؟! . .

النفس العلوية

هناك موضوع لا تتم مناقشته أبداً في التعليم الديني التقليدي ، ألا وهو فكرة " الذات العلوية ". فأنت تعتقد بأنه ليس هنالك سوى "أنت"، وليس هناك سوى وجهك الذي تراه في المرآة ، وأنك وحيد في العالم . وقد تفترض بأن " الأنا " ، ذلك الجزء منك الذي يتمسك بالحياة بقوة واستمرار، هو الذي يجعلك تسعى نحو المناصب والسلطة ، وهو الذي يدفعك للبحث عن ما يشبع ملذاتك ، ويغريك لتسيطر على الآخرين ، ثم يجعلك تتعامل مع محن الحياة ومصاعبها . . خائفاً وقلقاً على جوهر وجودك ، لكن هذا ليس صحيح .

إن هنالك الكثير الكثير من الأشياء التي تتصف بها . . أكثر مما قد تتخيل . إن الوجه الذي تراه في المرآة ليس سوى أحد مظاهرك ، إنها المظهر الفيزيائي للروح الكامنة فيك . ومع ذلك فإن روحك هي جزء من فكرة أكبر تدعى "الروح الكلية" . إن النفس العلوية هي "الموجّه" ، إلى حد ما ، للروح الكلية وهي مرتبطة بشكل مباشر بـ"العقل الكوني " . . المرتبط بدوره بجوهر كل الخلق والإبداعات، . . . الله . . .

إن كل العلوم ، وكل الحقائق وكل الاحتمالات موجودة ضمن العقل الكوني . وإذا حزت على شرف الدخول إلى غرفة الكمبيوتر الكوني الذي هو أعلى سر في الوجود ، عندها ستستطيع أن تدرك أي شيء تريده وأن تستخدم الحقيقة لترضي رغباتك .

لقد تبيّن أنه لديك وسيط داخلي يعمل في الخفاء . . . هذا الوسيط هو وكيلك وممثلك في داخل " المكتبة المعلوماتية الكونية " ، وهذا الممثل هو ما نسميه بـ" الذات العلوية " الخاصة بنا .

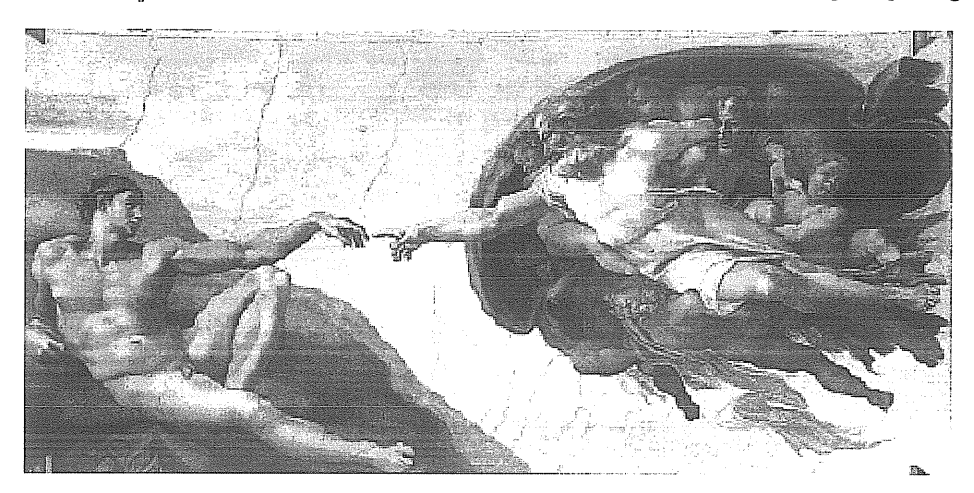
الحقيقة

إننا أكثر مما نبدو عليه بكثير . . . إننا نبني آرائنا حول نفسنا بالاعتماد على ما نراه في المرآة . . هذه النظرة لأنفسنا يتم ترسيخها وتثبيتها من قبل مجتمعنا ومدارسنا وحتى سلطاتنا الروحية . . .

نظن أننا وحيدون . . ندافع عن أنفسنا من الذئاب المستعدة دائماً لالتهامنا . . ونتمسك بأولئك الذين يقدمون لنا الدعم والمحبّة والعناية الحسنة . . . أنبيائنا أو مخلصينا المنتظرين الذين يتواجدون في

مكان ما هناك في الأعلى ...

و عندما نصلي لهم فنحن نأمل بأنه يمكنهم سماعنا من هناك ، وأنهم سوف يأتون عندما نحتاجهم لينقذونا من المواقف والظروف الرهيبة . تعرض صورة الرب عادة على شكل أب ، وغالبا ما يصور على شكل رجل عجوز ذو عضلات مفتولة وله ذقن طويلة بيضاء يجلس على عرشه في السماء .



العديد من الأديان تعزز نظرية الفصل هذه ... نحن الصغار الضعفاء ... وهم الكبار الأقوياء ... طبعاً الكثير من منظّري الأديان يعلّمونا بأن ممثليهم المكرّمين هم وسطاء ضروريون يمثلون مصالحنا أمام الله ... أي عبارة عن نوع من المحامين الماورائيين ... وأنت تعرف كم هم المحامون مفيدون وضروريون ... أليس كذلك ؟!!

هناك تضليلاً كبيراً يتم تعليمه في العديد من الديانات المنظمة ، وهذا التضليل لم يعلّمه أبداً مؤسس هذا الدين . وهذا التضليل لم يحدث بالصدفة .. لقد كان متعمداً ... فهو من صنع الرجال الذين أرادوا الاحتفاظ بالسلطة والحظوة لنفسهم .. مستخدمين ذريعة كونهم ممثلون أرضيون لمؤسس هذا الدين . وكان القصد من ذلك إيجاد نظام هرمي يتربع على قمته في الأعلى ذوي الشأن المتحكمين .. طبقة الصفوة الاجتماعية ، أما الرعايا القابعين في الأسفل .. التابعين .. فتوجب عليهم تحمل الأعباء ودفع الفواتير والضرائب ... والحروب .. والذلّ والهوان ...

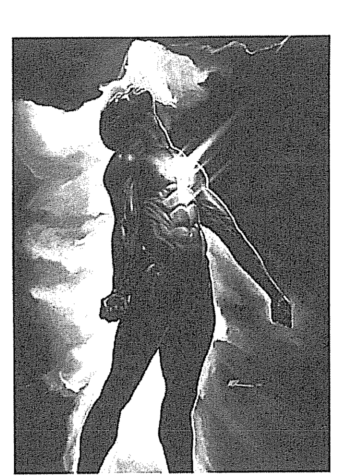
نظام مشابه تماماً للهرم الدنيوي القائم على أساس مفهوم " السلطة الملكية/الملوكية " ، حيث أن على الرعايا المرؤوسين دفع الفواتير ... مقابل امتياز كونهم محكومين ومتحكَّمٌ بهم !..

إن التعاليم الحقيقية لأنبيائنا ، والكثير من المعلمين الروحيين العظماء في العصور القديمة ، قد تم تحريفها وتشويهها من قبل هذه الطبقة من النخبة .. الراغبين في خلق صيغة معيّنة من التعاليم التي تجعل كل الطاعة والتحكم لهم "هم" . هذا ليس ما علمه أولياؤنا ولا أرادوه .. فتعاليمهم لم تذكر أنظمة هرمية من أي نوع .

و علمونا بحقيقة أننا جزء من الله .. نحن لسنا منفصلين عنه .. وليس علينا الذهاب للبحث عنه عند أي سلطة روحية من أي نوع .. ذلك لأنه في الأصل موجود فينا وفي داخل كل جزيء وكل ذرة منا . وفي الحقيقة لا يوجد شخص منا منفصل عن أي شخص آخر .. رغم أن الأمور قد تبدو كذلك .. إلا أنها عبارة عن وهم .. لكننا نواجه صعوبة في استيعاب هذه الصيغة نظراً لمحدودية إدراكنا .

إننا جميعاً جزء من الله .. والله يشمل كل شيء . فالله هو كل ما في الوجود ... وأنت الآن .. بعد أن أدركت هذه الحقيقة .. ستلاحظ أن آفاق كثيرة بدأت تنفتح أمامك .. وهذا الإدراك الجديد سيريحك من الشعور بالوحدة والخوف .. أنت الآن لا تتصارع لوحدك مع " قوى الظلام " الكونية .. بل لديك الآن مقداراً كبيرا من الدعم والمساعدة .. فأنت جزء من الله .. والله هو جزء منك . إنك الآن جزء متكامل من حقيقة أعظم ، الطبيعة الإلهية موجودة فيك منذ أن ولدت إلى الحياة . حاول أن تعيش هذه الحقيقة وسوف تصبح حراً .. سوف تختبر البهجة الحقيقية .. سعادة مطلقة تفوق الخيال .. وسوف لن ترى العالم كما رأيته من قبل .

نظام الإرشاد البايولوجي



هناك نظام إرشاد داخلي في كل فرد منا ، اتصال مباشر مع " ذاتنا العلوية " .. هذا " العقل المطلق الذي يعلم بكل شيء " . إن نظام الإرشاد الداخلي هذا يعمل من خلال ما نسميه البديهة، أو الفطرة أو الحدس . وهو يتكلم لغة بسيطة جداً ، فإما أن يجعلك تحس بالراحة أو العكس .. وجب علينا أن نثق بهذا الصوت الداخلي . فعندما لا نتبع الصوت الداخلي نشعر بالتوتر. ونشعر بأننا لسنا في حال جيدة . حينها لا بد لهذا الصوت من أن يبدأ بالارتفاع .. ثم يبدأ بالصراخ .. فتتجسّد العلل النفسية أو الجسدية أو العقلية .. وجب علينا أن نعلم شيئاً مهماً .. إن جميع العلل التي نعاني منها .. مهما كان نوعها ، ومهما كانت الأسباب التي نعتبرها "منطقية" .. هي في الحقيقة نتيجة لتمردنا على صوت ذاتنا العلوية .

مؤامرة الحط من أهمية الوعي الإنساني

لقد أصبحت قوانا الروحية (العقلية) ضعيفة وهزيلة نتيجة الإهمال . ذلك بسبب التآمر الهائل والمخيف من قبل الأيديولوجيات المادية (التي تقول بأنه لا يوجد شيء في الفضاء سوى المادة) ، وأيديولوجيات دنيوية تسوّق لعبادة المال (التي تقول بأن الثروة المادية هي القيمة العليا والهدف

الأسمى) . هذا الوضع المخزي جعل أجيالاً من العقول الجاهلة المتحكّم بها ، تنشأ على إدراك العالم المادي وشؤونه الدنيوية . . وأن ما ندركه بحواسنا المحدودة هو ما نحتاجه فقط في سبيل بناء حياة مثالية هنيئة تخدم الإنسان . أما المسائل المخالفة لهذا المفهوم ، فتعتبر في قاموسنا العصري غير طبيعية أو شاذة . أما الأشخاص الذين يتكلمون عن ضرورة تنشيط القوى الروحية أو التعرف على الظواهر العقلية الغير مألوفة ، فيتم تصنيفهم كأشخاص غير طبيعيين أو فاقدين لعقلهم أو مختلّين .

لدينا فهم قليل جداً لمفهوم "الوعي" . . . وكون الوعي له خاصية غير مادية . . هذا يعني أنه وجب إهماله . . أو الاعتماد فقط على التعريف الذي نقرأه في المدرسة (الوعي هو حالة الصحوة حيث يتم تفعيل الإدراك . . !) . العلماء يدرسون فقط المظاهر الفيزيائية المرتبطة بالوعي ، كالأمواج الدماغية مثلا ، ولا يدرسون الوعي بحد ذاته .

إذا كنت لازلت عاجزاً عن الإجابة على السؤال : " من أنت ؟ " ، فإليك بعض المعلومات الداعمة :

أنت ذلك الكائن الجبار الكامن داخل مظهرك الخارجي الضعيف ، أنت الشخصية المجهولة التي تظهر تلقائياً أثناء النوم المغناطيسي ، حيث تختفي الشخصية المصطنعة التي أخذتها لنفسك !. . أنت الروح المرشدة التي تختلي بنفسك لأيام وشهور حتى تحضر أمامك وتتخذها رفيقاً ماورائياً تكمل معه مسيرة الحياة !. . أنت الروح التي يحضرها الوسطاء اعتقاداً منهم بأنها عائدة إلى شخص متوفى!. . أنت الجنّي الذي تقرأ الأقسام والدعوات والتراويح حتى تستحضره من عالم الغيب !. . كل الكائنات الماورائية التي تجلب لك المعلومات الغيبية وتحرّك الأشياء تلقائياً وتستحوذ عليك فتشفيك من العلل والأمراض و. . و. . وغيرها من معجزات تحققها ، هي منبثقة منك !. . هي أنت !. . . هكذا كنت قبل مجيئك إلى هذه الدنيا . . كائناً جباراً ذات قوى هائلة ! لكن بعد ولادتك في بيئة تحط من كرامتك وإدراكك لمستواك الحقيقي . . تقتلك روحياً ومعنوياً . . وحتى جسدياً !. . بيئة يحكمها أشخاص يحقنوك بمعلومات مزوّرة عن نفسك . . معلومات تقول بأنك كائن غبي وضعيف . . لا تستطيع العيش دون إرشاد !.

بعد كل هذه المعاملة السيئة التي تلقاها في السنوات الأولى من وجودك في هذه الدنيا . . تتراجع إلى الوراء لتعمل في الخفاء . . بينما تبرز الشخصية الاصطناعية المصممة خصيصاً لتلعب الدور المناسب للحياة الملتوية التي وجدت نفسك فيها . . شخصية ضعيفة . . مشوّهة نفسياً . . خاضعة . . مطيعة . . جاهلة . . عقل فارغ . . تفكير منحرف . . لاحول لها ولا قوة !.

إنه لمن المخزي والمعيب أن تعلم بأنه لا يمكن لشخصيتك الحقيقية أن تبرز وتتجسد سوى في جلسات تحضير الجن والأرواح التي يديرها المشعوذين !. . وجلسات التنويم المغناطيسي ، حيث يتحكم بك الطبيب كما يشاء !. . وغيرها من جلسات أخرى تحكمها الطقوس السحرية والبخور وذبح الأضاحي وغيرها من مظاهر مقززة . . فتبرز ذاتك الحقيقية لبضعة لحظات وتقوم ببعض المعجزات ثم تعود لتختفي إلى سجنك المعهود . . فتبرز الشخصية الضعيفة من جديد وتتابع مسيرة الحياة كما المعتاد .

الخلاصة

لا زالت نظرية ديكارت التي تتناول الإدراك راسخة بقوة في الأذهان رغم أنه تم دحضها منذ عقود طويلة .

لكن يبدو أن هذا الوضع مناسب للمنهج العلمي الرسمي ، ذلك لتجنب التعقيدات بالإضافة إلى الخوف من الدخول في متاهات لا متناهية يصعب الخروج منها بسهولة !.

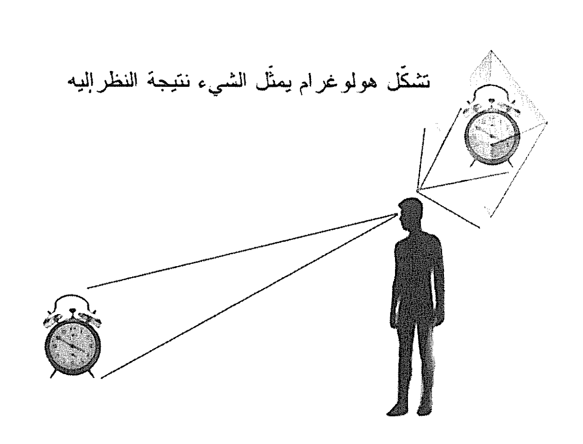
فتبين أن عملية الإدراك هي أكثر تعقيداً من طريقة ديكارت البسيطة جداً !.. (شرحنا طريقة عملها التي تتألف من عشرة مراحل) . فالعين مثلاً ، هي ليست نافذة يطل من خلالها الإنسان إلى العالم الخارجي المحيط به ! بل هي مؤلفة من مئات الملايين من الخلايا الحساسة للضوء ! وهذه الخلايا منوّعة وتقسم إلى مجموعات كثيرة ، وكل منها أو كل مجموعة منها هي مصممة بطريقة تجعلها حساسة لنموذج محدد وليس غيره من الضوء القادم من الأشياء . أي أن العين لا ترى الصورة التي أمامها مباشرة ، بل ترى نماذج ضوئية دقيقة (جزيئات صغيرة مبعثرة) ، وتنتقل بشكل إشارات كهربائية دقيقة عبر شبكة عصبية معقدة جداً تعمل على تقييمها وتصفيتها وترفض قسم منها والقسم الباقي يتحوّل إلى جزيئات معلوماتية ، وهذه الجزيئات المعلوماتية تتعرّض بدورها إلى عملية تصفية من خلال مقارنتها مع معلومات مخزّنة مسبقاً في الذاكرة (عملية التمييز) ، وإن لم يكن لها مثيلات متطابقة في الذاكرة ، يتم رفضها في الحال ! وإن وجد لها مثيلات متطابقة ، يتم تقبّلها ، فتتشكل بعدها صورة ذهنية ثلاثية الأبعاد لما نراه أمام أعيننا (يشار إلى هذه الصورة الذهنية بالهولوغرام) !. مع العلم أن هذه العملية المعقّدة جداً والتي تبدو طويلة الأمد ، لا تستغرق أكثر من أجزاء .. أجزاء .. أجزاء من الثانية !. لقد تم التصديق على هذه العملية والاعتراف بها علمياً ... لكن بقي هناك عاملين مفقودين رغم أنهما الأهم :

١ ـ رغم التقدم الهائل الذي أظهره العلم الحديث ، إلا انه حتى هذه اللحظة لا أحد يعلم أين توجد الذاكرة أو أين تخزن المعلومات ! وكيف !.

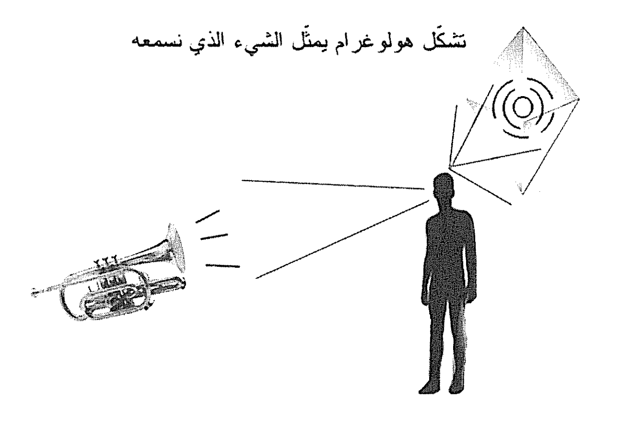
٢ ـ العامل الذي يجهل العلماء عنه تماماً هو أين يتشكل الهولوغرام الناتج من عملية الإدراك .. وكيف ؟! ولماذا ؟!.

وما أصبح معروفاً أيضاً هو أن كل شيء تدركه هو عبارة عن معلومات تم تحويلها إلى أشكال خاصة يمكن للذاكرة أن تتعرف عليها . إن كان ذلك في حاسة البصر أو غيرها ، كل شيء يتجسد في الدماغ يكون نتيجة للمراحل المذكورة أعلاه..... حتى بما يتعلق بأفكارنا..... خيالنا– أوهامنا– مفاهيمنا – استيعابنا – وغيرها من المواضيع التي تخص الإدراك بطريقة أو بأخرى ... جميع هذه

الحالات تنتج هولوغراماً في ذهننا ولكنه لا زال مجهول الموقع والهوية .



إذاً ، نحن لا نستقبل صوراً أو أصواتاً أو غيرها من إدراكات حسية بطريقة مباشرة كما يتخيلها الكثيرون، بل نقوم باستقبال إشارات . وهذه الإشارات يتم ترجمتها بطريقة معقّدة إلى معلومات ويجب أن تتوافق هذه المعلومات الجديدة مع المعلومات المخزّنة مسبقاً في الذاكرة ، وبعدها يتشكل هولوغرام يمثل صورة أو فكرة كاملة عن ما أدركناه .

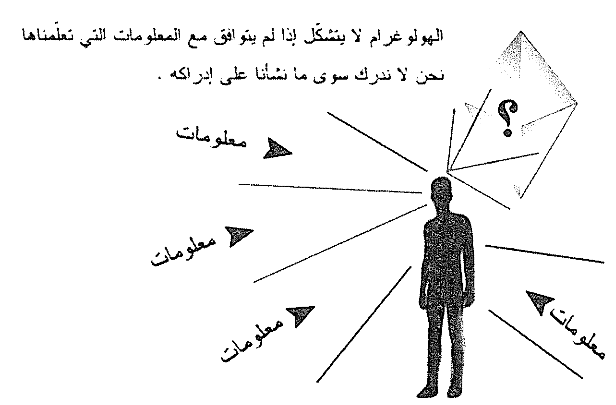


السؤال المهم هو :

هل الحواس الخمس المعروفة هي فقط تمثل منافذ الإنسان الإدراكية إلى البيئة المحيطة به ؟...

هل مصدر المعلومات الوحيد هو ما ندركه بحواسنا الخمس ؟...

من اجل الإجابة على الأسئلة السابقة ، وجب أولاً وصف الحالة السائدة في عالم المعرفة المعاصر، بما فيه المنهج العلمي الرسمي ، ورجال المؤسسات الأكاديمية المعترف بها كسلطة تشريعية التي تقرر قبول أو رفض المفاهيم العلمية المختلفة .



أوّل ما وجب معرفته هو أن العالم الأكاديمي الرسمي يحكمه منطق مادي لا يتعامل سوى مع كل ما هو مرئي ، صلب ، وملموس !. وبما أن رجال هذا المنطق هم المسيطرون ، كانت النتيجة أنهم استبعدوا كل الظواهر التي لا تستند إلى عوامل ملموسة . وكان أهمها الإدراك

الغيبي الذي بحث فيه المذهب "الحيوي" ، هذا المذهب العلمي الذي خرج مدحوراً من الساحة الأكاديمية والعلمية في بدايات القرن الماضي .

و بقي رجال المذهب المادي (المسيطرون) متمسّكين بموقفهم المتشدّد الذي يقول : إما أن يتم اكتشاف عناصر فيزيائية ملموسة تدعم حقيقة الإدراك الغيبي أو لا يعترف به رسمياً ! .

بقي الحال كذلك حتى منتصف القرن الماضي ، (لكننا لازلنا حتى الآن ندفع ثمن هذا التجاهل من قبل السلطات العلمية الرسمية) حيث حصل تطوّر كبير كاد يقلب المفاهيم العلمية التقليدية بالكامل! لولا احتوائه بسرعة وإبقائه تحت ستار السريّة التامة ! .

هذا التطوّر الكبير لم يأتي على يد العلماء المنهجيين ، بل كان بفضل التقنيين ! . وهناك حقيقة لا نفطن لها ،

و هي الفرق بين التقنيين من جهة والعلماء من جهة أخرى . فالعلماء هم نظريّون على الأغلب ، أما التقنيون فهم مهندسون ميدانيون ، أي أنهم عمليون أكثر . العلماء يضعون النظريات بالاعتماد على المنهج العلمي الرسمي ويحاولون تطبيقها بالاعتماد على الأسس العلمية المنهجية . أما التقنيون فهم يبنون الأشياء ويراقبون ما يمكن أن تفعله هذه الأشياء . وقليلاً ما يلتزمون بالقواعد والنظريات المسبقة الصنع ! . فيمكن للتقنيين أن يتقدموا على العلماء بأجيال عديدة من الناحية التكنولوجية ، هذه الحالة تجسدت بوضوح في صناعة الكمبيوتر ، فهذه الصناعة تقدمت بسرعة هائلة بفضل التقنيين وليس بفضل العلماء ! .

فالتقدّم التكنولوجي تم إحرازه بفضل التقنيين الذين لا يلتزمون بالمسلمات العلمية التقليدية . وهناك أمثلة كثيرة على وجود تقنيين ومخترعين مميزين لم يتقدموا كثيراً في الدراسة الأكاديمية لكنهم غيروا مجرى التاريخ العلمي بفضل إنجازاتهم الثورية التي قلبت الكثير من العلوم التقليدية رأساً على عقب ... وتوماس أديسون هو أكبر مثال ....

أما بخصوص المجال الذي نتناوله ، فالتطوّر الذي أحرزه كان على يد التقنيين ، حيث تم بناء أجهزة ووسائلٍ كثيرة مثل طريقة تصوير كيرليان التي أظهرت الهالة المحيطة بالجسم ، والمجهر الإلكتروني الذي مكن العلماء من اكتشاف تفاصيل فائقة الدقة في عالم المجهريات ، وأجهزة البوليغراف التي يمكن التواصل من خلالها مع النباتات ، وغيرها .. وكان الإتحاد السوفييتي هو أوّل من استفاد من هذه التقنيات بشكل كبير ، رغم العمل به بسرية تامة بالإضافة إلى عدم الاعتراف به رسمياً ! .

حقائق جديدة حول الإدراك

هذه الاكتشافات لم تأتي نتيجة نظريات أو تفسيرات أو بناءً على حقائق كانت سائدة سابقاً في الوسط العلمي ، بل كانت نتيجة الوسائل والتقنيات المبتكرة . وهذا ما يجعل تفسيرها مستحيلاً ، لكن هذا لم يمنعهم من استخدامها والاعتماد عليها في التوصّل إلى تكنولوجيات جديدة هائلة الأهمية! .

دعونا نعدد أولاً بعض الاكتشافات التي تهمنا في موضوع الإدراك :

١ ـ توصلوا إلى حقيقة أنه إذا قام أحدهم بالتفكير بشيء معيّن ، يتشكّل حول ذلك الشيء هالة بلازمية ذات كثافة معيّنة (حسب شدة التركيز) ، واكتشفوا أن هذه الهالة البلازمية المتشكلة حول ذلك الشيء هي عبارة عن جزء من الهالة الأساسية التابعة للشخص الذي يستهدف ذلك الشيء بتفكيره ! . والغريب في الأمر هو أن عامل المسافة ليس له أهمية ! أي قد يبعد ذلك الشيء عدة آلاف من الكيلومترات ! .

(رغم إثبات هذه الحقيقة من خلال التجربة ، إلا أنه لم يتم التوصل على تفسير علمي مناسب لها)

٢ ـ تبين من خلال التجربة أيضاً ، أن المعلومات يتم إدراكها على المستوى الجزيئي في أجسادنا وليس عن طريق أعضاء فيزيائية كما هو سائد ! . (يمكن التقرب من هذه الفكرة من خلال التجارب التي أجريت على الماء مثلاً ، حيث ليس لها أعضاء حسية من أي نوع ولا دماغ ، لكنها تدرك وتتجاوب مع البيئة المحيطة وحتى الكلمات الموجّهة إليها . . . وقد تحدّثت عن النباتات والخلايا في الجزء الأوّل) .

٣ ـ أما بالنسبة للحواس التي وجب أن يكون لها أساس فيزيولوجي ملموس ، وهذا ما اشترطه رجال المذهب المادي المسيطرون ، فقد تم اكتشاف سبعة عشرة حاسة جديدة (غير الحواس الخمس التقليدية) ! وهذه الأعضاء الحسية هي على شكل أنظمة وشبكات موزّعة في كافة أنحاء الجسم! ولا زال العمل مستمر حيث يتم اكتشاف مستقبلات حسيّة إضافية بين الحين والأخرى .

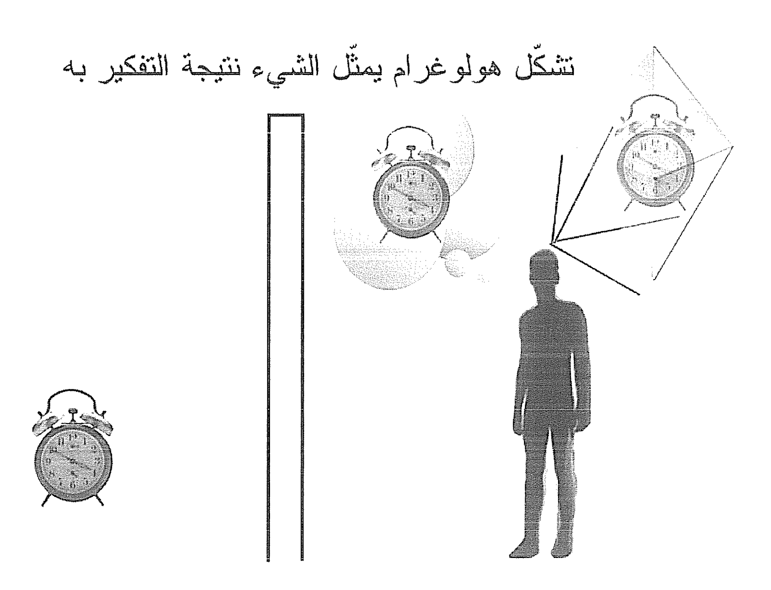
٤ ـ تبينّ من خلال التجربة أن الحقل البايوفيزيائي (حقل الطاقة الإنساني) له صلة وثيقة بالدماغ ، وأن له تأثير كبير على الكثير من الإجراءات البايولوجية الحاصلة فيه (كالطرح الكلسي مثلاً) . وهذا ما جعل الباحثون يتوجهون للبحث في إثبات حقيقة أن هذا الحقل البايولازمي له علاقة بتخزين المعلومات أيضاً ! .

فيمكن للذاكرة ، التي عجزة العلم عن تحديد موقعها ، أن تتجسّد في هذا الحقل المحيط بالإنسان ! مع العلم أن جميع الدلائل تشير بقوّة إلى هذه الحقيقة ! .

٥ ـ أما الهولوغرام (الصورة الذهنية الثلاثية الأبعاد المتشكلة نتيجة الإدراك) ، والذي يعترف المنهج العلمي بأنه يمثّل المرحلة الأخيرة من آلية الإدراك ، ويعترف بأنه تشكّل نتيجة المعلومات القادمة من الحواس الخمس التقليدية ، هذا يجعلنا نستنتج التالي : بعد أن تم اكتشاف حواس إضافية (سبعة عشر) مثبتة علمياً ، فما المانع من أن تكون هذه الحواس عبارة عن منافذ لمعلومات ؟! . لكن بما أن هذه الحواس الجديدة لازالت مجهولة بالنسبة لنا ، فبالتالي لا نستطيع الإدراك من خلالها ، وفي النهاية لا يتشكّل هولوغرام ! .

٦ ـ بعد إثبات حقيقة أنه إذا قمنا بالتفكير بشيء ما ، يتشكّل هالة بلازمية حول ذلك الشيء (تمثل جزء من الهالة المحيطة بجسم المفكّر) ، وبما أننا توصلنا إلى حقيقة أن المجال البايوبلازمي المحيط بالجسم له تأثير مباشر على الدماغ ، نستنتج بالتالي أنه هناك نوع من العلاقة بين الهالة المتشكلة حول الشيء

المستهدف فكرياً والهالة المحيطة بجسم المفكّر (يمكن إثباتها بالاعتماد على الفيزياء الكمية) ، ولهذا السبب ، فالاستبصار والتخاطر وغيرها من قدرات عقلية إدراكية غير مألوفة ، يمكن ان يكون لها أساس علمي ثابت !. رغم أن عدم اعتراف العلم المنهجي بها . لكن يبدو أن المشكلة تكمن فيه ! لأنه لم ينطوّر إلى هذا المستوى الراقي من الحقيقة !.



بعد أن تم اكتشاف الحقيقة التي تقول :

كلما استهدفت شيءً بتفكيرك، تتشكّل هالة بلازمية حول ذلك الشيء !.

تبينّ أن هذه الحقيقة لم تكتمل بعد !. والجزء المفقود من الحقيقة يقول :

كلما استهدفت شيءً بتفكيرك، تكون قد أدركته مباشرةً !.

لقد شهدت الستينات والسبعينات من القرن الماضي نهاية كاملة لمفهوم الحواس الخمس ، بعد أن تم اكتشاف ظواهر كثيرة مذهلة تخص الإدراك الإنساني . وتم التصديق عليها علمياً . لكنها بقيت تدور في الوسط العلمي ولم تخرج إلى العامة . والسبب هو المصطلحات العلمية المعقدة التي لا يمكن للإنسان العادي فهمها واستيعابها .

و بنفس الوقت ، ترفض السلطات العلمية تبسيط هذه المصطلحات ! لأنه إذا تم ذلك سوف يعني الاعتراف بالمصطلحات الماورائية المرفوضة علمياً (كالتخاطر والاستبصار أو غيرها) ، أي سيعود المذهب الحيوي ليظهر من جديد ! وهذا ما لا يسمح به المذهب المادي أبداً !.

أما اليوم ، فيجب عدم وجود أي مبرر إطلاقاً في الاستمرار بترسيخ الاعتقاد المضاد للقدرات الإدراكية الغيبية (القدرات الروحية) . ليس هناك أي مبرر للاستمرار بتعليمنا بأننا لا نملك سوى

خمسة حواس فقط . وبنفس الوقت ، هناك الكثير من المبررات التي تجعلنا نعتقد بأن لدينا الكثير الكثير من الحواس الأخرى .

ليس هناك أي مبرر في متابعة الافتراض بأن هناك فرقاً بين الإدراك والإدراك الغيبي أو بين المعلومات والمعلومات الغيبية . لأن الاكتشافات العلمية الحديثة قضت بالكامل على الحدود الوهمية التي وضعت في الماضي البعيد من اجل الفصل بينها .

و في المقابل ، وجب أن نعتمد على مصطلحات وتسميات أخرى بدلاً من الإدراك والحواس وغيرها من تسميات أخرى تعمل على تجزئة هذا التواصل الذي يربطنا بالعالم والكون والوجود .

و جب علينا أن نستخدم مصطلحات جديدة تخصّ مفهوم (المعلومات) . . فالمعلومات هي الأهم بغض النظر عن كيفية الحصول عليها وبغض النظر عن الحواس التي استخدمت من أجل إدراكها ! .

و إذا استمرينا في استخدام مصطلحات مثل " الحواس " أو " الأنظمة الحسية " ، فسوف نعمل بطريقة ما على التمييز والفصل بينها وبيننا .

صحيح أن لدينا حواساً وأنظمة حسيّة ، لكن هناك حقيقة مهمة يجب معرفتها واستيعابها جيداً .

" إننا نمثّل أنظمتنا الحسّية "

عندما يقول أحدنا : (أنا) أو (نحن) ، يكون حينها قد اعتمد على المعلومات التي جمعتها له حواسه عن نفسه . وكلما تعرفنا على مدى استطاعة أنظمتنا الحسية وقدرتها ، كلما حصلنا على معلومات جديدة عن أنفسنا وقدراتنا الإدراكية .

. . . .

المجسّمات الفكـرّية

Thought Forms

بعد أن تعرفنا على حقيقة أن الهالة البلازمية تتجمع حول الأشياء التي نستهدفها فكرياً . وحقيقة أن هذه الهالة يمكن لها أن تجمع معلومات أو تنقلها أو تخزّنها . .

فإذا كان عمل الهالة البلازمية هو تخزين المعلومات ، نستنتج بعدها أنه أي تفاعل يحصل في الدماغ يمكن أن يخزن في الحقل البايوبلازمي . هذا يعني أن الحقل البايوبلازمي يعتبر امتداداً للدماغ وكل الإجراءات التي تتم فيه .

ـ إذا كان هذا الارتباط (بين الدماغ والهالة البلازمية) وثيق لهذه الدرجة ، هل يمكن الافتراض

أن هذا المجال المحيط بالدماغ يستطيع التعامل مع الإجراءات (الفكرية) بعد أن أثبت تعامله مع الإجراءات

(الكيميائية)؟. . هل يمكن أن يكون هذا الحقل البايوبلازمي هو مكان وجود أو امتداد لحالة "الوعي"؟!.

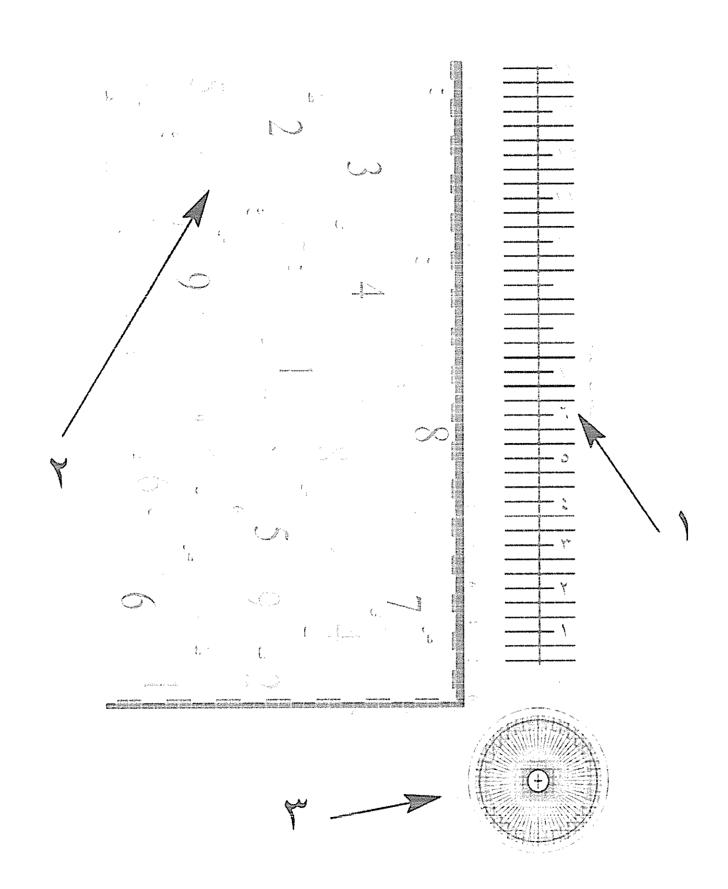
الاكتشاف المثير الذي توصل إليه العلماء السوفييت هو أن هذه العملية يمكن أن تؤدي إلى استنهاض حالة وعي مستقلة في المجال البايوبلازمي !. أي يستطيع هذا المجال البايوبلازمي المحيط بالإنسان أن يفكر ويتخذ القرارات باستقلالية تامة عن الشخص الذي يعود إليه هذا المجال (هذا يفسر قدرة بعض الوسطاء على استنهاض شخصية روح أو جن أو غيرها من كائنات خفيّة تستطيع تحريك الأشياء أو غيرها من أمور يعتقد أنها ما ورائية) . (أو ظاهرة الخروج عن الجسد حيث ينفصل الوعي عن الجسد ويعمل باستقلالية تامة عنه) !.

سوف نكمل هذه الفكرة في الجزء القادم ، حيث أننا الآن بصدد موضوع الإدراك .

تجارب عمليّة

هذا الكتاب مرفق مع ملحق خاص ، هو عبارة عن لوحة تدريب تساعدنا على تنمية قدراتنا الإدراكية الغير مألوفة . صممت التجارب التي سنجريها على هذه اللوحة بطريقة تساعدنا على تنمية واستنهاض وتنشيط الحالة العقلية الأخرى التي يمكننا بواسطتها التواصل مع المجال الكوني ، مصدر المعلومات اللامحدودة .

ولكي نستوعب الإرشادات جيداً ، سوف نقسّم لوحة التدريب (كما في الشكل) ونجري بعض التسميات :



١ ـ القسم رقم واحد : نسمي هذه المنطقة بـ " سكّة الدرجات " . نستطيع من خلالها تحديد درجة الصحّة التي نتمتع بها (أو صحّة غيرنا) ، أو درجة الذكاء مثلاً ، أو غيرها من أمور سنذكرها لاحقاً . .

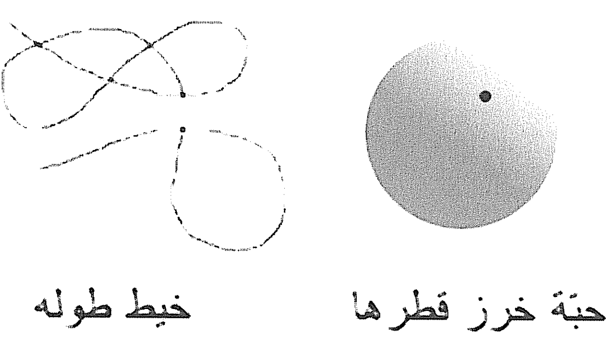
٢ ـ القسم رقم اثنين : يشار إليها بـ " لوحة البحث " . هي عبارة عن مربع فيه أرقام وأحرف متناثرة بشكل غير منتظم . وتبدو شاحبة لكي يصعب رؤيتها بسهولة . هذه اللوحة ستساعدنا على استنهاض وصقل قدرات إدراكية لم نألفها من قبل . ذلك عن طريق غجراء تجربة بسيطة عليها .

٣ ـ القسم رقم ثلاثة : تسمى بـ " دائرة الاستعداد " . وهي المنطقة التي سيتم فيها استنهاض الطاقة في البندول ومن ثم الانطلاق نحو سكة الدرجات ، أو لوحة البحث .

. . . .

كيف تصنع بندول

من اجل إجراء التجارب على اللوحة ، نحن بحاجة إلى " بندول " Pendulum (هذا اسم معترف عليه بين العاملين بهذا المجال) . وطريقة صنع هذه الأداة البسيطة هي ليست صعبة . يمكن أن يتمثّل البندول بأي شيء (لا يتجاوز وزنه ٣٠ غرام) مربوط بخيط (لا يتجاوز طوله ٢٠ سم أو اقلّ) .



حبّة خرز قطرها ١.٥ سم — خيط طوله ٢٠ سم

يمكن استخدام حبة خرز لا يتجاوز قطرها أكثر من سنتيمتر ونصف . هذا النوع موجود بوفرة في الأسواق .

أما الخيط ، فيمكن أن تكون مادته من أي نوع كان ، فهذا ليس مهم .

. . . .

ملاحظات مهمة : خلال إجراء التجارب ، وجب أن يكون تفكيرك خالي تماماً من كل ما يمكنه التأثير على تركيزنا (ذهن صافي) . تذكر أن هذه العملية هي فكرية مئة بالمئة ، وليس لها علاقة بأي قدرة عضلية أو عصبية أو غيرها .. ومن أجل أن تتوفّر جميع الشروط التي تساعد على إنجاز هذه العملية الفكرية ، وجب إجراء التجارب في مكان هادئ ومعزول ، يخلو من أصوات مزعجة أو غيرها من مؤثرات سلبية على الذهن .

وجب أن تقوم بهذه العملية وأنت تتمتع بهدوء أعصاب . لا تتسرّع ، لا تحاول الإصرار في الحصول على نتيجة . فالأعمال الفكرية تختلف عن الأعمال العضلية . تذكر القاعدة التالية :

" كلما كنت هادئ غير متسرّع ، كلما كانت النتيجة أسرع "

....

وضعية البندول

نمسك بالخيط (كما في الشكل) مستخدمين إصبع الإبهام والسبابة (يمكن إضافة إصبع الوسطى) . أما نهاية البندول (أي حبة الخرز) ، فيجب أن لا تلمس سطح اللوحة . وبنفس الوقت ، وجب أن لا ترتفع ن سطح اللوحة كثيراً . يفضّل أن تكون المسافة الفاصلة بين نهاية البندول وسطح اللوحة ٢ سم .

2 CM

سطح اللوحة

تحريك البندول

أثناء تحريك البندول فوق اللوحة ، وجب أن يكون بشكل سلس ومتواصل (فالحركة المتقطّعة تؤدي إلى تأرجح البندول) . بالإضافة إلى أنه وجب تحريك البندول ببطء شديد .

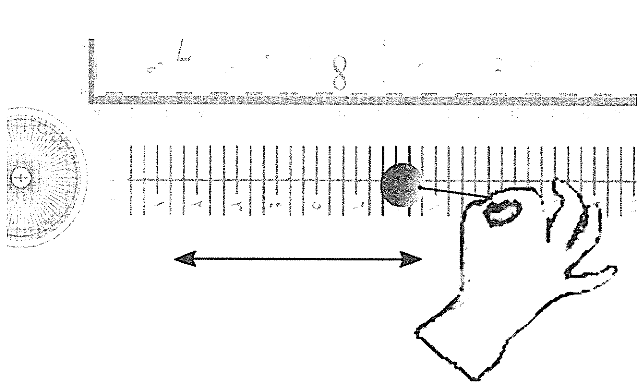
....

التجربة الأولى : استنهاض الطاقة

١ ـ ثبّت البندول فوق منتصف دائرة الاستعداد (كما في الشكل المقابل) ، لا تجعل حبة الخرز تلمس سطح اللوحة .

٢ ـ قم بالتعداد ببطء ، من واحد إلى عشرين .

٣ ـ بعد الانتهاء من التعداد ، ابدأ بتحريك البندول ببطء نحو سكة الدرجات . استمر بتحريكه حتى نهاية السكة ثم عد به نحو دائرة الاستعداد . (كما في الشكل أدناه) .



٤ ـ قم بهذه الحركة باستمرار (تحريك البندول ذهاباً وإياباً) إلى أن تبدأ بالشعور بطاقة غامضة، تنشط وتتوضّح بشكل تدريجي. هذه الطاقة مشابهة للمجال المغناطيسي . و إذا تابعت في تحريك البندول ذهاباً وإياباً ستشتدّ الطاقة تلقائياً . لكن أي شعور بالمفاجئة من قبلك سوف يجعل هذه الطاقة تختفي .

....

التجربة الثانية : البحث عن الأرقام والأحرف

سنجري هذه التجربة على القسم رقم اثنين من اللوحة . أي " لوحة البحث " . وضعت فيها أحرف وأرقام متناثرة وبطريقة تجعلها تظهر وكأنها شاحبة غير واضحة . وسبب ذلك هو لكي يصعب رؤيتها بشكل واضح . وهذا يجعلنا نعتمد على الحاسة الإدراكية الجديدة التي نريد استنهاضها .

ملاحظة : إذا لم تتمكّن من الحصول على نتيجة ، حتى بعد محاولات عديدة ، هذا لا يعني أنك

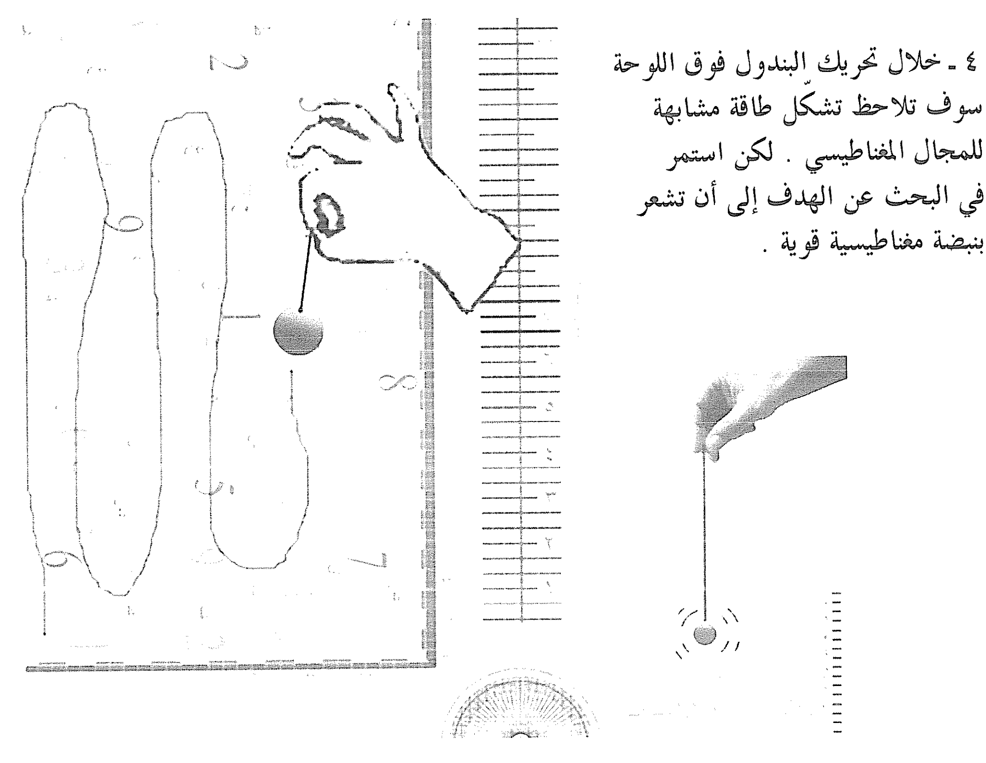
لم تحقّق إنجازاً . فتذكّر أن قدرتك الإدراكية الجديدة هي في حالة سبات طويل وعميق ، بدأت منذ ولادتك . فالهدف من هذه التجربة هو ليس الحصول على نتيجة أكثر من العمل على استنهاض تلك القدرة النائمة . أما الخطوات المتبعة ، فهي التالي :

١ ـ اتخذ أحد الأرقام أو الأحرف كهدف للبحث . وقم بالتركيز عليه ذهنياً .

٢ ـ ثبّت البندول فوق منتصف دائرة الاستعداد (كما في التجربة السابقة) ، وقم بالتعداد ببطء ، من واحد إلى عشرين (ركز على الهدف في ذهنك خلال التعداد) .

٣ ـ ابدأ بتحريك البندول نحو لوحة البحث . وقم بتحريكه ذهاباً وإياباً كما في الشكل .

٤ ـ خلال تحريك البندول فوق اللوحة سوف تلاحظ تشكّل طاقة مشابهة للمجال المغناطيسي . لكن استمر في البحث عن الهدف إلى أن تشعر بنبضة مغناطيسية قوية .



إذا نظرت إلى المكان الذي شعرت فيه بالنبضة ، ستكتشف أن الهدف الذي تبحث عنه موجود هناك .

ملاحظة : إذا لم تتمكن من تحديد مكان الهدف ، فالسبب يعود إلى عدم التركيز على الهدف في ذهنك . قم بإعادة المحاولة أكثر من مرة إلى أن تحصل على نتيجة . وتذكّر أن هذه التجربة هي من اجل استنهاض القدرة الإدراكية ، وليست للمنافسة أو النجاح في البحث .

. . . .

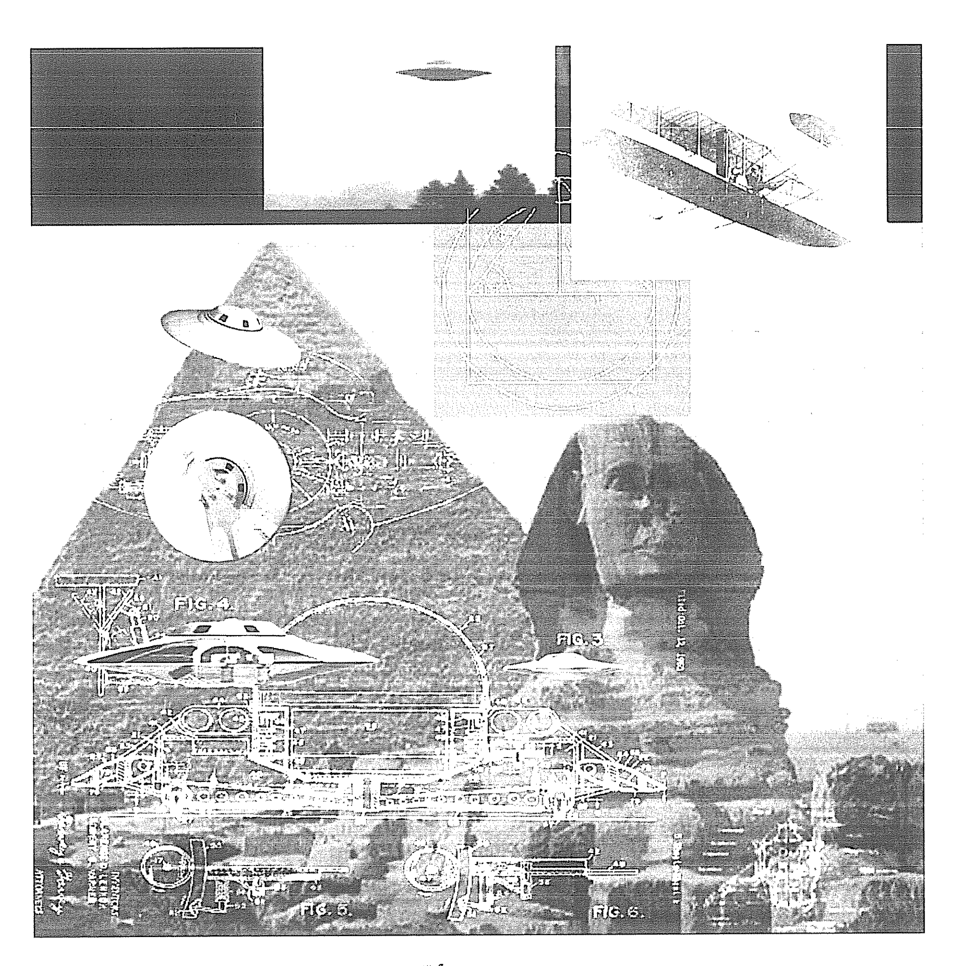
التجربة الثالثة : سكّة الدرجات

هذه التجربة ستساعدنا في الحصول على معلومات كثيرة ومتنوعة لم نفكر يوماً بأننا نستطيع الحصول عليها. هذه الطريقة ، سوف تمكنّا من معرفة الدرجات .
فيمكننا معرفة درجة الصحة مثلاً ، أو درجة النجاح في مشروع أو درجة النشاط والحيوية ، أو درجة الذكاء أو درجة الميول الفنية ، أو غيرها .. فالقائمة طويلة جداً . . .
أما الطريقة ، فهي بسيطة جداً .. كل ما عليك فعله هو إتباع الخطوات التالية :
١ ـ فكّر بالموضوع الذي تريد معرفة درجته (درجة الصحة مثلاً أو النجاح في أمر معينّ) .
٢ ـ ثبّت البندول فوق منتصف دائرة الاستعداد ، وقم بالتعداد ببطء ، من واحد إلى عشرين .
٣ ـ بعد الانتهاء من التعداد ، ابدأ بتحريك البندول ببطء نحو سكة الدرجات .
٤ ـ خلال التحريك فوق السكّة ، سوف تشعر بنبضة مغناطيسية مميّزة عند وصولك إلى إحدى النقاط على السكّة . فالنقطة التي شعرت عندها بنبضة مغناطيسية هي تمثّل الدرجة المراد معرفتها .
٥ ـ إذا لم تحصل على نبضة مغناطيسية من الرحلة الأولى للبندول حتى نهاية السكة ، قم بإعادة العملية من البداية . (أي ابدأ من دائرة الاستعداد) .
ملاحظة : الرقم (٧) على سكة الدرجات يمثّل الصفر . أي أن المنطقة الموجودة بين رقم (١) والرقم
(٧) هي منطقة دون الصفر ، أي دون المستوى . أما المنطقة الموجودة بين الرقم (٧) والرقم (١٤) فهي تعتبر فوق الصفر . والرقم الذي يرسو عليه البندول هو الذي يحدد الدرجة المحددة .

ملاحظة : هذه التجارب صممت بطريقة سهلة تجعل هذا المجال مألوف لديك . أما إذا أردت الاحتراف في هذا المجال ، فاطلب كتاب " البندول الكاشف والمعلومات الغيبية " . هذا الكتاب يحتوي على معلومات مفصّلة حول هذا المجال الواسع . بالإضافة على أنه مرفق مع ملحق خاص هو عبارة عن عدة لوائح معلوماتية تشمل جميع المجالات . فيمكنك احتراف قنقنة الخرائط والقنقنة الطبية ، بالإضافة إلى تحليل الشخصية (بدقة كبيرة) ، بالإضافة إلى معلومات مستقبلية ، وغيرها من معلومات لا يمكن إدراكها بالوسائل التقليدية ..

زوروا موقعنا على شبكة الإنترنت :
www.sychogene.com
و تعرّف على المزيد

المنطق البديل



الجزء الأوّل

التكنولوجيا المضادة للجاذبية

المنطق البديل

الجزء الأوّل

المؤسسات التعليمية تنشئ الأجيال على حقيقة أن كروية الأرض تم اكتشافها في عصر النهضة الأوروبية . والإثبات الدامغ جاء على يد كريستوفر كولومبس بعد أن اجتاز المحيط واكتشف العالم الجديد . لكن لا أحد يعلم شيئاً عن دراسات الجغرافي الأغريقي إيراتوثسينس الذي رسم خريطة دقيقة للعالم قبل أكثر من ٢٠٠٠ عام ! ويذكر أن الإغريق القدماء اعتمدوا على خرائط قديمة تعود لأكثر من ٥٠٠٠ سنة . ولا أحد يعلم عن حقيقة أن كريستوفر كولومبوس اعتمد على خرائط قديمة في سبيل الوصول إلى العالم الجديد . وهذه الخرائط كانت مرفوضة من قبل المجتمع العلمي في أيامه بسبب عدم واقعيتها (كانت فكرة "الأرض المسطحة" مسيطرة بقوة) وهذا هو السبب وراء عدم ذكرها في تفاصيل مغامرات كولومبوس .

أما حقيقة دوران الأرض حول الشمس ، فلا زالت المؤسسات التعليمية تدعم فكرة أن كوبرنيكوس وغاليليو هما أوّل من طرح هذه النظرية في عصر النهضة . ويتم تجاهل كتابات الفلكي الروماني أريستارشوس الذي طرح هذه الفكرة في عام ٢٨٠ قبل الميلاد .

أما القدرة على الطيران (بواسطة آلات طائرة) ، فلا زلنا مقتنعين بأنها جاءت بفضل الأخوين رايت في بدايات القرن العشرين . ولا زالت المؤسسات التعليمية ترفض حقيقة أن الطيران كان موجوداً قبل ذلك . وبالتالي لا أحد يعلم عن الرجل الهندي (يدعى : شيفكور بابوجي تالبادي) الذي تمكن من صنع طائرة في العام ١٨٩٥م ، أي قبل الأخوين رايت بثمان سنوات . وصرح بأنه اعتمد في بنائها على مخطوطات قديمة تعود لأكثر من ١٢,٠٠٠ سنة ، حيث ورد فيها كيفية صنع مركبات الفيمانا التي سادت في عصر إمبراطورية راما قبل ١٥,٠٠٠ سنة . وهناك أكثر من ذلك بكثير ، فلا أحد يعلم أن أوّل طائرة أعلن عنها كانت على يد الفرنسي ج.ب.م. موزنير ، في العام ١٧٨٥م .

و خلال الحرب الأهلية الأمريكية (في منتصف القرن التاسع عشر) ، كان الإنسان قد برع في صنع الطائرات !. فالطائرة التي بناها حاكم ولاية نيوجيرسي (يدعى : سولومون أندروز) والتي اسماها بـ "أيريون" كانت معروفة في أوساط النخبة الأمريكية . كانت هذه الطائرة تطير بصمت ، تطير مع الريح وفي مواجهته أحياناً ، ولم يكن فيها أي محرك من النوع الذي نعرفه اليوم .

أما في السبعينات من القرن التاسع عشر (بعد ١٨٧٠م) ظهرت طائرة فرنسية تعمل على الطاقة الكهربائية ، تسمى "لافرانس" . وبعد تجربتها وإثبات نجاحها ، أعلن لأول مرة عن تأسيس القوى الجوية الفرنسية .

أما في روسيا القيصرية ، وفي التسعينات من القرن التاسع عشر ، تمكن الخبير في علم الطيران والرائد في علم الصواريخ "كونستانتين .ي. تسيولكوفسكي" من بناء آلات طائرة ضخمة مصنوعة من المعدن .

بالإضافة إلى المئات من التقارير والمشاهدات المسجلة رسمياً في القرن التاسع عشر ، وجميعها تتكلم عن أشخاص صرحوا بأنهم شاهدوا آلات طائرة فيها بشر عاديين ، لكن هذه التقارير لم تؤخذ على محمل الجد في حينها . لكن هذا ليس كل شيء ! فهناك الكثير من الحقائق التي لازلنا نجهلها أو نتجاهلها أو حتى نستبعدها تماماً أو نعتبرها خرافات !.

بعض الباحثين في علم الآثار بالإضافة إلى علماء آخرين خارجين عن المذهب العلمي الرسمي ، يعتقدون بأنه هناك الكثير من الدلائل التي تشير إلى أن الإنسان عرف الطيران في فترات مبكرة من التاريخ ، وقت مبكر جداً .. حيث فقدت هذه التكنولوجيا في إحدى فترات التاريخ السحيقة .. وخلال تتالي العصور ، تحولت الروايات التي تصف طيران القدماء إلى أساطير وقصص خيالية ..

ظهر عبر التاريخ الإنساني الطويل الكثير من الأساطير والحكايات الشعبية التي تحدثت عن وسائل طيران استعان بها الإنسان خلال تنقله من مكان لآخر مثل بساط الريح عند العرب ، أو العربات السحرية ، أو الفيمانا عند شعوب الهند والصين .

هل يمكن للحضارات التي ازدهرت في فترات ما قبل التاريخ أن تكون قد ملكت تكنولوجيا طيران متطورة ؟! .. هذه الحضارات التي لم يعد لها أثر يذكر في التاريخ ... المفقودة إلى الأبد ... ؟! ماذا عن الحجارة العملاقة التي استخدموها في بناء الصروح الجبارة المتناثرة في جميع أسقاع الأرض .. والتي لازالت أصولها الحقيقية غامضة حتى الآن (تعود إلى ما قبل التاريخ) .. لكنها لازالت قائمة حتى الآن .. لتمثل شاهداً ملموساً على عظمة حضارات تلك العصور الغابرة . والتي يبدو أنه ما من شك في أنهم كانوا يحوزون على تكنولوجيا مضادة للجاذبية متطورة جداً ..؟!

ماذا عن تقنية الترددات الصوتية التي سادت في العالم القديم حيث تم الاستعانة بها لنقل الأوزان الضخمة ؟!.

كشف النقاب عن صورة تظهر رجلا واقفا ينظر إلى بعض أحجار البناء الضخمة ، التي يزن الواحد منه أكثر من ٢٠٠٠ طن ! وحجمها كحجم الباص . وقد رفعت إلى طابقين فوق الأرض ! والرجل بدا صغير جدا بالنسبة لها بحيث أنه يمكن رؤيته بصعوبة .

ليس لدينا رافعات في العالم اليوم تستطيع تحريك أو حتى زحزحت هكذا أحجار جبارة !. هل تعلم بأن تقارير من بابل ومصر تتحدث عن ترددات صوتية استخدمت لرفع أوزان ثقيلة ؟!. العلاقة بين الصوت وانعدام الوزن ما تزال لغز بالنسبة لنا . لكنني أتذكر تلك الأسطورة البوليفية ، التي تعود إلى آلاف السنين ، حيث تروي كيف أن مركبات طائرة بقيت معلقة في الهواء عن طريق الترددات الصوتية التي تطلق بنغمة محددة ، والتي تتم عن طريق الضرب المستمر بمطرقة خاصة !.

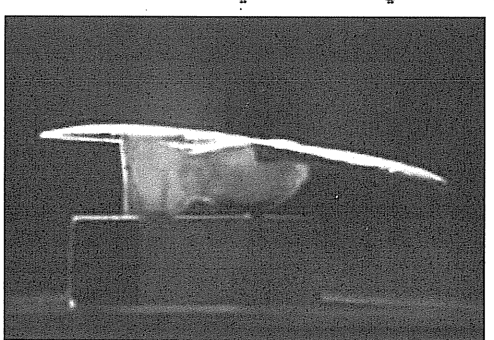
ربما هنا نجد التفسير المناسب لتلك الأبنية التي تعود إلى ما قبل التاريخ ، ويبدو واضحاً أن طريقة بنائها هي مستحيلة من الناحية التقنية ! العديد من هذه الأبنية قابعة على حواف قمم الجبال الشديدة الانحدار ، ومنها جاثمة على حواف الجروف الصخرية كما لو أن الصخور وحجارة البناء العملاقة قد طارت إلى هناك !. بالإضافة إلى العديد من الروايات القديمة التي تتحدث عن تماثيل عملاقة والعديد من الأجسام الضخمة التي علقت في الهواء أو طافت من مكان إلى مكان !. سوف تندهش من عدد التقارير الهندسية القادمة من عالم القديم ، جميعها تذكر عملية تحليق الحجارة في الهواء ! ذكرت على لسان مهندسين معماريين قدماء كانوا يوصفون وتيرة العمل في موقع البناء !. تقارير من اليونان في القرن ٤ قبل الميلاد ، مصر ٤٠٠ للميلاد ، سوريا القرن الثاني الميلادي ، آسيا الصغرى القرن الخامس للميلاد ، وكذلك من التيبت والجزيرة العربية وإثيوبيا !.

أما التراث الشعبي المحلي في مناطق كثيرة من أمريكا الجنوبية ، بونابي ، جزيرة الفصح ، والهند ، فهي تزخر بالروايات التي تتمحور حول رفع الأوزان في الهواء بواسطة ترددات الصوت !.

و بالاعتماد على هذه القاعدة الواسعة من التراث الشعبي بما فيه من كم هائل من الروايات والأساطير ، أعتقد أنه علينا إعادة النظر في كيفية بناء هذه الصروح الضخمة المنتشرة في جميع بقاع الأرض . فالتفسيرات المقدمة من قبل القدماء ، والذين كانوا أقرب منا إلى الأحداث ، لا يمكن صرفها بسهولة . حتى الأساطير الشعبية الواسعة الانتشار ، فوجب على الأقل أن تعار السمع والاهتمام .

دعونا نلقى نظرة على ما نعتبره دلائل وإثباتات قوية على هذه الادعاءات .. مثل القطع الاثرية المثيرة والنقوش والرسومات والمخطوطات والاساطير وغيرها من أشياء تفصح عن التاريخ الحقيقي للطيران عند الإنسان .

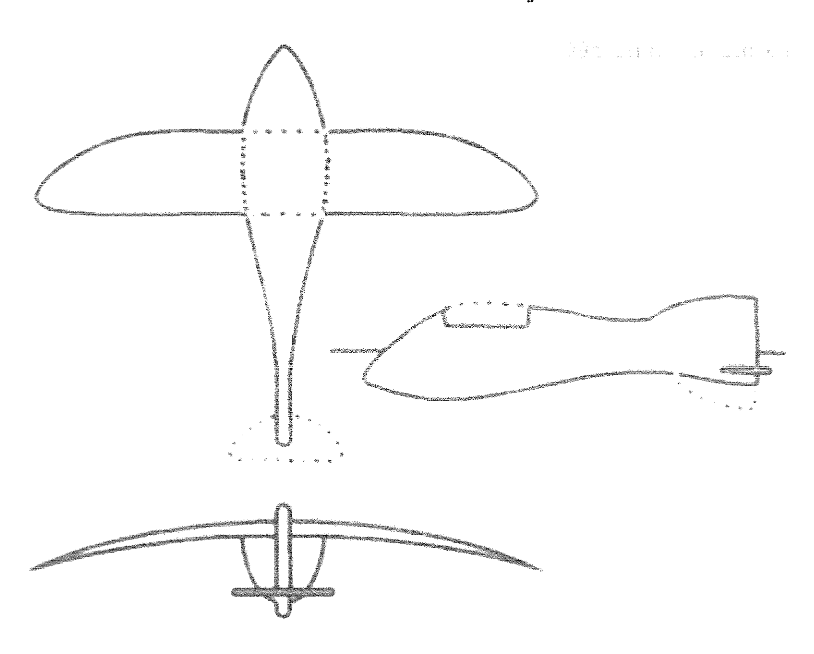
الصورة التالية تمثل قطعة أثرية وجدت في إحدى القبور بموقع سقّارة الأثري في مصر (عام ١٨٩٨ م) . وقدر علماء الآثار أن تاريخها يعود إلى مئتي عام قبل الميلاد . وبما أن الطيران لم يكن معروفاً في فترة اكتشاف هذه القطعة الاثرية ، فتم بالتالي وضعها في صندوق وكتب عليه : نموذج طائر خشبي ، ثم رمي في المخزن في الطابق السفلي لمتحف القاهرة .



لكن أعيد اكتشاف هذه القطعة على يد الدكتور خليل مسيحة (المتخصص في دراسة نماذج المقتنيات القديمة) . واعتبر هذه الاكتشاف مهماً جداً من قبل الحكومة المصرية لدرجة أنها شكلت لجنة من علماء مهمين بغية دراسة هذا النموذج الغريب . وبناء على ما توصلوا إليه من استنتاجات ، أقيم معرض في القاعة المركزية لمتحف القاهرة وكان هذا النموذج هو القطعة الأساسية فيه ، وكتب عليه التعريف التالي :

" مجسّم طائرة ".. !

و لكي نفسر أسباب قرار اللجنة الذي ليس له مثيل في تاريخ علم الآثار ، دعونا نفكر ملياً في تفاصيل هذا التصميم . ظهر في هذا النموذج مواصفات ومقاسات متطابقة تماماً مع مواصفات الطائرة الشراعية الحديثة . يمكن لهذا النموذج أن يبقى محلقاً في الهواء لفترات طويلة من الزمن ، وإذا زوّد بمحرك صغير يمكنه حينها السير لمسافات بعيدة لكن بسرعة منخفضة (من ٤٥ إلى ٦٥ ميل بالساعة) وتستطيع هذه الطائرة أيضاً أن تحمل حمولة ضخمة دون ان ينعكس ذلك على طيرانها . هذه القدرة تعتمد على الشكل الغريب للأجنحة التي تتميز بها بالإضافة إلى شكلها عموماً .



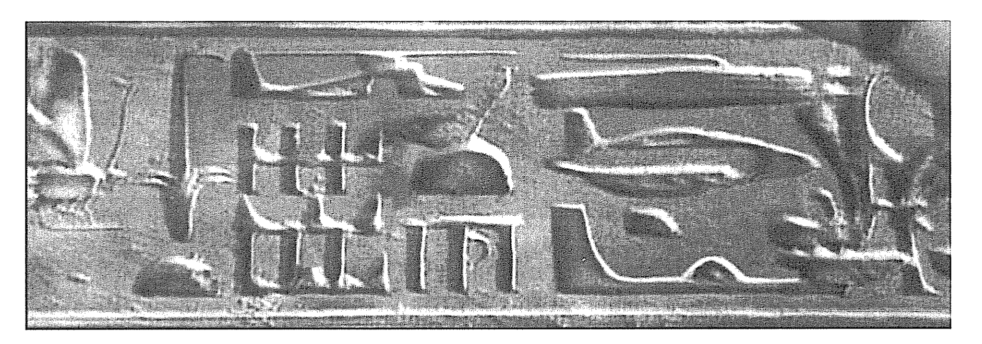
أما انحراف الأجنحة البسيط إلى الأسفل فهو السر الذي يكمن وراء انجازاتها المثيرة المذكورة في الأعلى . وهناك نوع مشابه لهذه الأجنحة مطبقة على طائرة الكونكورد ، حيث تعطي الطائرة قدرة قصوى على الحمولة دون إنقاص السرعة .

يبدو الكلام السابق غير معقول وخارج عن المنطق المألوف ، وبالتالي غير قابل للتصديق . كيف يمكن لأحد عاش قبل ألفي عام أن يبتكر تصميماً لألة طائرة وبمواصفات وخصائص متطورة ؟! مع أن ذلك يتطلب معرفة واسعة ودقيقة في علم الدينامية الهوائية . وبالنفس الوقت ، لازال المؤرخون يصرون على أنه لم يكن هناك طائرات كهذه في ذلك الوقت من تاريخ الإنسانية . يبدو أن هذه الحالة استثنائية ! خاصة في هذا الوقت بالذات حيث سيطرة نموذج علمي ذات منطق مادي وواقعي لدرجة انعدام الخيال إطلاقاً . .ممنوع الخيال ، الواقع الملموس فقط !. وجب الإشارة أيضاً إلى أن المصريين القدماء كانوا يصنعون نماذج مصغرة لمشاريعهم الإنشائية والصناعية قبل المباشرة بتنفيذها على الارض الواقع .

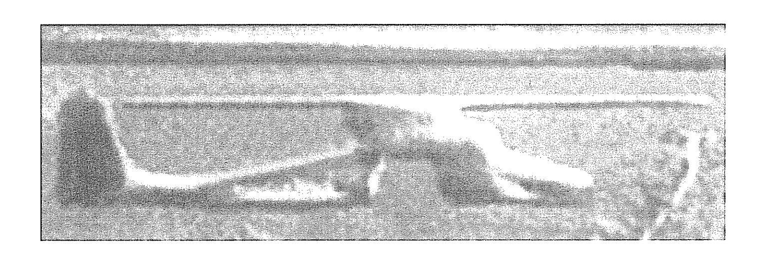
نقوش هيلوغريفية في معبد أبوديس



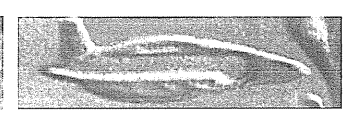
نقوش هيلوغريفية في إحدى زوايا معبد أبوديس في مصر ، تبين صور آلات طائرة مختلفة

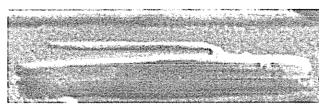


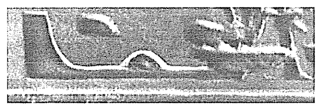
صورة مقربة للوحة التي تحتوي على آلات طائرة مختلفة



طائرة مروحية .. !!؟؟







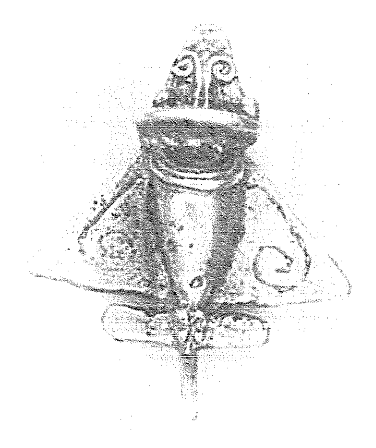
طائرات مختلفة الأنواع والأشكال ... !!؟؟

حضارات أمريكا الجنوبية

يبدو أن فكرة الطيران لم تكن محصورة على مصر القديمة ، بل تجاوزتها إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير .

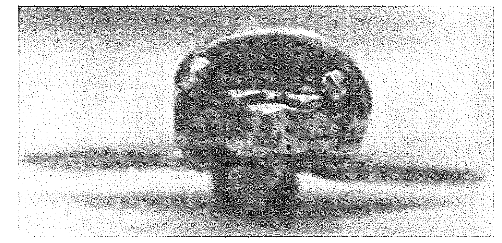
تم الكشف عن الكثير من القطع الذهبية الصغيرة في المناطق التي تغطي كل من أمريكا الوسطى والمناطق الساحلية لأمريكا الجنوبية . وقدر ان هذه القطع تعود لفترة ما بين ٥٠٠ حتى ٨٠٠ سنة . لكن هذه القطع الصغيرة ، بما أنها مصنوعة من الذهب الخالص ، فإن تحديد تاريخها بدقة

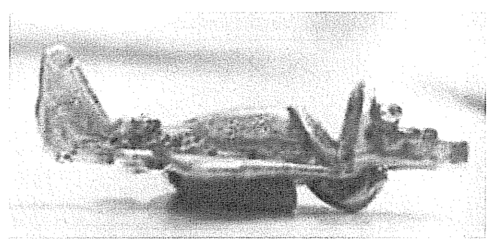
يبدو مستحيلاً بالاعتماد على طريقة الفحص الستراتوغرافي (فحص التراكم الطبقي للقطع) حيث ان النتائج قد تكون مخادعة وغير دقيقة . فلذلك نستطيع أن نقول أن هذه القطع قد تعود إلى زمن أبعد بكثير مما أظهرته النتائج .



يظهر في الصورة نموذج لجسم غامض لا يتوافق مع المفاهيم التي نعرفها عن حضارات تلك الفترة القديمة .

يقول علماء الاثار أن هذه النماذج لها دلالات متعلقة بالتجسيد الحيواني الذي كان سائداً في تلك الفترة (كانوا يصنعون مجسمات متشابهة مع حيوانات معيّنة) ، لكن السؤال هو : ما هو الحيوان الذي يتوافق مع شكل هذه المجسمات ؟.



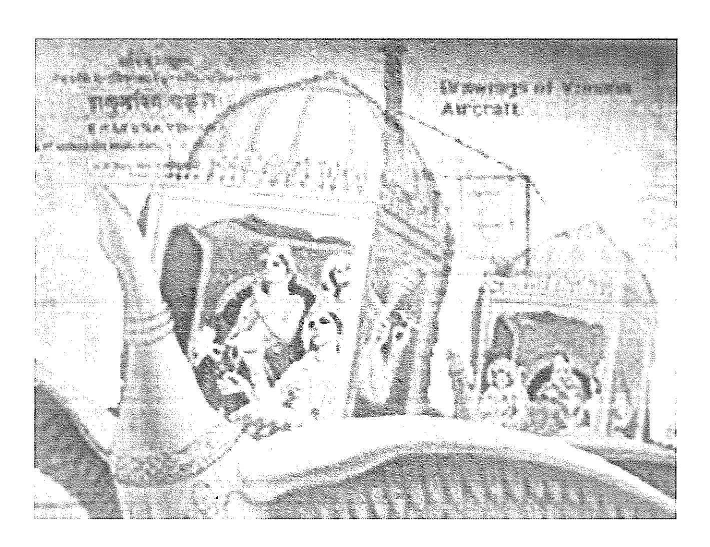


عندما نقارن هذه الأشكال بأشكال أخرى مرسومة أو منقوشة والتابعة لنفس الحضارة نجد أن هناك مفارقة كبيرة بين الأشكال ، حيث أن الرسومات والمنحوتات التي تمثل او ترمز إلى حيوانات معيّنة يمكن تمييزها مباشرتاً والتعرف عليها من النظرة الاولى فنستطيع تحديد هوية الحيوان الذي ترمز إليه القطعة . يوجد عدة أنواع من الحيوانات التي يمكنها الطيران ، مثل : الطيور والحشرات وبعض الثديات مثل الخفافيش .

و هناك كائنات يمكنها أن تتميز بالقدرة على الطيران المؤقت مثل أحد أنواع السناجب التي تحلق خلال قفزها من شجرة لأخرى ، وكذلك بعض أنواع العضاءات ، وهناك أسماك يمكنها التحليق لفترة قصيرة فوق سطح الماء قبل العودة إلى اعماقها . وهناك أسماك تسبح في باطن المياه كما لو أنها تطير ، مثل سمك الورنك وسمك اللياء وسمك الأشلاقي . لكن كيف يمكن أن نقارن هذه الكائنات المذكورة (وغيرها من كائنات أخرى) بهذه القطع الغامضة التي تم اكتشافها ؟. المشكلة هي أنه إذا أخذنا جميع المواصفات بعين الإعتبار نستنتج بأنه لا يوجد أي وجه للمقارنة . فباتالي وبكل بساطة نقول : إن هذه الاجسام الغريبة المكتشفة ليس لها أي معالم حيوانية إطلاقاً ! . بل تظهر بشكل واضح وجلي ما يشير إلى معالم ميكانيكية !.

عندما تؤخذ جميع المعالم بالحسبان نجد أن هذا المجسم لا يماثل أي حيوان معروف على الإطلاق بل يبدو كطائرة حقيقية !. نالت هذه القطع إهتمام الكثير من الخبراء في هندسة الطيران والدينامية الهوائية . أشهر هؤلاء الخبراء كان ارثر يونغ ، مصمم حوامة "بيل" وعدة طائرات أخرى . بعد دراسة هذه القطع الصغيرة خرج باستنتاج فحواه أن هذه النماذج فيها معالم ومواصفات تجعله من الممكن أن تعتبر طائرة .

الحضارات الهندية القديمة



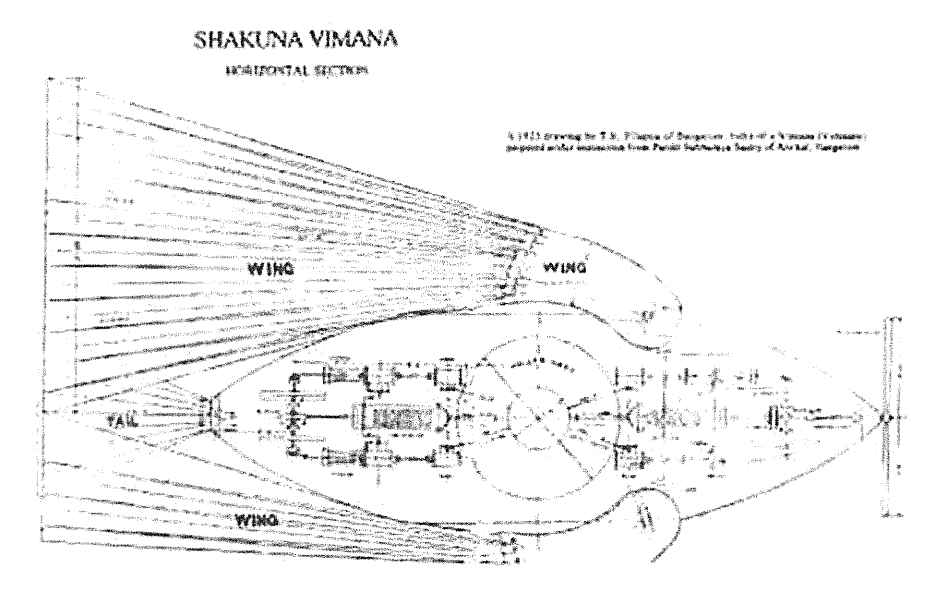
هناك الكثير من الثقافات القديمة التي أشارت إلى وجود مركبات طائرة ووصفتها بطرق مختلفة. لكن المصادر الأكثر شيوعاً كانت الملاحم الهندية القديمة ، خاصة الماهابارتا ونصوص الفيدا مثل البهاغافاتا بورانا ، والرامايانا . أشارت هذه النصوص إلى المراكب الطائرة باسم "الفيمانا" . وقد وصفت هذه الآلات بدقة في نصوص الفايماهيكا شوسترا التي ذكرت الكثير من أنواع الطائرات وميزات كل منها وقدراتها الخاصة .

هناك الكثير من النصوص الأخرى التي بقيت على حالها ولم تترجم من اللغة السانسكريتية ، ويقدر بأنها تعود إلى ١٢ ألف سنة ! والغريب في الأمر هو أن هذه النصوص تحمل في طياتها الكثير من ما فاجأ العلماء المعاصرين ، ونالت حديثاً اهتمام الخبراء في علم الطيران . أشهر النصوص هي تلك التي اكتشفتها الصين في لاهاسا (التبت) ثم أرسلت إلى جامعة شاندريغار من أجل ترجمتها ، فتبين أنها عبارة عن وثائق تحتوي على تعليمات وتوجيهات تهدف إلى بناء مراكب فضائية !. أما طريقة الدفع المضاد للجاذبية التي وصفتها تلك النصوص فكانت تعتمد على مبدأ مشابه للـ "لاغيما "و هي تعادل مفهوم القوة المجهولة للأنا الكامنة في بنية النفس البشرية . هذه القوة التي تستطيع أن تعطل هيمنة الجاذبية الارضية وتتحرر منها .

و تبعاً لتعاليم اليوغيين ، هذه القوة الخفية (اللاغيما) هي التي تمكن الإنسان من الارتفاع عن الأرض والسباحة في الهواء ومخالفة القوة الجاذبية الأرضية .

و تبعاً للنصوص المذكورة ، ورد أنه على متن إحدى أنواع هذه المركبات (تدعى أستراس) ، استطاع الهنود القدماء أن يرسلوا فرقة من الرجال إلى إحدى الكواكب ، وحسب ما ورد في النص ، يعتقد بأن هذه الرحلة تمت قبل عدة آلاف من السنين !.

لم يأخذ علماء الهند العصريين في البداية هذه النصوص على محملٍ الجد ، لكنهم أصبحوا فيما بعد إيجابيين أكثر حيال قيمة النصوص وما تضمنته من محتويات مهمة جداً ، خاصة بعد أن اعلن الصينيون عن إدخالهم بعض المعلومات القيّمة المستخلصة من النصوص إلى برنامجهم الفضائي !.



Drawings done in 1923 from the vimana texts.

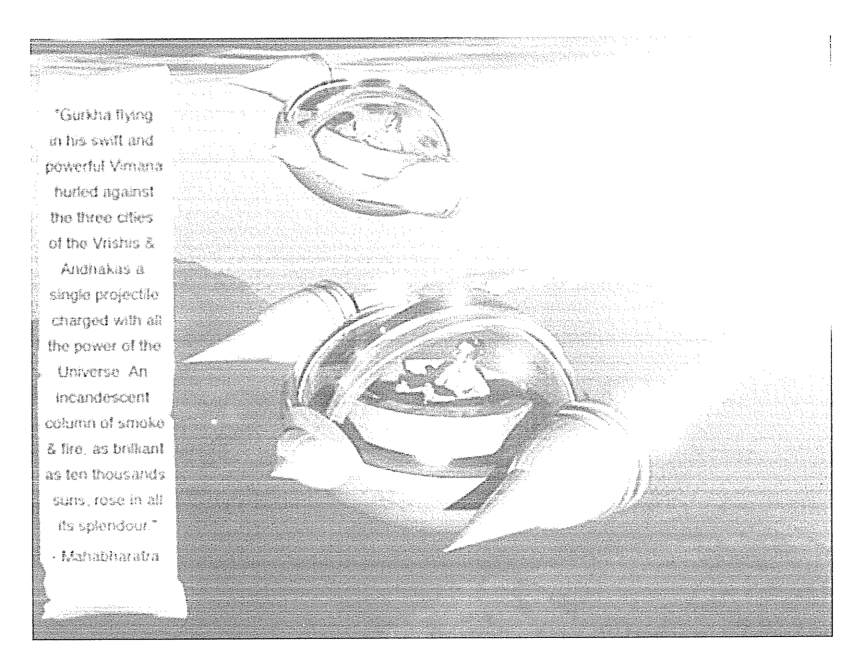
ذكرت النصوص أيضاً عن إقامة رحلات إلى القمر ، وورد في إحدى الملاحم الهندية (الرامايانا) قصة مفصّلة عن رحلة إلى القمر على متن إحدى مركبات الفيمانا ونشأت معركة شرسة بينها وبين إحدى مركبات الأسفين (مركبة فضائية أطلنطية) .

هذا ليس سوى إحدى الدلائل التي تشير إلى حقيقة التكنولوجيا الفضائية والمضادة للجاذبية التي استعان بها الهنود القدماء . ولكي نفهم هذه التكنولوجيا أكثر ، وجب أن نعود بالزمن إلى الوراء .. نعود عدة آلاف من السنين .

في إحدى العصور السحيقة ، أي قبل ١٥،٠٠٠ سنة ، ازدهرت حضارة جبارة في البلاد التي تعرف اليوم بالباكستان وشمال الهند ، تسمى امبراطورية "راما" ، وكانت تجمع عدة مدن مزدهرة ومتطوّرة بشكل كبير . لا زال العديد منها (آثار وركام) موجوداً في الباكستان وشمال غربي الهند .

كانت امبراطورية راما مناظرة ومتوازية بالقوة مع امباطورية أطلنطس الموجودة في قلب المحيط الاطلسي ، وحكمت من قبل مجموعة من ملوك (كهنة متنورين) كانوا يحكمون المدن . هذه المدن الكبرى السبع كانت تعرّف في النصوص الهندوسية التقليدية بـ : "مدن ريشي السبعة " .

حسب النصوص الهندية القديمة ، امتلك الناس آلات طائرة تدعى " فيمانا " . وتصف الملاحم الهندية هذه المركبات الطائرة بانها دائرية الشكل ، مزدوجة المقاعد مع فتحات جانبية وقبة زجاجية من الأعلى .



غوركا يطير في مركبته الفيمانا القوية والسريعة ويكرّ بها على المدن الثلاثة التابعة للفريشيس

و الأندهاكاس ، مركبة صغيرة مشحونة بطاقة تظاهي قوة الكون أجمع . مخلفاً ورائه خط طويل من الدخان والنار ، بلمعان يفوق عشرات الألوف من الشموس المجتمعة ، تصعد بكل تألق وبهاء .

من نصوص الماهابارتا

تعرف على المزيد
في كتاب المنطق البديل

الكشف عن كراسات وسجلات هي عبارة عن تقارير مدونة عن رحلات مركبات الفيمانا ، بالإضافة إلى طرق التحكم بالأنواع المختلفة من هذه المركبات ، و قد ترجم قسم منها إلى اللغة الإنكليزية ..!

....

نصوص مختلفة تبحث بطريقة علمية في كل تفاصيل مركبات الفيمانا ! دراسات تفصيلية حول بنية المركبات وإقلاعها وتجوالها في السماء ، الهبوط العادي والإجباري ، و حتى حوادث الإصطدام بالطيور ..!

....

ذكر أن هناك أنواع من هذه المركبات الطائرة كانت تتزوّد بوقود خاص يدخل في تركيبته نوع من أنواع الزئبق .. هل يمكن أن يكون نوع الزئبق ذاته الذي توصلت إليه وكالةناسا خلال أبحاثها السرية ؟!.. أي بعد كتابة النصوص الهندية بـ ١٢،٠٠٠ سنة ؟!!..

....

كان هتلر وأركانه النازيين مهتمين بالهند القديمة والتبت بشكل استثنائي .. وأرسلوا العديد من البعثات إلى كلا المنطقتين ، وكان يحصل هذا سنوياً ، بدأت هذه البعثات في الثلاثينات من القرن الماضيو الهدف منها هو الحصول على العلوم السرية التي تتناول الطيران . ويعتقد أن الألمان توصلوا إلى مستوى راقي في علوم الطيران بفضل هذه العلوم التي حصلوا عليها .

....

اكتشف العلماء الروس داخل كهوف في تركستان وصحراء غوبي أدوات قديمة جداً استخدمت في الملاحة الفضائية ، يعتقد بأنها تدخل في بنية نوع من أنواع المركبات الطائرة .

....

ذكرت نصوص الرامايانا والماهابارتا وغيرها عن حرب فظيعة حصلت قبل ١٠ إلى ١٢ ألف سنة، بين الامبراطورية الأطلنتية وامبراطورية راما . وقد استخدمت أسلحة فتاكة لم يكن باستطاعة القارئ تخيلها قبل النصف الثاني من هذا القرن (أي قبل التفجير النووي) .

يبدو واضحاً أن هذه النصوص القديمة كانت تصف حرباً ذرية !.

....

عندما نقب علماء الآثار عن مدينة ريشي في القرن الماضي ، وجدوا هياكل عظمية ملقاة في الشوارع، بعضها قد ضمت يديها وكأن انفجاراً كبيراً باغتهم على حين غرّة . هذه الهياكل العظمية كانت الأكثر نشاطاً إشعاعياً . . مساوية لتلك التي وجدت في هيروشيما وناكازاكي .

....

أما موقع "موهينجودارو" الأثري ، فيكشف عن مدينة حضارية مخططة بشكل منظم ،
مع شبكة صرف صحي أكثر تطوراً من تلك الموجودة في الهند والباكستان اليوم ،
يبدو بشكل واضح أن هذه المدينة تعرضت لنوع من أنواع الانفجار النووي .

....

عندما غزا الإسكندر الكبير الهند منذ أكثر من ألفي عام ، كتب مؤرخيه عن تعرّض الجيش اليونانيفي إحدى المراحل إلى صحون صغيرة طائرة (وصفوها بالتروس النارية) ، راحت تحوم حول الجيش وأخافت الفرسان بشكل كبير . . !

هل يمكن لهذه الآلات الصغيرة أن تعتمد على التكنولوجيا المنقرضة مع انقراض حضارة راما ؟

هل يمكن أنه هناك جمعيات سرية لازالت تتوارث هذه التكنولوجيا حتى الآن ، لكنها تفضلالمحافظة على سريتها التامة ؟.

الكثير من الروايات تؤكد هذه الحقيقة وتذكر الكثير من الوقائع التي تشير إلى وجودجمعيات سرية (مثل كهنة التبت) حولت هذه التكنولوجيا إلى نوع من أنواع الطقوس الدينية ، وتسكن في كهوف سرية في التبت أو أماكن أخرى في أسيا الوسطى وصحراء لوب نور في غرب الصين .

....

ماذا عن الحكماء التسع الذين أوصاهم ملك الهند العظيم أشوكا بجمع كل العلوم القديمة التي تتمحور حولتكنولوجيا الطيران ثم أخفاها في أماكن سرية خوفاً من أن تقع في يد الأشرار .

و هذه النصوص السرية لازالت الهدف الرئيسي لكل الدول المتقدمة المنغمسة في هذا التوجه العلمي السري ولازال البحث قائماً حتى اليوم .

....

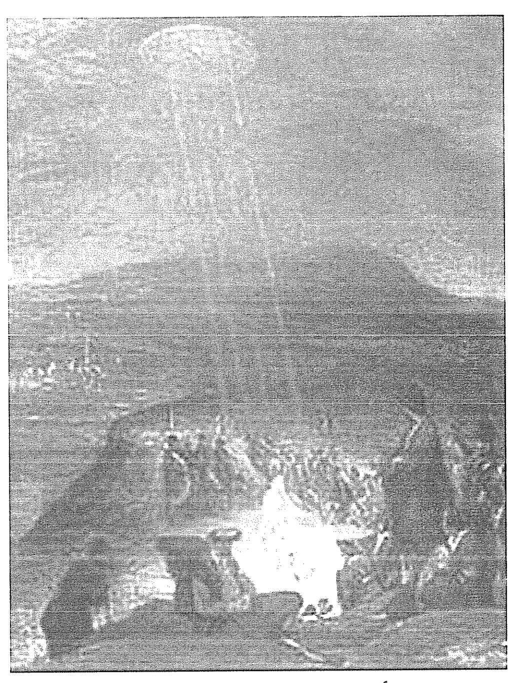
لوحات فنية قديمة

لم تكن ظاهرة الأجسام الطائرة أو المخلوقات الفضائية جديدة بل رافقت الإنسان منذ فجر التاريخ . لقد شاهد القدماء الكثير من الأجسام الطائرة المحلقة في السماء . . تحتوي الصور التالية على لوحات فنية قديمة ، بالإضافة إلى رسومات جدارية في الكهوف ، وغيرها من أعمال فنية تجسد حقيقة هذه الظاهرة التي يبدو أنها كانت مألوفة في إحدى فترات التاريخ .

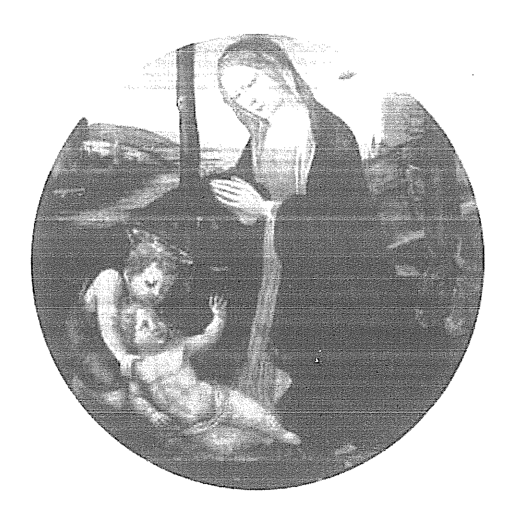


لوحة بعنوان "الإعلان" مع القديس أميديوس (١٤٨٦ م) للفنان كارلو كريفالي (معروضة حالياًفي لندن) .

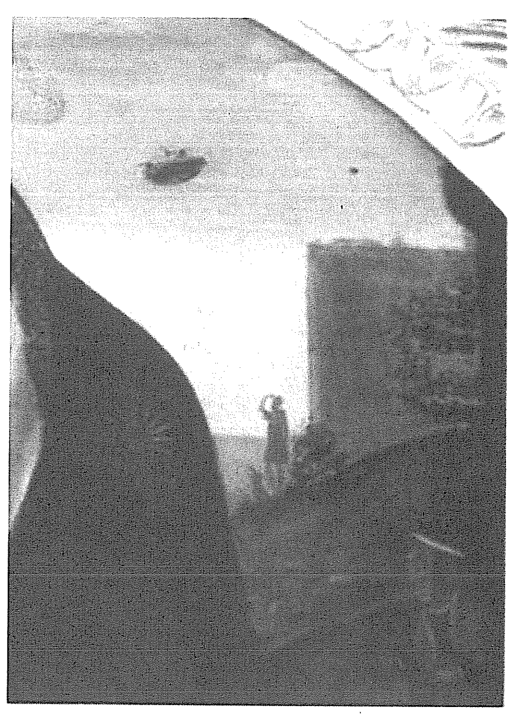
أنظر إلى السماء ، ستلاحظ وجود جسم اسطواني الشكل يرسل خيطاً من الضوء الساطع إلى راس السيدة مريم .



" المعمودية " (١٧١٠م) للفنان أيرت دي غيلدار ، يعرض في متحف فيتزوليام ، كامبردج .
لاحظوا الجسم الاسطواني الشكل الذي يرسل حزمة ضوء إلى يوحنا المعمدان وسيدنا يسوع .



صورة العذراء مع القديس جيوفانينو (لوحة من القرن الخامس عشر) للفنان دومينيكو جيرلانداُيو
.لاحظوا الجسم الاسطواني الشكل خلف العذراء .



مقطع مكبر من نفس الصورة ، هناك رجل يقف مع كلبه وينظر إلى السماء حيث وجود الجسم الطائر .

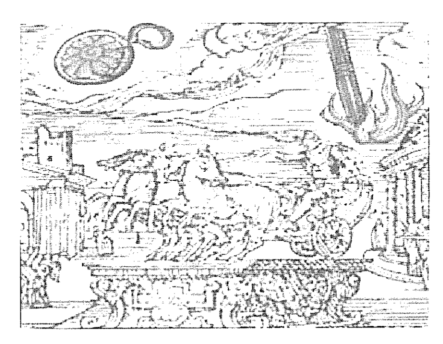




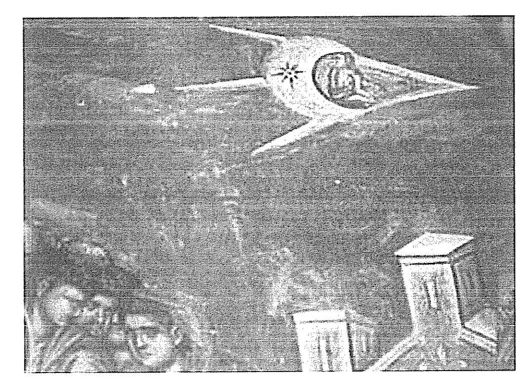
صنعت هاتين السجادتين الجداريتين في القرن الرابع عشر (موجودة حالياً في الباستيلكا ، نوتردام ، فرنسا) .

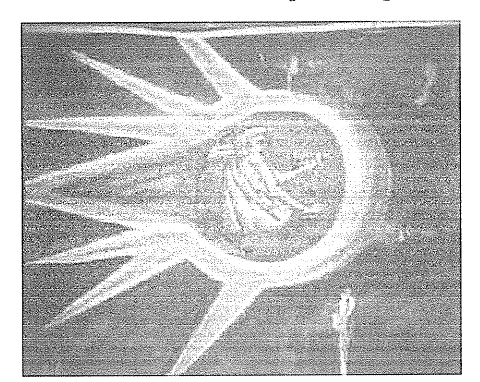
اللوحة على اليسار تسمى "حياة مريم" ، واللوحة على اليمين تسمى "العظيم" .

أنظروا إلى السماء في كل من اللوحتين ، ستجدون جسم غريب طائر اسطواني الشكل وله قبة صغيرة .



هذه اللوحة هي إعادة إحياء للوحة رومانية قديمة تتحدث عن مشاهدة جسم طائر مجهول الهوية .
و قد ذكرت هذه الحادثة بالتفصيل في إحدى كتابات المؤرخ الروماني " جوليو أبسيكوين " .

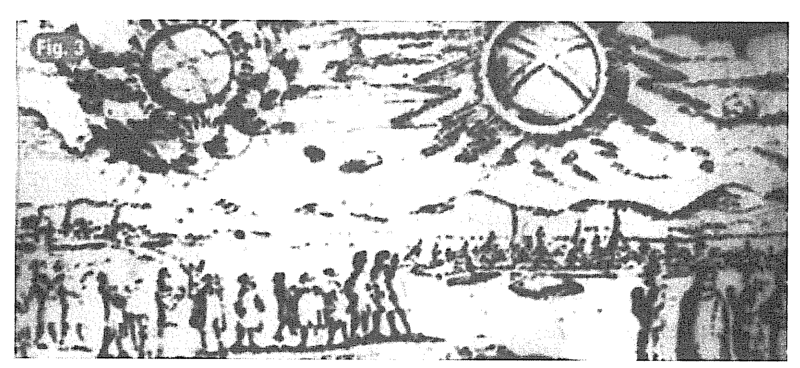




هذان الجسمان يظهران في لوحة جصية بعنوان "صلب المسيح" ، رسمت في عام ١٣٥٠م .و هي موجودة فوق مذبح رهبانية فيسكو ديكاني ، كوسوفو ، يوغوسلافيا .
هل يمكن أن تمثل هذه الصورة رواد فضاء من عهد قديم يقودان مركبات فضائية ؟.



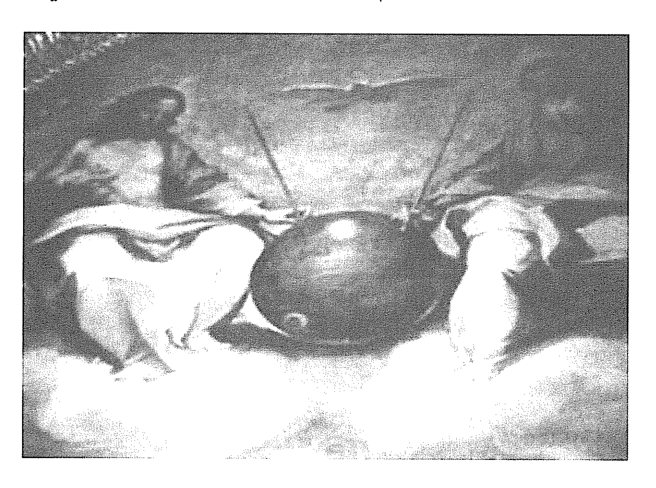
هذه اللوحة مرسومة على الخشب ، بالقرب من قصر كونتي ديتروموند ، بلجيكا (لفنان مجهول) .
سيدنا موسى يستلم الوصايا ، وهناك العديد من الاجسام الطائرة في السماء .



مشاهدة جسم طائر في هامبرغ ، ألمانيا ، في الرابع من تشرين ثاني ١٦٩٧م . وصف الجسمين بأنهما مشابهان لعجلتان لامعتان .



عملة نقدية فرنسية (١٦٨٠م) ، يظهر فيها طبق طائر يحلق في السماء .



"تعظيم القربان المقدس" (١٦٠٠م) للفنان بونافينتورا ساليمباني ، معلقة في كنيسة سان بيترو . هذا الجهاز الذي بين القديسين . . . يشبه إلى حد كبير القمر الصناعي الروسي "سبوتنك" !.

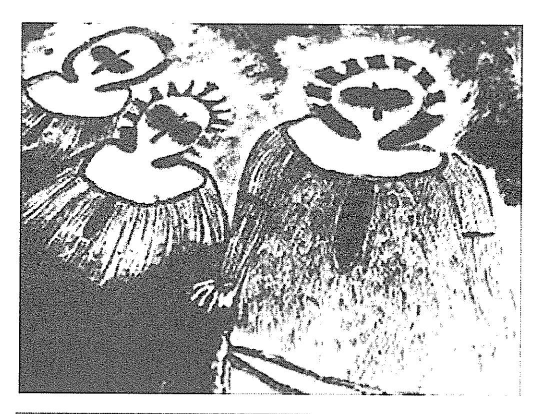
هذه الصورة آتية من مخطوط هندي قديم " برامبنابارامیتا ـ سونا"

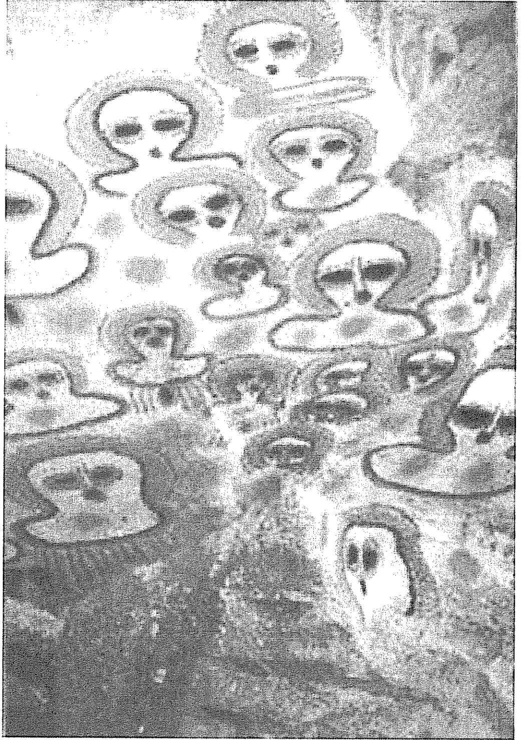


يعد تكبير الصورة، نستطيع رؤية جسمين يطوفان في الهواء، يشبهان القبعات . . . لكنها ليست كذلك ! .

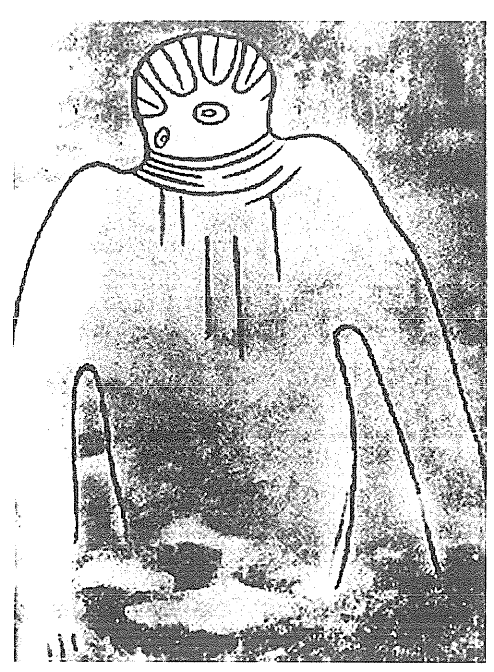


رسم جداري في إحدى الكهوف القديمة .. يبدو أنها تجسد رواد فضاء !





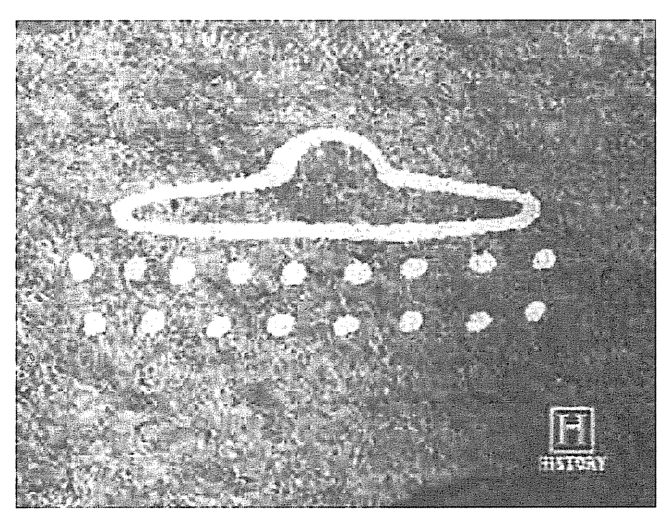
رسومات جدارية في الكهوف الاسترالية .. عمرها ٥٠٠٠ سنة . يبدو أنها تمثل مخلوقات فضائية .
(لان ملامح هذه الكائنات اختلف عن ملامح " الأبوريجينال " سكان أستراليا الأصليين) .



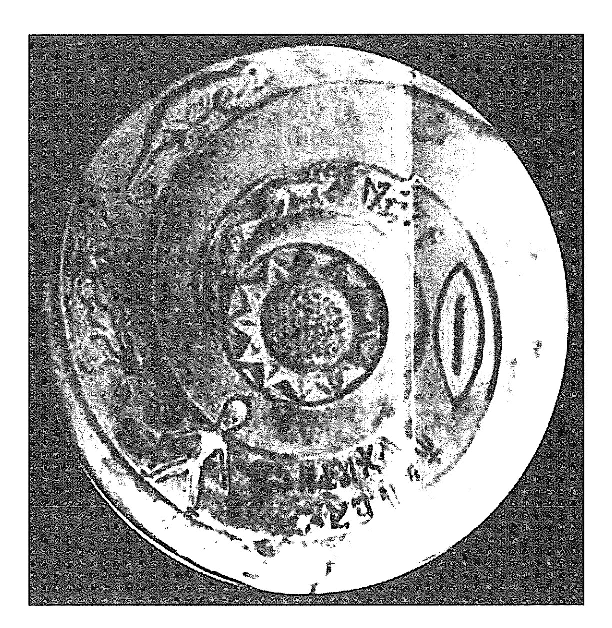
رسم جداري في إحدى كهوف تاسيلي في الصحراء الجزائرية ، طولها (٦ أمتار) ، يعود تاريخها إلى ٨٠٠٠ سنة .



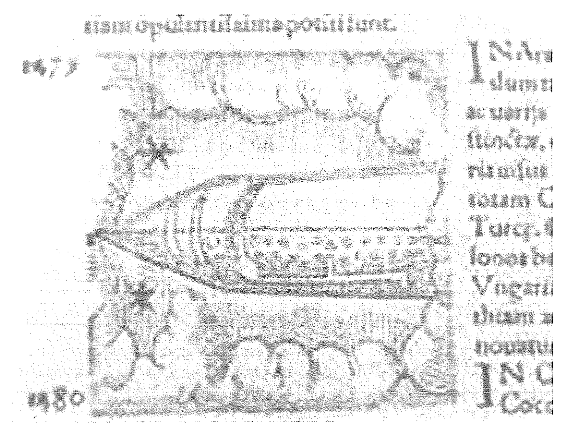
رسم جداري لرائد فضاء (إحدى الكهوف الأفريقية)



رسم جداري في إحدى الكهوف .. طبق طائر !



قرص دائري الشكل ، من نيبال . يبين جسم اسطواني الشكل و كائن يشبه الإنسان لكن رأسه كبير الحجم ، يعود تاريخه إلى ٣٠٠٠ قبل الميلاد (أي أكثر من خمسة آلاف سنة) .



هذه الصورة ماخوذة من كتاب بعنوان " بروديغورهم أك أستنتورم كرونيكون " للمؤلف كونراد ليكوثسينز ، من بازل ، سويسرا . نشر في العام ١٥٥٧م . . يوصف حادث مشاهدة لجسم فضائي في بلاد العرب عام ١٤٧٩م . الكتاب محفوظ في مكتبة المتحف الاسترالي الوطني .

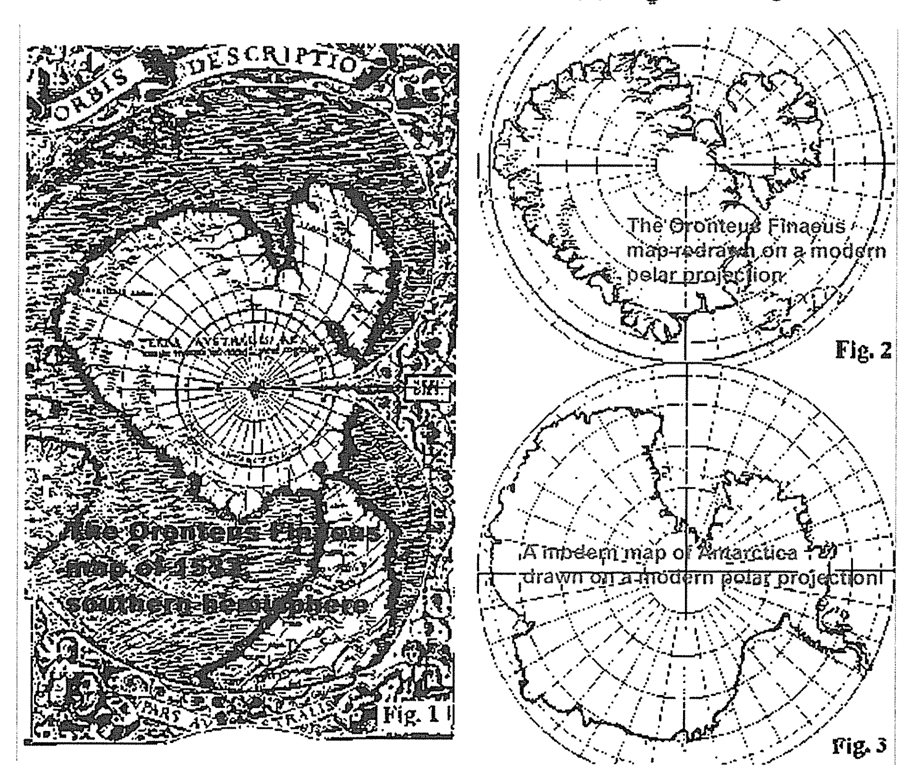
. . . .

الخرائط القديمة الغامضة

"فقط منذ أواخر عام ١٧٠٠ كان من الممكن جمع وتسجيل المعلومات الجغرافية الصحيحة بدقة.."

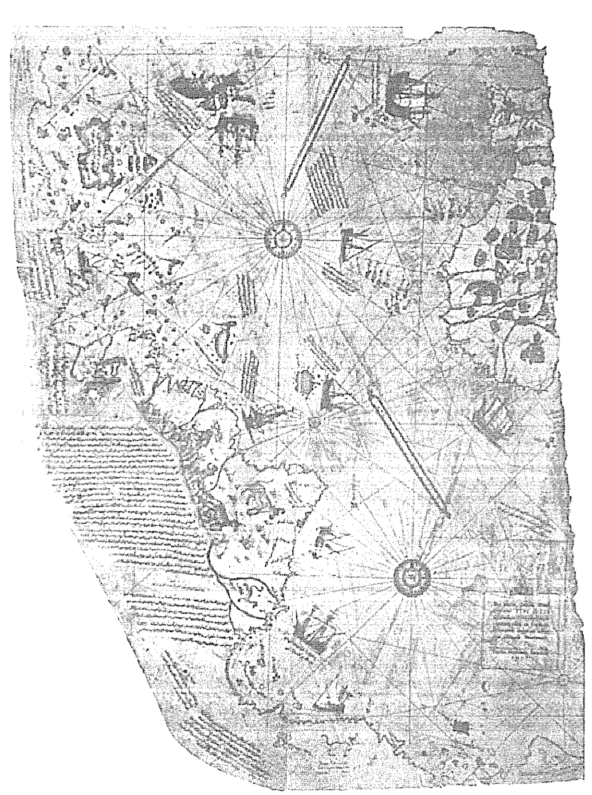
(من موسوعة إنكارتا: تاريخ وخرائط وجغرافية)

هذه المقولة تمثل الاعتقاد السائد في الأوساط العلمية العصرية . لكن ماذا عن الخرائط القديمة التي جائتنا من عصور سحيقة ، وصورت بدقة كبيرة مناطق مثل الصين ، وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وأقسام من قارة أنتاركتيكا التي بدت خالية من الجليد ! وذلك منذ زمن طويل ! قبل أن يفكر المكتشفين العصريين برسم الخرائط !. وفي الوقت الحالي إن سماكة الطبقة الجليدية في تلك الأقسام من قارة أنتاركتيكا حوالي ميل . وكذلك يوجد خرائط قديمة لجزيرة "غرينلاند" حيث بدت على شكل جزيرتين منفصلتين ، وقد أثبت هذا فيما بعد من قبل البعثة القطبية الفرنسية التي اكتشفت وجود طبقة جليدية بنفس السماكة في الجزيرتين .



أما قارة أنتاركتيكا ، فلم تكتشف رسمياً حتى عام ١٨١٨م . لكن سادت عند الإغريق القدماء نظريات تتعلق بوجود أرض غير معروفة في نصف الكرة الشمالي ! وهناك أرض واسعة في نصف الكرة الجنوبي متساوية ومشابهة مع الشمالية ! . وبناءً على هذه النظريات عرفنا بوجود قارة أنتاركتيكا المغطاة بالجليد منذ ملايين السنين . ولهذا السبب لم يستطيع القدماء صنع أي خريطة لقارة أنتاركتيكا مع سواحلها . ولكن هذه الخرائط التي لا يمكن رسمها لقارة أنتاركتيكا مع سواحلها قد وجدت فعلاً ومؤرخة تقريباً بالقرن ١٥٠٠ وهي دقيقة جداً ورسمت بأسلوب مختلف عن الذي نستخدمه اليوم لرسم الخرائط الحديثة ومنها خريطة العالم لأورونتس فينوس عام ١٥٣٢ .

خريطة الأدميرال التركي
بيري رايس



هذه الخريطة مرسومة على رق غزال . رسمها الأدميرال التركي بيري رايس في القرن الخامس عشر .

و يؤكد في مذكراته بأنه اعتمد في رسم الخريطة على مراجع تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد .

الغريب في الأمر هو أن هذه الخريطة دقيقة جداً لدرجة أنه يستحيل الحصول على هذه الدقة دون الاعتماد على صورة أخذت للكرة الأرضية من الفضاء الخارجي .

تعرفوا على العشرات من الخرائط الأخرى التي جائتنا من الماضي المجهول ! وجميعها أظهرت حقائق مدهشة تمثلت بالتالي :

١ ـ صانعي هذه الخرائط القديمة كان لديهم معرفة بعلم الخرائط ، وهذه المعرفة تضاهي تلك الموجودة في علمنا المعاصر .

٢ ـ عرفوا بدقة كبيرة ، الشكل والحجم الصحيح للأرض .

٣ ـ استخدموا علم المثلثات الكروية في قياساتهم الرياضية .

٤ ـ لقد استخدموا طرق حديثة جداً للإسقاط (المتساوي الأبعاد تماماً) .

٥ ـ يجب أن يكون لديهم آلات متقدمة لقياس الأرض (علم الجيوديسيا) ومختصين مدربين على استخدامها . مع العلم أن هذه الآلات عرفت حديثاً ! وطوّرت في نهاية القرن الثامن عشر .

٦ ـ لا بدّ من أن يكونوا منظمين جداً للقيام بهذا العمل في رسم الخرائط المفصّلة لكامل الكرة الأرضية.

٧ ـ الحقيقة الأهم هي أنه لا يمكن القيام بهذا العمل دون الاستعانة بوسائل طيران تمكنهم من التحليق فوق المناطق المراد مسحها !.

تظهر هذه الخرائط براعة فائقة وتقدم علمي متفوق على قدرات كل من الملاحين وصانعي الخرائط في عصر النهضة ، والعصور الوسطى أو الحضارات الإغريقية القديمة أو أي من الجغرافيين القدماء . فهذا نتاج شعوب في غاية التطوّر ! عاشوا في فترة تاريخية قديمة ! لكنهم مجهولين !.

....

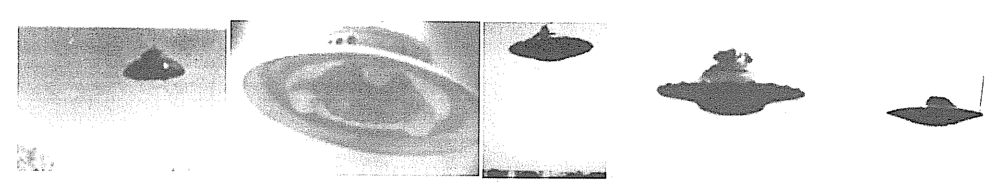
الأجسام الطائرة المجهولة الهوية

هل هي حقيقة ؟.... أم عبارة عن وهم ؟....





هل هي من صنع الإنسان ؟ .... أم كائنات ذكية أخرى ؟ ....



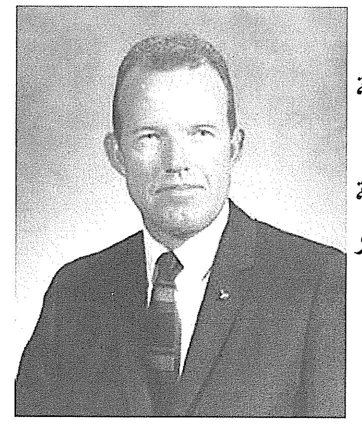
ماذا عن المشاهدات الموثّقة رسمياً في جميع أنحاء العالم .... ؟!

تصريحات رواد الفضاء

بالرغم من أن وكالة ناسا لم تبدِ أي اهتمام بموضوع الصحون الطائرة أو الاجسام الطائرة المجهولة الهوية ، إلا أنها تذكرها باهتمام في "دليل العمل" التابع لرواد الفضاء ، ويحتوي على الخطوات والإجراءات المناسبة التي وجب على الرواد اتباعها خلال مشاهدة أو مواجهة أطباق طائرة أو أجسام أخرى غريبة.

" لم يكن رواد الفضاء لوحدهم أبداً أثناء وجودهم في الفضاء، كان هناك مراقبة دائمة من قبل كائنات ذكية ، تقود مركبات مجهولة الهوية ".

رائد الفضاء سكوت كاربنتر



" لقد عاش معي سرّ لسنوات طويلة ، في جو من السرية التامة المفروضة على جميع المتخصصين في

الملاحة الفضائية . أما الآن فقد أصبح بإمكاني كشف حقيقة أن كل يوم يمرّ على الولايات المتحدة ، تلتقط فيه أجهزة الرادار الفضائية أجسام طائرة مجهولة الهوية والبنية ".

رائد الفضاء غوردن كووبر

تبعاً لرائد الفضاء نيل أرمسترونغ أن المخلوقات الفضائية لديهم قاعدة على سطح القمر وأوحوالنا برسالة واضحة تقول :

"غادروا القمر في الحال وابقوا بعيدين عنه " !.

و حسب التقارير والتسريبات من وكالة ناسا الفضائية أن كلاً من نيل أرمسترونغ وإدوين "باز" أولدرين شاهدا صحوناً طائرة واجسام طائرة أخرى مجهولة بعد هبوطهم التاريخي على القمر بوقت قصير .

(رحلة أبولو ١١ في ٢١ تموز ١٩٦٩م) .

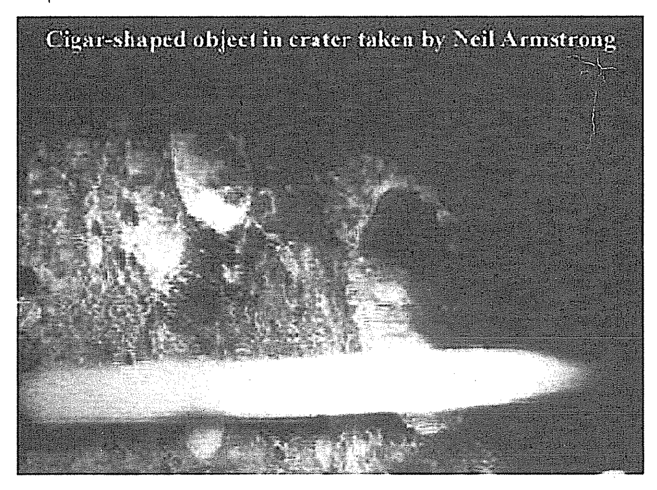
ربما لاحظ كل من شاهد ذلك الحدث التاريخي على التلفزيون أو على الراديو ، أن أحد رواد الفضاء أشار إلى ضوء لامع يحلق فوقه ! وتبعه طلب من مركز المراقبة أن يزوّد بمعلومات أكثر دقة . . . لكن قطع البثّ المباشر عن وسائل الإعلام ولم يسمع شيئاً بعدها .



الضوء الساطع فوق نيل ارمسترونغ . . !

تبعاً لموظف سابق في وكالة ناسا الفضائية اسمه "أوتو بلندر" ، أن بعض هواة اللاسلكي المجهولين استخدموا تجهيزات UHF خاصة بهم ليلتقطوا حواراً في وكالة ناسا مع رواد الفضاء أثناء رحلهم إلى القمر ، ورد فيه التالي :

أبولو ١١ ـ هذه الأجسام ظخمة ... سيدي .. هائلة الحجم ! ... يا إلهي ! ... لا يمكن تصديق هذا! ... هناك مركبات أخرى مصفوفة على الجهة المقابلة من حافة الحفرة .... أنهم هناك يراقبونا ....!



جسم طائر مجهول الهوية صوره نيل أرمسترونغ خلال رحلة أبولو ١١

تعرفوا على أقوال العشرات من رواد الفضاء .. بما فيهم رواد الاتحاد السوفييتي السابق والأسرار التي ظهرت أخيراً للعلن !..

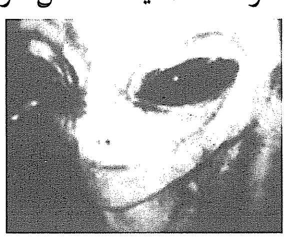
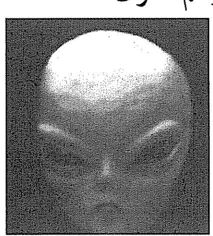
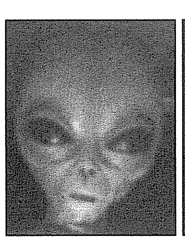
و ماذا عن حوادث الاصطدام الحاصلة في الكثير من مناطق العالم ... السرية للغاية ..؟!..

و ماذا عن آلاف المشاهدات .. العينية والرادارية ..؟!

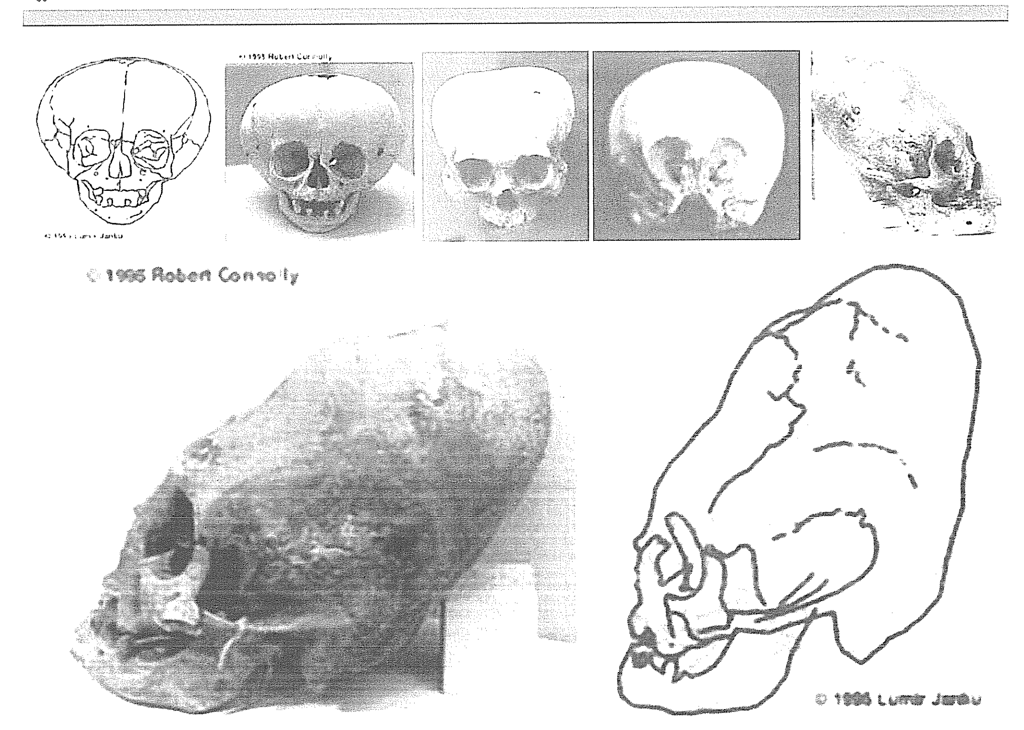
نظريات مختلفة لتفسيرات ظاهرة الأجسام الطائرة المجهولة الهوية

(١)

مخلوقات فضائية قادمة من عوالم أخرى

المخلوقات الفضائية ... واقع جديد مفروض على الإنسانية ..!



لماذا نستبعد حقيقة وجود كائنات شبه آدمية في الوقت الذي تعجّ فيه المتاحف الدولية بجماجم آدمية غريبة تشير على هذه الحقيقة ؟!.. تم اكتشاف هذا النوع من الجماجم في مناطق مختلفة من الكرة الأرضية !.

ماذا عن الأساطير التي تحتل جزء كبير من الحكايات الفلكورية والروايات الشعبية في جميع دول العالم ؟ .. جميعها تكلمت عن كائنات هبطت من السماء !

عرق الدروباس

DROPAS

ماذا عن عرق " الدروباس " .. شعب بكامله يقطن في جبال " بايان كارا أولا " على الحدود الصينية المتاخمة للتبت ؟!. تقول الأسطورة أن هذا الشعب (ذات السمات القبيحة) جاء أجداده من كوكب آخر !

و عندما هبطوا في تلك المنطقة تعرضوا للملاحقة وإبادة شبه تامة من قبل السكان الأرضيين القاطنين في تلك المنطقة ! أما الناجين ، فقد اندمجوا مع السكان الأرضيين (مما جعل ملامحهم تتغيّر قليلاً خلال التناسل)

بقيت هذه الروايات مجرّد أسطورة إلى أن تم الاكتشاف العظيم الذي حولها إلى حقيقة تاريخية ثابتة ! .

كان ذلك في العام ١٩٣٨م ، حيث استخرج من كهوف تلك المنطقة الجبلية النائية مقابر جماعية لكائنات شبه آدمية ذات جماجم كبيرة الحجم ! . وقد كشف عن أدوات وأجهزة غريبة عجيبة تعود لحضارة مجهولة لا يوجد لها مثيل في تاريخ الأرض ! أهمها كان طبق مصنوع من حجر غير ارضي يصدر ترددات وطنين من نوع خاص ! .. فنقل هذا الحجر على الاتحاد السوفيتي حيث أخضع للدراسة! ..

أما النتيجة المثيرة التي سمحت الحكومة الروسية بنشرها بعد سنين طويلة من التعتيم والإخفاء ، فقد ظهرت بعنوان كبير يقول :

مراكب فضائية هبطت على الأرض قبل ١٢,٠٠٠ سنة ! ..

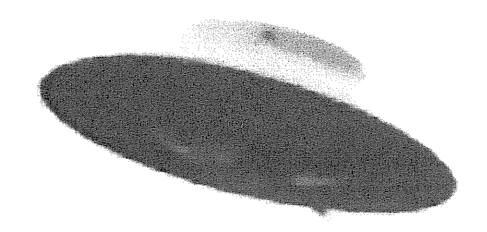
هل وجب علينا إعادة النظر في نظريات كل من الباحثين : " زاكريا سيتشن" و" أريك فون دوناكان " حول تاريخ " الأنوناكي " .. الذين هبطوا من السماء ..؟!

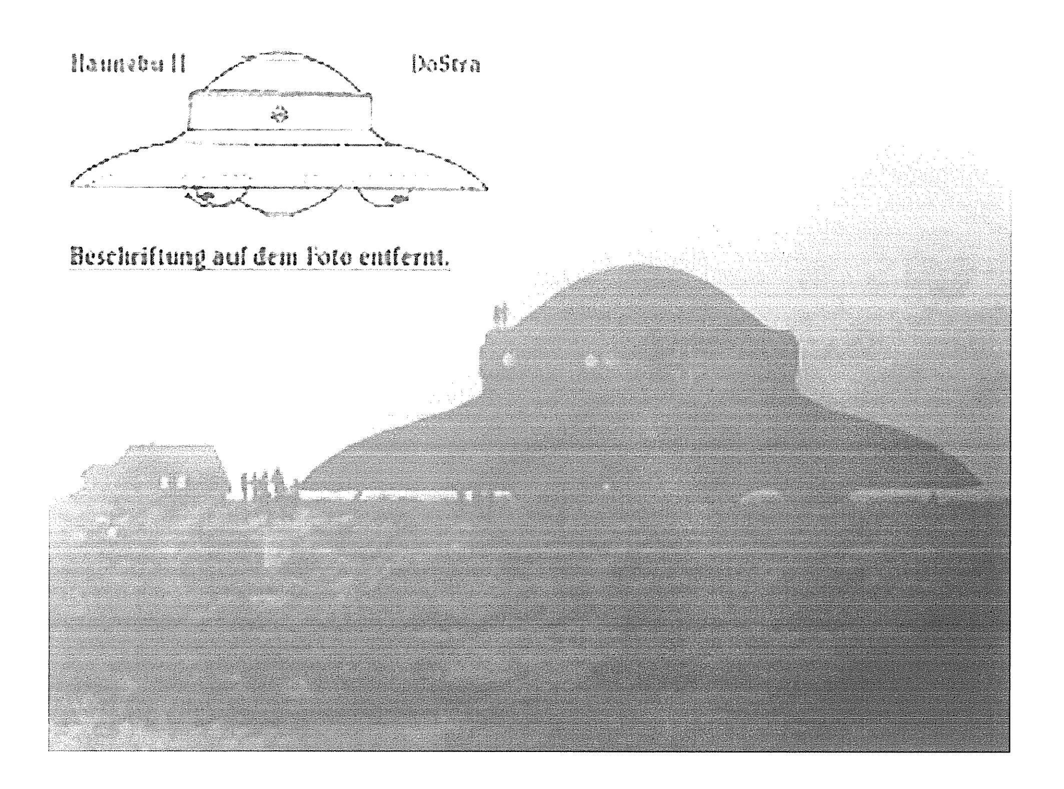
(٢)

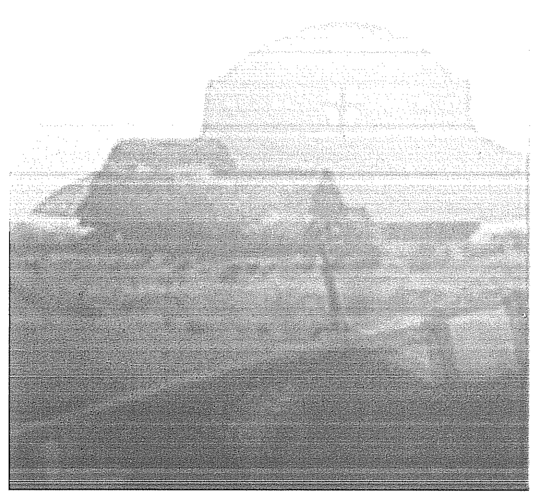
اختبارات حول تكنولوجيا مضادة للجاذبية تقيمها جهات حكومية أو جمعيات علمية سرية

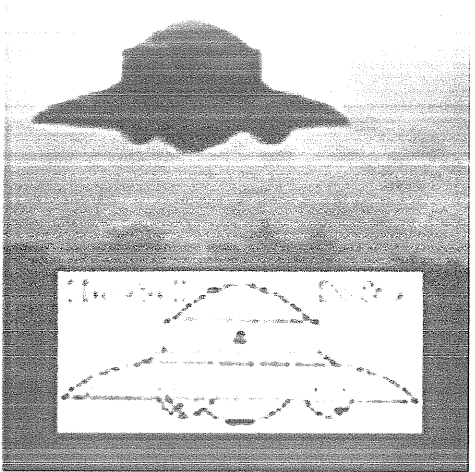
الكثير من الملفات السرية المفضوحة .. جميعها تشير إلى أن التقنيات المضادة للجاذبية موجودة منذ العشرينات من القرن الماضي ! ..

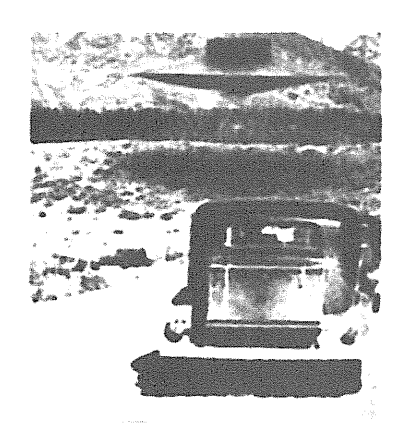
أهمها كانت الأبحاث المتطورة جداً التي أجرتها ألمانيا النازية في الثلاثينات ..!

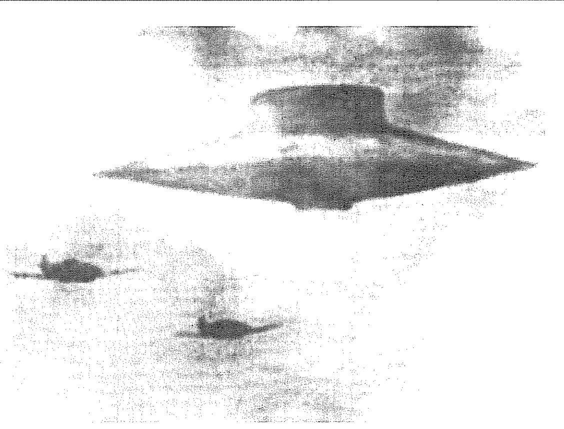



Haunebu II
DoStra
Beschriftung auf dem Foto entfernt.

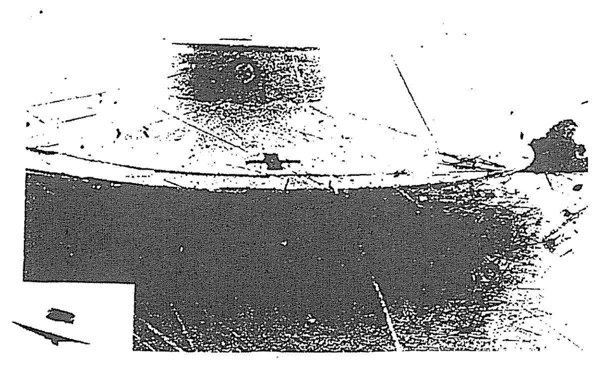






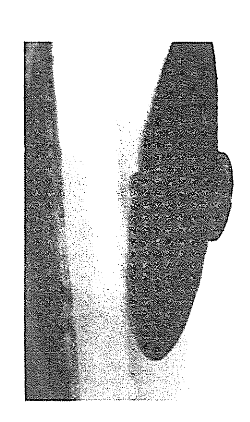


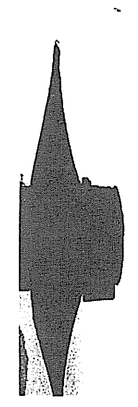
تعرفوا على الكثير من الأسرار . . ! مرفقة مع الصور . . !



Das Vril-7 vor dem Erstflug, von der HS-126 aus fotografiert.
Noch ohne Tarnanstrich und mit dem »Exoterischen Signet« der VRIL-Gesellschaft (schwarzes Hakenkreuz auf Silbergrund im violetten Eichenlaubkranz).

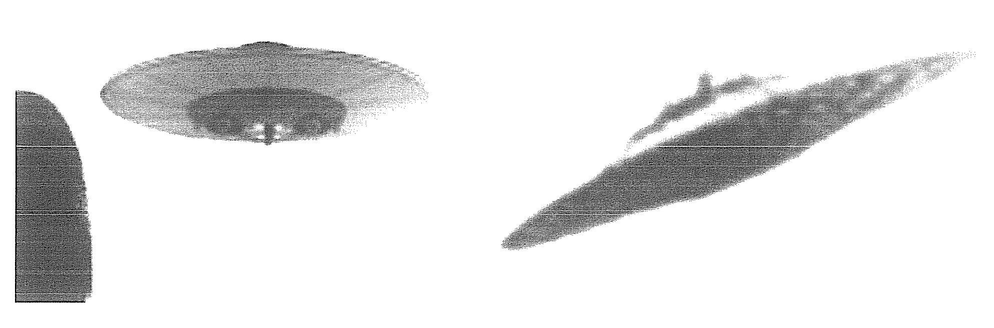
VRIL-7 in der letzten bekannten Ausführung
Bild 1: Auf dem Testgelände in Neu-Brandenburg
Bild 2: Beim Start nach Traunstein im April 1945





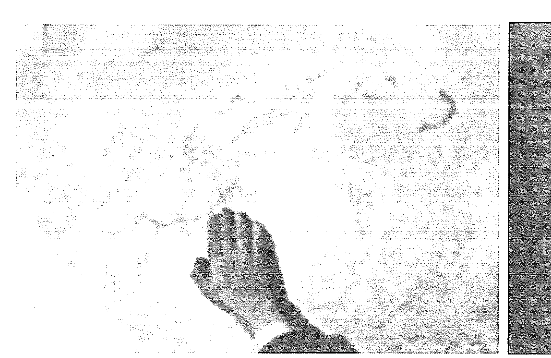
مقاتلات الفوو

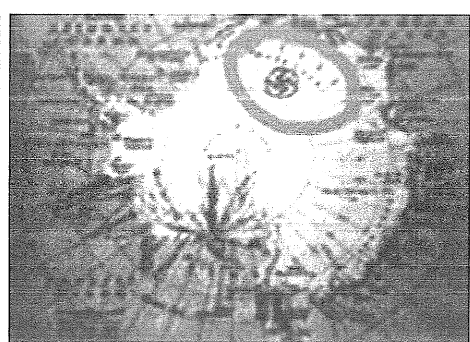
FOO FIGHTERS



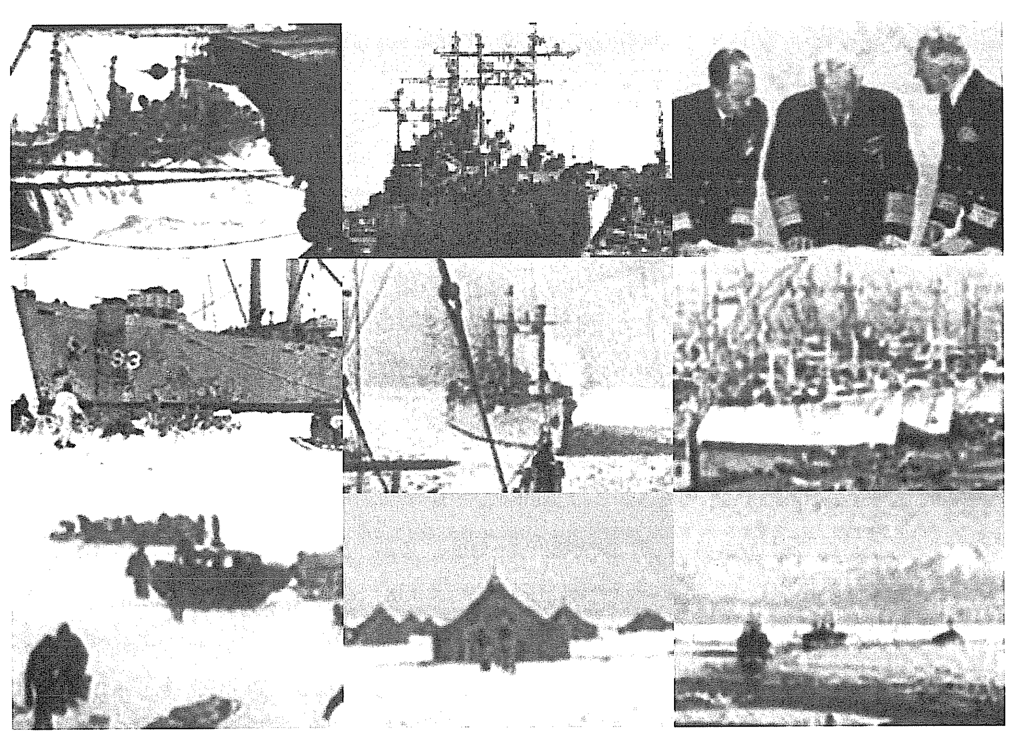
سماها طيارو قاذفات القنابل في جيش الحلفاء بـ "مقاتلات الفوو" Foo Fighter . أو كرات كراوت Kraut Balls . ظهر هذا السلاح فجأة على ساحة المعارك الجوية قبل سقوط برلين بقليل !.. وأثناء محاولة الحلفاء قصف الأراضي الألمانية تقوم هذه الأجسام بالطيران مباشرة باتجاه القاذفين ! بسرعة هائلة لم يرى لها مثيل من قبل ! أما طريقة مناورتها فتفوق الخيال !.

تملك هذه الأقراص الطائرة قدرة فتاكة على تعطيل رادارات العدو ! حيث كان يتوجب على الطيارين الأمريكيين إلغاء مهمتهم في الحال !. حتى بعد خروجهم من أجواء العدو !... كانت هذه الكرات، المزودة بأضواء ملونة ، تقوم بالاختفاء بأسلوبها الرشيق ومن ثم الظهور فجأة وتصطدم بالطائرات المعتدية !. هذه الأحداث موثقة وطائرات الفوو معروفة جيداً بين طياري الحرب العالمية الثانية ! .





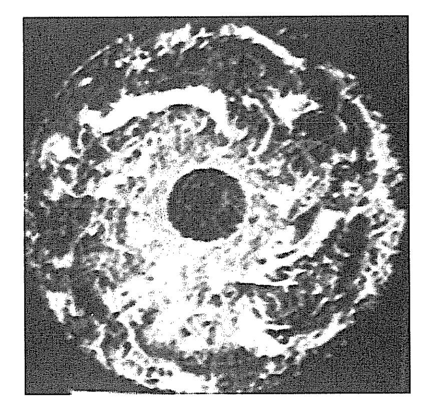
المعركة الحاسمة لم تكن في برلين .. كانت في القطب الجنوبي ..!

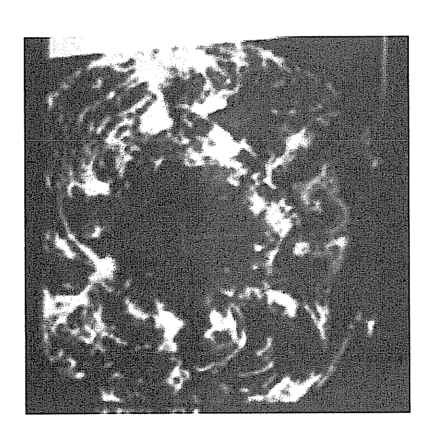


العمليات العسكرية في القطب الجنوبي كلفت جيوش الحلفاء مئات المليارات ..!

.. وعشرات الألوف من الضحايا ..!

ما هو سبب هذا الاهتمام الكبير بقطبي الكرة الأرضية ..؟





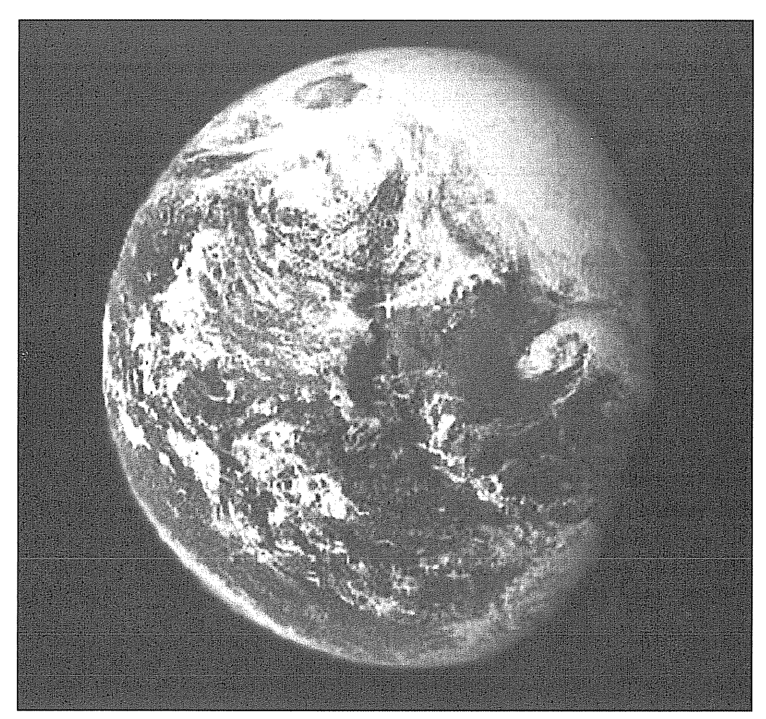
لم تشاهد البشرية صور للكرة الأرضية مأخوذة من الفضاء الخارجي سوى بعد الستينات من القرن الماضي . . . لكن السؤال هو : من أين حصل الألمان على هذه الصور الفضائية للأرض وتعود للثلاثينات ؟!! .

سؤال آخر لا يقل أهمية : ما هي تلك الدائرة الكبيرة السوداء في منتصف الكرة الأرضية ؟؟.
هذه النقاط السوداء في كل من القطب الجنوبي والقطب الشمالي هي عبارة عن ثقوب ! .
نعم يا سيدي . . فتحات عملاقة يبلغ قطر الواحدة منها آلاف الكيلومترات ! . .





منذ انبثاق الثورة العلمية من عدة قرون ماضية ، ظهر عدد لا باس به من الاقتراحات والنظريات أطلقها علماء بارزين مثل : ألرياضياتي وعالم الفلك البريطاني الشهير "أدمن هالي" (مكتشف كوكب هالي) ،و ألرياضياتي وعالم الفيزياء السويسري البارز " ليونهارد أولر " ، وألرياضياتي وعالم الفيزياء الاسكتلندي "جون ليزلي" . . . وغيرهم ، جميعهم أجمعوا على نظرية تقول بان الكرة الأرضية مفرغة من الداخل ! . والبشر يعيشون على قشرة أرضية تبلغ سماكتها بين ١٠٠ و ٥٠٠ ميل فقط ! .

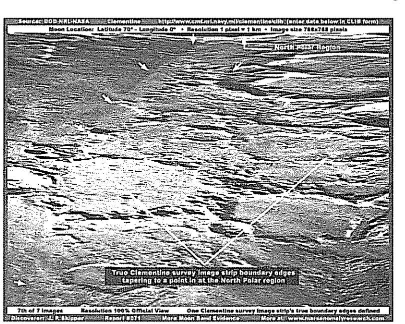


لاحظ الثقب في أعلى الكرة الأرضية

رغم أن الاهتمام بهذه الفكرة غير وارد حالياً في أوساط رجال المنهج العلمي المعاصر ، لكن يبدو أنه هناك اهتمام متزايد بفكرة الأقمار المجوّفة (المفرغة من الداخل) !.

ففي العام ١٩٥٩م ، أكد العالم الروسي " لوسيف شكلوفسكي" أن سرعة مسار "فوبوس" (احد أقمار المريخ) بالنسبة لحجمه تشير إلى انه لا بد من أن يكون مفرغ من الداخل !. هذا على الأقل ما تشير إليه الحسابات المنطقية !.





هذه الصورة لسطح القمر تبيّن بوضوح الأثلام والخطوط التي تبدو كأنها قطع مربعة مختلفة الأحجام .هل هذا يشير إلى أن القمر مصفّح ؟!... هل هو مفرغ من الداخل ؟!.

في السبعينات من القرن الماضي ، أثبت العالمان السوفييتيان "ميخائيل فاسين" و"ألكسندر شكيرباكوف" أن القمر الذي يدور حول الأرض هو أيضاً مجوّف ! . ولم يصدقا أن هذا التجويف هو طبيعي ، بل يبدو واضحاً انه صناعي ! . وقد دعم هذه النظرية العديد من العلماء الآخرين . فالنظرية التقليدية التي تقول بأن الكرة الأرضية التقطت القمر بالصدفة وجذبته إليها ، هي نظرية واهية وضعيفة الحجة ! .

(٣)

سكان الحضارات المزدهرة في جوف الكرة الأرضية

جميع الشعوب القديمة تحدثت عن ممالك مزدهرة في باطن الأرض ، أشهرها مملكة "شامبالا" ومملكة "أغارثا" مثلاً (وهناك عدد كبير من الأسماء حسب اختلاف الشعوب سأذكرها في الكتاب) .

لكن بما أننا أناس منطقيين لا نقبل بالأساطير والخرافات ، دعونا ننظر في أقوال المستكشفين الذين اجتازوا مساحة شاسعة من الجليد والثلج والرياح والبرد الشديد . . . حتى وصلوا إلى مناطق خضراء وكأنها الفردوس بعينه ! .

بالإضافة إلى مذكرات الأدميرال ريتشرد بيرد الذي كان في رحلة استكشافية فوق القطب الشمالي في العام ١٩٤٩ م ، عندما تعرّض لعملية اختطاف من قبل حضارة متطوّرة جدا واقتيد إلى باطن الأرض لمقابلة رئيسهم الذي أرسل معه رسالة إلى قيادة بلاده بخصوص القنابل الذرية التي استخدمت في الحرب ! . لكن بعد عودته إلى موطنه ، منعوه من الإفصاح عن ما شاهده واختبره خلال مهمته ! . بقيت مذكرات الأدميرال بيرد سرية طوال هذه المدة إلى أن ظهرت على شبكة الإنترنت ليقرأها الجميع ! .

بالإضافة إلى حقائق كثيرة أخرى . . .

تقنيات مقاومة الجاذبية

" علم مقاومة الجاذبية " يمكن تعريفه بأنه العلم الذي يسمح بالتغلب على أو إلغاء تأثير حقل الجاذبية الأرضي . طبعاً هذا يبدو مستحيلاً ، سخيفاً ، بعيد المنال ونوعاً من أنواع الخيال العلمي . لكن هذه التكنولوجيا قد تم إثباتها كما فعلت العلوم الحديثة بكل فروعها الأخرى . والأمثلة على التقدم في العلوم الفيزيائية رغم معارضة الفكرة في البداية عديدة : اكتشاف أن الشمس مركز النظام الشمسي ، وأن النيازك تسقط من السماء ، وأن القارات تنزلق ، وأن الماء الساقط يمكنها توليد الكهرباء ، وأن الصوت يمكن أن ينتقل عبر الأسلاك ، وأن الآلات الأثقل من الهواء يمكنها الطيران ، وأن الانشطار النووي ممكن ، وان هناك ماء على سطح القمر .... والقائمة طويلة جداً . الفكرة هي أن العلم أو التكنولوجيا هما موضوع مستمر دائم التطور حيث أن مكوناته دائمة التوسع وبسرعة متزايدة كل يوم .

و إذا اعتقدت بأنك تدرك كل شيء عن موضوع معيّن لمجرد أنك قرأت عنه كتاباً ما هي فكرة طفولية وغير مسؤولة .

إذاً ما هو الدليل على وجود أي أثر" لتقنية مقاومة الجاذبية" ؟. هل هناك أية بيانات ؟. هل هناك أي إثبات ؟ وهل هناك أي شهود ؟ هل هناك أية أحداث مسجلة ؟ هل هناك أية براءات اختراع في هذا المجال ؟...

الأجوبة على هذه الأسئلة هي : نعم ، نعم ، نعم ،نعم ، نعم ، نعم ....

أنواع تقنيات مقاومة الجاذبية:

لقد اقترح أن يتم تصنيف الأجهزة المضادة للجاذبية بأنواعها المختلفة في المجموعات السبعة التالية :

١ ـ الأجهزة الميكانيكية المضادة للجاذبية :

هذه الأجهزة هي أجهزة ميكانيكية صرفة تعتمد بشكل عام على سرعات دوران عالية ، ولها مظاهر وآليات أخرى معقدة في بعض الحالات . والأمثلة على هذا النوع هي أبحاث وابتكارات كل من: ليثويت ، والاس ، كيد ، ماك كايب ، ستراتشن ، دلروي ، فوستر ، دين ، فورورد ، دي بالما، هاياساكا ، وكوليشو.

٢ ـ الأجهزة الصوتية المضادة للجاذبية :

هذه الأجهزة ليس فيها أجزاء متحركة لكنها تستعمل الترددات الصوتية لمقاومة الجاذبية نتيجة التفاعلات الاهتزازية للذرات الجوية . وهذا ما أظهرته كل من أبحاث جون كيلي ، و ظاهرة رفع الحجارة في التيبت ، وأعمال ليدسكلشتاين في بناء قلعة المرجان ، وبعض مخترعي أجهزة الرفع الصوتية الآخرين .

٣ - الأقماع والأقراص الساكنة والدوارة المشحونة :

هذه الأجهزة الكهروساكنة والكهرومغناطيسية تستخدم أقطاب ثابتة ذات توترات عالية مثل أبحاث كل من : ت.ت. براون ، بايفيلد وبانسون ، نودن ، هارتمان ، نيفر ، باجز ، كيلي ، ريكن ، إضافة إلى استخدام أجزاء دوارة في كل من أبحاث : سيرل ، هامل ، ديفيدسون ، ساكسل ، هاليك ، شوبرغر ، كار ، هوبر ، هورو ، سميث وفيرل\شومان .

٤ - الأجهزة المضادة للجاذبية التي تعتمد على التيار المتناوب أو الأمواج الراديوية أو أمواج المايكرويف الكهرومغناطيسية :

تحتوي هذه المجموعة على أجهزة بدون أجزاء متحركة ذات حقول كهرومغناطيسية عالية التردد. وقد ظهرت في كل من أبحاث : ألزوفون ، تيسلا ، ليتل جون ، سويت ، نيلسون ، سيلك ، هيتشنغسون ، فارو ، بيليك ، زنسر ، بيشكا ، شيلكر ، سميث .

٥ - الأجهزة المضادة للجاذبية ذات الحالة الصلبة :

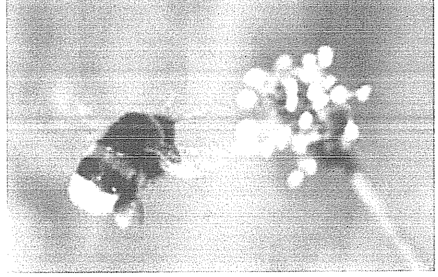
هذه الأجهزة لها تأثير وفعالية كبيرة في حجب ومقاومة الجاذبية عبر التركيب الذري والبللوري في الأنماط ذات الحالة الثابتة أو الأنماط العابرة مثل نواقل BalCuO فائقة الناقلية المستخدمة في أجهزة بودلكينتوف وشنير (وأولئك الذين قلدوا تجارهم) .

٦ - الأجهزة النووية المضادة للجاذبية :

هذا يتطلب تبديلاً في التفاعلات مع النواة الذرية وتعديلاتها لإحداث تغيير في الوزن أو لتوليد أشعة الجاذبية ، أو لكسر قانون نيوتن الثالث ، كما في أعمال بيردن ، والاس ، دان فري ، جيلبرت جوردان ، مركبة الفضاء الخارجية (عنصر لازار ١١٥) ، سيلتان ، مسحوق أبيض (عناصر أحادية الذرة) ، د. تشارلز بروش ، وربما الانصهار البارد بتفاعل ما يسمى بـ" طاقة نقطة الصفر " ZPE .

٧ - الأجهزة الحيوية المضادة للجاذبية :

تتضمن هذه الأجهزة عنصري الإنسان والحيوان للحصول على الارتفاع أو فقدان الوزن مثل أبحاث البروفيسور ويليام كروكس على الوسيط الروحي "هومز" ، وارتفاع كلارك الجماعي ، وارتفاع معلمي اليوغا ، وبعض القديسين ، وأبحاث "غرفة المرايا" الروسية ، وطيران النحلة الطنانة وإضافة إلى خنفساء الكركدن .



النحلة الطنانة تطير .. لكن ليس بفعل أجنحتها الضعيفة ، بل بقوة أخرى غامضة تجعلها تطوف في الهواء ! أما اجنحتها ، فتعمل كمجاديف تساعدها على التحرّك الأفقي فقط !. هذا ما أوقع الباحثين في حيرة كبيرة من أمرهم !.

تعرفوا على أبحاث البروفيسور الروسي " فيكتور. س . غريبينيكوف " الغير مألوفة حول ظاهرة الجاذبية . بالإضافة إلى اكتشافه لما سماه بـ " تأثير البنى المجوّفة "Cavernous Structures Effect CSE)) . . لا يمكن لأحد تقليد أبحاثه إن لم يكن ملماً في شؤون الطبيعة بشكل عام . و عالم الحشرات بشكل خاص !.



Viktor S. Grebennik



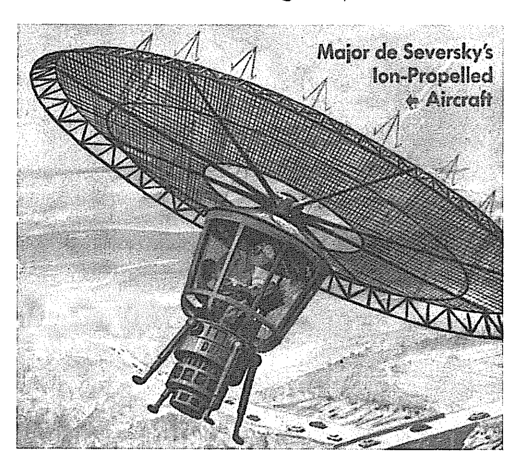


تعرّف على آلة غريبينيكوف الطائرة !قام بابتكارها في الثمانينات من القرن الماضي .. لكنه سجن بعدها بتهمة سياسية ! فخرج من السجن مريضاً ومات بعدها بسنتين ومات معه السرّ !هذه الآلة لا تعمل على أي وقود أو طاقة من أي نوع ، بل على مبدأ " تاثير البنى المجوّفة " الذي اكتشفه خلال أبحاثه !.

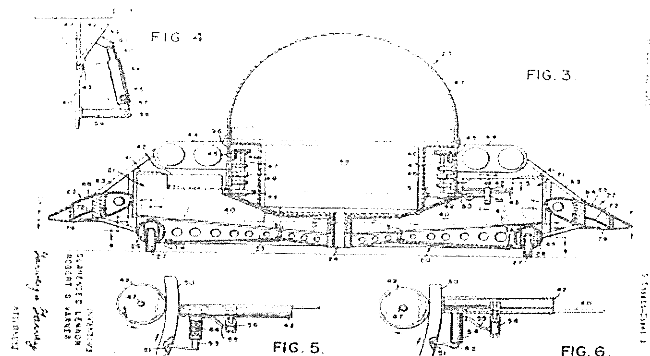
طائرة الرائد "سيفيرسكي" الآيونية

تم تسجيلها رسمياً في مكتب براءات الاختراع في العام ١٩٥٩م !..

لكن لم يسمع عنها أحد من قبل !.



هذه الطائرة ليس فيها أي قطعة متحرّكة ! لكنها تستطيع الطيران والمناورة كما الطائرة المروحية ! تعمل على مبدأ الدفع الآيوني .



تعرفوا على العشرات من الأبحاث والاختراعات الأخرى .. جميعها محجوبة عن العامة !. ويعتبر كشفها للعلن تهديداً للأمن القومي !..

إذاً ، فمسألة عدم وجود تقنيات تستطيع مقاومة الجاذبية هي في الأساس مسألة أمنية وليست مسالة علمية !. فقد توصل الإنسان إلى صنع هذا النوع من الآلات منذ قرن تقريباً !. ولازالت الشعوب في حالة جهل تام عنها . وفي الوقت ذاته ، يتم تسويق فكرة أن الإنسان عاجز عن إنجاز هذه المهمة .. مهمة مقاومة الجاذبية بوسائل سهلة ، نظيفة ، وغير مكلفة ، بالإضافة إلى السرعات الهائلة التي يمكن لهذه الأجهزة تحقيقها !.

لازالوا يرسخون نظريات علمية تستبعد هذه الحقيقة العظيمة ! لازلنا نعتمد على نظريات بالية لم يعد لها مكان بين المفاهيم العلمية العصرية .. كنظرية نيوتن الوهمية حول الجاذبية .. الكذبة الكبرى التي لازالت تنطلي على الشعوب ! بما فيهم المثقفين والأكاديميين !..

اقرأ هذا الكتاب

و تعرّف على الحقيقة ... تحرر من سجنك المعرفي المحدود ... أطلق العنان لمخيلتك وإبداعك ...

و تذكّر أن

المعرفة هي القوّة

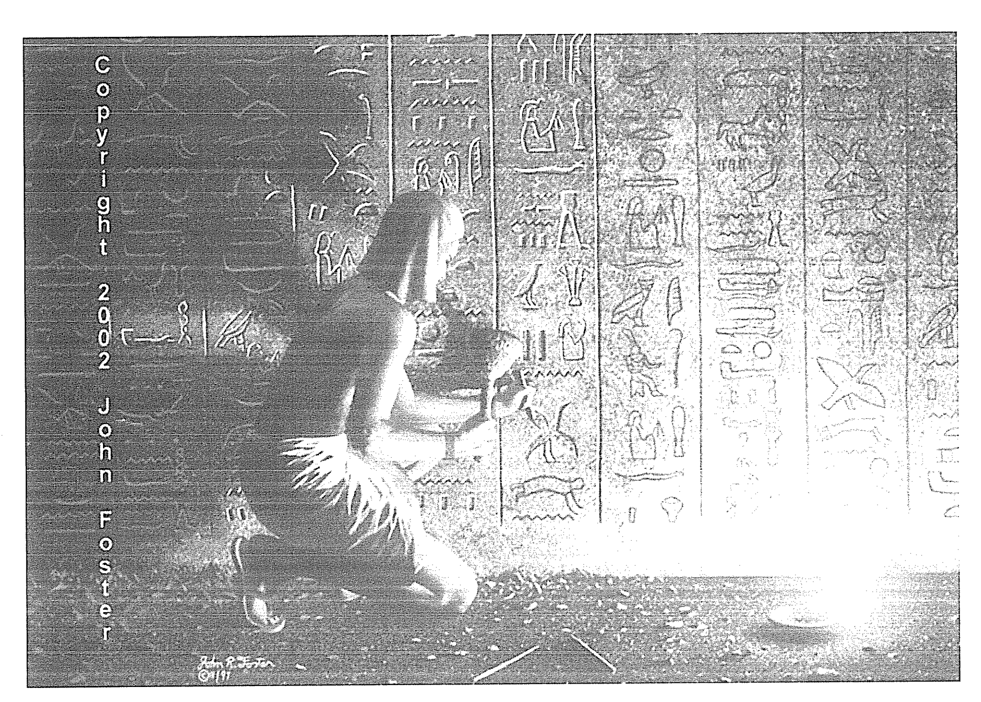
زوروا موقعنا على شبكة الإنترنت :

www.sychogene.com

و تعرّف على المزيد

التاريخ المحرّم

حقائق تاريخية محظورة



ألف اكتشاف أثري محظور

تكنولوجيا منسيَّة وأسرار قديمة مثيرة للجدل

مفاجآت كثيرة يزخر بها ماضينا الحقيقي ويجعلنا نرى العالم كما لو أننا لم نراه من قبل

أجوبة كثير على تساؤلات طالما راودت مخيلتنا

الحقيقة الفاضحة

يؤكد لنا نظامنا التعليميِّ الرسميِّ بأنَّ الإنسان الأول صارع لمدة مئات الألوف من السنين الطويلة كمخلوق بدائي ، غبي ، أبله ، غير قادر على إنجاز أي شيء بمفرده !. وفجأة ، في إحدى الأيام ، قبل حوالي ٥٠٠٠ عام ، وجدنا الكائن البشري متطوّراً وناضجاً تماماً . فبدأ فجأة يستخدم تكنولوجيا

متقدِّمة وعلوم في غاية التطور والتعقيد !. كيف استطاع إنسان بدائي جاهل أن يقفز بين عشية وضحاها من مرحلة دامت مئات الألوف من سنين التوحش والبدائيَّة ، إلى مرحلة متطورة يصنع فيها آلاف المعجزات العلميَّة ، و٦٤ من هذه الإنجازات هي أكثر تطوراً وتعقيداً من التكنولوجيا المعروفة في القرن الواحد والعشرين !... ليس من الضرورة أن تكون ذكيا لتشعر بأن هناك خطأً في الأمر !.

ما عليَّ إخبارك به يدور حول الفضائح التي تجري في العالم العلمي كلَّ يوم . إنها فضيحة بكل ما تعنيه الكلمة ! هذا الإخفاء المقصود من قبل المؤسسات التعليميَّة يحرمنا من فوائد كثيرة لا يمكن تقدير مدى أهميتها . يكفي أن نعلم بان هذا العمل يمنعنا من معرفة حقيقة أسلافنا القدماء وما كانوا عليه ، بالإضافة إلى العديد من الفوائد العلميَّة التي سادت في تلك العصور السحيقة ، هذه العلوم التي يتم تجاهلها والتقليل من قيمتها ومستواها العلمي بشكل مقصود ، ويمكننا الاستفادة منها اليوم ، في هذا العصر !. نحن لازلنا ضحايا عمليَّة خداع كبرى . إنهم يزودونا بمعلومات خاطئة طوال الوقت ، ولأسباب وغايات لا أحد يعرفها سواهم .

المئات من القطع الأثريَّة تمَّ التخلص منها عن طريق رميها في المحيط الأطلسي !.. العشرات من المواقع الأثريَّة حرمت على باحثي الآثار الذين طالما كانت تساؤلاتهم محرجة بالنسبة للقائمين على المؤسسات العلميَّة الرسميَّة !... طُلبَ من عدد كبير من علماء الآثار أن يتجاهلوا اكتشافات أثريَّة كبرى ! وطمس حقائق تاريخيَّة واضحة وضوح الشمس !... أسرار كثيرة حول ماضينا الحقيقي طمست وزوِّرت وخفيت ... أسرار تجعلنا نرى العالم من حولنا بطريقة جديدة ، روح جديدة ، عقليَّة جديدة . هذه الحقائق المحجوبة عن الشعوب المضللة إعلامياً وتعليمياً وثقافياً ، لو أنها خرجت للعلن ، سوف نجد أجوبة لتساؤلات كثيرة أوقعت المفكرين الكبار في حيرة وعجز تام في الإجابة عنها ... سوف نجد الحلول المناسبة لألغاز كثيرة حول الماضي ، هذه الألغاز ستصبح حقائق ثابتة يقبل بها الجميع .

عدد هائل من القطع الأثريَّة التي من المفروض أنها غير موجودة طبقا لما تعلمناه في المدرسة . هذه القطع تكشف عن تكنولوجيا في غاية التطوّر ! وهذه التكنولوجيا الخارقة لم تكن محصورة في مكان واحد ، فالقطع الاثرية كشفت في مواقع مختلفة حول العالم . أي أن كامل الكرة الأرضيَّة كان يسودها في إحدى فترات التاريخ السحيق نموذج موحد من التكنولوجيا المتطورة .

على سبيل المثال :

مصر

٢٠٠٠ قبل الميلاد

هل تعلم بأن المصريين القدماء كانوا يثقبون صخور الغرانيت بمثاقب تدور /٥٠٠٠/ مرة أسرع من أي مثقب كهربائي حديث ؟!

وعرف في أيامهم أيضا :

آلات تعمل بوضع عملة معدنية (كما الهاتف العمومي) ، محركات بخاريَّة، عدَّادات قياس السرعة ، آلات قطع العدسات البصريَّة ، شاشات سينما !... هل تعلم أن أطباء الأسنان المصريين استخدموا الحشوات الأسمنتية ، جسور الأسنان ، زرع أسنان صناعية ؟!. وأن الباحث ويليام دايشز Welliam Deiches : وجد مخططات في قبر توت عنج أمون (١٥٤٥ ق.م) تساعد على بناء طائرة حقيقية يمكن أن تطير ؟!.

هل تعلم أن الأطباء المصريين أجروا اختبارات حمل تحدد جنس الأطفال غير المولودين بعد ؟ وعرفوا طريقة التغذية عن طريق الأنابيب ؟! وصمموا كذلك أيدي وأقدام صناعية مطابقة للأصلية ؟ واستخدموا المواد المخدرة بالإضافة إلى أدوات معقدة لإنجاز جراحة الدماغ والعظام ؟!

ماذا عن الجدران السرية المتحركة ؟! أضواء مشعّة أتوماتيكية ؟! مصابيح تضيء دون توقف عبر القرون الطويلة ! وكيف استخدمت الأمواج الصوتية لفتح الأبواب في الكرنك القديمة ، أبوديس ، وتبيس ؟!.

الصين

في أيار ١٩٨٥ فتح علماء الآثار قبر يعود لسلالة هان الحاكمة ، في منطقة جبال فينغ – هيونغ ، كانوا منشغلين بالحفر لكنهم غير مدركين بأن شيئا غريبا كان يجري من خلفهم ، وبعدها حصلت الصدمة ! ما الذي أدهش هؤلاء فأصيبوا بحالة هيجان ؟ هل ترغب بأن تعرف ؟.

هل تعلم بأن غاز الأعصاب استخدم في الحروب عام ١٠٠٠ ق.م ؟! وأنه قبل ٢٥٠٠ سنة، ابتكرت استخدامات جديدة للمرآة فوضعت القطع على شكل أزواج بطريقة يمكنها من نقل رسائل مثل التلفزيون .

أكبر هرم في العالم !

مئة هرم كان قد اكتشف في مقاطعة شينسي Shensi في الصين (منطقة محضورة حكومياً) . أما أكبر هذه الأهرامات ، فكان ارتفاعه وفقا لإحدى التصاريح ١٢٠٠ قدم أي يعادل ارتفاع هرم مصر العظيم على مرتين ونصف ! وإذا كان مفرغاً من الداخل يمكنه أن يتسع لـ ٢٦ بناء بحجم الإمباير ستايت Empirestate في نيويورك !.

هل تعلم أن أشعة X كانت معروفة في الصين القديمة ؟! وعمليات زرع القلب كانت قد أجريت ؟! .. ماذا عن الاقراص المنتجة لترددات كهربائية إيقاعية والبالغ عددها ٧١٦ ، وهي مشابهة لأقراص الكمبيوتر ، وجدت في كهوف جبال بايان كارا أولا Bayan Kara Ula .

الأمريكيتان

هل سمعت عن اكتشاف القبطان دون هينري Don Henry لأهرام بارتفاع ٤٠٠ قدم قابعة في قاع المياه قرب شواطئ فلوريدا ؟!.

هل تعلم بأن بعثات استكشافيَّة من الصين القديمة مسحت كل شواطئ أمريكا الشمالية وشاهدوا شروق الشمس في الوادي الكبير Grand Canyon حيث وصفوه وصفاً دقيقاً بالإضافة إلى وصف الأحجار الكريمة السوداء والذهب الخام في نيفادا ، وحيوان الفقمة الذي سبح في خليج سان فرانسيسكو ؟!.

هل يمكن أن تصدِّق بأن شعوب المايا القدماء استخدموا مراوح الدفع اللولبيَّة ! وكان لديهم كتب صفحاتها من الذهب ! وألبسة خاصة تستخدم في الغوص تحت الماء ؟!.

هل سمعت عن أدوات المايا الجراحيَّة ، وهي حادة جداً ، تفوق حدتها شفرات البلاتين العصريَّة بألف مرّة ؟! .

أما تيجان الأسنان الصناعيَّة والحشوات التابعة لها ، فمازالت ملتصقة بالجماجم المدفونة منذ ١٥٠٠سنة . يبدو أن طب الأسنان كان متطوراً ! .

كيف يستطيع أحد أنواع الطيور القاطن في منطقة جبال الأنديز أن يحوّل صخرة صلبة لتصبح طريّة مثل العجين ؟! هل عرف القدماء هذه الصيغة ؟! . . لكن قبل أن يذهب خيالكم بعيداً ، السر يكمن في إحدى أنواع النباتات ! .

هل تعلم بأن شعوب الإنكا كانوا يستحموا في أحواض من الذهب والفضة ! وهذه الأحواض تتغذى بالماء عن طريق أنابيب من الذهب والفضة !؟.

في مدينة باشاكاماك PachaCamac في البيرو ، ثبّتت أحجار المعبد بمسامير ذهبيَّة يزيد ثقلها عن الطن ! .

و في عام ١٩٦٣م ، جراح من البيرو يدعى فرانسيسكو غرانو Franciso Grano ، أنقذ حياة مريض مستخدما معدات جراحية مستخرجة من معبد عمره ٣٠٠٠ عام !!.

و ماذا عن هذه الحقيقة :

في إحدى سهول البيرو ، يمكن مشاهدة لوحات فنيَّة رباعيَّة الأبعاد !! وهذه الصور متغيّرة باستمرار !! تختفي صورة لتظهر صورة أخرى كلما قمت بتغيير موقعك بالنسبة لهذه اللوحات الضخمة المرسومة على مساحة شاسعة ! ويمكن لهذه الصور أن تتبدّل تلقائياً حسب تبدل موقع الشمس !!.

و ماذا عن هذه الحقيقة :

في إحدى مناطق الأدغال الكثيفة ، تقبع مدينة مهجورة تغطيها النباتات والأشجار المتسلقة بكثافة ، استخرج منها لفافة طويلة من ورق الذهب مرسوم عليها نقوش فاتنة ! يبلغ طولها ٣٠ قدم ! هي عبارة عن لوائح ذهبيَّة رقيقة جداً موصولة ببعضها بواسطة براشم ذهبيَّة دقيقة !.

و ماذا عن النفق الصناعي الفسيح والطويل جداً ، القابع في إحدى زوايا الأكوادور النائية، والتي اكتشفها رائد الفضاء نيل أرمسترونغ Neil Armstrong أثناء تحليقه في الفضاء الخارجي؟!.

ماذا عن القبيلة الأمازونيَّة التي هربت ، في السبعينات من القرن الماضي ، من اعتداءات العالم المدني وانتهاكاته المستمرة لأفرادها ، فلجأ أفرادها إلى مدينة مهجورة قابعة تحت الأرض !.

منطقة البحر المتوسط

هل سمعت عن السلاح الكيماوي الذي عرفه اليونانيون القدماء ؟ النار الشديدة الاحتراق ، حتى في الماء ! هذه النار ذاتية الاشتعال !.

ماذا عن الأساليب التي استعانوا بها لفتح وإغلاق الأبواب أوتوماتيكياً ؟! .. ونظام الصرف الصحي المتطور ، بنفس مستوى الأنظمة الموجودة اليوم ؟! .. ماذا عن الكمبيوتر الميكانيكي الذي يحسب مواقع الكواكب وطلوع القمر وغيابه ! وحركات المدِّ والجزر ! وتوقيت اليوم ! كل ذلك بدقة متناهية ! وبالإضافة إلى ذلك ، يمكن أن يحدد موقع سفينة في أي مكان على سطح الأرض ! مهما كانت بعيدة عن اليابسة ! مهما كان الوقت ليلاً أو نهاراً ! نظام ميكانيكي دقيق بالغ التعقيد ، يضاهي أي آلة ميكانيكيَّة عصريَّة ! تمَّ تصنيعها في عام ٥٥ ق.م !.

صرح العالم ديرك دي سولا برايس Derek de solla price معلقاً على اكتشاف هذه الآلة : إنه لمن الصعب تصديقه . كأنك اكتشفت طائرة نفاثة في قبر توت عنج أمون !.

وماذا عن الحقائق التالية :

مثاقب خاصة تحفر حفرا أدق من أصغر إبرة معروفة ... عربات أجرة مع عدادات سرعة ... ألواح زجاجيَّة ضدَّ الكسر ... آلات خاصة لقطع البراغي ... آلات للتقيب وحفر الأنفاق ... ماكينات تعمل على بخار البترول ... رجل آلي مثل الإنسان ! باستطاعته المشي ! وكاد أن يركض!.. بواخر بحريَّة فاخرة مع أحواض سباحة ...

روسيا

هل سمعت عن الفيلم الذي مدته ١٥ دقيقة ؟! عبارة عن صور مضيئة تنطلق كل مساء عند غروب الشمس فوق نهر أونيغا Onega في روسيا ؟!.

التقنية الدقيقة :

في منطقة الأورال في روسيا وعلى عمق ٤٠ قدم تحت الأرض ، عثرت مجموعة من المنقبين عن الذهب على قطع أثرية قديمة من صنع الإنسان . هي عبارة عن معدات لولبية الشكل ، لكنها دقيقة جداً ! هذه الآلات المجهرية هي من نتاج تقنية متقدمة جداً غامضة المصدر! فهي تشبه معدات التحكم العصرية التي تستخدم في تقنياتنا آلات النانو nano-machines !.

بابل والهلال الخصيب

هل سمعت بالحقائق التالية :

أقنعة خاصة مستخدمة لحماية وجه المرضى أثناء المعالجة بالأشعة ... عمليات جراحية للعين ... بطاريات كهربائيَّة ... استخدام الترددات الصوتيَّة لرفع الأوزان الثقيلة .

نقل أوزان ضخمة : حجر بناء أثري يزن ٢٠٠٠ طن في لبنان يرفع ٢٠ قدم فوق الأرض ، لا يمكن لرافعة حديثة أن تزحزحه من مكانه !.

أستراليا

حطام سفينة فينيقيَّة كانت قد وجدت على الجهة الغربيَّة من الشواطئ الاستراليَّة !... أثار أخرى موجودة في أنحاء مختلفة من البلاد ، بالقرب من سارينا مثلاً ، وفي كوين ايلاند !. اكتشف فان ايسوريون بقايا ميناء فينيقي يعود إلى ٩٠٠ق.م !. النظرية التقليدية تقول بأن هذا غير ممكن ... أليس كذلك ؟.

بعد كل المعمعة الإعلانيَّة التي تناولت هذا الاكتشاف المثير ، وبسبب الضغط الشعبي ، أرسلت جامعة كوينزلاند مبعوثاً من قبلها إلى الموقع ، وهذا المبعوث ، الذي هو عبارة عن عالم آثار ، كان مبرمجاً مسبقاً بتعليمات صارمة من قبل إدارة الجامعة بأن لا يجد شيئاً على الإطلاق !.... هكذا يتصرفون عندما لا يريدونا أن نعرف الحقيقة ! سينكرونها تماماً !.

تم التنقيب عن أثار كثيرة تابعة لمستعمرات مصرية في استراليا . فقد تم الكشف عن تماثيل ، عملة نقدية ، نقوش ، وضريح فرعوني ! بالإضافة إلى أن التقاليد والنقوش الدينية وحتى الكلمات المصرية القديمة هي متجسّدة بقوة في ثقافة السكان الأصليين !. وربما لم نسمع عن الأهرامات الموجودة في أستراليا ! أليس كذلك ؟!.

الهند والباكستان

هل سمعت بالحقائق التالية :

علوم رياضيات متطورة جداً تتعامل مع قياسات مجهرية وصلت إلى مستوى تحليل أجزاء الذرة (١/٣٠٠مليون من الثانية) .

السؤال هو : كيف يمكن التوصل إلى هذه القياسات الدقيقة جداً بدون أدوات دقيقة ؟! ولماذا وجدوا أنه من الضروري استخدامها ؟!.

نُقِّبَ عن هياكل عظمية في الباكستان ، عددها ٤٤ ، وتعود إلى ٢٠٠٠ ق.م ، لكنها نشيطة إشعاعيا ! بنفس المستوى الإشعاعي لضحايا هيروشيما وناغازاكي !.

إنسان تحول إلى زجاج في غابة شمال غرب الهند

صياد ومستكتشف يدعى هـ.ج هملتون H.J Hamilton ، صدم بشدة عندما دخل إلى موقع أثري قديم وشاهد كرسي مصنوع من نفس زجاج الجدران ولاحظ شكلا غريبا جاثما على الكرسي مشابه لصورة إنسان . ظن أنه تمثال تضرر مع مرور الوقت ولكنه امتلأ بالرعب عندما رأى تحت الزجاج الذي يغطي ذلك التمثال هيكل عظمي يمكن رؤيته بسهولة ! كان إنساناً حقيقياً لكنه ذائب ومتبلور !.

أشياء أخرى :

غرف نوم في طوابق علوية مع حمامات وتمديدات مياه جارية ساخنة وباردة في حنفيات مع مراحيض ... أكواب من الألمنيوم ... كشتبانات ... عمليات تجميل ، بما فيها زرع الأنوف ... حروب كيماوية وبيولوجية ... غاز أعصاب .

تعرّف على البرجان بطول ٧٠ قدم في أحمد أباد ، حيث يتمايلان ذهاباً وإياباً في تناغم مع بعضهما البعض !.

العالم

هل كنت مدركاً بأن العالم القديم كان متقدما عنّا بحوالي ٦٤ إنجاز علمي ؟! وماذا عن ١٤ خريطة للعالم القديم والتي اختفت بشكل كامل حتى أننا اعتقدنا بأنها لم تكن موجودة أبداً ؟!.

مخططات مسح للعالم القديم :

رغم أن وجود القطبين لم يثبت قبل عام ١٨١٩ ، هذا على الأقل ما نشأنا على اعتقاده ، تم اكتشاف خريطة قديمة للقارة المتجمّدة تصوِّرها كما كانت قبل أن تغطى بالجليد ! مع أنهار ومضائق

بحرية ! ويبدو أنها حددتها بدقّة كبيرة حيث أن الأماكن المائية المشار إليها في الخريطة لازالت اليوم كذلك لكنها مغطاة بطبقات جليديَّة يبلغ سماكتها الميل ! بالإضافة إلى سلسلة جبليَّة لم تكتشف إلا في عام ١٩٥٢م !.

أما خطوط الطول والعرض فقد أظهرت بدقة ، مع نظام رسم شبكي مشابه تماما لخرائط الملاحة الجوية المدنية اليوم ! تذكروا أن هذه الخرائط تعود إلى ٢٠٠٠ قبل الميلاد !.. إن لم يكن أكثر !.

هل تعرف عن القمر الصناعي الذي يدور في الفضاء حول القطبين ؟! هذا القمر لم يوضع هناك من قبل أي دولة حديثة ؟!.. وأن الإنسان عرف سر الطيران قبل القرن العشرين بزمن طويل جداً؟!.. وأن أقدم إنسان قطن الكهوف ارتدى ألبسة حديثة مثلنا تماماً ؟! (التجأ إليها بعد حصول كارثة كونية) .

وماذا عن المدن المنارة بوسائل كهربائية غير معروفة لنا اليوم ؟!... وهل زارت هذه الحضارات القديمة القمر قبلنا ؟!... هل سمعت عن الاكتشاف المثير الذي جرى على سطح القمر ؟! هذا الاكتشاف الذي اخمد خلال أوَّل بثٍّ مباشر ؟!. هل تعلم شيئاً عن ما شاهده رواد الفضاء من الأعلى خلال هبوطهم على سطح القمر ؟!. لا بد من أنه شيئ هائل فعلاً ! حيث تم قطع البث لمدة ١١ دقيقة!.. ما هو ذلك الشيء الذي وجب أن لا نراه ؟!.

هل هناك خطأ ما في الطريقة التي نتعلم فيها عن ماضينا ؟.. هل صحيح أن علم الآثار الحقيقي ، بالإضافة إلى اكتشافاته الحديثة ، يمكنه أن يسحق نظرية النشوء التقليدية ؟ هذه النظرية التي تحكم العالم الأكاديمي الحالي !... هل تريد الجواب الصحيح مرفق مع الدلائل والإثباتات ؟..

أما أهم أسرار علم الآثار المحفوظة ، فهي أنظمة الانفاق الأرضية السرية ! سلسلة طويلة وغامضة من الأنفاق المنتشرة في مناطق مختلفة حول العالم ! تحت الصحاري والسلاسل الجبلية وتمتد لمسافات طويلة ! وتعود إلى ما قبل التاريخ !. فيها مصائد وشرائك بارعة ، أبواب حجرية ، وتفرعات لامتناهية !... أين توجد هذه الأنفاق بالضبط ؟.. لماذا حفرت ؟.. هل تم استكشاف اعماقها المظلمة؟.. لماذا لم نسمع عنها ؟..

المدن القابعة في قاع المحيطات

قد يكون هذا من أغرب الأشياء التي سمعتها . مدينة تحت سطح البحر بعمق ٦٠٠٠ قدم !. لكن هناك ما يمكن أن ينال اهتمامك أكثر . سفينة البحث السويدية الباتروس Al Batross كانت عائدة من رحلة استكشافية في جنوب المحيط الأطلسي . لكن هناك ما يريد البروفيسور هانس باتيرسون (قائد الرحلة) إخبارنا به ، قال :

اقسم لك أن هذا لا يصدّق ! كنا نسبر السرير البحري على بعد ٧٠٠ ميل شرقي البرازيل ، وقد استخرجنا نماذج لنباتات مياه عذبة هل يمكن تصديق ذاك ؟!. هل تعلم العمق الذي كانت فيه النباتات

؟ ۳۰۰۰م !. وأضاف يقول : هذه النماذج احتوت في الواقع على أعضاء حية دقيقة ، أغصان ، وحتى لحاء أشجار !.

اكتشاف آخر

في نفس الفترة تقريباً ، كانت تجري نقاشات محتدمة في لندن . هذا النقاش كان يتمحور حول اكتشاف مرجان بحريّة على عمق يزيد عن ألف متر ، في مواقع متفرّقة في وسط المحيط الأطلنطي . وطبعاً جميعنا نعلم بأن المرجان البحري ينمو فقط قريبا من مستوى سطح البحر ، لذلك نستنتج بأن هذه المرجان العميقة تشير إلى غرق مساحات شاسعة من الأرض ! وبشكل مفاجئ وسريع !.

و في لندن ، كانوا يحاولون الاستقرار على تفسير محدّد ، إما القبول بفكرة أن السرير البحري هبط آلاف الأقدام إلى الأسفل ، أو أن مستوى البحر ارتفع بشكل هائل ومخيف !.

في تلك الأثناء في جامعة كولومبيا – في الولايات المتحدة – كان البروفيسور مورس أوينغ ، الجيولوجي البحري الشهير ، يقدم تقريرا حول اكتشاف بعثة بحرية لسهول شاسعة مغمورة على عمق (٥٠٠٠ قدم) ! قال إن هذا مدهش حقّاً ، فعلى هذا العمق اكتشفوا رمال شاطئ قديم يعود إلى ما قبل التاريخ ! استحضرت هذه الرمال من أعماق تقارب ثلاثة أميال ونصف ! بعيدا عن أي مكان حيث الشواطئ موجودة اليوم . وهناك موقع يبعد ١٢٠٠ ميل عن أقرب يابسة !. جميعا نعلم أن رمال الشواطئ تتشكل نتيجة ضرب الأمواج على السواحل البحرية . فرمال الشواطئ لا تتشكل عميقا في قعر المحيطات .

بعدها ألقى البروفيسور أوينغ بالمفاجأة : " إما أن اليابسة غارت ٢ أو ٣ أميال إلى الأسفل ، أو أن البحر أرتفع مستواه ٢ أو ٣ أميال إلى الأعلى . وكلا الاستنتاجين هو مثير للذعر !.

ماذا يعني كل هذا ؟

تلك الوقائع تشير إلى إحدى حقيقتين ثابتتين : إما حدوث انخفاض هائل وسريع لسرير المحيط يعجز العلم المنهجي عن تفسيره حتى الآن ، أو حصول زيادة ضخمة وسريعة لمياه الكرة الأرضية ! وهذا أيضاً لا يمكن تفسيره . .

مدينة في قاع البحر :

هذه المرة كان الاكتشاف المثير في المحيط الهادئ . السنة كانت ١٩٦٥م ، وكان مركب أبحاث يدعى أنطون بروند Anton Brunn ، يبحث في خليج نازاكا بجانب سواحل البيرو . وفجأة، نادى مراقب السونار لقبطان السفينة . قال له متمتماً : " لا أعرف ما الذي ستفعله مع هذا " قاع البحر مملوء بالأشكال الهندسية المختلفة ! هذا شيء يدعو إلى الحيرة . أمر القبطان بعدها بإنزال آلة تصوير إلى قاع البحر .

على عمق ٦٠٠٠ قدم كانت المفاجأة بانتظارهم ! أظهرت الصور أعمدة ضخمة وجدران منتصبة ،

بدا وكأنه مكتوب عليها بلغة غير مألوفة ! وفي مواقع أخرى مجاورة وجد أحجار منحوتة بأشكال مختلفة ، كانت ملقاة على الأرض وكأنها تداعت لأسباب لا زالت مجهولة !.

ملاحو السفينة فركوا أعينهم بدهشة وبقوا محدقين بإمعان ! هل هذا ممكن ؟!.. بقايا مدينة كاملة قابعة تحت كمية ضخمة من المياه تصل لعمق ميل تحت سطح البحر !؟ هل غمرت فجأة بسبب بعض الكوارث الطبيعية الهائلة ؟! إلى أن أصبحت الآن على عمق ٦٠٠٠ قدم ؟!.

قبل نمو الأدغال

هل تعلم أن مدن عديدة قديمة جداً ذات أحجار ضخمة ، مع شوارع مرصوفة ، وأهرامات عملاقة، تغطيها غابات وأحراش كثيفة ، كانت قد شوهدت في الأمازون من قبل العديد من المستكشفين في السنوات الأخيرة ؟!.

هل تعلم أن تلك المدن الغامضة بنيت عندما كان المناخ في حوض الأمازون أكثر اعتدالاً والأنهار تسيل في أراض خصبة ؟ لكن كان ذلك قبل أن تكسوها الأدغال !.

بعض هذه الآثار قد شوهدت فعلاً ! لذا هذا ليس مجرّد خيال . العديد من أحرفها الأبجدية المنقوشة متشابهة إلى حدٍّ بعيد مع مثيلاتها الفينيقيَّة واليونانيَّة التي سادت منذ ٣٠٠٠ أو ٤٠٠٠ سنة مضت !.

هل تعلم أنه عندما تمَّ بناء المدن في أمريكا الجنوبيَّة كان حوض الأمازون بأكمله مجرَّد بحر داخلي قليل العمق ؟!.

بعض العلماء البرازيليين قالوا إن لديهم دليل بأن بحر الأمازون هذا كان موجوداً في الفترة التي تقارب ١٢٠٠ قبل الميلاد .

في تلك الأيام الأولى ، عندما كانت أمريكا الجنوبيَّة خالية من الأدغال ، استوطن الجنس البشري وأقام حضارة مزدهرة دامت فترة طويلة من الزمن !.

ربما ليس لديك فكرة كم كانت هي رائعة وخياليَّة تلك المدن . فالسكان غطوا جدرانهم بألواح رفيعة من الذهب .! يمكنك رؤية تفاصيل أكثر في الكتاب ، بينت المدن من قبل شعوب ذات الوجوه الجميلة ، واستخدموا عملة الذهب ، وأبحروا في أساطيل سريعة ، أبنيتهم كانت من الحجارة البيضاء الناصعة ، كانت مدنهم تزهو بالساحات العامة الضخمة ، والشوارع المرصوفة ، معابدهم كانت مزخرفة ، أهراماتهم كانت عالية دائرية الشكل ، قصور فخمة وحدائق ونوافير ، أنشؤا المنارات الساحليَّة واستخدموا العدسات والعاكسات (عناصر رئيسيَّة في جهاز التلسكوب) . أحيطت المدن بأسوار شاهقة ، ليس من أجل المعتدين المتوحشين وإنما من أجل صدّ مياه خليج (أو بحر) مارانون (بحر الأمازون) الشديدين . ووفقا للتقاليد المحليَّة ، فقد استخدموا مصادر طاقة للإنارة مشابهة لمصابيحنا الكهربائيَّة !.

خبراء في الإنكار والنفي

كتب خبير علمي مؤخراً يقول بأن غابة الأمازون موجودة هناك منذ ملايين السنين . وأن البدائيين فقط عاشوا هناك . القليل مما عرف واكتشف وجد طريقة إلى نصوص الكتب المدرسيّة . وفي حال خرجت تلك المعلومات من الخفاء إلى العلن ، ستصبح المسلمات العلميّة المقدسة حول نظرية النشوء في خطر داهم ! سيحصل انقلاب جذري في العالم الأكاديمي !..

ففي الحقيقة ، تؤكد الدلائل الطاغية بأن أمريكا الجنوبيّة معروفة جيدا في العصور السحيقة ، قبل أن تغمرها الغابة ، كانت تزخر بالمدن العظيمة !... إمبراطوريات جبارة بسطت نفوذها فوق القارة ! كان سكانها يحترفون الكتاب !.. أما الاتصالات الدوليّة التي سادت في الماضي السحيق ، فكانت تظاهي تلك الموجودة اليوم !.

لقد أصبح من الواضح تماما بأن التاريخ بحاجة لأن يكتب من جديد !.

هل خطر في بالك يوماً سؤال مثير : لماذا تخلو التقاليد الشعبيّة السائدة بين القبائل البدائيّة في جميع أرجاء العالم من مفاهيم تتحدث عن تطوّر الإنسان من مستوى بدائي إلى مستوى متقدم ؟! حيث أن جميع تقاليدهم تؤكد أن الإنسان انحدر من مستوى راقي ومتقدم جداً إلى مستواه الوضيع الحالي؟!.. أي بعكس ما نعتقده نحن كأفراد متحضرين ، حيث نعتمد على نظرية التطوّر التدريجي ابتداءً من مستوى متدني متوحّش ووضيع ؟.

إليكم الحقيقة :

بعد أن دمرت الحضارات المزدهرة بمدنها المتطورة بفعل الزلازل والبراكين أو الحروب . انحدر بعدها الناجون إلى مستويات بدائية مقاربة للتوحش . ولم يمضِ وقت طويل قبل أن تنمو الأحراش والغابات الكثيفة لتغطي تلك المناطق المنكوبة !.

هناك العديد من الأعراف القديمة التي أبقت على جزء من الثقافات المتقدمة التي سادت قبل الكارثة ، وازدهرت من جديد قبل عدة آلاف من السنين !. لكن سلالاتهم الآن تفرقوا مرّة أخرى وعادوا يعيشون كقبائل بدائية تقطن وسط الأدغال والصحارى والجزر النائية !.

يقول الخبراء الرسميين بأن الكتابة لم تكن معروفة في أمريكا الجنوبيّة... هذا خطأ فادح وجب إصلاحه !.

ففي القرن الثامن عشر ، عثر بين قبائل البانو ، عبارة عن عراة بدائيين يقطنون في عمق غابات البيرو الكثيفة ، على العديد من الكتب فيها رسومات رائعة وكتابة هيروغليفيّة أنيقة !.

هؤلاء الهنود قالوا بأن هذه الكتب التي توارثوها من الأب إلى الابن ، احتوت على تاريخ الأحداث التي حصلت في أيام أسلافهم !.

أما هذه الكتب ، فصفحاتها مصنوعة من القطن الناعم ، ومظهرها الخارجي يشبه أوراق الكوارتو الحديثة

- حيث أحيطت بغطاء راقي الجودة ، تمت صناعته وتغليفه بطريقة أكثر رقياً من التي نعرفها اليوم !..

أحد تلك الكتب القديمة حصل عليه فراي ثاركيسوس غيليار Fray Narcissus Gilhar وأرسلها إلى ليما (عاصمة البيرو) ليتمّ تدقيقها من قبل ب. سيزنيروس P.Cisneros مؤلف مجلة تدعى - إل ميركوريو بيرانو El Mercurio -Perrano . بالإضافة إلى أن العديد من الأشخاص تصفحوا هذا الكتاب واخضعوه للبحث الدقيق . كل صفحة كانت مغطاة برسومات وخطوط منظمة من أسلوب الرمز الهيروغلوفي .

إذا ، نستنتج بأنه لدينا هنا شعب من المتوحشين ، يعيشون حياة بدائيَّة ، لكن مع إرث متطوّر انحدر إليهم من أسلاف متطورين وبدرجة عالية من الرقي !.

" إن التاريخ بحاجة فعلاً لأن يكتب من جديد !. "

اقرأ هذا الكتاب وتعرّف على ماضينا الحقيقي .. وبدّل طريقة تفكيرك إلى الأبد !

(نأسف على عدم إظهار الصور لضيق المساحة)

زوروا موقعنا على شبكة الإنترنت :

www.sychogene.com

و تعرّف على المزيد

المراجع

Stephen E. Braude, The Limits of Influence: Psychokinesis and the Philosophy of .Science. New York: Routledge and Kegan Paul, 1986, pp. ix-xii

Carl G. Jung, Memories, Dreams and Reflections. London: Routledge and Kegan . .Paul, 1963, p. 152

.8-Charles Richet, op. cit., pp. 407 .

Sir William Crookes, "Experimental Investigation of a New Force," Crookes and . .the Spirit World, op. cit., p. 24

.Ibid., p. 26 .

.D. D. Home, op. cit .

Sir William Crookes, "The Last of Katie King," in Crookes and the Spirit World, . .op. cit., p. 138. A poignant, yet comical, story

Sir William Crookes, "Spirit Forms," in Crookes and the Spirit World, op. cit., pp. . .6-135

Harry Price, Fifty Years of Psychical Research. London: Longmans, Green and . .Company, 1939

.8-Charles Richet, op. cit., pp. 506 .

.Ibid., p. 543 .

.4-Ibid., pp. 543 .

Soji Otani, "Past and Present Situation of Parapsychology in Japan," Parapsychology . .5-Today: A Geographic View, pp. 34

J. Gaither Pratt, ESP Research Today. Metuchen, NJ: The Scarecrow Press, 1973, . .9. An insider's view of developments in psychic research-pp. 108

Jule Eisenbud, The World of Ted Serios. New York: William Morrow, 1967, p. . .332

.J. Gaither Pratt, op. cit., p. 114 .

Sheila Ostrander and Lynn Schroeder, Psychic Discoveries Behind the Iron Curtain. . .New York: Prentice-Hall, 1969, p. 84

.1-Ibid., pp. 60 .

.Ibid., p. 407 .

J. Gaither Pratt and H. H. J. Keil, "First-hand Observations of Nina S. Kulagina . Suggestive of PK Upon Static Objects," Parapsychological Association Convention, .Charlottesville, Virginia, 1973

H. H. J. Keil and Jarl Fahler, "Nina S. Kulagina: A strong Case for PK . Involving Directly Observable Movements of Objects Recorded on Cine Film," .Parapsychological Association Convention, New York, 1974

Montague Ullman, "Report on Nina Kulagina," Parapsychological Association .
.Convention, 1973
Benson Herbert, "Report on Nina Kulagina," Journal of Paraphysics, 1970, Nos. .
.1, 3, 5
Lecture presented by Stanley Krippner at the University of California, Davis, .
.1973
.Andrija Puharich, Beyond Telepathy. New York: Doubleday, 1972 .
Russell Targ and Harold Puthoff, "Experiments with Uri Geller," Parapsychological .
.Association Convention, 1973
H. H. J. Keil and Scott Hill, "Mini-Geller PK Cases," Parapsychological Association .
.Convention, 1974
Uri Geller, My Story. New York: Praeger, 1975. Geller's own account of his .
.worldwide spoon-bending stir
.A. R. G. Owen, "Editorial," New Horizons, 2(1), April 1975, p. 1 .
Wilbur Franklin, "Fracture Surface Physics Indicating Teleneural Interaction," .
.New Horizons, 2(1), April 1975, p. 813
W. G. Roll, "Poltergeists," in Richard Cavendish (ed.), Encyclopedia of the .
.Unexplained. New York: McGraw-Hill, 1974, p. 200
.Ibid .
.A. R. G. Owen, Can We Explain the Poltergeist? New York: Taplinger, 1964 .
.Matthew Manning, The Link. New York: Holt, Rinehart and Winston, 1975 .
Matthew Manning: Study of A Psychic. This movie, made on location in England, .
shows how Matthew, an English schoolboy, developed ostensible powers of
clairvoyance and psychokinesis and brought them under voluntary control. The film
.has been available from George Ritter Films Limited, Toronto, Ontario, Canada
Peter Bander, "Introduction," The Link. New York: Holt, Rinehart & Winston, .
.1975
Brian Josephson, "Possible Relations Between Psychic Fields and Conventional .
Physics," and "Possible Connections between Psychic Phenomena and Quantum
.Mechanics," New Horizons, 1(5), January 1975
A. R. G. Owen, "A Preliminary Report on Matthew Manning's Physical .
.3-Phenomena," New Horizons, 1(4), July 1974, 172
Joel L. Whitton, "'Ramp Functions' in EEG Power Spectra during Actual or .
.186-Attempted Paranormal Events," New Horizons, July 1974, pp. 173
Iris M. Owen and Margaret H. Sparrow, "Generation of Paranormal Physical .
Phenomena in Connection with an Imaginary Communicator," New Horizons, 1(3),
.13-January 1974, pp. 6
K. J. Batcheldor, "Report on a Case of Table Levitation and Associated Phenomena," .
-Journal of the Society for Psychical Research, 43(729), September 1966, pp. 339
.356
C. Brookes-Smith, "Data-tape Recorded Experimental PK Phenomena," Journal of .

.9-the Society for Psychical Research, 47(756), June 1973, pp. 68
Philip, The Imaginary Ghost. This film has been available for rent or purchase from .
.George Ritter Films Limited in Toronto, Canada
.Iris M. Owen, "Philip's Story Continued," New Horizons, 2(1), April 1975 .
Joel L. Whitten, "Qualitative Time-Domain Analysis of Acoustic Envelopes in .
.Psychokinetic Table Rappings," New Horizons, April 1975
A survey published in New Scientist, on January 25, 1973, indicate that 25% of scientists polled considered extrasensorimotor phenomena "an established fact." ".Another 42% opted for "a likely possibility
Harry Price, Fifty Years of Psychical Research. London: Longmans, Green & Co., .
74. Price, who founded the National Laboratory of Psychical Research-1939, pp. 73
".in London, was involved in exposing many fraudulent "psychics
Joseph Banks Rhine, Extra-Sensory Perception. Boston: Society for Psychical .
.74-Research, 1933, pp. 73
.B. H. Camp, [Statement in notes.] Journal of Parapsychology, 1, 1937, 305 .
J. Gaither Pratt, James Banks Rhine, et al., Extra Sensory Perception After Sixty .
Years. New York: Henry Holt & Co., 1940. This book was a bible, in its day, for .card-guessing researchers
Rhine and his associates borrowed a German term and designated their experimental .
work parapsychology. This was done both to distinguish it from t`! earlier term psychical research which was generally a non-experimental field, and to denote an .inquiry which was closely related to psychology
.Rhine, Extra-Sensory Perception .
.367-George R. Price, "Science and the Supernatural," Science, 122, 359 .
.C. E. M. Hansel, ESP: A Scientific Evaluation. New York: Scribner's, 1966 .
Ian Stevenson, "An Antagonist's View of Parapsychology. A Review of Professor .
Hansel's ESP: A Scientific Evaluation," Journal of the American Society for
267. Stevenson points out that Hansel based-Psychical Research, 61, July 1967, 254
.his conclusions on an inaccurate diagram of Pratt's office
Betty Marwick, "The Soal-Goldney Experiments with Basil Shackleton: New .
Evidence of Manipulation," Proceedings of the Society for Psychical Research, 56, .211
In the absence of experimental consistency and theoretical underpinnings, some .
psychic investigators feel it is premature to claim that even the best experiments support a psi hypothesis. Perhaps, in the future, researchers and critics working together will uncover conventional explanations for the existing data. Therefore they prefer to refer to the existing data of psi research as anomalies. See John Palmer, "Have We Established Psi?" Journal of the American Society for Psychical
123; K. Ramakrishna Rao & John Palmer, "The Anomaly-Research, 81, 1987, 111
Called Psi: Recent Research and Criticism," Behaviorial and Brain Sciences, 10, .551-1987, 539

E. Douglas Dean, "The Plethysmograph as an Indicator of ESP," Journal of the .
.353-Society for Psychical Research, 41, 1962, 351
E. Douglas Dean & Carroll B. Nash, "Plethysmograph Results Under Strict .
Conditions," Sixth Annual Convention of the Parapsychological Association, New
.York, 1963
Charles T. Tart, "Possible Physiological Correlates of Psi Cognition," International .
.386-Journal of Parapsychology, 5, 1963, 375
Montague Ullman, Stanley Krippner, & Alan Vaughan, Dream Telepathy. New .
York: Macmillan, 1973. A valuable feature of this book is that, as in ESP After Sixty
.Years, the authors invited contributions from known critics of their work
Naturally these findings caused some scientists to echo the thought of Shakespeare .
that "we are the stuff that dreams are made of." This notion may eventually take on
some rather precise physical and mathematical coloring, as the Pythagorean tradition
.(finds renewal mathematical theorists (see Appendix
Stanley Krippner, Charles Honorton & Montague Ullman, "An Experiment in .
Dream Telepathy with The Grateful Dead," Journal of the American Society of
.Psychosomatic Dentistry and Medicine, 20(1), 1973
John Palmer, An Evaluative Report on the Current Status of Parapsychology. .
Alexandria, VA: U.S. Army Research Institute for the Behavioral and Social
.Sciences, 1985
Irvin L. Child, "Psychology and Anomalous Observations: The Question of ESP in .
.1229-Dreams," American Psychologist, 40(11), November 1985, 1219
Milan Ryzl, "A Method of Training in ESP," International Journal of Parapsychology, .
.8(4), Autumn 1966
Charles Honorton, Significant Factors in Hypnotically-Induced Clairvoyant .
Dreams," Journal of The American Society for Psychical Research, 66(1), January
.102-1972, 86
Edward A. Charlesworth, "Psi and the Imaginary Dream," Seventeenth Annual .
.Convention of the Parapsychological Association, New York, 1974
Gertrude R. Schmeidler, "High ESP Scores After a Swami's Brief Instruction in .
Meditation and Breathing," Journal of The American Society for Psychical Research,
.103-64(1), January 1970, 101
Karlis Osis & Edwin Bokert, "ESP and Changed States of Consciousness Induced .
by Meditation," Journal of The American Society for Psychical Research, 65(1),
.65-January 1971, 17
.Emille Boirac, Our Hidden Forces, London: Rider, 1918 .
D. Scott Rogo, Parapsychology: A Century of lnquiry. New York: Taplinger, 1975, .
.p. 238
.Boirac, op. cit .
.Ibid .
Shiela Ostrander & Lynn Schroeder, Psychic Discoveries Behind The Iron Curtain, .

.40-Englewood Cliffs, N.J. Prentice-Hall, 1970. pp. 37
Charles Honorton & Stanley Krippner, "Hypnosis and ESP: A Review of the . Experimental Literature," Journal of The American Society for Psychical Research, .252-63, 1969, 214
Ephriam Schechter, "Hypnotic Induction vs. Control Conditions: Illustrating an . Approach to the Evaluation of Replicability in Parapsychological Data," Journal of .27-the American Society for Psychical Research, 78, 1984, pp. 1
.Ephriam I. Schechter, personal communication, September 12, 1989 .
Rex G. Stanford, "Altered Internal States and Parapsychological Research: . Retrospect and Prospect," in D. H. Weiner & D. I. Radin (eds.), Research in .131-Parapsychology 1985. Metuchen, NJ: Scarecrow Press, 1986, pp. 128
J. Gaither Pratt, ESP Research Today, Metuchen, NJ: Scarecrow Press, 1973. pp. . .100-84
.Martin Gardner, How Not to Test a Psychic. Buffalo, NY: Prometheus, 1989 .
H. Kanthamani & E. F. Kelly, "Awareness of Success in an Exceptional Subject," . .382-Journal of Parapsychology, 38(4), December 1974, 355
-Persi Diaconis, "Statistical Problems in ESP Research," Science, 201, 1978, 131 . .136
Stanford Research Institute, news release, October 1974. See also Harold Puthoff & . Russell Targ, "Information Transmission Under Conditions of Sensory Shielding," .Nature, October 18, 1974
Martin Gardner, "How Not to Test a Psychic: The Great SRI Die Mystery," . .39-83, 33-Skeptical Inquirer, VII(2), Winter 1982
Charles Honorton & James C. Terry, "Psi-mediated Imagery and Ideation in . the Ganzfeld: A Confirmatory Study," Seventeenth Annual Convention of the .Parapsychological Association, New York, 1974
Lendell W. Braud & William G. Braud, "The Psi Conducive Syndrome: Free . Response GESP Performance During an Experimental Hypnagogic State Induced by Visual and Acoustic Ganzfeld Techniques," Parapsychological Association .Convention, New York, 1974
Charles Honorton. "Meta Analysis of Psi Ganzfeld Research: A Response to . .91-Hyman," Journal of Parapsychology, 49, 1985, 51
Susan Blackmore, "The Extent of Selective Reporting of ESP Ganzfeld Studies," . .219-European Journal of Parapsychology, 3, 1980, 213
Monica J. Harris & Robert Rosenthal, Interpersonal Expectancy Effects and Human . .Performance Research. Washington, DC: National Academy Press, 1988
Susan Blackmore, "A Report of a Visit to Carl Sargent's Laboratory," Journal of the . .198-Society for Psychical Research, 54(808), July 1987, 186
Adrian Parker & Nils Wiklund, "The Ganzfeld Experiments: Towards an . Assessment," Journal of the Society for Psychical Research, 54(809), October 1987, .265-261

Ray Hyman, "The Ganzfeld/Psi Experiment: A Critical Appraisal," Journal of .
.49-Parapsychology, 49, 1985, 3
Charles C. Honorton, Rick E. Berger, Mario P. Varvoglis, M. Quant, P. Derr, George .
P. Hansen, Ephriam Schechter, D. C. Ferrari, "Psi Ganzfeld Experiments using an Automated Testing System: An Update and Comparison with a Meta-Analysis of Earlier Studies." Proceedings of Presented Papers, the Parapsychological Association
.109-32nd Annual Convention, San Diego, August 1989, pp. 93
If the participant choose not to bring a friend, a Psychophysics Research Laboratory .
.staff member served as sender
These courtesies and considerations may seem either obvious or trivial. Experience .
suggests, however, that they should not be taken for granted. The emotional tone is noticably different where researchers are hostile to the possibility of positive psi
.results and are suspicious that subjects will engage in fraud
This statement, cited in Honorton, et al., 1989 is attributed to correspondence .
.received in May 1989
This quote is cited in a news brief titled "Psychologist for Psi," in Parapsychology .
.Review, 20(5), September-October 1989, p. 14
National Research Council, Enhancing Human Performance: Issues, Theories, and .
.Techniques. Washington, DC:National Academy Press, 1988, p. 175
Ray Hyman & Charles Honorton, "A Joint Communique: The Psi Ganzfeld .
.354-Controversy," Journal of Parapsychology, 50, 1984, 353
J. Gaither Pratt &#0; M. Price, "The Experimenter-Subject Relationship in Tests for .
.94-ESP," Journal of Parapsychology, 1938, 84
Charles Honorton, M. Ramsey, & C. Cabibbo, "Experimenter Effects in .
Extrasensory Perception," Journal of the American Society for Psychical Research,
.149-69, 1975, 135
Judith L. Taddonio, "The Relationship of Experimenter Expectancy to Performance .
.114-on ESP Tasks," Journal of Parapsychology, 40, 1976, 107
Adrian Parker, "A Pilot Study of the Influence of Experimenter Expectancy on ESP .
.Scores," Parapsychological Association Convention, New York, 1974
John Beloff & I. Mandelberg, "An Attempted Validation of the 'Ryzl Technique' .
for Training ESP Subjects," Journal of the Society for Psychical Research, 43, 1966,
.249-229
John Beloff & J. Bate, "An Attempt to Replicate the Schmidt Findings," Journal of .
.30-the Society for Psychical Research, 46, 1971, 21
John Beloff, "The 'Sweethearts' Experiment," Journal of the Society for Psychical .
.7-Research, 45, 1969, 1
Gertrude Schmeidler, Parapsychology and Psychology. Jefferson, NC: McFarland, .
.1988
H. C. Berendt, "Parapsychology in Israel," in Allan Angoff & Betty Shapin (eds.), .
Parapsychology Today: A Geographic View. New York: Parapsychology Foundation,

.1973. p. 68
Gertrude R. Schmeidler & Robert A. McConnell, ESP and Personality Patterns. .
.New Haven: Yale University Press, 1958
John Palmer, "Scoring in ESP Tests as a Function of Belief in ESP. Part I. The .
Sheep-Goat Effect," Journal of The American Society for Psychical Research, 65,
.408-1971, 373
John A. Palmer, "Scoring in ESP Tests as a Function of Belief in ESP. Part I: The .
Sheep-Goat Effect," Journal of the American Society for Psychical Research, 65,
.408-1971, 373
.Gertrude R. Schmeidler, personal communication, September 18, 1989 .
J. E. Crandall, "Effects of Favorable and Unfavorable Conditions on the Psi-Missing .
Displacement Effect," Journal of the American Society for Psychical Research, 79,
.38-1985, 27
K. Ramakrishna Rao, "The Bidirectionality of Psi," Journal of Parapsychology, 29, .
.250-1965, 230
Harvey J. Irwin, An Introduction to Parapsychology. Jefferson, NC: 1989. This is .
an introductory text, suitable for college classes. In particular, see the discussion on
"."The Bidirectionality of ESP: Psi-Missing
B. K. Kanthimani & K. R. Rao, "Personality Characteristics of ESP Subjects," .
70-Journal of Parapsychology, 36, 1972, 56
John A. Palmer. "Attitudes and Personality Traits in Experimental ESP Research," .
in B. B. Wolman (ed.), Handbook of Parapsychology. New York: Van Nostrand
.201-Reinhold, 1977, pp. 175
Gertrude Schmeidler, Parapsychology and Psychology. Jefferson, NC: McFarland, .
.1988
Robert L. Morris, "The Concept of the Target," in L. A. Henkel & R. E. Berger, .
.91-Research in Parapsychology 1988. Metuchen, NJ: Scarecrow Press, 1989, pp. 89
Martin Johnson, "A New Technique of Testing ESP in a Real-Life, High .
217. This study,-Motivational Context," Journal of Parapsychology, 37, 1973, 210
.however, was not actually designed to test Stanford's PMIR model
Rex G. Stanford & Gary Thompson, "Unconscious Psi-mediated Instrumental .
Response and its Relation to Conscious ESP Performance," Parapsychological
Association Convention, Charlottesville, Virginia, 1973
.John Palmer, An Evaluative Report .
Rex G. Stanford, "Toward Reinterpreting Psi Events," Journal of the American .
.214-Society for Psychical Research, 72, 1978, 197
.328-A. A. Foster, "Is ESP Diametric?" Journal of Parapsychology, 4, 1940, 325 .
This works both ways as many PK experiments can be interpreted as evidence of .
.precognition
Helmut Schmidt, "A Quantum Process in Psi Testing," in J. B. Rhine (ed.), Progress .
.35-in Parapsychology. Durham, NC: Parapsychology Press, 1973, pp. 28

Helmut Schmidt, "A Quantum Mechanical Random Number Generator for Psi .
.224-Tests," Journal of Parapsychology, 34, 1970, 219
Helmut Schmidt, "Precognition of a Quantum Process," Journal of Parapsychology, .
.108-33, 1969, 99
Helmut Schmidt, "PK Tests with a High-Speed Random Number Generator," .
.118-Journal of Parapsychology, December 1973, 105
C. E. M. Hansel, "Critical Analysis of Schmidt's PK Experiments," Skeptical .
.33-Inquirer, V(3), Spring 1981, 26
Ray Hyman, "Further Comments on Schmidt's PK Experiments," Skeptical .
.Inquirer, V(3), Spring 1981, 39
J. E. Alcock, A Comprehensive Review of Major Empirical Studies in Parapsychology .
Involving Random Event Generators or Remote Viewing. Washington, DC: National
.Academy Press, 1988
Charles Honorton & Diane C. Ferrari, "Future Telling -- A Meta-Analysis of Forced .
1987," Proceedings of Presented Papers,-Choice Precognition Experiments, 1935
the Parapsychological Association 32nd Annual Convention, San Diego, August
.121-1989, 110
Charles T. Tart, "Information Acquisition Rates in Forced-Choice ESP Experiments: .
Precognition Does Not Work as Well as Present-Time ESP," Journal of the American
.310-Society for Psychical Research, 77(4), October 1983, 293
Charles Honorton, "Precognition and Real-Time ESP Performance in a Computer .
Task with an Exceptional Subject," Journal of Parapsychology, 51(4), December
.320-1987, 291
Dean I. Radin. "Precognition of Probable Versus Actual Futures: Exploring .
Futures That Will Never Be," in D. H. Weiner & R. L. Morris (eds.), Research in
.5-Parapsychology 1987. Metuchen, NJ: Scarecrow Press, 1988, pp. 1
Harold E. Puthoff & Russell Targ, "A Perceptual Channel for Information Transfer .
over Kilometer Distances: Historical Perspective and Recent Research," Proceedings
.354-of the Institute of Electrical and Electronics Engineers, 64, 1976, 329
Brenda J. Dunne, York H. Dobyns & S. M. Intner, Precognitive Remote Perception .
III: Complete Binary Data Base with Analytical Refinements. Technical Note PEAR
89002. Princeton, NJ: Princeton University School of Engineering and Applied
.Sciences, 1989

في الجزء الثالث

تجاوز حاجز الزمن :

لقد تنبّه الإنسان منذ القدم لظاهرة غريبة سادت بين الكائنات المختلفة . تستطيع جميع الكائنات على سطح الأرض أن تتنبأ بقدوم الكوارث الطبيعية قبل حصولها بأيام (وأحياناً اشهر عديدة) ، فتتوجه مسرعة إلى الأراضي المرتفعة قبل حصول الفيضانات ، وتغادر المنطقة بالكامل قبل حدوث الهزّات الأرضية أو النشاطات البركانية . فقبل حصول الكوارث ، نلاحظ حصول تغيرات واضحة في سلوك الحيوانات . الطيور البحرية تهاجر إلى المناطق الداخلية ، الأبقار والأغنام والماعز تتمرّد وترفض الدخول إلى زواريبها ، الأسماك تقفز من المياه إلى اليابسة ، النحل يهاجر خلاياه بالكامل ، الحبّار البحري ينتقل من المياه البحرية العميقة إلى المياه السطحية ، الأفاعي والدببة وغيرها تستيقظ من سباتها الشتوي الطويل قبل انتهاء أوانه الطبيعي .... !. وتصرفات كثيرة تقوم بها الكائنات قبل حصول الكوارث المختلفة .

و قد تعامل الإنسان مع هذه الظواهر واستفاد منها في أحياناً كثيرة . فالبحارين القدامى مثلاً ، كانوا يرفضون الصعود إلى السفينة التي تهجرها الجرذان !. لأنهم كانوا يعلمون جيداً حقيقة أن أي سفينة تهجرها الجرذان سوف تواجه الغرق المحتّم ! وهذا ما كان يحصل بالفعل !.

اشتهرت شخصيات كثيرة عبر التاريخ بقدرتها على التنبؤ واستشراف المستقبل (القريب والبعيد). وقد عرفنا هذه الظاهرة من خلال تجاربنا الشخصية أحياناً .

ظاهرة "استشراف المستقبل" والقدرة على تجاوز حاجز الزمن ، ما هي حقيقتها ؟ ..

لقد أثبتت النظريات الفيزيائية الحديثة أنه لا يوجد حدود ثابتة للزمن ! ، فالزمن ليس له توجّه محدّد. وهناك حالات قد ينحرف فيها الزمن بشكل كلّي ، مما يجعله يتوجّه إلى الأمام أو الخلف أو حتى الجمود في مكانه . وبالإضافة إلى القصص والروايات الكثيرة التي تتحدّث عن أشخاص يملكون القدرة على إدراك المستقبل (بوسائلهم المختلفة) ، فقد أثبتت التجارب المخبرية أن كل إنسان لديه القدرة على الإدراك المسبق ! . ومن إحدى الحقائق التي خرجوا بها من أبحاثهم المتعدّدة ، هي حصول تغيرات معيّنة في جسم الإنسان (إفرازات كيماوية أو تشنجات عضوية) قبل حصول حدث معيّن ! وهذه التغيرات الجسدية تختلف حسب اختلاف الحدث القادم .

و يمكن لنا أن نرى هذه الظاهرة بوضوح عند الكائنات الأخرى كالحيوانات الأليفة من حولنا التي تقوم بتصرفات غريبة عند اقتراب الكوارث الطبيعية بفترة طويلة . وهناك تصرفات معيّنة تبديها هذه الكائنات (حتى النباتات) قبل هطول المطر حتى لو لم تنذر السماء بذلك !

ما هو الإستبصار ..؟

هذه القدرة على الرؤية عن بُعد كانت سائدة بين جميع المجتمعات القديمة ! وقد تم إحيائها في العصر الحديث ، حيث استخدمت أثناء الحرب الباردة بشكل واسع ومكثّف !.

تعرّف على الطريقة التي استخدمت في تدريب ما يسمونهم بالجواسيس المستبصرين!. بالإضافة إلى الأجهزة الإلكترونية الحديثة التي استعانوا بها !.

الحرب الباراسيكولوجية

القصة الكاملة .. لكن باختصار

حالة الوعي البديلة

الترددات الدماغية

المجسّمات الفكرية

المضخّمات السايكوترونية

الطاقة التورسونية (فرع فيزيائي جديد)

و غيرها من مواضيع ..

الفهرس